کتابخانة
جلس شورای
اسلامی

کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب دیوان هاتف و [illegible]
مؤلف
جلد (۵) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمدصادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب ۲۰۷۱۲
۳۴۲۵
۷۰۲۳

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۵

نمره ۵

الدهر
[illegible] الشمس في دونو
[illegible] في تعذيب وفي الطيع
ودعي ما لو كرم في لديكم وشعشع
فاوله قوي بين لديكم والفلق
واضحة بان [illegible] اعذب حاديكم
[illegible] وهو ظمآن من فيض ادمعي
ولكنه ريان من فيض وديعة
واودعت في طي الكتاب لاداعي
وقد كنت [illegible] فاني اظنها
[illegible] رمقا [illegible] لاادري [illegible]
فوادي لاني [illegible]
[illegible] احل الجبين حمامة
حتى متى [illegible] لسجع حمامة
هتفت بجيران الغضى وتهامة
ما من [illegible] الى العقيق [illegible]
[illegible] تلك [illegible] العقيق بلونها
وادي العقيق [illegible] الغنا
في الواح [illegible] والغنا فيه
والعود في نغماته مود الهنا
ناجج الى اللذات [illegible] بالنا
فالعود [illegible] والمقام [illegible]
والكاس [illegible] والحباب بطوف

ابا عبد الغني اسمع مقالي
[illegible] حراني
[illegible] كل الناس [illegible]
ازاله وسعت [illegible]
ومعروفا وتفضل من نوالي
بقول الكاشحو [illegible] حقا
ولا تغتر في لمع السراب
فكذب [illegible] وافتخر
كنتركم [illegible] الكلاب
ولا تشمت بي الاعداء [illegible]
اعوذ بك للنوب الصعاب
ابو القاسم العريضي

[illegible] حتى ضعفت [illegible]
الفضل حتى [illegible] ابعد [illegible]
وفقتني لقات [illegible]
لولا التقى [illegible] عادق
[illegible] كالمنافق
[illegible] نالة [illegible] وجهي [illegible]
اصفر [illegible] لقد ضعفت [illegible] عاشق
[illegible] يبدو [illegible] معشوق ولونه عاشق
[illegible] وصبحة [illegible] ذوي الحقائق
[illegible] الادكانة [illegible] سارق
[illegible] لولاه لم انقطع [illegible] فاسقة
[illegible] مطالعه فارق
ولا [illegible] ياعلي [illegible]
ولا اشمانه [illegible] الشوق
ولا تشكو الملوك [illegible]
ولا استعيد [illegible] الخلائق
[illegible] بغي عنك في المضايق

اصفر [illegible] منفرته
[illegible] تصول [illegible] صوته [illegible]
كانما [illegible] العلي [illegible]
وقادنت [illegible] الانام [illegible]
قد اودعت [illegible] الغني [illegible]
ما ثوره [illegible] سقعه [illegible]
وان نغانة او نغانة [illegible]
ما حبذا انضاره ونضرته
كم امرية الالوان امرته
وصفر اللون لو [illegible]
[illegible] الاتي [illegible] الابق
[illegible] واهالها [illegible] خالق
[illegible] الصادق
لو [illegible] في صلات [illegible]

کتابخانه مجلس شورای ملی ۱۳۰۲

[illegible]

ثم الله لمن شكى رجل
من الفقر والفاقه فامره بصوم الجمعه ٣
يوم الاربعاء والخميس والجمعه وفي يوم الى الصحراء ثم تقف
عند الزوال البرتي صح صطح غام ادبعج وفي ذلك صلي ركعتين ثم وقل اللهم
في مكان لا اراه احد وزد التيمم على البرى مقابل القبله يا ثقة من لا ثقة له ثم اسجد
على دوس رتبتك ثم ضع كفك اليمنى الا منك وخابت الامال الا فيك يا ثقة من لا احتسب ومن قال في سجوده
انت انت انقطع الرجاء اجعل لي من امري فرجا ومخرجا وارزقني من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب ومن قال في عشر جمعات
لي غيرك اجعل لي رزقا من فضلك فاذا فعلت هذا قبل صبح اخر الليل ورفع ومن قال
يا مغيث عشر مره الوهاب وسع عليه في رزقه ومن كشف راسه في زرقه من السوال
اربعة عشر مره الوهاب ودوم في رزقه ومن ادام على ذكر الواسع وسع عليه في رزقه اغناه الله عن الدعاء لطلب
الوهاب قال فقره الاف مرة الغني المغني ومن اكثر من يا معطي السائلين وكان الصادق على يد عونها وان ترزقني
في كل جمعه عشر الاف مرة الملك اغناه الله في الدنيا والاخره ان تصلي على محمد وال محمد الرزق اللهم
ومن اكثر من قول يا الله يا مالك الملك اسئلك بحق من حقه عليك عظيم ان تصلي على النبي لسعة الرزق في كل يوم
الرزق يا الله يا الله ولا تبسط على ما خطرت من رزقك ايضا لسعة الرزق اسئلك من فضلك
العمل بما علمتني من معرفة حقك اقض عنا الدين واغننا من الفقر الى اسئلك يا من لا
رب السموات السبع ورب العرش العظيم والحمد لله كثيرا اللهم اللهم يا اسم من لا
عشرين مره لا اله الا الله والله اكبر سبحان الله هذا الدعاء وسع عليه صلى على محمد واله محمد واغنني بحلالك
ورحمتك فانه لا يملكها احد غيرك ومن ادمن قرأه وعن الرماء على عطا في دين كل الزمن
سبحانه يا سبب كل ذي سبب يا مسبب الاسباب من غير سبب يا حي يا قيوم وعن الرماء حاضر وجواب عتيد
عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك لكل مسالة منك حاضر وجواب عتيد
ويغنيه تسعة الرزق يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين واياديك الفاضله ورحمتك
ولكل صامت منك علم باطن محيط اسئلك بمواعيدك الصادقه تنفعه طاعة المطيعين
الواسعه وسلطانك القاهر وملكك الدايم وكلماتك التامات يا من لا تنفعه طاعة المطيعين
ولا تضره معصية العاصين صلي على محمد واله محمد وارزقني من فضلك اعطني فيما
رزقتني فيه العافيه برحمتك يا ارحم الراحمين وعن امين المومنين
لطالب الرزق اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك
عمن سواك يا ارحم الراحمين

بسم الله الرحمن
الرحيم اللهم يا من احتجب ٣
بشعاع نوره عن نواظر خلقه يا من تسربل
بالجلال والعظمة واشتهر بالتجبر في قدسه يا من تعالى
بالجلال والكبرياء في تفرد مجده يا من انقادت الامور بازمتها طوعا لامره
يا من قامت السموات والارضون مجيبات لدعوته يا من زين السماء بالنجوم الطالعه
وجعلها هادية لخلقه يا من انار القمر المنير في سواد الليل المظلم بلطفه يا من انار الشمس
المنيرة وجعلها معاشا لخلقه وجعلها مفرقة بين الليل والنهار بعظمته يا من
يا من استوجب الشكر بنشر سحايب نعمه اسئلك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك
وبكل اسم هو لك سميت به نفسك او استاثرت به في علم الغيب عندك وبكل اسم هو لك انزلته
في كتابك واثبته في قلوب الصافين والحافين حول عرشك فتراجعت القلوب الى الصدور عن البيان
باخلاص الوحدانية وتحقيق الفردانية مقرة لك بالعبودية وانك انت الله انت الله الذي
لا اله الا انت واسئلك بالاسماء التي تجليت بها للكليم على الجبل العظيم فلما بدا شعاع نور الحجب
من بهاء العظمة خرت الجبال متدكدكة لعظمتك وجلالك وهيبتك وخوفا من سطوتك
راهبة منك فلا اله الا انت فلا اله الا انت فلا اله الا انت واسئلك بالاسم الذي فتقت
به رتق عظيم جفون عيون الناظرين الذي به تدبير حكمتك وشواهد حجج انبيائك
يعرفونك بفطن القلوب وانت في غوامض مسرات سريرات الغيوب واسئلك بعزة ذلك
الاسم ان تصلي على محمد وال محمد وان تصرف عني واهل حزانتي وجميع المومنين والمومنات
من جميع الآفات والعاهات والاعراض والامراض والخطايا والذنوب والشك والشرك
والكفر والنفاق والشقاق والضلالة والجهل والمقت والغضب والضيق وفساد
الضمير وحلول النقمة وشماتة الاعداء وغلبة الرجال انك سميع الدعاء لطيف
لما تشاء

اسم معلوم

للسيد عمر الله العامري
وتسميطها للشيخ احمد النحوي
الام تصول الرزايا اجهارا
وتوسعنا في الزمان انكسارا
فيا من على الدهر يحمي انتصارا
اذا ما نابك الدهر يوما دهارا
فالمجتبى اسمح الناس جارا
تعالت عن القصد اطرا السوى
اتى المصطفى رب الفخار الجلي
امام الهدى ذي البهاء الجلي
علي العلى وصفي النبي
ومغيث الورى وغوث الحيارى
جلال الجمال جلال الجلال
جل الخصال حميد الخلال
سعيد المنال عديم المثال
هو النبي الابر جم النوال
ذخر الكمال التي الانوار

به المجد ما لاعلا رتبة   وزان به الحلم في هيبه   وما ارد راجيه في خيبه   له ردت الشمس في طيبة   على رغم ضير البرايا جهارا   ابان الاله بها امره

ولا يحسب الليل فيها النهارا
هو الشمس لكنها لا تغيب
لقد فاز العنا بها من يجيب
ولا ضير للناظرين القريب
هو الشمس من غير ما ريب
لفضل الهي حل اقدارا
هو الشمس لكنها ترتدي
حماه رفيعا الى المرتجى
لمن فضله الدهر لا يجحد
فيا ثقة انها تخلد
ترى قبة النسر هانت افتخارا
ويردد له تالقا في الغري
على التقي الذي تحت ضحى زرى
برد تجلى لحج الوصي
علا شرقها ان سناه النبي
اذا فاق البرايا افتخارا
وفيما اذا انقضى عصره
نعم بيثرب قد جلت ذكره
واعلى بتكريمه قدره

هي الشمس جلت ظلام العنا   وبشرنا سعدها بالهنا   فلا الليل يسترها ان دنا   ولا الكسف يحجب منها السنا   ولم تتخذ برج غيس مدارا   هي الشمس تبهر في حسنها

لنا شمعة نورها الانوارا
بدت تخجل اعراضها نورها
زهت وزهى حسن طلوعها
وعم الورى ضوء تنويرها
تجدد كست حسن بلقيسها
جلاها العيدك دم اصفرارا
فها هي في ترفها والشعاع
ولم ترض عن ذي القناع
لتعلق تفضيل تلك النقاب انتزاع
هجرت غوها الشمس عن القناع
ولم تحتجبي بالبدر عند الدفاع
تحذر بحلة نور رتبة
بشفقة حسن شفيقة
صحيحة ارجوانية
يرد دعوى ذي حسن تجربة
فنادوا بلها البيض تخفي استعارا
هي الشمس والغيب في ضمنها
وتجود جى الشوق في امنها
وتجدو لنا الحسن في عينها

هو الشمع ضاء بابهى نمط   وقد قيس الى بابي رقط   كفانا سنا النور منه فقط   هو الشمع ما احتاج للقط قط   ولا النفخ اطفاه مذ انارا   جلا للمحب دجى كربه
واهدى الضياء الى قلبه   فرفرف شوقا الى قربه   ملائكة العرش حفت به   زاش ولم تبغ عنه مطارا   فيا قبة سادها المحل بعز تنى للاعادي اذل ولا ع

لدى سكرة ما لها صحوة
فكم قد عرتنا بها زهوة
له معدنا وكفاه فخارا
ولم يتخذ غير عرش الاله
الا حيث ليس يسوى سواه
غداة تناهى باعلى علاه
علت فوق فوق العلا في حلاه
تحف الجلال وعاف الهوارا
وحق عقيق حوى جوهرا
ولو لم يغني سما مغفرا
وكالفلك دار زهر مقطرا
بمجموعة قد ذكت معطرا
على ملك فاق كسرى ودارا
وياقوتة لحظت فحمه
وصوانة بطرت نجمة
اظلتكم قد هدت امة
علامة نجوت غمة
به فارس لبيب يخشى الغبارا
هي التي دونهم اشغل
ولا محصى عد فيها استقل

فقالت دعوها صبوة   حمى الجنان لها نشوة   نشر النقري وتنفي الخمارا   فيالك صهباء في ذا الوجود   تجلت اشعتها في السعود   ترى عندها الناس نفطي وقود

ولم تحكه في الذهن من رتبة
تسامت ونالت علا رتبة
فسيح تناهى الى رتبة
النور اذ فيها ابدى واستنارا
للالاء انبها افق فيها عطف
مطل على هامها مشرف
وبين السلاطين مستنطف
وكيف غدا وهو مستعطف
لطاعته دنا في غفارا
وكنت اكافي النعيم
فازلت اطلبه هادم
غداة دري العارف فاستلم
فنالها التي فيه ان اغتنم
دعي يوم الذكر لا يعادي
تحبب لها اذ تموت بولا
فتى يعتلي العلى موئلا
ولم يرتض غير السهى منزلا
هو الطود طالت باعطافه العلا
تراهم سكارى وما هم سكارى
اذا دار فيها عيون الوفود

وما يبلغ البدر من قبة   بها عالم الملك زاد افتخارا   فيا قبة نالت عزا وجاه   وعين النطابك اليوم تاه   ودمع نورها فاض عين الحياه   ومذ كان صاحبها للاله

لنزداد اعتابها واستجارا
وندعو الاله السميع بالهنا
ونثني اناملها بالثنا
لنحظى اضمها وانتفا بالغنى
تضرع تطلب نيل المنى
ويرجى التقى ونيل الاوطارا
هلموا الى الرضي يعطي الطلى
هلموا الى ذي التقى والنهى
هلموا الى السدرة المنتهى
هلموا الى من ساد اعلى البها
تشرف الى واديها على البهى
وتدني نعوت نوى ركبها جهارا
تسامت الى الاوج عيوقها
ترى البدر احسن معشوقها
بدت في الوادي حسن سوقها
بدت فوق كرسي طوقها الارتقى
يد الله من فوق ايديهم
لها اية الفتح يهديهم
بدا في علاه ثنا هاديهم
ذوي الكبر انظل عاديهم
بدا ابدا نحوه واعتذارا

فيالك كفاك الهموم   ويدفع عنا العنا والغموم   فهيها تسمو اليها الغيوم   قد اتصلت بذراع النجوم   وقد صافحتها الثريا جهارا
بدت وهي محفوفة بالهنا   يقال من البدر عالي السنا   لمحسنها كل طرف رنا   وكف الخضيب لها قد عنا   غداة اختفى وهي تبدو نهارا

عمروك عليها لحلال اعتماد
زهت ودع ضحيها ما فرنت كل احد
تعهدت على وصفها الابعاد
فلا ابد الشهب والنجم قد
بدا شنفها والهلال السوارا
عمروك اما طلت لبينا الاثام
تجلى سناها دياجى الظلام
نطوق تها عروة لا انفصام
وبالاى حوى عيون الانام
منطقة قد غدت كالعذارا
فيا لاى شمس سمت عن افول
ودرهها المحنى عن ان تزول
فيا ادعى في علاها افول
علت في السمو فطن الجهول
بان لها عند كيوان ثارا
المرتقى الاعم الزاهرات
صدى الدهر تغنى ها غايرات
فان لها الناسخ السائرات
بكيف وكيوان والنيرات
بها من حرد الزمان انجادا
فيا كعبة قد تراهى الها

حجيبا وقد امنوا هولها سعوا نحوها خبوا طولها ترى لوفود الندى حولها طوافا باركانها واعتمارا هى القصر فاقت جميع القصور واضحى لها المجد حصنا وسور

فللحصن الفرد منها حصور
دع قصر عمدان ادبار القصور
غداة غلت دار انعز دارا
علاء العلى شاد ديوانها
ورامى السماء فخر حسبو انها
بنيع العلى ذكر ايوانها
ومهابه اطاق ايوانها
ارانا الاله هلالا انارا
تقصى تهاب به الافاقا
غدا البدر الردى حبايا
وما علاقة الفلك ازهايها
لبعد ذاك غدا واجبا
بنوره اهل التكالى نهارا
حام العلى العدى حاصد
رحم المطير الذى صابر و
هلال باقى الهدى عابد
هلال الصلوة له حاسد
لذلك ذو وادى اصفرارا
بنجم سناه مدام المدى
ولا تعرف النقص مهما بدا
يرى البدر ليس يكن البدا
هلال الصوم وفطر غدا
لهذا ترى نجمه تغارا

~~هلال على قطعلم ينكسف~~ فيا موضع الطاق سر طابعا الاطاقة واسلم خاشعا الم تره بالسنا ساطعا له طاق كسرى غدا خاضعا وقد شق من غيظه حين غارا هلال على قطعلم ينكسف

ولا يستبين ولا يختفى
به وبها الاله يختفى
ودان دارى المنار اذنه
عماها الذى في العلى الانارا
رايت عجيبا بديع الحلى
وشاهدت من اغرف متشكلا
وابصرت امر يحى بالاولى
رايت الغريبين بالشرا
يعاند في الدم احى عارا
تحاكت فلا اهلها الاعتبار
وترانظار ابانها مطار
ها الغر تنبان باوج الوقار
ها الطير بان تعص الغبار
ابانا عجابا لبيت غارا
وجود ان الطبيعة لما
ها يحيى يا قلب الاعادى
ها عصام ادنى دوى العادى
ها تتحنان اهل النوادى
ها الصبوا يلى بنيل الايادى
كلم اعتنا من زنكى افتقارا
يحمو دان كل علاه لما
انا فاتحة فانى المحجا
نظل حجى شرف الناس ما

عمود اصباح ولكن هما معا صادقات لنا قد انارا فيا قبة نورها قد زها ليهجتها كل طرف بها تخف بها من صنوف البها احاطت بها حجرات بها تفوح بربتها الاثبارا

تزهر الكواكب منه سائرت
علا والنوادرها ناظرت
وتلالا على السما دارت
لا اطلى افلاكها فاخرت
تحى تحية بر به الطرف حارا
تجاب تغنى نحوى اتها
باوصافها اهلها النهى
وترددها في الورى وحتى ذاتها
ازاهير ود دمى وجلتها
ابت جنة الحس الا اضطرارا
وكم فيها صنوفا شارت
وكم فيها هالات
تزين السنا والعتى حالت
فنح الافاق عن بها ما اجات
وازرد وضعنى من خطارا
هادونة الود وان اقضالا
ليحفها النفس باهى الجمال
وتحيى صفات بها الانسان
وتحفظ الطرفة لا ازال
بالانظار الحسن فالنهاد
حلا زاد في على مرتى
تجاهها طرفة تروق
بدايع الشعر النجم توشف
وشى

كرتى الحباب وكالنسم
معاصم بغى حلتها القدار
هكت حلة الخلد ابدت
عليها الاوراك قد نضدت
عليها طيس الهنا غردت
وتدا نحنت ارباح فاغتدت
محجبة لا تحيط الغيارا
حام العوارف فيها محوم
وزهو بطلابها كالنجوم
بها الذكر يحلى وتذكو الفهوم
بها الاولى تحلى وتحيى العلوم
تنتفى عندك القلوب الحيارا
لا زال زهدها مدت مطلقى
وغنى من الحسن في مصدق
افول ولم احلف مطلق
هو التاريخ الكلم التى
عليها الهنا قد ثنا اظهارا
الا يا لهيف لها الالف فاصنع
وتنعم بها اليوم طيبا فتنقشع
ولطف من لهيا تعلو فترتفع
تبدا سناها عيانا فانقطع
تاريخ نور من جانب الطور نارا

١١٥٥

ديوان الاديب البليغ امير الشعراء
ابن هانى الاندلسى
ويشتمل مع
مع منشات قابوس
بعض رسائل الوزير ابن العميد

اقول دما وهى الحسان الرعابيب ؞ ومن دون استار القباب محاريب
نوى ابعدت طائية ومزارها ؞ الا كل طائى الى القلب محبوب
سلوا طيئ الاجبال اين خيامها ؞ وما الحام الاحصان ويعبوب
هم جنبوا ذا القلب طوع قيادهم ؞ وقد شهد الطرف الوغا وهو مجنوب
وهم جاوزوا واطلع السواجير والقطا ؞ تخب بهم جرد القنا السراحيب
قباب واحباب وجلهمة الهدى ؞ وخيل عراب نوقهن اعاريب
اذا لم اذد عن ذلك الماء وردهم ؞ [illegible] حتى وراد كما حنت النيب
فلا حملت بيض السيوف قوائم ؞ ولا صحبت سمر الرماح الانابيب
وهل برد الغيران ماتد وردته ؞ اذا شرب الضرغام لم يلغ الذيب
وعهدى به والعيش مثل حمامة ؞ تمس بماء الورد والمسك مقطوب
وما نعتت الحسناء تهدى خيالها ؞ ومن دونها اساد خيس وتاويب
وما راعنى الا ابن ورقاء هاتف ؞ بعينيه جمر من ضلوعى مشبوب
١ وقد انكر الدوح الذى يستظله ؞ وسحت له الاغصان وهى اهاضيب
٣ الا ايها الباكى على غير ايكة ؞ كلانا غريب بالتهامة مغلوب
٤ فوادك خفاق وكنك نازح ؞ وروضك مطلول وبانك مجنوب
١ وحث جناحيه ليخطف قلبه ؞ عشا اسناديق الدجا وهو غربيب
هلم على انى اقيك باضلعى ؞ واملك دمعى عنك وهو شآبيب
تكنك لى موشية عبقرية ؞ و~~املك دمعى~~ كريشك الا انهن جلابيب
فلا شد والاعين زينيك شايق ؞ ولا دمع الا من دموعى مسكوب

ولا مدح الا للمعز خليقة ؞ يفصّل درّا والمديح اساليب
نجار على البيت الامامي معتل ؞ وحكم الى العدل الربوبي منسوب
يصلّى عليه اصفر القدح صائب ؞ وهوجاء مرقال وجرداء سرحوب
واسمر عراض الكعوب مثقف ؞ وابيض مشقوق العقيقة مخشوب
له سيافه في بدنه وعصاته ؞ نجيعان مهراق عبيط ومصبوب
فان يك حرب فالمفارق والطلى ؞ وان يك سلم فالشوى والعراقيب
اعزة من يحذى النعال اذلة ؞ له وملوك العالمين تراضيب
وما هو الا ان يشير بلحظه ؞ فتمحى ملك او تفتّ مقانب
فلا قارع الا القنا السمر بالقنا ؞ اذا قرعت للحادثات الظنابيب
ولم ار ذوادا كسيفك للعدى ؞ فهل عنه هام الروم اهل وترحيب
اذا ذكروا آثار باسك فيهم ؞ فلا القطر معدود ولا الرمل محسوب
وفيما اصطلوا من حر نارك واعظ ؞ وفيما اذيقوا من عذابك تاديب
ولكن لعل الجاثليق يغره ؞ على حلب نهب هنالك منهوب
وثغر باطراف الشام مضيع ؞ وتفريق اهواء مراض وتحزيب
وما كل ملك ممكن فيه فرصة ؞ ولا كل ماء بالجهالة مشروب
ومن دون شعب انت حاميه معرك ؞ ولجّ وتصعيد كريه وتصويب
وصعق بركن الافق وابن طهارة ؞ يذب عن الفرقان بالتاج معصوب
وجرد عناجيج وبيض صوارم ؞ وصيابة مرد وكرامة شيب
جمع عنجوج وهو الفرس
وسفن اذا ما خاضت اليم زاخرا ؞ جلت عن بياض النصر وهي غرابيب

تنب

تنب لهم حمراء قان ازارها ؞ سبوح لها ذيل على الماء مسحوب
كفتك بني مروان جانب ثغرهم ؞ وحفظهم من ذاك خسر وتتبيب
وعار بقوم ان اعتدوا واسوابحا ؞ صفونا بها عن نصفة الدين تنكيب
وقد عجزوا في ثغرهم عن عدوهم ؞ بحيث تجول المقربات اليعابيب
وجيشك يغتام الهرقل بارضه ؞ ومن دونه اليم الغطامط واللوب
يخضخض هذا الموج حتى عبابه ؞ اذا النجم من هام البطارق مخضوب
فأثور ذكر المجد منها مفضض ؞ وفوق حديد الهند منهن تذهيب
ومن عجب ان تشجر الروم بالقنا ؞ فتوطأ اعماد وهضب شناخيب
ونوم بني العباس فوق جنوبهم ؞ ولا نصر الا قينة واكاويب
وانت كلوء الدهر لا الطرف هاجع ؞ ولا العزم مردوع ولا الجاش محجوب
هم اهل جرمها وانت ابن ربها ؞ وفي القرب تبعيد وفي البعد تقريب
ولا عجب والثغر ثغرك كله ؞ وانت ولي الثار والثار مطلوب
وانت نظام الدين وابن نبيه ؞ وذو الامر مدعو اليه ومندوب
يجلو دجى الدين الحنيف سرادق ؞ من الشمس فوق البر والبحر مضروب
وعزم يظل الخافقين كانه ؞ على افق الدنيا بناء وتطنيب
وتسليم ارمينية وذواتها ؞ صليب لفضح الارمنيين منصوب
الارمنيين صح
وحسبي مما كان او هو كائن ؞ دليلان علم بالاله وتجريب
ولم يخترق سجف الغيوب هواجس ؞ ولكنه من حارب الله محروب
واعلم ان الله منجز وعده ؞ فلا القول مأفوك ولا الوعد مكذوب

ولانت معنى وارث الارض كلها ؞ فقد ختم مقدور وقد خط مكتوب
ولله علم ليس يحجب دونكم ؞ ولكنه عن ساير الناس محجوب
الا انما اسمائكم حق مثلكم ؞ وكل الذى يسمى البرية فيه تلقيب
اذا ما مدحناكم تضوع بيننا ؞ وبين القوافى من مكارمكم طيب
فان اك محمودا على حق مدحكم ؞ فغير نكير عجيب فى الزمان الاعاجيب
ابانى اذا ما قلت بيتا تنكرت ؞ وجوه كما غشى الصفايح تتريب
الا انما الدنيا رضاك لعاقل ؞ والا فان العيش هم وتعذيب
افى كل عصر قلت فيك فصيحة ؞ على لاهل الجهل لوم وتثريب
وما غاض حسادى سوى الصدق وحده ؞ وما من سجايا مثلى الافك والحوب
وما قدر مثلى بالقصيدة ضراعة ؞ ولا من خلالى فيه حرص وترغيب
ارى اعينا خزرا الى وانما ؞ دليل نفوس الناس بشر وتقطيب
ابى موضعى فيهم ليفخر غالب ؞ ببين بسيماه ويذعن مغلوب
وقد اكثروا فاحكم حكومة فيصل ؞ ليعرف رب فى البديع ومربوب
فمدحك مفروض وحبك مرتضى ؞ وهيبتك مرغوب وسخطك مرهوب
وذكرك تقديس وانت دلالة ؞ وحبك تصديق وبغضك تكذيب
وان طال عمر فى نعيم وغبطة ؞ فما هو الا من يمينك موهوب

الا انما الدنيا رضاك لعاقل والا فان العيش هم وتعذيب

وقال يمدح جعفر بن على

احب بتياك القباب قبابا ؞ لا بالحداة ولا الركاب ركابا
فيها قلوب العاشقين تخالها ؞ عنما بايدى البيض او عنابا

بابى

بابى الغانية التى [illegible]

بابى المها وحشية اتبعتها   نفسا يعيش عيشها ما طابا
والله لولا ان يسفهنى الهوى   ويقول بعض القايلين تصابا
لكسرت دملجها بضيق عناقها   ورشفت من فيها البرود رضابا
بنتم فلولا ان اغير لمتى   عبثا والقاكم على غضابا
لخططت شيبا فى عذارى كاذبا   ومحوت محو النقش منه شبابا
وخلعته خلع النجاد مذمما   واعتضت من جلبابه جلبابا
وخضبت مبيض الحداد عليكم   ولو اننى اجد البياض خضابا
واذا اردت على المشيب وفادة   فاجعل اليه مطيك الاحقابا
فلناخذن من الزمان حمامة   ولنذفعن الى الزمان غرابا
ماذا اقول لريب دهر جائر   جمع العداة وفرق الاحبابا
لم القَ شيئا بعدكم حسنا ولا   ملكا سوى هذا الاغر لبابا
هذا الذى قد جل عن اسمائه   حتى حسبناها له القابا
من ليس يرضى ان يسمى جعفرا   حتى يسمى جعفر الوهابا
يهب الكتايب غانمات والمها   مستردفات والجياد عرابا
فكانما ضرب السماء سرادقا   بالزاب ورفع النجوم قبابا
قد نال اسبابا الى افلاكها   وسيبتغى من بعدها اسبابا
لبس الصباح به صباحا مسفرا   وسقت شمايله السحاب سحابا
قد بات صوب المزن يسترق الندى   من كفه فرايت منه عجابا
لم ادر انى ذاك الا اننى   قد رابنى من امره ما رابا

وباى انملة اطاف ولم يخف ؞ من باسها سوطاً عليه عذابا
وهو الغريق لان توسط موجها ؞ والبحر مرتج يعب عبابا
ماضى العزايم عيرم اغتنم اللهى ؞ فى الحرب واغتنم الثغور نهابا
نكانه والاعوجى اذا انتحى ؞ قمر يصرّف فى العنان شهابا
ماكنت احسب ان ارى بشراً كذا ؞ ليثاً ولا درعاً تسمّا غابا
ورداً اذا التقى على اكتاده ؞ لبداً وصرّ بحدّ ناب نابا
فرشت له ايدى الليوث خدودها ؞ ورضين ما يأتى وكنّ غضابا
لولا حفايظه وصعب مراسه ؞ ماكانت العرب الصّعاب صعابا
قد طيّب الافواه طيب ثنائه ؞ من اجل ذا تجد الثغور عذابا
لو شقّ عن قلبى امتحان مودّة ؞ لوجدت من قلبى عليه حجابا
قد كنت قبل نداك ارجو عارضاً ؞ فاشيم منه الزبرج المنجابا
آليت اصدر عن بحارك بعدما ؞ قست البحار بها نكن سرابا
لم تدننى ارض اليك وانما ؞ جئت السماء ففتحت ابوابا
ورايت حولى وفد كل قبيلة ؞ حتى توهمت العراق الزّابا
ارضاً وطيت الدرّ رضراضاً بها ؞ والمسك ترباً والرياض جنابا
وسمعت فيها كل خطبة فيصل ؞ حتى حسبت ملوكها اعرابا
ورايت اجبل ارضها منقادةً ؞ فحسبتها مدّت اليك رقابا
وسالت ما للدهر فيها اشيباً ؞ فاذا به من همّ باسك شابا
ستّ الامام بك الثغور وقبله ؞ هزم النبى بقومك الاحزابا

لو قلت انّ المرهفات البيض لم ؞ تخلق لغيركم لقلت صوابا
انتم ذوو التيجان من يمن اذا ؞ عدّ الشريف ارومةً ونصابا
ان تمتثل عدنان بيض قصوركم ؞ فلطول ما كانوا لها حجّابا
هل تنكرن ربيعة الفرس التى ؞ اوليتموها جنّة وذهابا
او تجحد الحمراء من مضرٍ لكم ؞ ملكاً اغرّ وقادةً اربابا
انتم منحتم كل سيد معشر ؞ بالقرب من انسابكم انسابا
قلتم فاصمت ناطق فصمتّم ؞ فبلغتم الاطناب والاسهابا
هبكم منحتم هذه البدر التى ؞ علمت فكيف منحتم الانسابا
اقسمت لو فارقتم اجسامكم ؞ لبقيتم من بعدها البابا
ولو انّ اقطار الديار نبت لكم ؞ لسكنتم الاخلاق والادابا
يا شاهداً لى انه بشر ولو ؞ انبانه بخصاله لارتابا
لك هذه المهج التى تدعى الكرى ؞ فامر مطاعاً ثم فادع مجابا
لو لم تكن فى السلم انطق ناطق ؞ لكفاك سيفك ان تجيب خطابا
ولين خرجت عن الظنون ورجمها ؞ فلقد دخلت الغيب باباً بابا
ما الله تارك ظلم كفك للّهى ؞ حتى ينزّل فى القصاص كتابا
ليس التعجب من بحارك انّنى ؞ قست البحار بها فكنّ سرابا
لكن من القدر الذى هو سابق ؞ اذ كان احصى ما وهبت حسابا
انّى احتقرت لك المديح لانه ؞ لم يشفنى فجعلته اغبابا
والذنب فى مدح رايتك فوقه ؞ اى الرجال يقال فيك اصابا

ولو انّ اوطان البلاد نابتكم

هبني كذي المحراب فيك ولومي ؞ كالخصم حين تسوّر المحرابا
فانا المنيب وفيه اعظم اسوة ؞ فدخرّ قلبي راكعا وانابا

وقال يمدح ابا الفرج

حلفت بالسابغات البيض واليلب ؞ وبالاسنة والهندية القضب
لانت بالجيش ثم الجيش نافلة ؞ وما سواك فلغو غير محتسب
فلو اشرت الى مصر بسوطك لم ؞ تحوجك مصر الى ركض ولا خبب
ولو ثنيت الى ارض الشام يداً ؞ القت اليك بايدي الذل عن كثب
لعل غيرك يرجو ان يكون له ؞ علوّ ذكرك في ذا الجحفل اللجب
او ان يصرّف هذا الامر خاتمه ؞ كما يصرّف في جد وفي لعب
هيهات يابى عليهم ذاك واحدة ؞ الا به من رحا منها الى قطب
انت السبيل الى مصر وطاعتها ؞ ونصرة الدين والاسلام في علب
واين منك بارض ستها زمنا ؞ وازدان باسمك فيها منبر الخطب
الست صاحب اعماد الصعيد بها ؞ قدما وقايد اهل الخيم والطنب
تشوّق المشرق الاقصى اليك وكم ؞ تركت في الغرب من مأثرة عجب
وكم تخلف في اوراس من سير ؞ سارت بذكرك في الاسماع والكتب
قد كنت تملاه خيلا مضمرة ؞ يحملن كل عتيد الباس والغضب
وكان جيشا لاساد العرين فقد ؞ غادرته كوجار الثعلب الخرب
وانت ذاك الذي فيه الصعيد كمن ؞ لم تنأ عن اهله يوما ولم تغب
كن كيف شئت بارض المشرقين تكن ؞ بها الشهاب الذي يعلو على الشهب

فانت

فانت من اقطع الاقطاع واصطنع ؞ المعروف فيها فلم يظلم ولم يخب
فسر على طرقك الاولى تجد اثراً ؞ من ذيل جيشك الفى الضمر كالكثب
ونفحة منك في اخميم عاطرة ؞ مسكية عبقت بالماء والعشب
فلا يلاقيك الا من ملكت ومن ؞ اجرت من حادث الايام والنوب
ولا تمر على سهل ولا جبل ؞ لم تروه من ندىً او من دم سرب
ارضاً غنيت بها عزاً لمغتضب ؞ ستراً لمكتسب مالاً لمنتهب
فما صفا الجو فيها منذ غبت ولا ؞ له انفراج الى حي من العرب
وقل بعدك فيهم من يذبُّ عن ؞ جارٍ ويدفع عن مجد وعن حسب
وان اتيتهم عن فترة فهم ؞ كما عهدتهم في سالف الحقب
اذ تجنب الحُصُنَ الجُردَ العِتاقَ بها ؞ واذ تصبح اهل السرح والحلب
وتخضب الحلق الماذي من علق ؞ كانما صاغها داود من ذهب
اذ القبايل اما خايف لك او ؞ راجٍ لمن ضاحك منهم ومنتحب
فحلة قد اجابت وهي طايعة ؞ بقتله حلة عاصت فلم تجب
فتلك ما بين مستبقٍ ومنتعش ؞ وهذه بين مقتول ومنتهب
فكم ملاعب ارماح تركت بها ؞ تدعو حلايله بالويل والحرب
وكم فتى كريم اعطاك مقوده ؞ فانقاد كل كريم النفس والنسب
الا تقر بعظم ذا الجيش اللهام فقد ؞ شاركت قايده في الدر والحلب
فالناس غيرك اتباع له خول ؞ وانت ثانيه في العليا والرتب
ايدته عضداً فيما يحاوله ؞ فكنتما واحداً في الراي والادب

فليس يسلك الا ما سلكت ولا ؞ يسير الا على اعلامك النجب
فقد سرا بسراجٍ منك في ظلمٍ ؞ وقد اعين بسيلٍ منك في صبب
جريتما في العلى جري السوابق معاً ؞ فجيتما اولاً والخلق في الطلب
فانتما كغراري صارمٍ ذكرٍ ؞ قد جرّدا او كغربي لهذمٍ ذرب
وما دامت له الايام حزنك او ؞ عادات نصرك في بدءٍ وفي عقب
فليس يعيي عليه هول مطّلعٍ ؞ وليس يعيى عنه شأو مطّلب

وقال يمدح جعفر بن علي

كذب السلو العشق اير مطلبا (مركبا) ؞ ومنية العشاق اهون مطلبا
من لم ير الميدان لم ير معركاً ؞ أشباً ويوماً بالسنور اكهبا
وكتائباً تردى غواربها القنا ؞ وفوارساً تعى واصوا لجها الظبا
لا يبرو دون الماء سيلك سابحٍ ؞ او يكتفي بدم الفوارس طحلبا
لا يركضون فؤاد صبٍّ هايمٍ ؞ ان لم يسموه الجواد السلهبا
حتى اذا ملكوا اعنّتنا هوىً ؞ صرفوا الى البهم العتاق السلهبا الشزبا
ديناً خفيفاتاً فيعبوا نذى ؞ شيةٍ اغرّ فمنعلاً فمجبّبا
واستانفوا صبا ثيابها فجرانلو ؞ نشروا نواصيها اعادوا الغيهبا
في موكب صنوبر عشاقهم
في معرك قد جبنوا عشاقهم ؞ تودا وكنت الذلول المصحبا كذا
لبسوا الصقال على الخدود مفضضاً ؞ والسابري على المناكب مذهبا
وتضوّع الكافور من اردانهم ؞ عبقاً فظنوه محاجاً ثهبا
حتى اذا نثروا الصوارم بينهم ؞ قطعاً وسم الزاعبية العبا

[illegible]

قطرت

قطرت غلاً يلهم دماً وخدودهم ؞ فجلا فراحوا بالجمال مخضبا
واضطر (قد صيّر) آذان الجياد توجساً ؞ وكتمن اعلان الصهيل تهيّبا
وغدا الذي يلقى نداماً ليلةٍ ؞ مبتسماً والدارعين مقطّبا
ويكلف الارماح لين قوامه ؞ فيذم ذي يزن ويظلم قعضبا
كسرى شهنشاه الذي حدثته ؞ هذا فاين تفلق منه المهربا
من لا يبيت على الاحبة راضياً ؞ حتى يبيت (يكون) على الفوارس مغضبا
مازال يعلو في مناكب (منا) فارسٍ ؞ حتى حسبت النوبهار له ابا
ولئن سطا بسرير ملكٍ اعجمٍ ؞ فلقد امدّ به لساناً معربا
ولئن تعرّض للدماء يسيلها ؞ فلقد يكون الى النفوس محبّبا
ثم اشترط لي من حواشي لحظه ؞ سيفاً يكون كما علمت مجرّبا
واصرخاني بعض فتكة دلّة ؞ كيما اكون به الشجاع المجرّبا
وامدّني بتعلّةٍ من ريقه ؞ حتى اقبّل منه ثغراً اشنبا
واجعل مجنّي ان اراه فانني ؞ سا قصّ بين يديه هذا المقنبا
او لم يكن ذا الخشف يالف وجرةً ؞ فاليوم يالف ذا القنا المتاشبا
عهدي به والشمس داية خدره ؞ ترنو عليه كل يوم مرقبا
ما ان تزال تخرّ ساجدةً له ؞ من حين مطلعها الى ان تغربا
نعلى القلوب القاسيات مقلّباً ؞ والى النفوس الفاكرات (الفاركات) محبّبا
حتى اذا سرق القوابل شيفه ؞ عوضنه منه صفيحاً مقضبا
لما راى شذور ابن شاه ؞ من حيث يالف كلّة لا سبسبا

من يريد الا عجبي بعضنا ، حتى بعد شونا معضبا و

وسنان من سنة الملاحة طرفه   وجفونه سكران من سكر الصبا
قد واجه الاسد الضواري في الوغا   غزّاً وقارن في الكناس الربربا
فاذا رأى الابطال نصّ اليهم   جيداً وابلغ خايفا مترقبا
فاتى به ركض السوابح حوّلاً   واتى به خوض الكرابة قلّبا
قد سرت في الميدان يوم طرادهم   فعجبت حتى كدت ان لا اعجبا
قمر لهم قد قلّدوه صارماً   لو انصفوه وشحّوه كوكبا
صبغوه لوناً بالرحيق وبالشقيق   وبالبنفسج والاقاحي مشربا
وكانما طبعوا له من لحظه   سيفاً رقيق الشفرين مشطبا
قد ماج حتى كاد يسقط نصفه   واذيب حتى كاد ان يتسرّبا
خالسته نظراً وكان مورّداً   فاحمر حتى كاد ان يتلهّبا
هذا طراز ما العيون كتبنه   لكنّه قبل العيون تكتّبا
انظر اليه كانّه متنصّل   بجفونه ولقد يكون المذنبا
وكان صفحة خدّه وعذاره   تفاحة رميت لتقتل عقربا
وجنبت قوافي الشعر فيك فما لها   لم تات من مدح الملوك الاوجبا
من آل شيبان مبارٍ للصبا   قد بتّ اسئل منه انفاس الصبا
احيى حديثاً كان الطف موقعاً   عندي من الراح الشمول واعذبا
ردّى له حتى ارد سلامه   عبقاً بريحان السلام مطيبا
هلا اتى النادي ولكن شيمتي   من ذا يرد عن الجفاء المعزبا
لو امطر الوسمي الا بعد ما   سبق الولي له وقد عم الربا

وتلقت

وتلقت الركبان سمعي بالذي   سمع الزمان اقله فتعجبا
ودنت اليه الشمس حتى زوّجت   واخضرّ منه الافق حتى اعشبا
في كل يوم لا تزال تحية   كرم يخب بها رسول مجنبا
فتكاد تبلغني اليك تشوّقاً   وتكاد تحملني اليك تطرّبا
هي ايقظت بالي وقد رقد الكرى   واستنهضت شكري وقد عقد الحبا
ان يكرم السيف الذي قلّدتني   من عزّها فلقد تخيّر منكبا
لست الخطيب المسهب الا اذا   ما لم اكن فيك الخطيب المسهبا
لو كنت حيث ترى لساناً ناطقاً   لرأيت شقشقة وقرماً مصعبا
انا وبكر في الوغا لبني ابٍ   وان اختلفنا حين تنسبنا ابا
قوم يعمّ سراة قومي فخرهم   ويخصّ اقرب وائلٍ فالاقربا
احلافنا حتى كانّ ربيعة   من قبل يعرب كان عاقد يشجبا
درني اجدّد ذلك العهد الذي   اعيى على الايام ان يتقضبا
فلقد علمت بانّ سيفي منهم   بيدي امضى من لساني مضربا
المانعين حماهم وحمى الذي   وحمى بني قحطان ان ينهبا
هم قطعوا باكفّهم ارماحهم   غضباً لجار بيوتهم ان يغضبا
دوفوا فلم يدعوا الوفا لجارهم   حتى تشتت جمعهم وتحزّبا
لولا الوفاء بعهدهم لم يكنفوا   بكليب تغلب بين ايدي تغلبا
يوم اشتكى حرّ الغليل فقيل قد   جاوزت في وادي الاحص المشربا
وكفاك ان اطربتهم ومدحتهم   جهد المديح فما وجدت مكذّبا

الواهبين حمى وشوله رتعاً ؞ واباطحاً حقفاً وروضاً معشبا
والخايضين الى الكرايه مثلها ؞ والواردين لمى لمى وتباً تبا
لوشية الخيبات تشييد العلى ؞ امنت ديار ربيعة ان تخربا
فلهم كواكب عصرهم لكنهم ؞ مثله بحيث ترا العيون الكوكبا
من ذا الذي يثني عليك بقدرما ؞ تولي ولو جان المقال واطنبا
امتى يعرف الزمان مخلداً ؞ حتى يعد له الحصى والاثلبا
من كان اول نطقه في مهده ؞ ان قال اهلاً للعفاة ومرحبا
عذلوه في بذل التلاد وانما ؞ حسدوه ان يبعى الغمام الصيبا
لاتعذلوه فلن يحول عاذل ؞ ماكان طبعاً في النفوس مركبا
نفس ترق تادباً ومحيا يضيء ؞ تلهباً ويد تذوب تسربا
يثنيه هادي السماح تخرقا ؞ ويزيده بسط البنان ترحبا

قد كتبنا في قطعة من جراب ؞ وجعلنا المقال غير صواب
ودعوناك لا لتجمع شملاً ؞ وبعثنا ابن داية بالكتاب
فاذا جئتنا تجيء بنديم ؞ وسماع ومجلس وشراب

وثلاثة لم تجتمع في مجلس ؞ الا لمثلك والاديب اديب
الورد في راشنة من نرجس ؞ والياسمين وكلهن غريب
فاحمر ذا واصفر ذا وابيض ذا ؞ فبدت دلايل امرهن عجيب

قال

فكان هذا عاشق وكان ذا ؞ ك معشوق وكان ذاك رقيب

وقال [illegible] جوهر الكاتب

وابيض كلسان البرق مخترط ؞ من دون حتف معز الدين اصليت
منية ليس تبغي غير طالبها ؞ وكوكب ليس يبغي غير عفريت

لمن صولجان فوق خديك عابث ؞ ومن عاقد في لحظ طرفك نافث
ومن مذنب في الهجر غيرك مجرم ؞ ومن ناقض للعهد غيرك ناكث
مليك اذا مال الرضا بجفونه ؞ رايت مميتاً بين عينيك باعث
عيون المها لاستمكن ملبث ؞ ولا انا ممن خامر القلب لابث
ايحسب ساري الليلة البدر واحداً ؞ وفي كلل الاضعان ثان وثالث
سرين بقضب البان وهي موائد ؞ تثنى وكثب الرمل وهي عثاعث
ادير لهذا الشمل جمعاً كعهدنا ؞ وتابى خطوب دونها وحوادث
عتبت زماناً لليالي وصرفها ؞ فما هي بي لو تعلمون عوابث
لئن كان عشق النفس للنفس قاتلاً ؞ فاني عن حتفي بكفي باحث
وان كان عصر المرء مثل سماحه ؞ فانت امير الزاب للارض وارث
اذا نحن جئناه اقتسمنا نواله ؞ كما اكتسبت في الاقربين الموارث
وان حراماً ان يؤمل غيره ؞ كما حرمت في العالمين الخبائث
تبسمت الايام عنه ضواحكاً ؞ كما ابتسمت جو الرياض الدمائث
وسنت ثغور الملك بعد انثلامها ؞ وقد اظلمت تلك الخطوب الكوارث

فمازاد في بحبوحة الملك زاينه ؞ ولاعاث في عريسة الليث عائث
وقد كان طاح الملك لولا اعتلاقه ؞ حبايل هذا الامر وهي رثايث
رمى جبل الاجبال بالصيلم التي ؞ تغشّى جبين الملك منها الكثايث
وما راعهم الا سرادق جعفر ؞ تحفّ به اسد اللقاء الدلاهث
نجيّ لهم عن صهوة الطرف واكب ؞ واطعنهم عن جانب الطود ماكث
صقيل النهى لا ينكث السيف عهده ؞ اذا غرّف القوم العهود النكايث
مضاعف نسج العرض يمشي كانما ؞ يلوث به سربال داود لابث
قديم بناء المجد والبيت اسّست ؞ قواعده بشر الامور الحدايث
سريع الى داعي المكارم والعلى ؞ اذا ما استعيث النكث والنكث رايث
وما تستوي الشعواء غير خبيثة ؞ قواد مهاد الكاسرات الخبايث
شجى لعداه لا قرار نفوسهم ؞ قريب ولا الاعمار فيهم لوابث
لعمري لئن هاجوك حربا فانها ؞ اكف رجال عن مداها بواحث
تركت فواد الليث في الجفن طايرا ؞ وقد كان ذا زار وها هو لاهث
فلا نقض للامر الذي انت مبرم ؞ ولا خذل للجيش الذي انت باعث
تورعت عن دنياك وهي عزيزة ؞ لها مبسم برد وفرع جثاجث
وما الجود شيئا كان قبلك باقيا ؞ بل الجود شيئا في زمانك حادث
كانك في يوم الهياج مرنح ؞ تهيج المثاني شجوه والمثالث
لئن آت ما بيني وبينك في الندى ؞ فان الفروع الواشجات اثايث
نظمت رقيق الشعر فيك وجزله ؞ كاني بالمرجان والدر عابث

سقيت

سقيت اعاديك الذعاف مثمّله ؞ كانّ حباب الرمل من فيه نافث
حلفت يمينا انني لك شاكر ؞ واني وان برّت يميني لحانث
وكيف ولم يشكرك عني ثلاثة ؞ وما ولدت سام وحام ويافث

وقال في حرف الجيم يمدح يحيى بن علي

امنك احتياز البرق يلتاح في الدجا ؞ تبلجت من شرقيه فتبلجا
كانّ به لما سرى منك واضحا ؞ تبسّم ذا ظلم ثنيت مفلجا
مطارفني يزجي غماما كانما ؞ يجاذب خصرا من وشاحيك مدمجا
ينوء اذا ما نات منك ركامه ؞ برادفة لو تستقل من الوجا
هلمّا نحيّ الاعوج الفرد واللوى ؞ وعوجا على تلك الرسوم وعرّجا
مواطن هند في ثرى متنفس ؞ تضوّع من اردانها وتفرّجا
منعّمة ابدت اسيلا منعّما ؞ تضرّج قبل العاشقين وضرّجا
اذا هزّ عطفيها قوام مهفهف ؞ تداعى كثيب تحته فترجرجا
اناثو في عقد يقبل نحرها ؞ واحسد خلخالا عليها ودملجا
لقد بوّت يوم الناصبين بنظرة ؞ فلم يبق الا بعد ثم وهودجا
واسعدني مرفض دمعي كانما ؞ تساقط زاد اليوم درّا مدحرجا
الذّ بما تطويه فيك جوانحي ؞ واشجي تباريحا فاستعذب الشجا
احدّك ما انفك الا مغلّسا ؞ يجوز الفلا او ساري الليل مدلجا
ترفّع عنا سجفه فكانما ؞ تجلّى بيحيى صبحه المتبلّجا
ترامى بنا الاكوار في كل صحصح ؞ تضل المهارى عشجا فيه وشجا

سرينا وفود الليل ملقٍ كل تلعةٍ ∴ اذا ما وزعنا الليل باسمك اسرجا
غمرت يدى جزلًا فلا البرق خلّبًا ∴ لديك ولا المزن الكنهور زبرجا
وما اقسك العافون الّا تعرّفوا ∴ جنابك مأمونًا وظلّك سجسجا
ولم تر يومًا غير عاقد حبوةٍ ∴ لندبٍ بنى ملكٍ او كميًّا مدجّجا
وكنت اذا ثارت عجاجة قسطلٍ ∴ تجلّلت الافق البهيم يرندجا
تخللتها في المعرك الضنك مقدمًا ∴ وخضت غمار الموت فيها ملججا
فلم تر الا بارقًا متألقًا ∴ يجللها او كوكبًا متأججا نسخه
فدائك نفسى ماجدًا ذا حفيظةٍ ∴ تدير رحا العليا على قطب الرجا الهيجا
وسيّد سادات اذا ما رأيته ∴ عرفت يمانى النجار متوّجا
تألّق في اوضاحه وحجوله ∴ فلم تر عينى منظرًا كان ابهجا
لقد نبّه الآمال بعد خمولها ∴ وجدّد منها عافى الرسم منهجا
له شيمة كالماء صفوًا سجالها ∴ وما السمّ الّا ان يقانى ويمزجا
الا لا ترعه عنك يوم كريهةٍ ∴ فلن تذعر الليث الهزبر مهيّجا
نحى المغرب الاقصى بطرق باسه ∴ فغادره رهوًا وقد كان مرتجا
مطلًّا على الاعداء ينهج بينها ∴ بسمر العوالى والقواضب منهجا
ليالى حروبٍ شيّدت فيها لجعفرٍ ∴ مآثر لم يخلفنه فيك مارجا
وكم بتّ يقظان الجفون مسهّدًا ∴ ترعى شموس الرأى في غسق الدجا
فلاحظت عضبًا في يمينك مرهفًا ∴ وطرفًا جوادًا عن يسارك مسرجا
وكم لك من يومٍ بها جاء معلمٍ ∴ تصلّى الاعادى جمره المتوهّجا

يقوم

يقوم به بين السماطين خاطبًا ∴ اذا يوم فخرٍ في البيان تلجلجا
كذا ايا زكرياء الاعزّ اهب بها ∴ وقايع الهيجى القريض فالهجا
لتهجتك امثال القوافى سوايرًا ∴ وكنت حريًّا ان تسرّ وتبهجا
نديم للشباب المرجّى وعصرٍ ∴ نؤمّل فيها للخطوب وترتجا

وقال في قافيه الحاء يمدح المعز لدين الله

هل كان ضمّخ بالعبير الريحا ∴ مزن يهزّ البرق فيه صفيحا
يهدى تحيّات القبول وانّما ∴ يهدى بهنّ الوجد والتبريحا
شرقت بماء الورد بلّل جيبها ∴ فاتت ترقرق دمعه المنضوحا
انفاس طيبٍ بتن في درعى وقد ∴ بات الخيال وراءهنّ طليحا
بل ما لهذا البرق صلًّا مطرقًا ∴ ولأى خيل الثائمين اتيحا
يدنى الصّباح بخطوةٍ فعلام لا ∴ يدنى الخليط وقد اجدّ نزوحا
بتنا يؤرّقنا سناه لموحا ∴ ويشوقنا غرد الحمام صدوحا
اسهدى ليل التمام تغالبا ∴ حتّى نصيّر ما تمًّا فنوحا تقوّم
وذرى جلابيبًا تشقّ جيوبها ∴ حتّى اضرّجها دمًا مسفوحا
ولقد تجهّمنى فراق احبّتى ∴ وغدا سنيح الملهيات بريحا
وبعدت شأو مطالبٍ وركائبٍ نجائب نسخه ∴ حتّى امتطيت الى الغمام الريحا
حجّت بنا حرم الامام ركائب نجائب نسخه ∴ ترمى اليه بنا السّهوب الفيحا
فتمسّحت لمم به شعث وقد ∴ جئنا نقبّل ركنه الممسوحا
امّا الوفود بكلّ مطلعٍ نقى ∴ سرّحت عقل مطيّهم تسريحا

هلا نسخه

افهل الى الفردوس من اذن وقد ∴ شارفت بابا دونها مفتوحا
في حيث لا الشعراء مفحمة ولا ∴ هذا المديح يدرك الممدوحا
ملك اناخ على الزمان بكلكل ∴ فاذل صعبا في القياد جموحا
يمضي المنايا والعطايا وادعا ∴ نعتت له عزماته واريحا
يدعو منتقا عزيزا فادرا ∴ غفار موبقة الذنوب صفوحا
اجد الشماع دخيل انساب ولا ∴ القاه الامي يديك صريحا
وهو الغمام يصوب فيه جبانتا ∴ لا كالغمام المستهل دلوحا
نعش الجدود فلو يصافح هالكا ∴ ما وسدته يد المنون ضريحا
قل للجبابرة الملوك تغنموا ا ∴ سلما كفى الحرب العوان لقوحا
بعيونكم رهج الجنود قوا فلو نابلس ∴ بالامس تشتعل الدماء سفوحا
امثلك بالاسرى وفود قبايل ∴ لا يحتريك سيبك الممنوحا
وصلوني بغليل تذكارها
وصلوا الاسى بغليل تذكارهما ∴ وصل النشاوى بالغبوق صبوحا
لو يعرضون على الدجنة انكرت ∴ ذاك الشجون الشكر والتلويحا
ولقد نصحتهم على عدوانهم ∴ لكنهم لا يقبلون نصيحا صح
والنفث ذا التصريحا
حتى قرنت الشمل والتفريق في ∴ عرصاتهم والنيل والتصريحا
ونصرت بالجيش اللهام وانما ∴ اعددته قبل الفتوح فتوحا
افق يمور الافق فيه عجاجه ∴ بحر لجي البحر فيه سبوحا
لولم يبن في رحب عزمك انفا ∴ لم يلف منحرف الجنوب فسيحا
ترجيه اروع لو يدافع باسمه ∴ علوي افلاك السماء ازيحا

فاذا

فاذا الحضارمة الملوك فوارسا ∴ قد كان فارس جمعها المشبوحا
وفاك هيبة ذو الفقار كانما ∴ وشحته بنجاده توشيحا
فكانما ملك القضاء مقدرا ∴ في كل اوب والحمام مسيحا
حتى اذا عز البحار كتائبا ∴ لو لم تشفن اجاجها لا ميحا
وضرت غواشي الموت نارا تلتظي ∴ فارت عدوك زندك المقدوحا
فكانما نفرت اليه جهنم ∴ منهن او كلحت اليه كلوحا
وامية تحفى السوال ومال من ∴ اودى به الطوفان يذكر نوحا
بهتوا فهم يتوهمونك بازغا ∴ والتاج مو تلقا عليك لموحا
تجاوب الدنيا لديهم ماتما ∴ فكانما صبحتهم تصبيحا
لبسوا معايبهم وزرد نقيدهم ∴ كالآبات على الحداد مسوحا
انفذ قضاء الله في اعدائه ∴ لتراح من اوتارها وتريحا
بالسابقين الاولين يؤمهم ∴ جبريل يعتنق الكماة مشيحا
وكان جدك في فوارس هاشم ∴ منهم بحيث يرى الحسين ذبيحا
اعليك تختلف المنابر بعدما ∴ جنحت اليك المشرقات جنوحا
اعليك تختلج الخلائق مرية ∴ كلا وقد وضح الصباح وضوحا
او تيت فضل خلافة كنبوة ∴ وبجي الهام كوحي يوحا
اخليفة الله الرضى وسيلة ∴ ومنارة وكتابه المشروحا
يا خير من حجت اليه مطية ∴ يا خير من اعطا الجزيل منوحا
ماذا تقول جلت عن افهامنا ∴ حتى استوينا اعجما وفصيحا

نطقت بك السبع المثاني انّما ٭ نكفيتنا التعريض والتصريحا
ـعى بعيض بنور الله بين عباده ٭ ليضي برهان لهم ويلوحا
وجه العيان سناك تحقيقا ولم ٭ تخط الظنون بكنهه تصحيحا
احشاك تحت الشمس مطلعها كما ٭ انسى الملايك ذكرك التسبيحا
صورت من ملكوت ربك صورة ٭ وامدّها علماً وانت الروحا
اقسمت لولا ان دعيت خليفة ٭ لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت لمفخرك السموات العلى ٭ وتنزّل الفرقان فيك مديحا

وقال يمدح جوهر الكاتب

الظلم ان شمنا بوارق لمّحا ٭ وضعن لساري الليل من جنبتي صحا
بعينيك ان بانت تحرّق نارها ٭ محجلة غرّا من المزن دلّحا
ولما احتضن الليل ارهفن خصره ٭ فبات باثناء الصباح موشّحا
تحمل ساريها اليها عشيّةً ٭ فهيج تذكاراً ووجداً مبرّحا
وعارضة نلقاء اسماء عارض ٭ تكفى ثبيراً فوقه فترجّحا
ولما تهادى نكب البيد معرضا ٭ واثاق سجلا للرياض فطفحا
تدلى فحلت الركن من هضباته ٭ كواشي فتحاً في خفافيه جنّحا
لتغدو غواديه بمنعرج اللوى ٭ هواتج دقراق من الري قيّحا
سقته فحجت صايك المسك اجرعا ٭ ولم تلق من تلك الاباطح ابطحا
ولله اضعان برقته منشي ٭ لقد كربه تلك الشموس ليضحا
اجدك ما انفك الا مغتقا ٭ بكاس النوى صرفا والا مصبحا

وابيض

وابيض من سر الخلافة واضح ٭ تجلى فكان الشمس في رونق الضحى
عنيف بنائل الوفر تحلو عفاته ٭ على صفد ما كان نهزة من لحا
تنوخاهم قبل السوال تبرعاً ٭ بمعروف ما يولي وسيلٍ فابجحا
صحا اهل هذا البذل ممن علمته ٭ وامسك بالاموال نشوان ما صحا
ذروا حاتما عنّا وكعباً فاننا ٭ رايناه بالدنيا على الدين اسمحا
اريك به نهج الخلافة مهيعاً ٭ يبين واعلام الخلافة اوضحا
كيثر وجوه الحزم اردى به العدى ٭ واحمى به ليث العرينة فانتحا
ولما اجتباه والملوك جنده ٭ لمهلكهم دارت على قطبها الرحا
نقلدها جسم السياسة مدرها ٭ اذا سار امّ القصد اوقال افصحا
نحاهم به اوحى من السيف وقعة ٭ واجزل من اركان رضوى وارجحا
وقد نصحت قواده غير انّني ٭ رايت ربيب الملك للملك انصحا
راه امير المومنين كعهده ٭ لديه ولم يبرح به الدار منزحا
ولما تغشت جانب الارض فتنة ٭ تشب لظى الهيجاء الفح الفحا
رمى بك قارون المغارب عاتياً ٭ وفرعونها مستحييا ومنجحا
وهام حماماً والكتايب حوله ٭ فوافاك في ظلّ السرادق اجمحا
فلما طلخم الامر اخفت بزاره ٭ وجمجم تعريضاً وقد كان صرّحا
مرددجاش في التراقي فضحته ٭ وكانت له امّ المنية افضحا
ومطرح الآراء ماكر طرفه ٭ ولا ارتد حتى راح شلواً مطرحا
ولم يبح ارنانا ولا اصطفقت له ٭ حلايله في ماتم النوح نوّحا

وغودر في اشياعه بنا وقد ؞ محوت به رسم الضلالة فانمحا
وادركت سولاً في ابن واسول عنوةً ؞ وزحزحت منه يذبلا فتزحزحا
~~وزحزحت منه يذبلا فتزحزحا~~ ؞ ارى شارباً منهم يميل مرنحا
يموت ويحيى بين راج وآيس ؞ وكان له الهلك المواشك اروحا
تضمنه حمل كلبة ارقم ؞ اذا حرس الحادي ترنم مفصحا
اريك بمرات الامامة كاسها ؞ على كور عنس والامام الموشحا
وقد سلبته النازعيته ما ادعى ؞ فاصبح نكيثاً وامسى ذرحرحا
فما خطب بشاهت وجوه دعاته ؞ وجدّع من مافون راى وقبحا
وكان الجذامي الطويل نجاده ؞ بهيما مدى اعصاره فتوضحا
عجلت له بطشاً وانت دراءه ؞ لخرقاً من البيد المرورات ابيحا
معاشر حرب يحلب الدهر اشطراً ؞ فلم تترك سعيا ولم تات منجحا
اقول له في موثق الاسر عانياً ؞ تجاذبه الاغلال والقد مقمحا
لئن حملت اشياع بغيك فادحاً ؞ يقول لقد حملت ما كان افدحا
ولا كابنه اذكى شهاباً بمعرك ؞ واجمع في طي العنان واطمحا
مررت لك في الهيجاء ماء شبابه ؞ بمن فجرت عنه جداول سيحا
وانكله منه القضيب تهصرت ؞ اعاليه والروض المفوف صوحا
لعمري لبني الحفصة اهل وده ؞ لقد كان اوحاهم الى مارق الوحا
وكم هاجع ليل البيات اهتبلته ؞ فصبحته كاس المنية مصبحا
وهدمت ما شاد العتاة وقد رست ؞ اواخيه في تلك المهامه رجحا

ولا ابن العصاة فانى

على حين

على حين ضج الانق من شرفاته ؞ واعنانه حتى هوت وتفتحا
وقد كان باباً مرتجاً دون جنة ؞ فلما دنت تلك اليمين تفتحا
ليالي حروب كن شهباً ثواقباً ؞ لها شعل كانت سمائم لفحا
رأى ابن ابي سفيان فيها رشاده ؞ وعفى على اثر الفساد فاصلحا
دعاك الى تاميله فاجبته ؞ ولو لم تداركه بعارفة طحا
وفي آل موسى قد سننت وقايعاً ؞ اهبت لهم تلك الزعازع لقحا
ولما راوا ان لا مفر لهارب ؞ وابدت لهم ام المنية مكلحا
واكدى عليهم زاخر اليم معبراً ؞ وضاق عليهم جانب الارض مسرحا
صفحت عن الجانين منا ورافة ؞ وكنت حرياً ان تمن وتصفحا
وقد ازمعوا عن ذلك السيف رحلة ؞ ملكت اولاهم عناناً مسرحا
وكان مشيد الحصن هضب متالع ؞ فغادرته نهباً يباباً صحصحا
قضى ما قضى منه البوار فلم يقل ؞ نعمت ولا حييت ممسى ومصبحا
معالم لا يندين اوثقه ولا ؞ تروح حمام الايك فيهن صدحا
وكانوا وكانت فترة جاهلية ؞ فقد انهج الله السبيل واوضحا
له فلج منهم من تزكى وقاده ؞ حوارى املاك تزكى وافلحا
حلفت بستى البطاح اليه ؞ وبالركن والغادي عليه ممسحا
لردوا على الآيات معجزة فلو ؞ لمست الحصى فيهم بكفك سبحا

وقال على قافية الخاء يمدح المعز لدين الله

سرى وجناح الليل اقتم افتخ ؞ مهاد ضجيع بالعبير مضمخ
ضجيع مهاد

ومما ينسب اليه وليس في ديو
حل بزيادة الصبح
حل بها ادبر ونتج
حل بها الله ذو المعالي
وكل شيء سواه ريح

نحيت من كر الجبال كانه ∴ يحجب اعلى قبة الملك ابلخ
ومارع ذات الدل الا معرتي ∴ وملقى نجادى والخلال المنوح
وخرق له في لبدة الليث مربع ∴ وفي لهوات الارقم الصلّ مرتخ
اذا ازرها انحطت عقاب منية ∴ وليس لها الا الجماجم افرخ
تحل على الاصوات تتلع دونها ∴ رؤس العوالي والمذاكي نتشدخ
بحيث يجر الجيش وهو عرمرم ∴ واجبله من قسطل وهي شمخ
اذا شاء ترّ الملك بالخمر كلما ∴ تسلل فيها جدول يتنضخ
بها ارجوان الشقيق كانه ∴ خدود تدمى او نحور تلطخ
لئن كان هذا الحسن يعجم اسطرا ∴ لانت الذي تمليه والبدر ينسخ
تكنيك شمسا من وراء غمامة ∴ وجنة خلد حال دونك برزخ
فان تسألني عن غليل عهدته ∴ فكالكهف في خديك لا يتبوخ
الا لا تنهنهني الخطوب بحادث ∴ فلي همة تبري الخطوب وتدمخ
فلا تشمخ الدنيا على بقدرها ∴ فاني بايام المعز لا شمخ
يوتيه المقداد بالغ امره ∴ ويمدح بالسبع المثاني ويمدح
فهلا عداه لا على الله معتب ∴ وليس لما ياتي به الله منسخ
لك الارض دون الوارثين كانما ∴ دعوت الورى فيها عفاة فتنخوا
اشبت قرون الملك قبل مشيبه ∴ فارضاك منه اشيب الحلم اشيخ
تفردت بالاراء لا يومها غد ∴ ولا سرح الايات فيهن بوخ
وليست ظهارا يحجب الغيب دونها ∴ ولكنها قدسية فيه ترسخ

على

جمع فرخ وهو ولد الطائر والصغير من الحيوان

الخلخال ... والمنطق ... عن نصح

على الشمس دون البدر منها اشرة ∴ وفي يذبل منها شماريخ بذخ
وقد وفد الاسطول والبحر طالبي ∴ ندى ممرع هيجاء هذا لذا اخ
كما التهبت في ناظر البرق شعلة ∴ تلقا سناها من فم الريح منفخ
لدى يك جنود الله غضبى على العدا ∴ لها منك في الجند الربوبي مصرخ
فلو ان بحرا يلتهمى عبابه ∴ لمن نفاثا بينها يتسوخ
ترى الفجر منها تحت ليل مسبح ∴ كان مدادا فيه بالنقش تلطخ
لها لجب يستجفل الماء صعقه ∴ ويقرع سمع الرعد رزا فيصمخ
زئير ليوث من في لهواتها ∴ وهدر قروم في الشقاشق تجنخوا
نضوا كل لقح من غرار مهند ∴ هو الجمر الا انه ليس ينفخ
يشق جيوب الغمد عنه اتقاده ∴ وللحية الرقشاء في القبض مسلخ
الا كل عراص الكعوب كانه ∴ نوى القسب الا انه ليس يرضخ
بكل ثقاف من عواليك مد مس ∴ وفي كل سمحاق من الهام مشدخ
لقد سارت الركبان بالنباء الذي ∴ يشيب له طفل وبيضاء بجلخ
وضجت له الاصنام ان ضجيجها ∴ صدى في بني مروان قران يصمخ
بني هاشم هل غير نصر من الكل ∴ لياليه اقتاب عليه واشرخ
اتيتم وراء الهول فاليم مشرع ∴ وقربتم الافاق فالارض فرسخ
وكنتم اذا ما ماج عثير قسطل ∴ كما اغبر مجهول المخارم سربخ
قريتم سباع الارض في كل معرك ∴ كان القنا فيه طهاة وطبخ
وقدتم اليها كل ذي جبر ثيه ∴ على المقربات الجرد ينأى ويسبخ

من الطالبات البرق لا الشاو مهتق ∴ ولا العطف مجنوب ولا الردف نوخ
اذا شدختها مشقة ظل فوتها ∴ حسيراً كما ان الاميم المشدخ
كثير جهات الحسن تهمى جداوله ∴ ولكنها بين المحاجر شوخ
يعود من مكحولة الحتف ان بدا ∴ وينضح نفث الراقيات وينضخ
فدا لكم الفاديكم من الناس معشر ∴ لهم دوع دهر فيكم ليس يفرخ
رجال اضلوا رايا وهديتم ∴ وجوبتم عنه العماه وطخطخ
لعمري لين كانت قريش ابن عمها ∴ فانا وجدنا طينه الملك تنسخ
نصحت لملك العجم والعرب بالتي ∴ يراها عميٌ منهم ويسمع اصلخ
اتدرون اى الماء اكثر ساقياً ∴ واى جبال الله فى الارض ادمخ
هدى واعتصاما قبل نطهى اوجه ∴ تشاه بلعن الله عني وتمسخ
معز الهدى لله حوض شفاعة ∴ تسل تحت العرش دنيا وينضخ
سقيت فلا لب اللبيب معطش ∴ لديك ولا كافور العهد تنسخ
مبين بعقد التاج ما انت بالغ ∴ ومبقات ملك الخانقين مورخ
واين بثغر عنك يبغى سداده ∴ وخيلك فى طلحية الكرخ تكرخ
وقد عجمت هند الملوك وسندها ∴ ليال تركن الفيل كالبكر يقلخ
لا صليتها نارا هي النار لا التى ∴ تذبح فيها الف عام وتمرخ
وان يختطفها الدين خطفة بارق ∴ فى اسيات البراثن يملخ
الايات نصر ام ملايك حوم ∴ واطراف ارض ام سماء تدوخ
وما بالفتك البرد انضاء بنية ∴ ولكنها اعناقهم تريح تفتخ

التطفيل ضعيف البصر

سري

سري تخلفن النجوم كانها ∴ هجاين عيسى فى المبارك تنيخ
فقل للحميرى الطهران لو آتيكم ∴ بخا نخوة النصر المغربي ما تنخ
الكنى اليهم والتنايف دونهم ∴ سقتهم اهاضيبٌ من المزن نضخ
كهول ينادي السلم قد عقدوا الحبا ∴ شباب اذا ما صيح فى الحى شرخ
لنعم وكوم الدين يدرج بينها ∴ فانا راينا دارج الطير يفرخ
فاخلق فالعيش تمتنخ سخالة ∴ ويبذل ناب بعد ذاك ويشرخ

وقال على قافية الدال يمدح المعز لدين الله

اقوى المحصب من هادٍ ومن هيد ∴ وودعونا الطيات عبادية
ذامو قف الصب من مرمى الجمار من ∴ صاحب البدن قفراً غير معهود
ما انس لا انس اجفال الحجيج بنا ∴ فالراقصات من المهرية القود
وموقف الفتيات الناسكات ضحى ∴ يعثرن فى حبرات الفتية الصيد
يمرحن فى الربط من مثنى وواحدةٍ ∴ وليس يمرحن الا فى المواعيد
ذوات نبلٍ ضعافٍ وهى قاتلة ∴ وقد يصيب كميا سيف رعديد
قد كنت قناصها ايام اذعرها ∴ عند السوالف فى ايامى الغيد
اذ لا تبيت ظباء الحى نافرة ∴ ولا تراع مهات الرمل بالسيد
لا مثل وجدى بريعان الشباب وقد ∴ رايت املود غصنى غير املود
والشيب يضرب فى فودى بارقه ∴ والدهر يقدح فى شملى بتبديد
ورابنى لون راسى انه اختلفت ∴ فيه الغمايم من بيض ومن سود
ان تبك اعيننا للحادثات فقد ∴ كحلننا بعد تغميض بتسهيد

يمرحن

اى الخمر
وليس ترضى الليالى فى تصرفها ؞ الا اذا مزجت صابا بقنديد
لاعرفن زمانا رام حادثة ؞ اذا استمر فالقى بالمقاليد
فى الله تصديق ما فى النفس من امل ؞ وفى المعز معز الدين والجود
الواهب البدرات الحمل ضاحية ؞ امثال اسنمة البزل الجلاعيد
موتى العزم فى الجلى اذا طرقت ؞ مسدد السمع للداعى اذا نودى
لكل صوت مجال فى مسامعه ؞ غير العنيفين من لوم وتفنيد
وعند ذى التاج بيض المكرمات وما ؞ عندى له غير تمجيد وتحميد
اتبعته فكرتى حتى اذا بلغت ؞ غاياتها بين تصويب وتصعيد
يلوح
رايت موضع برهان يبين وما ؞ رايت موضع تكييف وتحديد
وكان منقذ نفسى من عمايتها ؞ فقلت فيه بعلم لا بتقليد
من ضمير بصدق العهد مشتمل ؞ ومن لسان بحر المدح غريد
ما امزل الله ذخرى قبل رؤيته ؞ ولا انتفعت بايمان وتوحيد
لله من سبب بالله متصل ؞ وظل عهد على الافاق ممدود
هادى رشاد وبرهان وموعظة ؞ وبينات وتوفيق وتسديد
ضياء مظلمة الايام داجية ؞ وغيث ممحلة الاكناف جارود
يرى اعاديه فى ايام دولته ؞ ما لا يرى حاسد فى وجه محسود
قد حاكمته ملوك الروم فى لجب ؞ وكان امة حكم غير مردود
اذ لا ترى هبرزيا غير منعفر ؞ منهم ولا جاثليقا غير مصفود
قضيت نحب المعالى من بطارقهم ؞ وللدماستق يوم جد مشهود

ذمواتناك

ذمواتناك وقد سارت اسنتها ؞ فاتركن وريد غير مورود
طعن يكون هنا فى فريصة ذا ؞ كانه فى كل بطن شلو ملحود
حويت اسلابهم فى كل ذى شطب ؞ ماض ومطرد الكعبين املود
وكل درع دلاص المتن سابغة ؞ تطوى على كل صافى النسج مسرود
متصلبة
لم يعلموا ان ذاك العزم منصلة ؞ وان تلك المنايا بالمرا صيد
حتى اتوك على الاقتاب من بهم ؞ جرز العيون ومن شوس مذاويد
وفوق كل قتود بز مستلب ؞ وفوق كل قناة راس صنديد
توجت منا القنا تيجان ملحمة ؞ من كل مخضود اعلى الطلع منضود
سود الغدائر فى بيض الاسنة فى ؞ حمر الانابيب من ردع وتجسيد
ضحا
اشهدتهم كل فضفاض القميص ؞ فى سرج كل طمر العدو قيدود
كان ارماحهم تتلو اذا هزجت ؞ زبور داود فى محراب داود
لو كان للروم علما بالذى لقيت ؞ ما هنيت بطريق ام بمولود
لم يبق فى ارض قسطنطين مشركة ؞ الا وقد خصها ثكل بمفقود
ارض اقمت رنينا فى ماتمها ؞ يغنى الحمايم من سجع وتغريد
كانما بادرت منها ملوكهم ؞ مصارع القتل او جاؤا المواعيد
ما
من كل بارقة فى الجو صاعقة ؞ تسرى ولا كل عفريت بمريد
رمى
القى الدمستق بالصلبان حين ؞ ما انزل الله من نصر وتاييد
من
نقل له حال دون الخليج قنا ؞ سمر وارع ابطال مناجيد
اهل الجلاد اذا بانت اكفهم ؞ يجمعن بين العوالى والقلاديد

العزايم
فرسان طعن برام في الغرايق لا ٭ ينمي وضرب دراك في القماحيد
اذا اهتزت كشدق الاسد قد رجعت ٭ زاراً وهذه غموض كالاخاديد
اعيى عليه ابرجوام يخاف وقد ٭ رآك تنجز في وعد وتوعيد
وقايع كعمته فانثنى خرساً ٭ كانما كعمت فاش بجلمود
حمته البر والبحر الفضاء معاً ٭ فما يمر بباب غير مسدود
يرى ثغورك بالعين التي شملت ٭ بني المرورات فيها والفراديد
يا رب فارغة الاجبال راسية ٭ منها وشاهقة الاكناف صيخود
دنا ليمنع ركنيها بغارته ٭ فبات يدعم مهدود بمهدود
قد كانت الروم تحدوم كتايبها ٭ تدني البلاد على شحط وتبعيد
ملك تأخر عهد الدهر من قدم ٭ عنه كان لم يكن دهر بمعهود
على الذي احكموه في العزايم من ٭ عقد وما جربوه في المكاييد
وساغبوا اليم الفي مجة كملا ٭ وهم فوارس قادياته السود
فاليوم قد طمست فيه مسالكهم ٭ من كل لاحب نهج الفلك مقصود
لو كنت سايلهم في الفلك ما عرفوا ٭ سفع السفاين من غبر الملاحيد
هيهات راعهم في كل معترك ٭ ملك الملوك وصنديد الصناديد
من ليس يمسح عن عرنين مضطهد ٭ ولا يبيت على احناء مفقود
ذو هيبة تنقى في غير بايقة ٭ وحكمة تجتني من غير تعقيد
من معشر تبغ الدنيا نفوسهم ٭ والناس ما بين تضييق وتنكيد
لو اصحروا في فضاء من صدورهم ٭ سدوا عليك فروج البيد بالبيد

اولئك

اولئك الناس ان عدوا باجمعهم ٭ ومن سواهم فلغو غير معدود
والفرق بين الورى جمعاً وبينهم ٭ كالفرق ما بين معدوم وموجود
للغيث
ان كان للجود باب مرتج غلقاً ٭ فانت تدني اليه كل اقليد
كان حكمك ارسى الارض او عقدت ٭ به نواصي ذرى اعلامها القود
ممدود
لك المواهب اولاها وآخرها ٭ عطاء رب عطاء غير محدود
وانت سيرت ما في الجود من مثل ٭ باق ومن اثر بالناس محمود
لو خلد الدهر ذا عز لعزته ٭ كنت الاحق بتعمير وتخليد
يبلى الكرام واثار الكرام وما ٭ تزداد في كل عصر غير تجديد ع

وقال يمدحه ويذكر ورود رسل الروم اليه بالكتب يضرعوا اليه في الصلح

الا طرقتنا والنجوم ركود ٭ وفي الحي ايقاظ ونحن هجود
وقد اعجل الفجر الملمع خطوها ٭ وفي اخريات الليل منه عمود
سرت عاطلا غضبى من الدر وحدها ٭ فلم يدر نحر ما دهاه ولا جيد
فما برحت الا ومن سلك ادمعي ٭ قلائد في لباتها وعقود
وما مغزل ادماء دان بريرها ٭ ترتع ايكاً ناعماً وترود
الم يانها انا كبرنا عن الصبى ٭ وانا بلينا والزمان جديد
فليت مشيباً لا يزال ولم اقل ٭ بكاظمة ليت الشباب يعود
ولم مثلي ماله من تجلد ٭ ولا كجفوني ما لهن جمود
ولا كالليالي ما لهن مواثق ٭ ولا كالغواني ما لهن عهود
ولا كالمعز ابن النبي خليفة ٭ له الله بالفضل المبين شهيد

وما للسماء ان تعدّ نجومها ؞ اذا عدّ اباءٌ له وجدود
فاسيافها تلك القوافي نصولها ؞ الى اليوم لم يعرف لهنّ غمود
ومن خيله تلك الجوافل انها ؞ الى اليوم لم يحطط لهنّ لبود
الا ايها الثانيه خلفك ضمّا ؞ فانك عن ذاك المعين مذود
لغيرك سقى الماء وهو مروّع ؞ وغيرك ربّ الظلّ وهو مديد
نجاة ولكن ابن منك مرامها ؞ وحوض ولكن ابن منك ورود
امام له مما جهلت حقيقة ؞ وليس له مما علمت نديد
من الحنظل المعدود ان قيل ماجد ؞ وما دحه المثنى عليه مجيد
وهل جاءني فيه عميد سميدع ؞ وسايله ضخم الدسيع عميد
مباعده عن كل هذا بمعزل ؞ من القوم الا ما اجلّ نشيد
ومعلومها في كل نفس جليلة ؞ لها يستهل الطفل وهو وليد
اغير الذي قد خط في اللوح ابتغي ؞ مديحا له اني اذاً لعنود
وما يستوي وحي من الله منزل ؞ وقافية في الغابرين شرود
ولكن رايت الشعر سنّة من خلا ؞ له رجز ما ينقضي وقصيد
شكرت وداداً انّ منك سجيّة ؞ تقبّل شكر العبد وهو ودود
فان يك تقصير فمنّي وان اقل ؞ سداداً فرمي القايلين سديد
وانّ الذي سماك خير خليفة ؞ لمجرى القضاء الحتم كيف يريد
لك البرّ والبحر العظيم عبابه ؞ فسيّان اغمار تخاض وبيد
اما والجواري المنشآت التي سرت ؞ لقد ظاهرتها عدّة وعديد

قباب

قباب كما ترخى القباب على المها ؞ ولكنّ من ضمّت عليه اسود
فالله مما لايرون كتايب ؞ مسوّمة تحدى بهم وجنود
اطاع لها انّ الملايك خلفها ؞ كما وقفت خلف الصفوف ردود
وانّ الرياح الذاريات كتايب ؞ وانّ النجوم الطالعات سعود
وما راع ملك الروم الا اطلاعها ؞ تنشّر اعلام لها وبنود
عليها غمام مكفهرّ صبيره ؞ له بارقات جمّة ورعود
مواخر في طامي العباب كانّه ؞ لعزمك باس او لكفك جود
انافت بها اعلامها وسنامها ؞ بناءٌ على غير العراء مشيد
وليس باعلى كوكب وهو شاهق ؞ وليس من الصفّاح وهو صلود
من الراسيات الشمّ لولا انتقالها ؞ فمنها قنان شمّخ وريود
من الطير الا انهنّ جوارح ؞ فليس لها الا النفوس مرود
من القادحات النار تضرم للطلى ؞ فليس لها يوم اللقاء خمود
اذا زفرت غيظاً ترامت بمارج ؞ كما شبّ من نار الجحيم وقود
فانفاسهنّ الحاميات صواعق ؞ وافواههنّ الزافرات حديد
تشبّ لاهل الجاثليق سعيرها ؞ وما هي من آل الطريد بعيد
لها شُعَل فوق الغمار كانّها ؞ سليط لها فيه الذبال عتيد
ترى الماء فيها وهو قان حضابه ؞ كما باشرت ردع الخلوق جلود
فان لم يكن الا الغواية وجدها ؞ فان غرار المشرفيّ رشيد
كذالك عزم للخطوب موّيد ؞ عليهم وسيف للنفوس مبيد

اذا هجروا الاوطان ردّهم الى ٭ مصادرهم ان ليس عنك محيد
فان لم يكن الا الديار ورعيها ٭ فتلك نواويس لهم ولحود
الا هل اتاهم ان ثغرك موصد ٭ وليس له الا الرماح رصيد
وليس سواء في طريق لسالك ٭ حدور الى ما ينبغي وصعود
بعزمك يلقى كل عزم مملك ٭ كما يتلاقى كايدٌ ومكيد
فكفّك تلقى الفلك في البحر من عل ٭ كما يتلاقى سيّد ومسود
فليت ابا السبطين والترب دونه ٭ راى كيف تبدى حكمه وتعيد
وملكك ما ضمّت عليه بقايم ٭ وملكك ما ضمّت عليه جنود
واخذك ثاراً من بني الاصفر الذي ٭ تذبذب كسرى عنه وهو عتيد
اذا لوى عيناك تخضب سيفه ٭ وانت عن الدين الحنيف تذود
شهدت لقد اوتيت جامع فضله ٭ وانت على علمي بذاك شهيد
ولو طلبت في الغيث منك سجيّة ٭ لقد عزّ موجود وعزّ وجود
اليك يفرّ المسلمون بامرهم ٭ وقد وتروا وتراً وانت مقيد
فانّ امير المومنين كعهدهم ٭ وعند امير المومنين مزيد

وقال يمدح جعفر بن على ويهنيه باخذ قلعه كنانه

بلى هذه تيماء والابلق الفرد ٭ فسل اجمات الاسد ما فعل الاسد
يقولون هل جاء العراق نذيرها ٭ فقلت لهم ما قالت العيس والوخد
اصيخوا فما هذا الذى انا سامع ٭ برعدٍ ولكن قعقع الحلق السرد
تؤمّ امير المومنين طوالعاً ٭ عليه طلوع البدر يقدمه السعد

سيعبق

سيعبق في ترب الخليفه طيبها ٭ وما ثمّ كافور عليه ولا ندّ
فتوحات ما بين السماء وارضها ٭ لها عنك يوم الفخر السنة لدّ
ويعقد اكليلاً على تاج ملكه ٭ وتنظم فيه مثلما نظم العقد
حرونيّة ما كبّر الله خاطب ٭ عليها ولا حيّا بها ملكاً وفد
وكانت هي العجماء حتّى احتبى لها ٭ ملوك بنى قحطان والشّرو الجعد
لذاك اراها اليوم آنس ما منىً ٭ وافصح من نجد وما وصلت نجد
وما ركزت فيها في قبلك القنا ٭ ولا ركضت فيها المسوّمة الجرد
وما التمعت فيها القباب ولا التقت ٭ بها لامة سود وقافية سرد
رفعت عليها بالسرادق مثلها ٭ والبستها نوراً وافاقها ربد
يقابل منها الدهر فيها شبيه ما ٭ تقابل من شمس الضحى الاعين الرمد
مباءة هذا الحيّ من جنّ عبقرٍ ٭ فليس لها بالانس من سالف عهد
تذوب لقرب المزن لولا جمادها ٭ وتحرق فيها الشمس لولا الصفا الصلد
مع الفلك الدوار لا هي كوكب ٭ ولا هي مما يشبه الزبد والقند
ولولا الهمام المعتلى لتعذّرت ٭ على ابطن الحيات اقطارها الملد
واعيت فلم يحمل بها بزّ فارس ٭ حصان ولم يثبت على صهوة لبد
ولما تجلى جعفر اصعقت له ٭ واقبل منها طور سيناء ينهدّ
شهدت له انّ الملايك حوله ٭ مسوّمة والله من خلفه ردد
اقمنا فمن فرساننا خطباؤنا ٭ ومنبرنا من بعض ما طبع الهند
ولو لم يقم فيها بحمدك خاطب ٭ علينا وفينا قام يخطبنا الحمد

بها النار نار الكفر شب ضرامها

على حين لم يرفع بها الخليفة ∴ منار ولم يشدد بها عروة عقد
وكانت شجى للملك ستين حجة ∴ وما طيب وصل لم يكن قبله صد
~~وما طيب وصل لم يكن قبله صد~~ ∴ ولو حجبت في الترب لاحترق الزند
وان جرمها قد اطفيت بخلدية ∴ واخرى لها بالزاب منذ زمن وقد
رات هاشم من تلك ما قد بدا لها ∴ وفي هذه مكنون ما لم يكن يبدو
وعاد لها الداء القديم فاصبحت ∴ بها ناقض منه وليس بها ورد
وكف على بحر الى اليوم موجه ∴ فليس له جزر وليس له مد
وعادت به حرب الازارقة لاقحا ∴ وان لم يكن فيها المهلب والازد
حوادث غلب في لوي بن غالب ∴ وخطب لعمر الله في اد اد
اطافت بخرق يسبق القول فعله ∴ فليس لبو ميه وعيد ولا وعد
وليس له من غير طرف اريكة ∴ وليس له من غير سابغة برد
فتى يشجع الرعديد من ذكر باسه ∴ ويشرق من تاميله الرجل الوغد
ولما اكفهر الامر اجلت امرها ∴ فالقت وليد الامر وهي لها مهد
اخذت على الاعداء كل ثنية ∴ واعقب جند واطيا ذيله جند
كان لهم من حادث الدهر سايقا ∴ يسوقهم او حاديا بهم يحدو
كانك وكلت الغمام بحربهم ∴ فمن عارض يسري ومن عارض يغدو
كان عليهم منك عنقاء تعتلي ∴ فليس لها ممن تخطفه بد
من الصايبات الانس بين جفونها ∴ اذا هجرت برق وفي ريشها رعد
فلما تقضت الضراغم منهم ∴ فلم يبق الا كسعة خلفهم فقد

كيثر

كيثر رزاياهم قليل عديدهم ∴ وكانوا احصى الدهنا جمعا اذا عدوا
اتوك فلم يردد منيب ولم يبح ∴ حريم ولم يخمش لغانية خد
وما عن امان يوم ذلك ترى لوا ∴ ولكن امان العفو ادركهم بعد
الا رب عان في يديك مصفد ∴ شكت ظفرياه القد حتى اشتكى القد
بعيني يوم العفو حتى اعدته ∴ نشورا وحتى شق عن ميت لحد
تبهت على الاكثار في جعفر وما ان ∴ يقاس بشي كل شي له ضد
اذا كان هذا العفو من عزماته ∴ ففي اي خطب الدهر يستغرق الجهد
اذا كان تدبير الخلايق كلها ∴ له لعبا فانظر لمن يدخر الجد
فما ظنكم لو كان جرد سيفه ∴ اذا كان هذا بعض ما فعل الغمد
وما كان بين الشمس والصعق فوقهم ∴ تكفهر الا ان يسل له حد
لامر غدت في كفه الارض قبضة ∴ وقرب قطريها وبينهما بعد
وغودر شاو السابقين لسابق ∴ له مهيع من حيث لم يعلموا قصد
الا عبقري الراي يفري فريه ∴ الا احوذي طب الاحازم جلد
واكرم من اقيال قحطان كلها ∴ له خول الا يكون له ند
فيا اسد الله المسلط منهم ∴ اتعلم ما يلقى بك الاسد الورد
ولله فيما شيت فينا مشيئة ∴ فاما فناء مثل ما قيل او خلد
شهدت لقد ملكت بالزاب تدمرا ∴ وفتح في اقبال ايامك السد
ومثلك من اهدى رضى الخليفة سعيه ∴ فان رضى المولى فقد نصح العبد

وقال يمدح جعفر ابن علي ويهنيه بسلامة الفصد

الملوك
قل للمليك بنى المليكات الصيد ٭ قولاً يسدّ عليه عرض البيد
لهفى عليك الاترق على العلى ٭ ام بين جانحيك قلب حديد
ماحق كفك ان تمدّ لمبضع ٭ من بعد نزعت القنا العطود
ماكان ذاك جزاؤها لمجالها ٭ بين الندى والطعنة الاخدود
لوناب عنها فصد شئ غيرها ٭ لو قيت معصمها بحبل وريد
فاردد اليك نجيعها المهراق ان ٭ كان النجيع يرد قبل جمود
اوفاسقنيه فانني اولى به ٭ من ان يراق على ثرىً وصعيد
ولئن جرى من فضته فى عسجدٍ ٭ فبغير علم الفاصد الرعديد
فصدتك كفاه وبادرتا ولا ٭ بيدى غداة المشهد المشهود
منازعة
اجرى مباضعه على عاداتها ٭ فجرت على نهج من التسديد
يختال بطشه حركات المريد
واعتاقه عن ملكها الجزع الذى ٭ يعتاق شبطة فرنك المزؤود
قد قلت للاسى جنابك عايناً ٭ فلقد قرعت صفات كل ودود
يفدى باجمع
اوما لقيت المجد فى العضو الذى ٭ تفديه اجمع مهجة الصنديد
جنبات
اوما خشيت من الصوارم حوله ٭ تهتز من حنق عليك شديد
اولم تهل من ساعد الاسد الذى ٭ فيه خضاب من دماء اسود
مجتنبة
اوما اجترات على محبة كفه ٭ الا وانت من الكماة الصيد
وعلم ينزف من جرى من كفه ٭ فى الجود مثل البحر عام مدود
فيجبه مما اراد طاوبد له ٭ فى المجد نفس المتعب المجهود
البس المقام بمثله
قالوا دواءاً يبتغى فاجبتهم ٭ ليس المقام لمثله بقعيد

لم لا

لم لايداوى نفسه من جوده ٭ من كان يمكنه دواء الجود
مادآئه شئ سوى الشرف الذى ٭ يمضى وبالاسراف بالمجهود
عشق السماح وتلك سيماه وما ٭ يخفى دليل متيم معمود
ان السقيم زمانه لاجسمه ٭ اذ لا يجئ لمثله بنديد
من الاهمال
حسبى من الايام جعفر انه ٭ امن المروع وخوف كل مريد
الهى الزمان عن المكارم والعلى ٭ ان الزمان السؤ غير رشيد
واما ومن بحجب القباب فانه ٭ غيث الضريك وعصمة المنجود
لقد اغتدت والمجد فوق سريرها ٭ والغيث تحت رواقه الممدود
اوحشتنا فى صدر يوم واحدٍ ٭ واطلت شوق الصافنات القود
واقلّ منه مايضرتم لو عتى ٭ ويجود بين القنى والجلود
لم لا وقد البستنى النعم التى ٭ لم تبق لى فى الناس غير حسود
حملتنى مالا ابوء بحمله ٭ الا بعون الله والتأييد
لولا حياتك مااغتبطت بعيشةٍ ٭ ولوانني عمرت عمر لبيد
اهدى السلام لك السلام فانما ٭ عيش الودود سلامة المودود
اولا ترى الاعمار لو فسحت على ٭ قدر الكرام لفزت بالتخليد
انت الذى مادام حيّاً لم يكن ٭ فى الملك من امتٍ ولا تاويد
ماللسمام ولا الحمام ولا لما ٭ تمضيه فى العزمات من مورود
ولقد كفلت فكنت سيفاً ليس با ٭ لثانى وركناً ليس بالمهدود
واذا نظرت الى الاسنة نظرةً ٭ القت اليك الحرب بالاقليد

واذا نميت الى الخلافة اصبعاً ؞ وفيت حق النقض والتوكيد
واذا تصفحت الامور تدبراً ؞ خبرت فيها بالتوفيق والتسديد
الحكام
واذا تشاء بلغت بالتقريب ما ؞ لا تبلغ الاعداء بالتبعيد
وقبضت ارواح العدى وبسطتها ؞ ما بين تلبيتي الى تشديد
ولقد بعدت عن الصفات وكنهها ؞ ولقد قربت فكنت غير بعيد
فكانك المقدار يعرفه الورى ؞ من غير تكييف ولا تحديد
كل الشهادة ممكن تكذيبها ؞ الا بباسك والعلى والجود
كل الرجال ضلالة ما لم تكن ؞ في الله او في رايك المحمود
مدحك المسرود
لا حكمة ماثورة ما لم تكن ؞ في الله او في حكمك المجهود
لم يتخر عنك المديح الجزل من ؞ وافاك غايته من المجهود
حاجتي
ولما مدحتك كي ازيدك سودداً ؞ هل في صفاتك موضع لمزيد
مالي وذلك والزيادة عندهم ؞ في الحد نقصان من المحدود
اثني عليك شهادة لك بالعلى ؞ كشهادتي لله بالتوحيد

وقال يمدح الامير جعفر والامير عبد الله ابنى المنصور

امحوا عن ناظري كحل السهاد ؞ وانفضوا عن مضجعي شوك القتاد
اوخذوا مني ما ابقيتموا ؞ لا احب الجسم مسلوب الفواد
هل تجيرون محباً من جوى ؞ او تفكون اسيراً من صفاد
اسلواً عنكم اهجركم ؞ قل ما يسلو عن الماء الصواد
انما كانت خطوباً قيضت ؞ فعدتنا عنكم احدى العواد

فعلى

فعلى الايام من بعدكم ؞ ما على الظلماء من لبس الحداد
ووهاد
لا مزاري منكم يدنو سوى ؞ ان ارى اعلام هضب وبجاد
قد عقلت العيس في اوطانها ؞ وهي ليلاً ذميل ونجاد
جفون وسهاد
قل تنويل خيال منكم ؞ يطبي بين جفوني والسهاد
وحديث عنكم اكثره ؞ عن نسيم الريح او برق الغواد
لم يزدنا القرب الا هجرة ؞ فرضينا بالتنائي والبعاد
واذا شاء زمان رابنا ؞ برتيب او صدود او معاد
فهما كم بارق من اضلعي ؞ وسقيتم بغمام من وداد
واذا انهلت سماء فعلى ؞ ما رفعتم من سماء وعماد
واذا كانت صلوة فعلى ؞ هاشم البطحاء ارباب العباد
هم اقروا جانب الدهر وهم ؞ اصلحوا الايام من بعد الفساد
من امام قايم بالقسط او ؞ من امام منجب للوحي هاد
اهل حوض الله يجري سلسلاً ؞ بالمروى العذب والصفو البراد
اسواهم ابتغي يوم الندى ؞ ام سواهم ارتجي يوم المعاد
هم اباحوا كل ممنوع الحمى ؞ واذلوا كل جبار العناد
واذا ما ابتدر الناس العلى ؞ فلهم عاديها من قبل عاد
ولهم كل نجاد مرتدى ؞ ولهم كل سليل مستجاد
تطلع الاقمار من تيجانهم ؞ وعليهم سابغات كالدراد كالدآد
كل رقراق الحواشي فوقه ؞ كعيون من اضاءٍ او جراد

فعلى الاجياد وقدٌ من سنى ٭ وعلى الماذى صبغ من جساد
بجيادٍ فى الوغا صافناتٍ ٭ تقحص الهام واخرى فى القراد
واذا ما ضرجوها علقاً ٭ بدّلوا شهباً بشقرٍ وورد
واذا ما اختضبت ايديهم ٭ فرّقوا بين الاسادى والصفاد
تلك ايدٍ وهبت ما كسبت ٭ للمعالى من طريفٍ وتلاد
هم اماتوا حاتماً فى طيّئٍ ٭ ميتة الدهر وكعباً فى اياد
وهم كانوا الحيا قبل الحيا ٭ وعهاد المزن من قبل العهاد
حاصروا مكة فى صيابتها ٭ عقدوا حين حبا فى حين ناد
فلهم ما انجاب عنه فجرها ٭ من قليبٍ او مصادٍ او مراد
او شعابٍ او هضابٍ او ربىً ٭ او بطاحٍ او نجادٍ او وهاد
فى حريم الله اذ يحمونه ٭ بالعوالى السمر والبيض الحداد
ضاربوا ابرهةً من دونه ٭ بعد ما لف بياضاً بسواد
فبهم نار القرى يكنفها ٭ مثل اجبال شرورى من رماد
لهم الجود وان جاد الورى ٭ ما بحار مترعات من ثماد
واذا ما امرعت شم الربى ٭ لم يكن عام انتفاق واهتباد
لكم الذروة من تلك الذرى ٭ والهوادى الشم من تلك الهواد
يا ابن ميرى أمرآءِ الناصرين ٭ هاشمٍ فى الزند منها والزناد
يا سليلى ليثها المنصور فى ٭ غابها من مرهفات وصعاد
يا شبيهيه ندًى يوم ندًى ٭ وجلاداً صادقاً يوم جلاد

انما

انما عود تمَّا فى ذا الورى ٭ عادة الانوآء فى الارض الجهاد
ما اصطناع النفس فى طرق الهدى ٭ كاصطناع النفس فى طرق الرشاد
ان يحيى ابن على اهل ما ٭ حبيتما من جزيلات الاياد
كان ربّاً تالداً او له ٭ ولابى الفضل برٌّ مستفاد
كم عليه من غمامٍ لكما ٭ ولديه من رجاءٍ واعتماد
واضطلاعٍ بالذى حمّله ٭ واكتفاءٍ وانتصاحٍ واجتهاد
مثله حاط ثغور الملك فى ٭ كل دهيآءٍ على الملك نآد
اى زندٍ فاقدحاه ثم فى ٭ دهياءٍ فاصطلاها بامتداد
وغنى مثله ما دمتما ٭ عن حسامٍ وقناةٍ وجواد
ان من جرد سيفاً واحداً ٭ لمنيع الركن من كيد الاعاد
كيف ما كان وعنّ له سيفا وغى ٭ منكما وهو كمى فى الجلاد
ان اكن انبيكما عن شاكرٍ ٭ فلقد اخبر عن حيّة واد
نعم منضى العيس فى ديمومةٍ ٭ ومآل الاعوجيات الجياد
تحت برقٍ من حسامٍ او قنا ٭ مرهفٍ لوآء او وشاح من نجاد
بنها الملك على نحر يده ٭ فهو كالسيف مصوناً بالغماد
كم مقامٍ لكما من دونه ٭ يبتنى المجد على السبع الشداد
نعم اصغرها اكبرها ٭ دين معروفهما للخلق باد
قد امنّا بعميدى هاشمٍ ٭ نوب الايام من ممسٍ وغاد
بالامير الطاهر الغمر الندى ٭ والحسين الابلج الوارى الزناد

ذاك ليث يأكل الليث وذا ٭ حية تأكل حيات البلاد
انما خير عتاد لامرئ ٭ هو من بعدي كما خير عتاد
بكما انقاد لنا الدهر على ٭ قرب عهد الدهر منا بانقياد باتعاد
وتمادنعتما لى عليا ٭ ينظر النجم اليه من بعاد
والقوافي كالمطايا لم تكن ٭ تلتوي او تنتحي الانجاد
جوهر آليت لا او تقفه ٭ موقف الذلة في سوق الكساد
واذا الشعر تلاقى اهله ٭ اشرقت غرته بعد اربداد
واذا ما قدحته عشره ٭ لم يزد غير اشتعال واتقاد
كالقناة
كقناة الخط ان زعزعتها ٭ لم تزد غير اعتدال واطراد
يا بني المنصور والقائم ان ٭ عدّ والمهدي مهدي الرشاد
لا ارى بيت مديحي سائراً ٭ في سواكم غير كفر وارتداد
ولقد جئتم كما قد شئتم ٭ ليس في مفخركم من مستزاد صح

وقال يرثى ولده ابراهيم

وهب الدهر نفيساً فاسترد ٭ ربما جاد بخيل فحسد
انما اعطيت قوافي ناقة ٭ بيد شئ تلقاه بيد
كاذب جاء بها ما زبرجاً ٭ بعد ما اومض برق ورعد
انها شنشنة من اخزم ٭ قل ما ذم بخيل فحمد
خاب من يرجوا زماناً آيباً ٭ تعرف الباساء منا والنكد
واذا ما كدر العيش نمى ٭ واذا ما طيب الزاد نفد

فلقد

فلقد اذكر من كان نسى ٭ ولقد نبه من كان رقد
قل لمن شاء يقل ما شاءه ٭ ان في خصمي حياتي لا الد
منتض نصله اذا شاء مضى ٭ رائش سهماً اذا شاء قصد
فاذا فوقه انعل به ٭ بين ضدين فؤاد وكبد
ابداً يعجم مني نبعة ٭ وقناة ليس فيها من اود
كل يوم لي فيه مصرع ٭ من سماء او طراف او عمد
اوما يعجب منا اننا ٭ عرب نوتر لا نعطي القود
مات من لو عاش في سرباله ٭ غلب النور عليه فاتقد
سيد قوبل فيه معشر ٭ ليس من ابنائهم من لم يسد
نافس الدهر عليه يعرباً ٭ ورأى موضع حقد فحقد
هاب ان يجري عليه حكمه ٭ فنوى الغدر له يوم ولد
حين لم ينظر به ريعانه ٭ انما استعجله قبل الامد
اقصدته ترب خمس اسهم ٭ لو رمته ترب عشر لم تكد
الوضاح
اذ بدا في صهوات الخيل كا ٭ القمر الملان والسيف الفرند
ونشرنا عن رداءيه له ٭ صارم يذكي وريح يطرد
ورجوناه ملاذاً للورى ٭ ودعوناه عتاداً للابد
انما كان شهاباً ثاقباً ٭ صعق الليل له ثم خمد
ورديناً هززنا متنه ٭ فتثنى ساعة ثم انقصد
اجنوب ام شمال هصرت ٭ منك في الايكة باناً فانخضد

قلّ ما يملاء عيناً من سنى ؞ غير ما يملاء صدراً من كمد
لا رجاء في خلودٍ كلّنا ؞ يرد الماء الذى كان ورد
جاورت روض ثراه ديمة ؞ تحمل اللؤلؤ لا رطباً لا البرد
انّ في الجوسق قبراً تربه ؞ من دم الباكين اضريج جسد
وطئت نفسى عليه قدمى ؞ ومشى في فضلة الروح الجسد
يوم عاينت كماة الحرب في ؞ معركٍ لو كان حرباً لم يزد
بدّل الاقدام فيه هلعاً ؞ فاستوى الابطال والهيف الخرد
واستحال الدهر اد نانكما ؞ رجع السرب على الاثل الغرد
قد راه وهو ميت وبكا ؞ دراه وهو حىّ فسجد
لو تراخى اليوم عنه ساعة ؞ ملا الارض طعاناً وصفد
لو حمته الطعنة السلكى لما ؞ كان ابراهيم فيه يضطهد
ولحالت دونه دجراجة ؞ كعباب البحر يرمى بالزبد
ولبوث يتقى مكروهها ؞ وعناجيج طوال تنجرد
ولصرت
وكصوت حلق ماذية ؞ وقنا ذبلٍ واسياف تقد
حين ذلى كان في خير يدٍ ؞ منك قد نيطت الى خير عضد
غير ان الذخر خبّئ لامرئ ؞ لم يجد من اخذه الامر بد
لو نجا اشرف شئ قدراً ؞ فازت الشمس بتخليد الابد
ولو انّ المجد يبقى ماجداً ؞ لم ينازع جدّة العيش احد
لا ارى عروة حزمٍ لم تكن ؞ من عرى العقد الذى كان عقد

كل

هى تعتق عمله ما كان ملك

كل ملك لمليك بعده ؞ تذر الخطب وقد كان استعد
ان تكن عدة صل مطرق
تخذ الحزم عليه كعفه ؞ من مجن وقتير من زرد
في سرى الملك الا انه ؞ هبط النجم اليه وصعد
فترقى دونه حتى دنى ؞ وتهادى خلفه حتى بعد
ومضى يقطر بالباس دماً ؞ وبكفيه من الاسد لبد
ومن البيض صدور بتك ؞ ومن السمر انابيب قصد
يا ابا احمد والحكمة في ؞ قول من قال الى الله المرد
لا ملوم انت في بعض الاسى ؞ غير ان الحرّ اولى بالجلد
واذا ما جهشت نفس الفتى ؞ كان في عسكرة الصبر مدد
لو يرد الحزن ميتاً هالكاً ؞ رد قحطان وادّ ابن ادد
واكتست اعظم كسرى لحماً ؞ وسعى لقمان او طار لبد
في علىّ من علىّ اسوة ؞ صدع الضلع الذى ابلى الكبد
اى مفقود يك يبكيه اب ؞ هبه رزئ انت منه ام ولد
ضمّ هذا نحر ذا فاعتنقا ؞ في ثرى الملحود شبل واسد
خطوات فاله عن ذكرها ؞ انها اقرب من لهوٍ ودد
ان ابراهيم مردود الى ؞ زمنٍ غضٍّ وايامٍ جدد
وبخل بايع
دولة سعد ونخل معجب ؞ وشباب مثل تفويف البرد
وفتىً ودّت نزار كلها ؞ انه منها ولو يعقب احد
والمنى انت اذا دمت لنا ؞ دامت النعماء والعيش الرغد

وهى الايام لا يامنها ∴ حازم ياخذ من يوم لغد
لو معاقل من مخوفٍ عوثيت ∴ لقوة بين هضاب ونجد
تربتى مرهوبة تحسبها ∴ كوكب الليل على الليل رصد
تلك او مغفرة فى حالق ∴ تامن الانس اذا الوحى شرد
فهى فى قدس اوارات اذا ∴ جاوز المبس ثبيراً واحد
حيث لا النازل معهود ولا ∴ الماء مورود ولا القلب ثمد
تلك او وحشية ادمانة ∴ اربكت انقاء رمل وعقد
تنقض الضال بتيماء ولا ∴ تالف الخلصاء من ذات الجرد
تتقرى جانباً من عاتك ∴ بارد الفى اذا الفى برد
ترد المرد اذا راب الوهد
وهى فى ظل اريك مايد ∴ ترتدى المرد اذا ذاب الوتد
فهى تعطوه على خوف كما ∴ مدّ رقاً الى الارقم يد
يقطع الظلّ عليها مثلما ∴ قطعت عذراء عقداً فانترد
وبعينيها غرير وسن ∴ وشدت اضلاعه مكاتاد
ينثنى المسك على صفحته ∴ وهو كالشعرى اذا لاح وقد
فاذا ما اخطاته نيقة ∴ نشدته وهو غرّ مانشد
فاتته ضرقاً منتطوياً ∴ بيديه فهو حقف ملتبد
كفتاة كسرت خلخالها ∴ ضاع نصفا منه والنصف وجد
تلك او ديم خفيف وطوه ∴ بربا القف كلواً ماهجد
بات يدنى جمة عن جمة ∴ وهو يطوى سرا فوق سد

كرّر

شرب السمّ بنابيه وفى ∴ صلوبه منه سكر وميد
فترى للبغى فى اعطافه ∴ كانداع الموج فى طام لجد
مثل ما اصطفت قسى فى الثرى ∴ موترات فهى ترخى وتمد
ذاك او جبار غيل اشب ∴ طرد الاساد عنه وانفرد
نازل كرستى ارض هاية ∴ ملك الخابل فيها اذ مرد
ذا ولكن تبع الاكبر من ∴ يمن كان لخلد لو خلد
والملوك الصيد من ذى اصبح ∴ ورعين وبنى الشاة معد
كلنا نشرب من كاس الردى ∴ غير انا لا نرانا نستبد
نحن فى الادلاج نبغى منهلا ∴ وبنات الحمس من عشر صدد
ان شلنا فغريق ظاعن ∴ وليالينا بناعيس تخد
فاتنى ريب زمانى بالذى ∴ ابتغيه وهو ما لست اجد
ولقد فات بنا انفسنا به ∴ واذا ما فات شئ لم يرد
ليت شعرى اى شئ يرتجا ∴ من رجاه او بماذا يستعد
فلقد اسرع ركب لم يجد ∴ ولقد ابدى يوم لم يعد

وله فى سيف افرنجى

وابيض من غير طبع الهند ∴ يجول بين حده والحد
تراث يحيى عن اب وجد ∴ من بعد ما قطع الف غمد
اشبه بالماء من الفرند ∴ اقدم من سام ويزدجرد
جرده بين يدى معد ∴ قد ينصر المولى بسيف العبد

وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر
يا روض علم ويا سحاب ندا
لا زلت لا زلت عيشنا الرغدا
يجرى علينا انداء يديك كما
تدافع الموج ماج فاطّردا
عوضنا الله من سواك ولا
عوضنا منك سيدا ابدا
اى هزبر كان الهزبر لقد
كادر منك الضيغامة الا

وقال على قافيه الذال في مثله

ومكلل بالدر ينضح من افرنده ٭ فيه اكاليل من الفولاذ
مما اقتنى الملك الهرقل فلم يزل ٭ حتى تألق فوق راس قباذ

وقال على قافيه الراء يمدح المعز لدين الله ويذكر هديه جوهر القايد من المغرب

الا هكذا فليهد من قاد عسكرا ٭ واورد عن راى الامام واصدرا
هدية من اعطى النصيحة حقها ٭ وكان بما لا يبصر الناس ابصرا
الا هكذا فلتجنب العيس بدنا ٭ الا هكذا فلتجنب الخيل ضمرا
مرفلة يسحبن اذيال يمنة ٭ ويركضن ديباجا ووشيا محبرا
تراهن امثال الظباء عواطيا ٭ لبسن ببيرين الربيع المنورا
ويمشين مشى الغانيات تهاديا ٭ عليهن زى الغانيات مشهرا
وجررن اذيال الحسان سوابغا ٭ فعلمن فيهن الحسان التبخترا
فلا يستترن الوشى حسن شياتها ٭ فيستر احلى منه في العين منظرا
ترى كل مكحول المدامع ناظر ٭ بمقلة احوى ينفض الضال احورا
وكم قايل لما رآها صوافنا ٭ اما تركوا ظبيا بتيماء اعفرا
وما خلت ان الروض يختال ماشيا ٭ ولا ان ارى في اظهر الخيل عبقرا
فمدات غدت من ابلق ومجزع ٭ وورد ويحموم واصدى واشقرى
ومن ادرع قنعن بالليل حالكا ٭ على انها سربلن بالصبح مسفرا
واشعل وردى واصفر مذهب ٭ وادهم وضاح واشهب اقمرا
وذى كمتة قد نازع الخمر لونها ٭ فما تدعيه الخمر الا تنمرا

مجلة

مجلة غرا وزهرا نواصعا ٭ كان قباطيا عليها منشرا
ودهما اذا استقبلن جوا كانما ٭ علقن الى الارساغ مسكا وعنبرا
يقر بعيني ما ارى من صفاتها ٭ ولا عجب ان يعجب العين ما ترى
ارى صورا يستعبد النفس مثلها ٭ اذا وجدته او رأته مصورا
افكه منها العين في كل مشبه ٭ بان دليل الله في كل ما برا
فاخلص منها اللحظ كل مطهم ٭ الذ الى عين المسهد من كرى
وكل صيود الانس والوحش ثم ٭ تسايل اى منهما كان احضرا
تود البزات البيض لو ان فوقها ٭ عليه ولم ترزق جناحا ومنسرا
وودت مهاة الرمل لو تركت له ٭ فاعطت بادنى نظرة منه جوذرا
الا انما يهدى الى خير هاشم ٭ وافضل من يعلو جوادا ومنبرا
من استن تفضيل الجياد لاهلها ٭ واوطاها هام العدى والسنورا
وجللتها اسلاب كل منافق ٭ وكل عنيد قد طغى وتجبرا
وقلدها الياقوت كالجمر احمرا ٭ يضيء سناه والزمرد اخضرا
وقرطها الدر الذى خلقت له ٭ وفاقا وكانت منه اسنى واخطرا
فكم نظم قرط كالثريا معلق ٭ يزيد بها حسنا اذا ما تمرمرا
وكم اذن من سابح قد غدت به ٭ يناط اليها ملك كسرى وقيصرا
تحلى بما يستغرق الدهر قيمة ٭ فيختال فيه نخوة وتكبرا
وما ذاك الا كى يخاض بها الردى ٭ فتنهش تنينا وتضغم قسورا
فطورا تسقى صافى الماء اذ رقا ٭ وطورا تسقى سايك الدم احمرا

لذاك يرى هذا الفنا مرصّعاً ٭ عليها وذاك الاعجمى مسيّرا
اذا ما نسيج التبر اضحى يظلّه ٭ اتاه لهامنها غماما كنهورا
واهل بان تهدى اليه كانه ٭ كناها وسمّاها وحلّى وسوّرا
واسكنها اعلى القباب مقاصرا ٭ واحسنها عاجاً وساجاً ومرمرا
وبوّاها من اطيب الارض جنّة ٭ واجرى لها من اعذب الماء كوثرا
يمدّ لها فى كل عام سرادقاً ٭ ويبنى لها فى كل علياء مظهرا
الا انما كانت طلايق جوهر ٭ ببعض الهدايا كالعجالة للقرى
ولو لم يعجّل بعضها دون بعضها ٭ لضاق الثرى والماء طرقا ومعبرا
اقول لصحبى اذ تلقيت صحبه رسله ٭ وقد غصّت الصحراء خفّا ومشفرا
وقد سارت البزل القناعيس اجبلاً ٭ وقد ماجت الجرد العناجيج ابحرا
وطابت الى الانباء عنه كانها ٭ لطايم ابل تحمل المسك اذفرا
لعمرى لان زان الخليفة ناطقاً ٭ لقد زان ايّام الحروب مدبّرا
يصمّم القنا منه اذا جشّم القنا ٭ وتضرع منه الخيل والليل والسرى
هو الرمح ناطعن كيف شئت بصدره ٭ فلن يسام الهيجا ولن يتغيّرا
لقد اعجبت منه الكتايب مبدها ٭ سريع الخطا للصالحات ميسّرا
وصرّف منه الملك ما شاء صارماً ٭ وسهماً وخطيّاً ودرعاً ومغفرا
ولم اجد الانسان الا ابن سعيه ٭ فمن كان اسعى كان بالمجد اجدرا
وبالهمة العلياء يرقى الى العلى ٭ فمن كان اعلى همة كان اظهرا
ولم يتأخر من اراد تقدّماً ٭ ولم يتقدّم من اراد تاخّرا

وما كانت

وما كانت القوّاد من قبل جوهرٍ ٭ لتصلح ان تسعى فتخدم جوهرا
على انهم كانوا كواكب عصرهم ٭ ولكن راينا الشمس ابهى وابهرا نورها
فلا يعدمنّ الله عبدك نصره ٭ فما زال منصور اليدين مظفّرا
اذا حاربت عنه الملايكة العدى ٭ فلان سماء الله باسمك مشعرا
وما اخترته حتى صفا ونفى القذى ٭ بل الله فى امّ الكتاب تخيّرا
ووكّلته بالجيش والامر كله ٭ فوكّلت بالغيل الهزبر الغضنفرا
كانك شاهدت الخفايا سوافراً ٭ واعجلت وجه الغيب ان يتستّرا
فعرّفت فى يوم البصيرة فى غدٍ ٭ وشاركت فى الراى القضاء المقدّرا
وما قيس وفر الملك فى كل حالة ٭ بجودك الا كان جودك اوفرا
الا بجل يا اكرم الناس معشراً ٭ واطيب ابناء النبيين عنصرا
فانك لم تترك على الارض جاهلاً ٭ وانك لم تترك على الارض معسرا
الا انظر الى الشمس المنيرة فى الضحى ٭ وما قبضت او ما تمدّ على الثرى
فانقب منها زند نارك للقرى ٭ واشهر منها ذكر جودك للورى
بلغت بك العليا فلم ادن مادحاً ٭ لاستأل لكنى دنوت لاشكرا
وصدّقه فيك الله ما انا قايل ٭ فلست ابالى من اقلّ واكثرا

وقال يمدح جعفر ويهنيه بجاريه اهداها اليه جعفر اخوه بن على بن
احمد بن الانبا

قفا فلامرٍ ما سرينا وما نسرى ٭ والا فشيأ مثل مشى القطا الكدرى
قفا نتبيّن اين ذا البرق منهم ٭ ومن اين تسرى الريح عاطرة النشر
لعلّ ثرى الوادى الذى كنت مرّة ٭ ازورهم فيه تضوّع للسفر

والآن فذا وادٍ يسيل بعنبرٍ   والآن فما تدري الركاب وما ادري
اكل اناسٍ في الصريم نظنته   كناسَ الظباء الدعج والشُّدن العفر
ومن عجبٍ اني اسير بارضهم   ومالي بها غير التعسّف من خبر
ومن عجبٍ اني اسايل عنهم   وهم بين احناء الجوانح والصدر
ولي سكنٌ يابى الحوادث دونه   فيبعد عن عيني ويقرب من فكري
اذا ذكرته النفس جاشت لذكره   كما عبث الساقي بكاس من الخمر
ولم يبق لي صبر
وما غادروا الاحشاء مغرم   طوت نفسه الرمضاء في حلل الجمر
وما منعوني بالبكاء عليهم   ولكن توكوا بالدموع وبالصبر
ولم تنتهي الايام حتى اكفها   واحملها مني على المركب الوعر
واحمل اثامي على ظهر آلةٍ   ويحملني منها على مركب وعر
وما زلت ترميني الليالي بيدها   وارمي الليالي بالتجلد والصبر
نقدتشه دندي والبنان وساعدي   فاليت لا اغضي لدهر على وتر
واليت لا اعطي الزمان مقادةً   الى مثل يحيى ثم اغضي على قسر
حللت به في راس غمدان منوةً   وتوجني تاجاً من العز والفخر
واغدني يحيى على كل حادثٍ   وقلدني منه بصمصامة عمرو
وقام الى الايام وهي تنوشني   فنازلها دوني بصمصامة عمرو
وخولني ما بين نجد الى المهى   واورثني ما بين عفر الى عفر
وكان نداه لا يفي بالذي جنى   على من الاثم المضاعف والوزر
وما عيب في يوم من الدهر جوده   بشيءٍ سوى قول المشبه بالقطر

ومحبته

وما عبته الا انني وصفته ∴ وشبهته يوماً من الدهر بالقطر
فيا بن علي ما مدحتك جاهلاً ∴ بانك لم تعدل بشفع ولا وتر
وما دال الآن السناجرت ∴ على عادت التشبيه في النظم والنثر
ويا بن علي دم لما انت اهله ∴ فاهل لعقد التاج دون بني العصر
النضر نسخه
اذا انا لم اقدر على شكر فضله ∴ فكيف بشكر الله في موقف الحشر
اتفضح في الدنيا اياديه موقفي ∴ فكيف اياد الله في موقف الحشر
فلا تسالني عن زمان طويته ∴ فو العصر اني قبل يحيى لفي خسر
وحسبي بحيٍّ لانا كان خصاله ∴ اكاليل درٍّ فوق نصل من التبر
فتى عنده البيت الحرام لآمل ∴ ولي منه ما بين الحجون الى الحجر
اليه يحن النازح الدار عافيةً ∴ وليس حنين الطير الا الى الوكر
حنيني اليه ظاعناً ومخيماً ∴ وليس حنين الطير الا الى الوكر
فما راشت الامال سهماً زيشه ∴ ولا برت الاملاك سهماً كما تبري
فقد قيد الجرد السوابق بالردى ∴ وقطع انفاس العناجيج بالبهر
ولما احاطت الوحل بين عراصه ∴ اخذت امان الدهر من نوب الدهر
فكان نداه لا يفي بالذي جنى ∴ على من الاثم المضاعف والوزر
وذلك اني كنت احمد سيبه ∴ ومعروفه عندي اجل من الشكر
فيا جبلاً من رحمة الله باذخاً ∴ يقر اليه العرف في زمن النكر
فداوك حتى البدر في افق الدجا ∴ منيراً وحتى الشمس فضلاً عن البدر
سلبت الحسام المشرفي خصاله ∴ فهزته فيه ارتعاد من الذعر

ولو قيل لي من في البرية كلها ؞ سواك على علمي بها قلت لا ادري
الست الذي يلقى الكتايب وحده ؞ ولو كن من ابناء ليل و من فجر
مستطيرة
ولوان فيها ردم ياجوج من ظبى ؞ مبطنبة او من ددينة سمر
وللحرب ايام وللسلم اعصر ؞ فلا تكرهن النفس الا على قدر
فرفقا قليلا ايها الملك الرضى ؞ بنفسك وارتك منك حقا على قدر
فذاك وهذا كله انت مدرك ؞ فاشفق على العلياء واشفق على العمر
فبالسعي للعلياء شاد بناتها ؞ وفي اللهو افنى راحة النفس والفكر
ومن حق نفس مثل نفسك صونها ؞ ليوم القنا الخطي والفتكة البكر
ولو لم ترح صيد الملوك نفوسها ؞ وبني لما حملن من ذلك الاصر
غضارة دنيا واعتدال شبيبة ؞ فمالك في اللذات واللهو من عذر
ولا خير في الدنيا اذا لم يفز بها ؞ مليك مفدى في اقتبال من العمر
دقيق فرند الوجه والبشر والرضى ؞ صقيل حواشي النفس والظرف والشعر
الا انعم بايام الذ من المنى ؞ تجلت باداب الذ من السحر
فرغت من المجد الذي انت نايل ؞ فجر ذيول العيش في الزمن النضر
لتهدي جيادا ليس تنفك من سرى ؞ ويكفي نمض ليس ينفك من نفر
ومثلك يدعو المرهف الغضب عزمه ؞ ويدعو سواه كل مرهفة الخصر
ومازلت تروي السيف في الروع من دم ؞ فحقك ان تروى الثرى من الخمر
وتنعم بالبيض الاوانس كالدمى
بحقك ان يهلك ال البيض كالدمى ؞ وترفل من دنياك بالحلل الخضر
وانا الذي زارتك في الخدر موهنا ؞ لاولى المها بالخنزوانة والكبر

يود هرقل

يود هرقل الروم ذو التاج انه ؞ ينال الذي نالته من شرف القدر
حباك بها من انت شطر فواده ؞ وما شطر شيء بالغني عن الشطر
اخوك فلا عين رات مثله اخا ؞ اذا ما احتبى في مجلس النهي والامر
في غلل الصدى
فقد وقعت منك الهدية اذ اتت ؞ مواقع برد الماء من اضلع الحر
وصهر
فمن ملك سام ومن ملك غيل ؞ تهادت ومن مصر منيف الى مصر
فما هي الا السعد وافق مطلعا ؞ وما هي الا الشمس زفت الى البدر
ستنمي لك الاقبال من ال يعرب ؞ ذو الفعلات البيض والاوجه الغر
وقلت لمهديها اليك عقيلة ؞ مقابلة الانساب معروفة النجر
حبوت بها من ليس في الارض مثله ؞ لغزو اذا اصطك العوالي ولا ثغر
الهيجاء
فيا جعفر الهيجا ويا جعفر الندى ؞ ويا جعفر العليا ويا جعفر النصر
ارى لك اياما الذ من الهوى ؞ تجلت باداب ارق من السحر
اخ مالخ مني في كل يوم كريهة ؞ يصول به غير الهدان ولا الغمر
كبدر الدجى كالفجر كالصبح كالضحى ؞ كصرف الردى كالليث كالغيث كالبحر
لعمري لقد ايدت يوم الوغا به ؞ كما ايدت كفاك بالانمل العشر
كذلك ناجى الله موسى كليمه ؞ فنادى ان اشرح ما يضيق به صدري
وهب لي وزيرا من اخي اعتضد به ؞ واشدد به ازري واشركه في امري
الملك
لنعم قوام الدين والرتب العلى ؞ ونعم قوام الدين والجحفل المجر
اليك انتمى في كل مجد وسؤدد ؞ ويكفيه ان يعزى اليك من الفخر
ليث
وخلفك لا في كل قرنا مدجج ؞ وما جحرك اقتاد الكماة على قسر

فالتف

فهلا بني عمي وسادات معشري ٭ واملاك قومي والحضارم من فهر
كفاني بما البستموني من العلى ٭ وحسبي ما خولتموني من الوفر
اسركم اني بطشت بلا يد ٭ كما سركم اني اعتذرت بلا عذر
لا استغنيكم
واني لا استحييكم ان ترونني ٭ سريعا الى النعمى بطيئا الى الشكر
اذا انا لم استحي مما فعلته ٭ فلست بمستحي من اللوم والغدر
صح

وقال يمدح المعز لدين الله بالمنصورية

تقول بنو العباس قد فتحت مصر ٭ فقل لبني العباس قد قضي الامر
وقد جاوز الاسكندرية جوهر ٭ تطالعه البشرى ويقدمه النصر
جبرها جبر
وقد اوفدت مصر اليه وفودها ٭ وزيد الى المعقود من جسرها جسر
فما جاء هذا اليوم الا وقد غدت ٭ وايديكم منها ومن غيرها صفر
فلا تكثروا ذكر الزمان الذي خلا ٭ فذلك عصر قد تقضى وذا عصر
افي الجيش كنتم تمترون رويدكم ٭ فهذا القنا العراض والجحفل المجر
وقد اشرفت خيل الاله طوالعا ٭ على الدين والدنيا كما طلع الفجر
وذا ابن نبي الله يطلب وتره ٭ وكان حرى ان لا يضيع له وتر
الغمر
ذروا الورد في ماء الفرات لخيله ٭ فلا السهل منه تمنعون ولا الوعر
افي الشمس شك انها الشمس بعدما ٭ تجلت عيانا ليس من دونها ستر
وما هي الا آية بعد آية ٭ ونذر لكم ان كان يغنيكم النذر
فكونوا حصيدا خامدين او ارعووا ٭ الى ملك في كفه الموت والنشر
اطيعوا اماما للائمة فاضلا ٭ كما كانت الاعمال يفضلها البر

ددوانانة
فالتف

فما التف الا في شمايلك الرضى ٭ ولا التف الا تحت راياتك الحمر
فما جال الا في عجاجك فارس ٭ ولا شب الا تحت راياتك الحمر
تروقك منه نفسه وخصاله ٭ كحلية تبر فوق نصل من التبر
قررت به عينا وانت اصطنعته ٭ وشدت له شرت من صالح الذكر
فما مثل يحيى من اخ لك تابع ٭ ولا كبنيه من جحاجحة زهر
ولست اخاه بل ابوه كفلته ٭ وادبته في حالة العسر واليسر
يود علي لو يرى فيك ما يرى ٭ ليعلم ان الصل والصارم الهبر
اما لو درى اي الخليفة كنت في ٭ اخيك للبى واستهل من العفر
اذا قام يحيى بالذي انت اهله ٭ عليه ثناء واستهل من العفر
وما كنت ادري قبل يحيى وجعفر ٭ بان ملوك الارض تجمع في عصر
عجبت لهذا الدهر جاء بجعفر ٭ ويحيى وليس الجود من شيمة الدهر
وما كانت الايام تاتي بمثلكم ٭ قديما ولكن كنتم بيضة الدهر
فما المدح مدحا في سواكم حقيقة ٭ وما هو الا الكفر او سبب الكفر
ولو جاد قوم بالنفوس سماحة ٭ لما منعتكم شيمة الجود بالعمر
اذا ما سالت الله عني بقائكم ٭ فلا بؤت بالاخلاص بالسر والجهر
الا دعوا الهي بالسعادة عندكم ٭ وانتم دراري السعود التي تسري
الا ابغي لديه طالبا ما كفيته ٭ واساله السقيا ودجلة لي تجري
لعمري لقد اغنيتموني بنيلكم ٭ وحملتموني فيه قاصمة الظهر
اسرت بما اسديتم من صنيعة ٭ وما خلتكم ترضون للجار بالاسر
فلا تم تعفون ما لم يكن تحسبكم ٭ وحسبي لديكم ما ترون من الوفر

فهلا

ذروا ساقياً لا تنزفون حياضه * جموماً كما لا ينزف البحر السدر
فان تدعوه فهو مولاكم الذي * له برسول الله دونكم الفخر
والا فعداً للبعيد فبينه * وبينكم ما لا يقرب به الدهر
اخي ابن ابي السبطين ام في طليقكم * تنزلت الايات والسور الغر
بني نثلة ما اورث الله نثلة * وما نسلت هل يستوي العبد والحر
واني بهذا وهي اعدت برقها * اياكم واياكم ودعوى هي الكفر
ذروا الناس ردوهم الى من يسوسهم * فما لكم في الامر عرف ولا نكر
اسرتم قروماً بالعراق اعزة * فقد فك من اعناقكم ذلك الاسر
وقد ثركم ايامكم غضب الهدى * وانصار دين الله والبيض والسمر
ومقتبل ايامه متهلل * اليه الشباب الغض والزمن النضر
ادار كما شاء الورى وتحاملت * على السبعة الافلاك انمله العشر
اتدرون من ازكى البرية منصباً * وافضلها ان عدد البدو والحضر
تعالوا الى حكام كل قبيلة * ففي الارض اقيال واندية زهر
ولا تعدلوا بالصيد من آل هاشم * ولا تتركوا فهراً وما جمعت فهر
وجيئوا بمن ضمت لؤي بن غالب * وجيئوا بما ادت كنانة والنضر
ولا تدعوا علياً معدٍّ وغيرها * ليعرف منكم من له الحق والامر
ومن عجب ان اللسان جرى لهم * بذكر على حين انقضوا وانقضى الذكر
فبادوا وعفى الله اثار ملكهم * فلا خبر يلقاك عنهم ولا خبر
الا تلكم الارض العريضة اصبحت * وما لبني العباس في عرضها فتر

فقد

فقد ذلت الدنيا لآل محمد * وقد جررت اذيالها الدولة البكر
ورد حقوق الطالبيين من زكت * صنايعه في آله وزكى الذكر
معز الهدى والدين في الرحم * به اتصلت اسبابها وله الشكر
من امتاشهم في كل شرق ومغرب * فبدل امناً ذلك الخوف والذعر
فكل امامي يجيء كانما * على يده الشعرى وفي وجهه البدر
ولما تولت دولة النصب عنهم * تولى العمى والجهل واللوم والغدر
حقوق خلت من دونها اعصر خلت * فما ردها دهر عليها ولا عصر
فجرد ذو التاج المقادير دونها * كما جردت بيض مضاربها حمر
فانقذها من برثن الدهر بعدما * تواكلها الفرسى المنيب والهصر
واجرى على ما انزل الله قسمها * فلم يتخرم منه قل ولا كثر
فدونكموها آل بيت محمد * صفت بمعز الدين جماتها الكدر
فقد صارت الدنيا اليهم مصيرها * وصار له الحمد المضاعف والاجر
امام رايت الدين مرتبطاً به * فطاعته فوز وعصيانه خسر
ارى مدحه كالمدح لله انه * قنوت وتسبيح يحط به الوزر
هو الوارث الدنيا ومن خلقت له * من الناس حتى يلتقي القطر والقطر
وما جهل المنصور في المهد فضله * وقد لاحت الاعلام والسمة البهر
راى ان سيمي مالك الارض كلها * فلما راه قال ذا الصمد الوتر
وما ذاك الا بالفراسة وحدها * ولا انه فيها الى ذاك مضطر
ولكن موجوداً من الاثر الذي * تلقاه عن حبر ضنين به الحبر

الربوبى
وكنزاً من العلم الالهى انّه ٭ هو العلم حقاً لا القيافة والزجر
فبشر البيت المحرّم عاجلا ٭ اذا اوجف التطواف بالناس والنفر
وها فكان قد زاغ وتجانفت ٭ به عن قصور الملك طينته الشرد
هل البيت بيت الله الاكرميه ٭ وهل لغريب الدار عن داره صبر
منازله الاولى اللواتى يشقنه ٭ فليس له عنهن معداً ولا قصر
وحيث تلقى جدة القدس وانحت ٭ له كلمات الله والسر والجهر
فان يمن البيت تلك فقد دنت ٭ مواقيتها منه والعسر من بعده اليسر
وان حن من شوق اليك فانه ٭ ليوجد مما ديناك فى جوه نشر
الست بن بانيه ولوجيته اجلت ٭ غواشيه وابيضت مناسكه الغر
حبيت الى البطحاء مكة موسم ٭ يحيى معتماً فيه مكة والحجر
هناك تضئ الارض نوراً وتلتقى ٭ دموع ولا يستعبى الشفر الشفر
وتجرى فروض الحج من نافلاته ٭ ويمتاز عند الامة الخير والشر
شهدت لقد اعززت ذا الدين عزة ٭ خشيت لها ان يستبد بها الكبر
فامضيت عزماً ليس يعصيك بعده ٭ من الناس الا جاهل بك مغتر
اهنيك بالفتح الذى انا ناظر ٭ اليه بعين ليس يغمضها الفكر
فلم يبق الا البرد يترى وما ترى ٭ عليك نداً اقصى مواعيده شهر
وما ضن مصراً حين القت قيادها ٭ اليك امنّ النيل ام غاله جزر
وقد حبرت فيها لك الخطب التى ٭ بدايعها نظم والفاظها نثر
غدا جوهر فيها غمامة رحمة ٭ يقى جانبيها كل حادثة تعرو

كانى

كانى به من سار فى القوم سيفه ٭ تود لها بغداد لو انها مصر
سيحدوها فيه المشارق انه ٭ سواء اذا ما حل فى الارض والقطر
ومن اين تعدو سياسة مثلها ٭ وقد تلفت فى الحزم من ساقه الامر
وتثقف تثقيف الردينى قبلها ٭ ولا الهصر الطرف الا ما يهذبه الضمر
وليس الذى ياتى باول ما كفى ٭ فثم به ملك وسد به ثغر
فما مدّاه دون نجم تخلف ٭ وما تخطاه دون صالحة بهر
الكبرى
سننت لهم فيهم من العدل سنة ٭ هى الآية الاسنى وبرهانها السحر
على ما حلى من سنة الوحى اذ خلا ٭ فاديالها تصفو عليه وتنجر
واوصيته فيهم برفقك مردفاً ٭ بجودك مصفوداً به عهدك البر
وصاة كما اوصى به الله رسله ٭ وليس باذن انت مسمعها وقر
وبينتها بالكتب من كل مدرج ٭ كان جميع الخير فى طيها سطر
تقول رجال شاهدوا يوم حكمه ٭ بذا تعمر الدنيا ولو انها قفر
بذا الاضياع حللوا حرماتها ٭ واقطاعها فاستصفى السهل والوعر
فحسبكم يا اهل مصر بعدله ٭ دليلاً على العدل الذى عنه يفتر
رضينا لكم يا اهل مصر بدولة ٭ اطاع لنا فى ظلها الامن والوفر
فذلك بيان واضح من خليفة ٭ كثير سواه عنده معروفه نزر
لكم اسوة فينا قديما فلم يكن ٭ باحوالنا عنكم خفاء ولا ستر
وهل نحن الا معشر من عفاته ٭ لنا الصافنات الجرد والعسكر الدثر
فكيف مواليه الذين كانهم ٭ سماء على العافين امطارها التبر

لبسنا به ايّام دهر كانّما ؞ بها وسن او مال ميلاً بها السكر
فيا ملك هدي الملايك هديه ؞ ولكنّ بحر الانبياء له بحر
ويا رازقاً من كفه نشأ الحيا ؞ والا فمن اسرارها نبع البحر
الا انما الايام ايّامك التي ؞ لك الشطر من نعمائها ولنا الشطر
لك المجد منها يالك الخير والعلى ؞ وتبقى لنا منها الحلوبة والدرّ
لقد جدت حتى ليس للمال طالب ؞ واعطيت حتى ما لمنفقة قدر
فليس لمن لا يرتقي النجم همّة ؞ وليس لمن لا يستفيد الغنا عذر
وددت لجيل قد تقدّم عصره ؞ لو استاخروا في حلبة العمر او كثروا
ولو شهدوا الايّام والعيش بعدهم ؞ حدايق والآمال مونقة خضر
ولو سمع التثويب من كان رمّة ؞ دفاتا للبّى الصوت من ضمّه قبر
لناديت من قد فات احي بدوله ؞ يقال لها الموتى ويرتجع الامر صح

وقال يمدح جعفر بن علي

فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر ؞ وامدّكم فلق الصباح المسفر
وجنيتم ثمر الوقايع يانعاً ؞ بالنصر من ورق الحديد الاخضر
وضربتم هام الكماة ورعتم ؞ بيض الخدور بكلّ ليث مخدر
ابني العوالي السمهريّة والموا ؞ ضي المشرفيّه والعديد الاكثر
من منكم الملك المطاع كانّه ؞ تحت السوابغ تبّع في حمير
القايد الخيل العتاق شوازباً ؞ خزراً الى لحظ السنان الاخزر
شعث النواصي حشرة اذانها ؞ قبّ الاياطل داميات الانسر

تنبو

تنبو سنابكهنّ عن عفر الثرى ؞ فيطأن في خدّ العزيز الاصعر
جيش تقدّمه الليوث وفوقها ؞ كالغيل من قصب الوشيج الاسمر
وكانّما سلب القشاعم ريشها ؞ ممّا تشقّ من العجاج الاكدر
تمتدّ السنة الصواعق فوقه ؞ عن ظلّتي مزن عليه كنهور
وكانّما شملت قناه ببارق ؞ متالق او عارض متفجّر
ويقوده الليث الغضنفر معلماً ؞ من كل شثن اللبدتين غضنفر
نحر القبول من الدبور وسادق ؞ جيش الهرقل وعزمه الاسكندر
في فتية صدأ الدروع عبيرهم ؞ وخلوقهم علق النجيع الاحمر
لا ياكل السرحان شلو طعينهم ؞ ممّا عليه من القنا المتكسّر
انسوا بهجران الانيس كانّهم ؞ في عبقري البيد جنّة عبقر
يغشون بالبيد القفار وانّما ؞ تلك السفين في اليباب المقفر
فروايه الصنديد يخبر عنهم ؞ واسامة الصديق اصدق مخبر
قد حاوروا اجم القنا ذي حولهم ؞ فاذا هم زادوا بها لم تزاد
ومشوا على قطع النفوس كانّما ؞ تمشي سنابك خيلهم في مرمر
قوم يبيت على الحشايا غيرهم ؞ ومبيتهم فوق الجياد الضمّر
وتظل تسبح بالدماء قبابهم ؞ فكانّهنّ سفاين في ابحر
فخيامهم من كلّ مهجة خالع ؞ وخيامهم من كل لبدة قسور
من كل اهرت كالح ذي لبدة ؞ او كل ابيض واضح ذي مغفر
حيّ من الاعراب الا انّهم ؞ يردون ماء الامن غير مكدّر

ناموا الى ام الرّيال عشية ∴ وعدوا الى طيب الكثيب الاعفر
طردوا الاوابد في الفدا فدطردهم ∴ للاعوجية في مجال العثير
ركبوا اليها يوم لهو قنيصهم ∴ في زيهم يوم الخميس المصحر
انا ليجمعنا وهذا الحيّ من ∴ بكر ادمّة سالف لم تخفر
احلافنا فكاننا من نسبة ∴ ولداتنا فكاننا من عنصر
اللابسين من الجلاد الهبرما ∴ اغناهم عن لامة وسنوّر
لي منهم سيف اذا جرّدته ∴ يوما ضربت به رقاب الاعصر
وفتكت بالزمن المدجج فتكة ∴ البراض يوم هجاين بن المنذر
صعب اذا نوب الليالي استصعبت ∴ متمرّ للحادث المتنمّر
فاذا عفا لم تلق غير مملك ∴ واذا سطى لم تلق غير معفّر
وكفاك من حب السماحة انها ∴ منه بموضع مقلة في محجر
فغمامه من رحمه وعراصه ∴ من جنّة ويمينه من كوثر
حلف الزمان ليأتين بمثله ∴ حنثت يمينك يا زمان فكفّر صح

وقال يمدح جعفر بن علي بن حمدون

المدنفان من البرية كلها ∴ جسمي وطرف بابلي احور
والمشرقات النيرات ثلثة ∴ الشمس والقمر المنير وجعفر

وقال في سيف ليحيى بن علي

وذي نجاد هرقلي يشرفه ∴ كانه اجل يسطو به قدر
كانما سح العين الجريّ به ∴ كفا وقد نهشته حية ذكر

وله في مثله

وبحر ابوكر

اكوكب في يمين يحيى ∴ ام صارم باتك الغرار
حامله للمعز عبد ∴ والسيف عبد لذي الفقار

وقال في مثله يصف جلنار

وبنت ايك في الشباب النضر ∴ كانها بين الغصون الخضر
جنان باز او جنان صقر ∴ قد خلقته لقوة من بكر
كانما بحت دما من نحر ∴ او نشأت في تربة من جمر
او رويت بجدول من خمر ∴ لو كف عنها الدهر صرف الدهر
جاءت بمثل النهد فوق الصدر ∴ يفتر عن مثل اللثات الحمر

وقال يرثي والدة جعفر ويحيى بني علي

في مثل طعم الوصل بعد الهجر

وجلا العظات صح
صدق الفناء وكذب العمر ∴ وخطا العطات وبالغ النذر
انا وفي آمال انفسنا ∴ طول وفي اعمارنا قصر
لنرى باعيننا مصارعنا ∴ لو كانت الالباب تعتبر
مما دهانا ان حاضرنا ∴ اصفا لنا والغايب الفكر
واذا تدبرنا جوارحنا ∴ فاكلهن السمع والنظر
اتى بشر
اي الحيات الذ عيشتها ∴ من بعد علمي السمع والبصر
فرست لعمر الله السنا ∴ لما تكلم فوقنا القدر
هل ينفعني عني ذي يمن ∴ وحجولها في المجد والغرر
ومقالي المحمود شاردة ∴ ولساني الصمصامة الذكر
شبعت
هاانها كاس بشعت بها ∴ لاملجأ منها ولا وزر

انترك الايام تفعل ما ؞ شآت ولا نسطوا فتنتصر
هلا بايدينا اسنتنا ؞ في حيث نقذ فيها فتشتجر
فابذوا شيجاً وارم ذا شطب ؞ لا البيض نافعة ولا السمر
دنيا تجمعنا وانفسنا ؞ شدى على احكامها مذر
ترنيات
لو لم تريك اريك حادثها ؞ انا نراها كيف تأتمر
ما الدهر الا انجا ذرع ؞ هفواته وهناته الكبر
والليث لبدته وساعده ؞ ودريتاه الناب والظفر
في كل يوم تحت كلكله ؞ ترم جبار او دم هدر
وهو المخوف بنات سطوته ؞ لو كان يعفو حين يقتدر
عماه
اقسمت لا تبقى صباح غنى ؞ متبلجاً واحم معتكر
الزهر
يفنى النجوم الدهر طالعة ؞ والنيرات الشمس والقمر
ولئن تبددت في مطالعها ؞ منظومة فلسوف تنتثر
ولئن سرى الفلك المدار بها ؞ فلسوف يلهها وينفطر
اعقيلة الملك المشيعها ؞ هذا الثناء وهذه الزمر
شهدت الغمام واسقاك حيا ؞ ان الغمام اليك مفتقر
كم من يد لك غير واحدة ؞ لا الدمع يكفرها ولا المطر
ولقد نزلت ثنية علمت ؞ ما قد طوته وهي تفتخر
تغدو عليها الشمس بازغة ؞ فتحج ناسكة وتعتمر
وتكاد تذهل عن مطالعها ؞ هما تزاوجها وتبتكر

نقفوا

نقفوا نضرج ثم انفسنا ؞ لا الصافنات الجرد والعكر
ادا
سمحت دماء الدارعين بها ؞ حتى كان جفونهم شغر
التاركين بها الضلوع فذا ؞ ما رجعوا الذاكرات اوزفر
راحوا وقد نضجت جوانحهم ؞ فيه نفوسهم وما شعروا
وحنوا على جمر ضلوعهم ؞ فكانما انفاسهم شرر
ويكاد لولا ذا الحديد معا ؞ للمهجات والعبرات يبتدر
فكانما نامت سيوفهم ؞ واستيقظت من بعدها وتروا
نقمت اغمادها قطعاً ؞ واتت اليهم وهي تعتذر
لم يخل مطلعها ولو افلت ؞ وبنو بنيها الانجم الزهر
وبنو علي لا يقال لهم ؞ صبراً وهم اسد الوغا الصبر
ان الذي اخلت عرينهم ؞ اضحت بحيث الضيغم الهصر
من ذلك الدنيا ووطدها ؞ حتى تلاقى الشاة والنمر
بلغت مراداً من مآثرهم ؞ والى م في الابناء تفتقر
تاتي الليالي دونها ولها ؞ في المجد غفر ليس ينغفر
ابقت حديثاً من مآثرها ؞ يبقى وتفنى قبله السفر
واذا ضمخت بذكر سيدها ؞ ليلاً اتاك الفجر ينفجر
ولقد تكون ومن بدايتها ؞ حكم ومن ايامها سير
انا لنوقن من تجاربها ؞ علماً بما ناتى وما نذر
قسمت على ابنيها مكارمها ؞ ان التراث المجد لا البدر

من بعد ما ضربت بها مثل * قحطان واستحيت لها مضر
حتى تولت عنهم عاتبة * لم يبق في الدنيا لها وطر
واذا صحبت العيش اوله * صفوا فهبني بعدها الكدر
واذا انتهيت الى مدا امل * فركا يوما واحدا عمر
والخير عيش انت لابسه * عيش جنا ثمراته الكبر
ولكل سابق حلبة امد * ولكل نهلة وارد صدر
وصعود تعبير المنجم انا * يسمو صعودا وهو ينحدر
والسيف يبلى وهو صاعقه * وتنال منه الهام والقصر
والمرء كالظل المديد ضحى * والفيء يحسر فينحسر
ولقد حلبت الدهر اشطره * فالاعذبان الصاب والصبر
زمن ترامى الخطوب بنا * قوس وذا سهم وذا وتر
فجزعت حتى ليس لي جزع * وحذرت حتى ليس لي حذر

ومما ينسب اليه

كانت محادثة الركبان تخبر في * عن جعفر بن فلاح احسن الخبر
ثم التقينا فلا والله ما سمعت * اذني باحسن مما قد رأى بصري

وله في سيف افرنجي

وذي شطب قد جل عن كل جوهر * فليس له شكل وليس له جنس
كما قابلت عين من اليم لجة * وقد خرجت من مطالعها شمس

وقال فيه

قد اكمل

قد اكمل الله في ذا السيف حليته * واختال باسم معز الدين منتقشا
كان افعا سقت فولاذه حمة * والبت جلده من وشيه نمشا

وقال في الغزل

اسقني الخمر وكفى قاتلي * لا بلا في منك مثلي عطشا
احبابا ما ادرى في الكاس ام * صنع المزج عليها حنشا
بات ساقيها كراق حية * فاذا مد يمينا نهشا
لا تقل غزدمن تيمني * انما طرز باسمي ووشا
انما خط على عارضه * مثلما في خاتمي قد نقشا

وقال يمدح يحيى بن علي بن حمدون

احبب بها نصا الى متقنص * وفريصة تهدى الى مستفرص
من اين هذا الحتف جاذب احبلي * فلا فحصن عنه وان لم يفحص
بل طيف نازحة تقوم عهدها * الا بقايا ودها المستخلص
اليك بود
يدنيك من كثب عليك عليلة * وتميت من حب عليك منغص
شعثاء تسرى في الكرى بمحاجر * لم تكتحل وغدائر لم تعقص
ثقلت روادفها وادمج خصرها * فاتتك بين مفعم ومخمص
ما انت من صلتان تهدي اينقا * خوصا بنجم في الدجنة احوص
وامنه ع
ويميل فيه النعاس كانه * في اخريات الرحل دنزى او قص
والفجر من تلك الملاءة ساحب * والليل في منقد تلك الا قمص
قد بات عيطلي سناء حتى اذا * عجل الصباح به فلم يتربص

الفى مو لقة النجوم بنائها ٭ من كل اكليل عليه مقمقص
من يدع الرجحان بعدي كأنني ٭ ام من يجي ليل الظلام كما اصى
ذرني وميدان الجياد فانما ٭ تبلى السوابق عند متن المقبص
كفيت نعماء الخطاب وبوسها ٭ وسبكت سبك الجوهر المتخلص
فاذا سعيت الى العلى لم اتئد ٭ واذا شريت الحمد لم استرخص
شاوفت اعنان السماء بهمتي ٭ وطلبت بهرام النجوم باخمص
ما كان نصلي قبله لم يهتبل ٭ او كان يجي رده لم ينكص
يا ايها التالي كتاب سماحه ٭ هو ذلك البناء المعلى فاقصص
قل في نوال للزمان مبجل ٭ قل في كمال للورى متنقص
ردي اليه يا غمامة جوده ٭ او افرديه بالمحامد واخصص
متهلل والعرف ما لم تحله ٭ بالبشر كابريز غير مخلص
لا تدعي دعوى اتتك بحرها ٭ كتكذبي كذبت باكترهص
خطبت مآثره الملوك تعلما ٭ فنبت من المعنى البعيد الاعوص
يا مشرقي اسجد له من بيرلم ٭ يا باطل ازهق يا حقيقة حصحص
غشيت به مقل الكماة فلو سرى ٭ كردوسه في ناظر لم يشخص
اعتم منهم بقائم سيفه ٭ وموشحا بنجاده المتقلص
نيل الكواكب رمت لا نيل العلى ٭ فترد المكارم بسطة انا نقص
لله در فوارس ازديه ٭ اقبلتها غير البطاءة الحيص
يتسمون الى الوغا وشفاههم ٭ هدل الى اقرانهم لم تقلص

دينا

ذرنا من الليث الذي زعموا فقد ٭ جربته في معرك او مقنص
ما هاجه ان كنت لم تحت له ٭ ظفرا وما خطب القريص المعقص
هجرت بياض الفضل ان لم انقب ٭ لمنقب من شانه ومفحص
نظمت معاني المجد فيه نفوسها ٭ بادق من معنى البديع واغوص
لو كنت شمس غمامة لم تنتقب ٭ او كنت بدر دجنة لم تنقص
او كان جرما فيك شكري فاغتفر ٭ او كان ذنبا ما اتيت فمحص
تفديك لي يوم الاسنة مهجة ٭ لم تظم عندك في حشا لم تخمص
ابني علي لو كفرت ايا د يا ٭ اغليتني في عصر يوم مرخص
جاورتكم فجبرتم من اعظمي ٭ ووصلتم من ريشي المتحصص
لا جاد غيركم السحاب فانكم ٭ كنتم لذيذ العيش غير منغص
كم في سرادق ملككم من ماجد ٭ عمم وفينا من ولي مخلص
لو غص بالماء القراح وكان لو ٭ يسقى المثمل عندكم لم يغصص
واذا استكان من النوى وعذابها ٭ فالى لسان في الثناء كمقرص
صنع يؤلف في نظام كواكب ٭ طلعت لغير كتيبة لحيو فالافوص
متبلجات قبل في ازديها ٭ ما قيل في اسدية ابن الابرص
هل يهنيني ان حرصت عليكم ٭ فابي الى المقدار ما لم احرص
من قال للشعر العيوب كذا ابى ٭ كرها وقال لاختها الاخرى اغمصي

وقال يمدح المعز لدين الله

الولؤ دمع هذا الغيث ام نقط ٭ ما كان احسنه لو كان يلتقط

بين السحاب وبين الريح ملحمةٌ ٭ قعاقعٌ وظبىً في الجوّ تخترط
كانه ساخطٌ يرضى على عجلٍ ٭ فما يدوم رضىً منه ولا سخط
اهدى الربيع الينا روضةً انفاً ٭ كما تنفّط عن كافوره السفط
غمايم من نواحى الجوّ عاكفة ٭ جعدٌ تحدّر عنها وابلٌ سبط
كان تهتانها فى كلّ ناحيةٍ ٭ مدٌّ من البحر يعلو ثمّ ينهبط
والبرق يظهر فى لالاء طلعته ٭ قاضٍ من المزن فى احكامه شطط
وللجداول من طولٍ ومن قصرٍ ٭ حبلان منقبضٌ عنا ومنبسط
والارض تبسط فى خدّ الثرى ورقاً ٭ كما تنشّر فى حافاتها البسط
والريح تبعث انفاساً معطرةً ٭ مثل العبير بما الورد يختلط
كانما هى اخلاق المعزّ سرت ٭ لا شبهة للذى فيها ولا غلط
انّى ولما كانت الانواء تشبهه ٭ ما مرّ بوس على الدنيا ولا قنطوا
شقّ الزمان له عن نور غرّته ٭ عن دولةٍ ما بها وهنٌ ولا سقط
حتى تسلّط عنه فى الورى ملكٌ ٭ زينت به دولة الاملاك والسلط
يختط فوق النجوم الزهر منزلةً ٭ لم تدن منها ولم تقرب بها الخطط
امام عدلٍ وفا فى كلّ ناحيةٍ ٭ كما تقضّوا فى امام العدل واشترط
قد بان فى الفضل عن ماضٍ ومؤتلفٍ ٭ كالعقد عن طرفيه يفصل الوسط
ما يغتدى نادماً بالمال يجمعه ٭ ولا يبيت بدنياً وهو مغتبط
لكنه ضدّ ما ظنّ الحسود به ٭ وفوق ما ينتهى غالٍ ومشترط
يزرى بفيض بحار الارض لو جمعت ٭ بنان راحته المغلوب الخمط

وجه بجوهر ماء العرش متصل ٭ عرف بمحض صريح المجد مغتبط
شمس من الجوّ محلى طوالعها ٭ بحيث لم يعتنهى جور ولا شطط
يروّع الاسد منه فى اماكنها ٭ سيفٌ له بيمين النصر مخترط
خابت اميّة عنه فى التى طلبت ٭ كما يخيب براس الاقرع المشط
وحاولوا من حضيض الارض ان عضبوا ٭ كواكباً قد نأوا عنها وقد شحطوا
هذا وقد فرّق القرآن بينكم ٭ بحيث يقترن الرضوان والسخط
الناس غيركم   فى سرف ٭ وانتم حيث حلّ التاج والقرط
ولست اكثر نفسى فى مودّتكم ٭ وفيكم من فؤادى جيرة خلطوا
يا افضل الناس من عربٍ ومن عجمٍ ٭ وآل احمد ان بشوا وان شمطوا
ليهنك الفتح لا انّى سمعت به ٭ ولا على الله فيما شاء اشترط
لكن تفاألت والاقدار غالبة ٭ والله يبسط آمالاً فتنبسط
ولست اسئل الا حاجة بلغت ٭ سؤلى الامانى بها الركائب النشط
من فوق ادهم لا يجتاز غايته ٭ نجم من الافق الشمسىّ منخرط
يحتثّه راكب ضاقت مذاهبه ٭ بادٍ ابيحب فى عثنونه شمط
ان الملوك اذا قيسوا اليك معاً ٭ فانت من كلهم بحرٌ وهم نقط

وقال يمدح بن على بن حمدون

ارقت لبرق يستطير له لمع ٭ فعصفر دمعى حايل من دمى ردع
ذكرت ليل الركب يسرى ودوننا ٭ على اضم كثبان يبرين والجزع
ولله ما هاجت حمامة ايكة ٭ اذا اعلنت شجواً اسرّ لها دمع

حدادها
تداعت هديلاً في ثياب حديلها ٭ تخفض فرعٍ واستقل بها فرع
ولم ادر اذ بثت حنيناً مرتلاً ٭ اشدو على غصن الاراكة ام سجع
خليلي هبا نصطبحها مدامة ٭ لها فلك وتر به انجم شفع
ثلاثية عام نفض عنها ختامها ٭ خلا قبلها التسعون في الدن والتسع
اذا ربدت الازباد في الصحن راعنا ٭ براق كمي الباس من فوقه درع
ساعد واعليها وهي اضرح عندم ٭ لها منظر بدع يحيى به بدع
واتبع لهوى خالعاً ويطيعني ٭ شباب رطيب غصنه وجنى ينع
لعمر الليالي ماجنا وجه مطلبي ٭ ولا ضاق في الارض العريضة لي ذرع
وتعرف مني البيد خرقاً كأنما ٭ توغل منه بين ارجائها سمع
وابيض محجوب السرادق واضح ٭ كبدر الدجى للبرق من بشره لمع
اذا مرس الابطال راعك مقدماً ٭ بحيث الوشيج اللدن يعطف والنبع
وكل عميم في النجاد كأنما ٭ تمطى بمتنيه على قرنه جذع
الى كل باز اشهب متنكب ٭ حنيناً كان الماسخي له ضلع
تشكى الاعادي جعفراً وانتقامه ٭ فلا انحلت الشكوى ولا ريب الصدع
ولما طغوا في الارض اعصى فتنة ٭ وكانا رئيس الكفر في الدولة الخلع
سموت بجيش جاذب الشمس مسلكاً ٭ وما دون راءة الخافقين له نقع
فالقى باجرام عليهم واغماء ٭ تكفت على ارض سماواتها السبع
كتائب شتى النقص دهم امية ٭ فاوجهها الخزى انفيه سفع
فهلا عليهم لا اباً لا بيهم ٭ فلله سهم لا يطيش له نزع

الاليت

الاليت شعري عنهم املوكهم ٭ تدبر ملكاً ام اماثهم اللكع
تجافوا عن الحصن المشيد بناؤه ٭ وضاق بهم عن عزم اجنادهم وسع
وقد نفذت فيهم ذخاير ملكهم ٭ وما لم يكن ضراً فاكثره نفع
تعفى فقلنا سقيت غمامة ٭ ولا انعم صباحاً بعد اهلها الربع
دراع عميد الملحدين عميدهم ٭ لاحشائه من حر انفاسه لذع
ولما تسنمت الجبال اذاءه ٭ تراءت له الرايات تخفق والجمع
ودعوتها
تشرفت من اعلامها وسلبتها ٭ فخر يلبي ساعة ما لها سمع
رايت ما
فقل لمبين الحشر كيف رأيتنا ٭ اظلك من دوح الكنهبل يانع [illegible]
وتلك بنى مروان نعلاً ذليله ٭ لواطي اقدام وانت لها شسع
ولو شرفوا انسابهم يوم مفخر ٭ وعيد الهم ما جاز في مثلها القطع
لاجفل اجفالاً كنهور منهم ٭ فلم يبق الا زبرج منه او قزع
فيا احمد المحمود لا تكفرن ما ٭ تقلدت وليشكر لك المن والصنع
هي الدولة البيضاء فالعفو فالرضى ٭ لمقتبل عفواً او السيف والنطع

وقال يمدح القايد جوهر الكاتب ويذكر توديعه وتشيعه ويصف الجيش

رايت بعيني فوق ما كنت اسمع ٭ وقد راعني يوم من الحشر اروع
غداة كان الافق سد بمثله ٭ فعاد غروب الشمس من حيث تطلع
فلم ادر اذ شيعت كيف اشيع ٭ ولم ادر اذ شيعت كيف اودع
الى من قاده لمولع
فكيف خوض الجيش والجيش لجة ٭ واني بمن قد قادة الدهر مولع
واين وما لي بين ذا الجمع مسلك ٭ ولا لجوادي في البسيطة موضع

الا انّ هذا حشد من لم يذق له ٭ غرار الكرى جفناً ولا بات يهجع
فلمّا تداركت السرادق والدجى ٭ عشوت اليه والمشاعل ترفع
نصبحته للملك سدّت مناهجي ٭ فما بين قيد الرمح والرمح اصبع
وقد ضرعت حتى الرواسي لما رآ ٭ فكيف قلوب الانس والانس اضرع
فلا عسكر من قبل عسكر جوهر ٭ تخب المطايا فيه عشراً وتوضع
تسير الجبال الجامدات بسيره ٭ وتسجد من ادنى الحفيف وتركع
اذا حلّ في ارض بناها مداينا ٭ وان سار عن ارض ثوت وهي بلقع
سموت له بعد الرحيل وفاتني ٭ فاقسمت الّا لايم الجنب مضجع
فنخرق جنب المزن والمزن دالج ٭ ونوقد موج اليمّ واليم اسفع
نبتّ وبات الليل جمّاً سميرنا ٭ يورّقني والجنّ في البيد هجّع
وهمهم رعد آخر الليل قاصف ٭ ولاح مع الفجر البوارق يلمع
واوحت الينا الوحش ما الله صانع ٭ بنا وبكم من هول ما نتسمع
ولم تعلم الطير الحوايم فوقنا ٭ الى اين تستذري ولا اين تفزع
الى ان تبدّا سيف دولة هاشم ٭ على وجهه نور من الله يسطع
كانّ ظلال الخافقات امامه ٭ غمايم نصر الله لا تتقشّع
كان السيوف المصلتات اذا طمت ٭ على البحر بحر زاخر الموج مترع
كان انابيب الصعاد اراقم ٭ تلمّظ في انيابها السمّ منقع
كان العتاق الجرد مجنوبة له ٭ ظباء ثنت اجيادها تتقلّع
تتلع
كانّ الكماة الصيد لما تنمّرت ٭ حواليه اسد الغيل لا تتكعكع

كانّ شراع

يترفع

كان شراع النجب تخشى يمنه ٭ على السيل آل في الضحى يترفع
كان صعاب النجب اذ ذلّلت له ٭ اسارى ملوك عضّها القيد ضرّع
كان خلاخيل المطايا اذا غدت ٭ تجاوب اصداء الفلاة ترجّع
تهيج وسواس البرى صبابة ٭ عليها فتغرى بالحنين وتولع
لقد جلّ من يقتاد ذا الخلق كلّه ٭ وكلّ له من قايم السيف اطوع
تحفّ به القوّاد والامر امره ٭ ويقدمه نحو الخلافة اجمع
ويسحب اذيال الخليفة رادعاً ٭ به الملك من نشر الهدى يتضوّع
له حلل الاكرام خصّ بفضلها ٭ نسايج بالتبر المشهّر تسلع
برود امير المومنين برودة ٭ كساه الرضى منهنّ ما ليس يخلع
وبين يديه خيله جسر وجه ٭ تقاد عليهنّ النضار المرصّع
واعلامه منشورة وقبابه ٭ وحجّابه تدعى لامر فتسمع
مليك يرى الاملاك دون بساطه ٭ واعناقها ميل الى الارض خضّع
قياماً على اقدامها قد تنكّبت ٭ صوارمها كلّ يطيع ويسمع
تحلّ بيوت المال حيث محلّه ٭ وجمّ العطايا والرواق المرتّع
اذا ماج اطناب السرادق بالضحى ٭ وقامت حواليه القنا تتزعزع
وسلّ سيوف الهند حول سريره ٭ ثمانون الفاً دارعاً ومقنّع
رايت منى الدنيا اليه منوطة ٭ فيمضي بما شاء القضاء ويصنع
وتضحيه دار المقامة حيث ما ٭ اناخ وشمل المسلمين المجتمع
وتعنو له السادات من كلّ معشر ٭ فلا سيّد منه اعزّ وامنع

فلله عينا من راه مختما ٭ اذا جمع الانصار للاذن مجمع
واقبل فوج بعد فوج فشاكر ٭ له او سؤول او شفيع مشفع
فلم يفتقوا من حكم عدل يعمهم ٭ وعارفة تسدى اليهم وتصنع
يسوسهم منه اب متكفل ٭ برعى بنيه حافظ لا يضيع
فستر عليهم في الملمات مسبل ٭ وكنز لهم عند الائمة مودع
بطى من الامر الذى يكرهونه ٭ عجول اليهم بالندى متسرع
ولله عينا من راه مقوضا ٭ اذا جعلت اولى الكتائب تسرع
ونودى في الرحال في فحمة الدجى ٭ فجائته خيل الله تردى وتمزع
ولاح له في وجهه البدر طالعا ٭ وفي يده الشعرى العبور تطلع
واضحى مردى بالنجاد كانه ٭ هزبر عرين ضم جنبيه اشجع
فكبرت الفرسان لله اذ بدى ٭ وظل السلاح المنتضى يتقعقع
وحف به اهل الجلاد فمقدم ٭ وماض واصليت وطلق واروع
وعب عباب الموكب الفخم حوله ٭ وزف كما زف الصباح الملمع
وثار برق المدلى غباره ٭ ودنق فيه الروض والروض مونع
وقد رتبت فيه الملوك مراتبا ٭ فمن بين متبوع وآخر يتبع
تسير على اقدارها في مجاجه ٭ ويقدمها منه العزيز الممنع
وما المؤمت نقمى تقر بفضله ٭ وللوم الا دفع ما ليس يدفع
لقد فاز منه مشرق الارض باللتى ٭ يفيض لها من مغرب الارض ادمع
الا كل عيش دونه فمحرم ٭ وكل حريم بعده فمضيع

وان بنا

وان بنا شوق اليه ولوعه ٭ تكاد له اكبادنا تتقطع
ولكنما يسلى من الشوق انه ٭ لنا في ثغور المجد والدين انفع
وان المدى منه قريب واننا ٭ اليه من الايماء باللحظ اسرع
فرايتها الملك المطاع موتيا ٭ فللدين والدنيا اليك تطلع
وقد اشعرت ارض العراقين خيفة ٭ تكاد لها دار السلام تضعضع
واعطى فلسطين القياد واهلها ٭ فلم يبق منها جانب يتمنع
وما الرملة المقصورة الخطو وحدها ٭ باول ارض ما لها عنك مفزع
وما ابن عبيد الله يدعوك وحده ٭ غداة راى ان ليس في القوس منزع
بل الناس كل الناس يدعوك غيره ٭ ولا احد الا يذل ويخضع
وان باهل الارض فقرا وفاقة ٭ اليك فكل الناس اياك مهطع
الا انما البرهان ما انت موضح ٭ من الراى والمقدار ما انت مزمع
رحلت الى الفسطاط ايمن رحلة ٭ بايمن وال بالذى انت مجمع
ولما جنبت الجيش لاح لاهله ٭ طريق الى اقصى خراسان مهيع
اذا استقبل الناس الربيع واذعنت ٭ متون الربى في سندس تتقلع
وقد اخضل المزن البلاد فتفجرت ٭ ينابيع حتى الصخر اخضر ممرع
واصبحت الطرق التى انت سالك ٭ مقدسة الظهران تسقى وتربع
وقد بسطت فيه الرياض درانكا ٭ من الوشى الا انها ليس ترفع
وغرد فيها الطير بالفجر واكتست ٭ روابي في انوارها لا توشع
سقاها بمرواها بك الله آنفا ٭ فنعم مراد الصيف والمتربع

وما جهلت مصر وقد قيل من لها ٭ بانك ذاك الهبرزي السميدع
وانك دون الناس فاتح قفلها ٭ وانت بها المرجو والمتوقع
فان يك في مصر رجال حلومها ٭ فقد جاءهم نيل سوى النيل يهرع
ويممهم من لا يغار بنعمة ٭ فيسلبهم لكن يزيد فيوسع
ولو قد حططت الغيث في عقر دارهم ٭ كشفت ظلام المحل عنهم فامرعوا
وداويتهم من ذلك الداء انهم ٭ الى اليوم دجن فوقها ليس يقلع
وكففت عنهم ما يجور ويعتدي ٭ وآمنت منهم من يخاف ويجزع
اذاً لرأوا كيف العطايا بحقها ٭ لسائلها منهم وكيف التبرع
وانساهم الاخشيد ما شسع نعله ٭ اعز من الاخشيد قدرا وادفع
سيعلم من ناواك غب مصيره ٭ ويبصر من قارعته كيف يقرع
اذا صلت لم يكرم على السيف سيد ٭ وان قلت لم يقدم على النطق مصقع
تقيك الليالي والزمان واهله ٭ ومصفيك محض الود والمتصنع
فكل امرئ للناس يسعى لنفسه ٭ وانت امرؤ بالسعي للملك مولع
تعبت لكيما يعقب المجد راحة ٭ فمهلاً فذاك المستريح المودع
تحملت اعباء الخلافة كلها ٭ وغيرك في الايام دنياه يرتع
فاشفق على قلب الخلافة انه ٭ جنانا واشفاقا عليك يروع
ووالله ما ادري اصدرك في الندى ٭ تدبره ام فضل حلمك اوسع
نصحت الامام الحق لما عرفته ٭ وما النصح الا ان يكون التتبع
فانت امين الله بعد امينه ٭ وفي يدك الارزاق تعطي وتمنع

وما بلغ

وما بلغ الاسكندر الرتبة التي ٭ بلغت ولا كسرى الملوك وتبع
سموت الى العليا الى الذروة التي ٭ ترى الشمس فيها تحت قدرك تضرع
الى غاية ما بعدها لك غاية ٭ وهل خلف املاك السموات مطلع
الى اين تبغي ليس خلفك مذهب ٭ ولا لجواد في لحاقك مطمع صح

وقال في سيف يحيى بن علي

لله اي شهاب حرب واقد ٭ صحب ابن ذي يزن وادرك تبعا
في كف يحيى منه ابيض مرهف ٭ عرف المعز حقيقة وتشيعا
يكفيك مما شيت في الهيجاء اما ٭ تلقى العدا فتسل منه اصبعا
وجرى الفرند بصفحتيه كانما ٭ ذكر القتيل بكربلاء فدمعا

وقال يمدح المعز لدين الله

قد سار في هذا الزمان فاوجفا ٭ ومحى مشيبي من شبابي احرفا
الا اكن بلغت في السن المدى ٭ فلقد بلغت من الطريق المنصفا
فاما وقد لاح الصباح بلمتي ٭ وانجاب ليل عمايتي وتكشفا
فلئن لهوت لاهون تصنعا ٭ ولئن صبوت لاصبون تكلفا

ولشد ما ذكرت الليالي تجلده
تعادى صبا للجسمان متكلفا

ولقد هززت غصونها بثمارها ٭ وهصرتهن مهفهفا فمهفهفا
والبان في الكثبان طوع يدي اذا ٭ اومات ايماء اليه تعطفا
ولقد هززت الكاس من يد مثلها ٭ وصحوت عما رق منها او صفا
زودتها من راحتيه مرة ٭ وشربتها من مقلتيه قرقفا
ما كان افتكني لو اخترطت يدي ٭ من ناظريك على رقيبك مرهفا

منعرمنا

وخدور مثلك قد طرقت لقومها ٭ متغرا ولارضها متعسفا
باتت لا يبرح الصهيل الى القنا ٭ حتى يلوك حطامها المتقصفا
يبرى فاحسب في عنانك فايقاً ٭ متفرساً او زاجراً متعيفا
يرمى الانيس بمسمعي وحشية ٭ قد اوجسا نباة فتشوفا
نتقدما وتنصبا وتد لقا ٭ وتلطفا وتشرفا وتحرفا
وتكنفاني ينفضاني الى الدجى ٭ فاذا امنت ترصدا فتخوفا
فكانما وقع الصريخ اليهما ٭ بحصار انطاكية فاسترجفا
ثغر اضاع حريمه اربابه ٭ حتى اهين عزيزه واستضعفا
يصل الرنين به الرنين لحادث ٭ يربك منه البدر حتى يكسفا
مالي رايت الدين قل نصيره ٭ بالمشرقين وذل حتى حرفا
هم صيق واخد ما تسوس امورهم ٭ باللومان التسو كيف تصرفا
الفطيمة والجفا
من كل مسود الضمير تد انطوى ٭ للمسلمين على القلى وتلففا
والوجه
عبدان عبدان وتبع تبع ٭ فالفاضل المفضول منه القفا
اسفي على الاحرار قل حفاظهم ٭ اذ كان يغني الحر ان يتاسفا
لا يبعدن الله منهم معشرا ٭ اضحوا على الاصنام منهم عكفا
الا استعان باهل بيت محمد ٭ من لم يجد للذل عنكم مصرفا
ياويكم افمالكم من صارخ ٭ الا بثغر ضاع او دين عفا
فمدينة من بعد اخرى تستبى ٭ وطريقة في اثر اخرى تقتفا
حتى لقد رجفت ديار ربيعة ٭ وتزلزلت ارض العراق تخوفا

والشام

والشام قد اودى واودى اهله ٭ الا قليلاً والحجاز على شفا
فعجبت من ان لا تميد الارض من ٭ اقطارها وعجبت الا تخسفا
ايبس قوم ان مكة غودرت ٭ بمجر جيش الروم قاعاً صفصفا
او ان ملحود النبي وربعه ٭ بمدارج الاقدام ينسف منسفا
فتربصوا والله منجز وعده ٭ قد آن للظلماء ان تنكشفا
هذا المعز بن النبي المصطفى ٭ سيذب عن حرم النبي المصطفا
في صدر هذا العام لا يلوى على ٭ احد تلفت خلفه وتوقفا
وانا الضمين له بملك بلادهم ٭ طوعا انا الملك العنيف تعجرفا
وبعطف انفسهم هدى وندى فلو ٭ صدق الجيوش امنت الا تصرفا
فالى العراق وذر لمن قدمته ٭ مصرا فهذا ملك مصر قد صفا
وارى خفيات الامور ولم تكن ٭ ببصيرة تجلوا القضاء المسدفا
فكانني بالجيش قد ضاقت به ٭ ارض الحجاز وبالمواسم دلفا
وبك ابن مستن الاباطح عاجلا ٭ قد صرت غيث من اجتدى ومن اعتفا
وعنت لك العرب الطوال رماحها ٭ واستخلفت مما راته تخوفا
وازدرت قبر ابيك قبر محمد ٭ بملايك الله العلى متكنفا
ورقيت مرقاه وقمت مقامه ٭ في بردة بها تذرى الدموع الذرفا
متقلدا سيفين سيف الله من ٭ نصر وسيفك ذو الفقار المرهفا
ليقر تحتك عود منبره الذي ٭ لا يستقر تحسرا وتلهفا

وتعيد روضته كاول عهدها منفوّقاً فيها النبات تفوّفا
وكانني بي قد هرجة ملبياً وهرجت بين شعاب مكة والصفا
وكانني بلواء نصرك خافقاً قد حام بين المروتين ورفرفا
والحجر مطلع اليك تشوّقاً والركن مهتز اليك تشوّفا
وسالت رب البيت بابن نبيّه وجعلتك الزلفى اليه فازلفا
وهربت منه اليه في حرماته ادعوه مبتهلاً واسال ملحفا
وكانني بي قد بلغت ماربي وقضيت من نسك الوداع ماكفا
وخطبت بك القوم خطبة فيصل اثنى عليك ووعد ربك قد كفى
وخطبت بالزوراء ايضاً مثلها ووقفت بين يديك هذا الموقفا

وقال يمدح جعفر بن علي الاندلسي

اليلتنا اذ ارسلت وارداً وحفا وبتنا نرى الجوزاء في اذنها شنفا
وبات لنا ساقٍ يقوم (يصول نسخه) على الدجى بشمعة صبح لا تقط ولا تطفا
اغنّ غضيض خفّف اللين قدّه وثقّلت الصهباء اجفانه الوطفا
ولم يبق ارعاش المدام له يداً ولم يبق اعنات التثني له عطفا
نزيف قضاه السكر الا ارتجاجة اذا كلّ عنها الخصر حمّلها الردفا
يقولون حقف فوقه خيزرانة اما يعرفون الخيزرانة والحقفا
جعلنا حشايانا ثياب مدامنا وقدّت لنا الظلماء من جلدها (بردها نسخه) لحفا
فمن كبدٍ تدني الى كبدٍ هوىً ومن شفةٍ توحي (تولى نسخه) الى شفةٍ رشفا

بعيشك

بعيشك نبّه كاسه وجفونه فقد نبّه الابريق من بعد ما اغفا
وقد فكّت الظلماء بعض قيودها وقام جيش الليل للفجر واصطفا
وولّت نجوم للثريا كانها خواتيم تبدو في بنان يدٍ تخفا
ومرّ على آثارها دبرانها كصاحب ردءٍ كمنت (نكبت نسخه) خيله خلفا
واقبلت الشعرى العبور مكبّة (ملبة نسخه) بمرزمها اليعبوب تجنبه طرفا
وقد بادرتها (نادتها نسخه) اختها من ورائها لتخرق من مثنى مجرّتها سجفا
تخاف زئير الليث قدّم نثرةً وبربر في الظلماء ينسفها نسفا
كان السماكين اللذين تظاهرا على لبدتيه ضامنان له حتفا
فذا رامح يهوي اليه سنانه وذا اعزل قد عضّ انمله لهفا
كانّ رقيب النجم اجدل مرقبٍ يقلّب تحت الليل من ريشه طرفا
كان بني نعشٍ ونعشاً مطافل بوجرة قد اضللن في مهمهٍ خشفا
كان سهيلاً في مطالع افقه مفارق الفٍ لم يجد بعده الفا
كان سهاها عاشقٌ بين عوّدٍ فآونةً يبدو وآونةً يخفا
كانّ معلّى قطبها فارس له لواءان مركوزان (مخفوران نسخه) قد كره الزحفا
كانّ قدامى النسر والنسر واقع قصصن فلم تسم الخوافي به ضعفا
كان اخاه حين دوّم طائراً اتى دون نصف البدر فاختطف النصفا
كانّ الهزيع الآبنوسي لونه سرى بالنسيج (بالنسيم نسخه) الخسرواني ملتفّا
كانّ ظلام الليل اذ مال ميلة صريع مدامٍ بات يشربها صرفا

۹۸

كان عمود الفجر خاقان معشر ٭ من الترك نادى بالنجاشي فاستخفا
كان لواء الفجر غرة جعفر ٭ راى القرن فازدادت طلاقته ضعفا
وقد جاشت الدهماء بيضا صوارما ٭ ومارنة سمرا وقضفاضة زغفا
وجاشت عتاق الخيل تردى كانما ٭ تخط له اقلام اذانها صحفا
هنالك تلقى جعفرا غير جعفر ٭ وقد بدلت يمناه من رفقها عنفا
وكاين تراه في الكريهة عاجلا ٭ عزايمه برقا وصولاته خطفا
وكاين تراه في المقامة عاجلا ٭ مشاهده فصلا وخطبته حرفا
وتاتى عطاياه عداد جنوده ٭ فما افترقت صنفا ولا اجتمعت صنفا
ويعيى بما ياتى خطيب وشاعر ٭ وان جاوز الاطناب واستغرق الوصفا
هو الدهر الا انني لا ارى له ٭ على عين من ناواه خطبا ولا صرفا
اذا شهد الهيجاء مدت له يد ٭ كان عليه دملجا منه او وقفا
وصال به غضبان لو سقى الدنى ٭ تريق عواليه من الدم ما استشفا
جزيل الندى والباس تصدر كفه ٭ وقد اخذت الفا وقد وهبت الفا
يد يستهل الجود فيها من الندى ٭ ويعبق منها الموت يوم الوغا عرفا
وما شدد الاملاك من قبل جعفر ٭ ولا انكروا نكرا ولا عرفوا عرفا
هم ساجلوه والسماح لاهله ٭ فاكدوا وما اكدى واصفوا وما اصفى
اذا صلدوا اورى وان بخلوا ارتاى ٭ وان بخلوا اعطى وان غدروا اوفى
فللمجد ما اتى وللجود ما اقتنى ٭ ولله للناس ما ابدى ولله ما اخفى

يقول

كتابخانه مجلس شوراى ملى ۱۳۰۲

يقول ظنون المزن والمزن وافر ٭ ويغرق موج البحر والمال قد شفا
فلو انني شبهته البحر زاخرا ٭ خشيت يكون المدح في مثله قذفا
وما تعدل الانواء صغرى بنانه ٭ فكيف بشيء يعدل الزند والكفا
مليك رقاب الناس مالك ودهم ٭ كذلك فاليستصف قوما من استصفى
فتى تصحب الدنيا به خيلاؤها ٭ وقد طمحت طرفا وقد شمخت انفا
وتسال النقص الحوادث هونه ٭ وكانت لقاحا لم تسل قبله النصفا
وكانت سماء الله فوق عمادها ٭ الى اليوم لم يسقط على احد كسفا
وقد ملئت شهبا فلما تمردت ٭ حواليه اعداء الهدى ~~احتقته~~
الا فاقرحوا كاس المدام بذكره ٭ فلن تجدوا مزجا ارق ولا اصفى
تبعثر منه الزاب حتى رايته ٭ يرق نسيم الريح منه فيستخفا
تكاد عقود الغانيات توده ٭ دفاهية والجو يرتقه لطفا
بحيث ابو الايام يلحفني له ٭ جناحا وام الشمس ترضعني خلفا
فلا منزلا ضنكا تحل ركابي ٭ ولا عاقرا وعثا ولا سبسبا قفا
نسي القوافي المذهبات احوكها ٭ فتمضي وان كانت على جدكم وقفا
من اللاى تغدو وهي في السلم موكب ٭ ولو كانت الهيجاء اتت امها صفا
يمانية في نحرها ادد [illegible] ية ٭ افضلها نظما واحكمها رصفا
صرفت عنان الشعر الا اليكم ٭ وفيكم فاني ما استطعت له صرفا
وما كنت مداحا ولكن مفوها ٭ يكفي اذا نادى ويكفي اذا استكفا
ابا احمد قد كان في الارض موئل ٭ فلم ابغ لي ركنا سواك ولا كهفا

وانت الذى لم يطلع الله شمسه ٭ على احد منه ابر ولا اوفا
اخذت بضبعى والخطوب ضراغم ٭ فسمت زمانى كله خطة خسفا
فمن كبدٍ لما امتلات تقطعت ٭ ومن اذن كفت ومن ناظرٍ كفا
وقد كان لى قلب تعودى جمره ٭ عليك وعيش سجسج فغدا رصفا
فلم ارى شيئاً مثل وصل احبتى ٭ شفاءً ولكن كان تركك لى اشفا
وكيف اترك فيك بثاً ولوعةً ٭ ولم تترك وجها لقومى ولاعطفا
امنت بك الايام وهى مخوفة ٭ ولو بيديك الخلق امنتنى الحتفا صح

وقال يحيى الزهرانى كاتب الامير جعفر

طلب المجد من طريق السيوف ٭ شرف مونس لنفس الشريف
ان ذل العزيز اقطع مرءاً ٭ بين عينيه من لقاء الحتوف
لبس غير الهيجاء والضربة الا ٭ خدود منها والطعنة الاخطيف
انا من صارم وطرف جوادٍ ٭ لست من قبة وقصر منيف
ليس للمجد من يبيت عن الج ٭ د بسعي وانٍ ونفس عزوف
وعدتنى الدنيا كثيراً فلم اضــــفر بغير المطال والتسويف
كلما قلب الجديد فيها ال ٭ لحظ ولى بناظر مطروف
علمتنى البيداء كيف ركوب ال ٭ ليل والليل كيف قطع التنوف
انّ ايام دهرنا سخفات ٭ فهى اعوان كل وغدٍ سخيف
زمن انت يا ابا الجعفر فيه ٭ ليس من تالدى ولا من طريف
انا دهراً سموت فيه علواً ٭ لوصنيع الخطوب وعد الصروف

ان شاوا طلبته فى زمان ال ٭ ملك عندى لكا وبين قذوف
انّ راياً تحيفته لمعيبٌ ٭ بضلال الامضاء والتوقيف
انّ لفظاً تلوكه لشبيه ٭ بلع فى منظر الجفاء الجليف
كاذب الزعم مستحيل المعانى ٭ فاسد النظم فاسد التاليف
انت لا تهتدى لتدبير ملكٍ ٭ انما تهتدى لرغم الانوف
نلت ما نلت لا بعقل رصين ٭ فى المساعى ولا بعقل حصيف
ابق لى جعفراً ابا جعفر لا ٭ زم ناديه بالتلاد العسوف
انت فى دولة الحبيب ليثاً ٭ فترفق بالماجد الغطريف
واذا ما بعثت شر تغيب ٭ فعلى غير ربعه المالوف
لست اخشى الاعاليه نكن بالا ٭ ديجى الرؤوف جد رؤوف
انما الراب جنة من جنان ال ٭ خلد فيها غضارة التفويف
كيف قارنت منه بدراً تماماً ٭ وله ضلع جوزهر الكسوف
كيف صاحبته باخلاق وغدٍ ٭ لا ينى فى يبوسةٍ وجفوف
كيف راهنت فى السباق على ما ٭ فيك من ونيةٍ وباع قطوف
واعتزام يرى الامور اذا ال ٭ قت خراعاً بناظرٍ مطروف
وحشى مالف بانك ما اصبحت ٭ يوماً ليغيره بحليف
ما عجيباً بان لعبت بدهي ٭ نائم جفنه وخطب نزيف
ولقد اصاد كل ليث هصور ٭ قانعاً من زمانه بالعريف
انا فى مذهب الخلافة داءٌ ٭ ليس يبريه غير ام الحتوف

انّ فيه لشيعة من بنى مروا ٭ ن تغنى عن كل امر مخوف
انّ فى صدر احمدٍ لبنى احمد ٭ قلباً بهمى بهم مدوف
متغلّ من اتذنتين برىّ ٭ من امامٍ عدلٍ ودينٍ حنيف
ليس مستنكراً لمثلك ان يقـــــرن بين الشريف والمشروف
يا معزّ الهدى كفانى انّى ٭ لك طود على اعاديك موف
واذا ما كواكب البعض شبّت ٭ لم اكن للرماح غير رديف
انطوى دايماً على كبد حرّى ٭ على حبكم و قلب رجوف
انا عين المقرّ بالفضل ان انا ٭ كر قوم شرايع المعروف
لم احارف نور الهدى بالدّجى كلا ٭ وحروف القران بالتحريف
مثل هذا العميد والحبر والطا ٭ غوت منهم والخايف المشعوف
ان تسترت عن عيانى فما حي ٭ لت عينيك فى الخيال اللّطيف
ما استضاف الهيجاء حتى تاً ٭ ثّاك اباجعفر بغير مضيف

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر بن على

امن افقها ذاك السنا وتالّقه ٭ يؤرّقنا لوانٌ وجراً نور قـــه
وما انفك مجتازاً من البرق لامع ٭ يشوّقنا تلقاء من لا يشوّقه
و لمّا جنى حتى حسبت من الدّجى ٭ على الافق زنجياً يكشّف يلمقه
تخلّل سجف الليل للّيل كالياً ٭ يراعيه بالصبح الجلى ويرمقه
فلم يكتحل غمضاً وبات كاتماً ٭ يريع الى الف من المزن يعشقه
فمن مرق قد بات دهناً يشبّها ٭ بذكراك تذكى بالفواد فتحرقه

عنى

عنى الواله المتبول منك اذكاتة ٭ واصباه طيف من خيالك يطرقه
ولا برحت من قلب غليك خفوقه ٭ نزاعاً ومن دمع عليك يُرقرقه
وحشو القباب المستقلّة غادة ٭ اجدّ دعهد الودّ منها وتخلقه
غريرة ذلّ صناع ضرع يزينها ٭ واقلق مستنّ الوشاحين مقلقه
يميل بها اللّحظ العليل الى الكرى ٭ اذا رنق التفتير فيه مرنّق
تهادى بعطفى ناعمٍ جاذب النقا ٭ ممنطقه حتى تشكّى سقرطقه
يغالبها سكر الشباب فتنثنى ٭ تثنّى غصن البان يهتزّ مورقه
وما الوجد ما يعتاد صبّاً بذكرها ٭ ولكنه حبل التصابى واولقه
يودّى لو حيّا الرّبيع ربوعها ٭ ونمّق وشى الرّوض فيها منمّقه
تقضت ليالينا بها ونعيمها ٭ فكرّ على الشمل الجميع مفرّقه
اقول لسبّاق الى امد العلى ٭ بحيث ثنى شأو المرهّق مرهقه
لسعيك ابطى من لحاق بن جعفر ٭ وسعى جهول ظنّ انك تلحقه
لعلّك مزداد ان تفادق شاوه ٭ الى امد اعيى عليك تعلّقه
له خلق كالروض يندى تبرّعا ٭ اذا ما بدى بالحرّ يوماً تخلّقه
وكالمشرفىّ العضب يفرى غراره ٭ وكالعارض الوسمى ينهلّ مغدقه
وكالكوكب الدرّى يحمل فى الوغا ٭ تالّق بيض المرهفات تالّقه
ويعنف فى الهيجاء بالقرن رفقه ٭ واعنف ما يسطو به السيف ارفقه
له من جذام فى الذوايب محتد ٭ زكى منبتاً فى مغرس المجد معرقه
رفيع بناء البيت فيه مشيّد ٭ مطنّبة بالمأثرات سرادقه

الالباب سحر

هم جوهر الاحسان وهو لبابه ٭ وافرنده المغشي العيون ورونقه
اذا ما تجلى من مطالع سعيه ٭ تجلى عليك البدر يلتاح مشرقه
لئن مليت منه الجوانح رهبة ٭ لقد راقها من منظر العين مونقه
ملفف اثناء النجاد معصب ٭ بتاج العلى بين السماطين مفرقه
له هاجس يفري الفرى كانه ٭ شبا سمهري ليس ينبو مذلقه
مصيب بيان القول يوفي بحقه ٭ على باطل الخصم الالد فيمحقه
اطاع له بذ السماح وعوده ٭ فكان غماما لا يغب تدفقه
دلوحا اذا ما شمته افتق وبله ٭ وارهامه سحا عليك وريقه
اذا شاء قاد الاعوجيات فيلقا ٭ ومن بين ايديها الحمام وفيلقه
وكنت اذا ازورت بقوم كتيبة ٭ وعارضها من عارض الطعن مبرقه
وقدت لها قب الاياطل شزبا ٭ تسابق عدا والريح وقدا وتسبقه
تخطى الى نهب الخميس ودونه ٭ سرادق خطياته ومسردقه
اذا شارفته قلت سرب اجادل ٭ يشارف هضبا من ثبير محلقه
دعى الله ابراهيم من ملك جنا ٭ على الملك جانيه واشفق مشفقه

فتق من الامر

واورى بزند الارقم الصل جعفر ٭ ولم يعيه امر من الفتق يرتقه
ابى ذاك راى الهبرزي اذا ارتأى ٭ وصدق ظنون الالمعي ومصدقه
على كل قطر منه لفتة ناظر ٭ يراعي بها الثغر القصي ويرمقه
واعيى الحروب بين متقد النهى ٭ مظاهر عقد الحزم بالحزم موثقه
فكم فيهم من ذي فرادين قد بنا ٭ ومدرة قوم قد تلجلج منطقه

يرون

يرون بابراهيم سهما يريشه ٭ لهم بالمنايا جعفر ويفوقه
يطيب نسيم الزاب من طيب ذكرهم ٭ كما فتق المسك الذكي مفتقه
ويعبق ذاك الترب في اوجه الدجى ٭ كما نم من نشر الاحبة اعبقه

وكم

وقد عم من في ذلك الغيم نايلا ٭ كما انفرقت تهمي من المزن فرقه
احسانه اخفى بهم ام جنانه ٭ ورأفته ام عدله ورفقه
ثوابك عز الملك فيه ولم يزل ٭ وانت له العلق النفيس ومعلقه
شهدت فلا والله ما غاب جعفر ٭ ولا بات ذا وجد اليك يورقه
وبالمغرب الاقصى قريع كتايب ٭ تحن لذكراه فيرجف مشرقه
سيرضيك عنه بالاياب وسعيه ٭ ويجمع شملا شاده بعد تفرقه

ويروع عليل

ويشفي مشوق منك بالقرب لوعه ٭ يبيت نزاعا في الجوانح يقلقه
وتبلج ارض الزاب بهجة سودد ٭ وتبهجه افواف زهر وتونقه

تخصي

لك الخير قد طالت ليالي قصرت ٭ بيا زمن الوى بتصحي تفرقه
كفى بعض ما او ليت فاذن لقايل ٭ بفضلك رفت للترحل اينقه
افضت عليه بالندا غير سايل ٭ بحارك حتى ظن انك مغرقه
ساشكرك النعمى لدي وانني ٭ بذاك لوافى الثنا وعنك مرهقه
وما كجميل القوم يثني مزيده ٭ ولا كاللالي البيضاء عند تحققه
وما انا او مثلي وقول اقوله ٭ اذا لم اكن الفي به من يصدقه

ح

وقال يمدح المعز لدين الله

لمن في ماتم على العشاق ٭ ولبس الحداد في الاحداق

وبكين الدماء بالعنم الرّطب ٭ المفتى وبالخدود الرقاق
ومحى الفراق دقة شكوا ٭ هن حتى عشقت يوم الفراق
ومع الجيرة الذين غدوا دمــع طليق ومهجة في وثاق
حاربتهم نوايب الدهر حتى ٭ اذنوا بالفراق قبل التلاق
ودعوا بالوداع حتى يرى الاجــياد فوق الاجياد كالاطواق
يوم ارهنت في البكاء عيونا ٭ نتقدمت في عتاق السباق
امنع القلب ان يذوق ومن يمــنع جمر الغضا من الاحراق
رب يوم لنا رقيق حواشي الـ ٭ لهو حسنا جوال عقد النطاق
قد لبسناه وهو من نفحات المســك ردع الجيوب ردع التراق
والاباريق كالظباء العواطي ٭ اوجست نبأة الجياد العتاق
مصغيات الى الغنى مطلات ٭ عليه كثيرة الاطراق
وهي شم الانوف يشمخن كبرا ٭ ثم يرعفن بالدم المهراق
فقدموها السقات كي يوقروها ٭ صمما عن سماع شاد وساق
هن اما شكين ثكلا من الوقر ٭ واما بكين بالآماق
حبسوها مجالس اللهو والوصــل اذا ما خلون للعشاق
فهي ادهى من الوشاة على مكـــنون سر المتيم المشتاق
يرتدي بالاكمام عنها حياء ٭ وهي عنه يلعى بالاعناق
لا تسلني عن الليالي الخوالي ٭ واجرني من الليالي البواقي
ضربت بيننا بابعد مما ٭ بين ذاجي المعز والاملاق

كل

كل اسماء راحتيه غمام ٭ مستهل بوابل غيداق
فاذا ما سقاك من ظماء جا ٭ دن حد السقيا الاعــراق
في يديه خزاين الله في الار ٭ ض ولكنه على اله نفاق
واذا ما دعا المقادير للكون ٭ اجابت لكل امر وفاق
لبس العيد منه ما يلبس الايمان ٭ من نصل سيفه البراق
وجلا القطر منه عن نبوي ٭ ابيض الوجه ابيض الاخلاق
ليس في العارض الكنهور شبه ٭ منه غير الارعاد والابراق
ساحب من ذيول بحر لهام ٭ توذن الارض تحته باصطفاق
وقعت فوقه المغاوير شهبا ٭ من قنا في سماوة من طراق
وعلام من ظل الوية النصر ٭ من راجف ومن خفاق
وعرين من كل ليث هصور ٭ كالح الناب اسجر الحملاق
فوق خطية اللجين تهادى ٭ بيدى كل بهمة مصداق
من عداد البرهان موجودة للــخلق فيها دلايل الخلاق
حسنت في العيون حتى حسبنا ٭ ها تردت محاسن الاخلاق
قد لبس العجاج معتكر اللون ٭ ولكن الحديد مر المذاق
فاذا ما توجهت منه ركزا ٭ نضبت من موللات رقاق
وتراها حر السنابك مما ٭ وطيت في جماجم الافلاق
اللواتي مرقن من اضلع النصر ٭ له اسهما على المراق
انت اصفيتهن حب سليمان ٭ قديما للصافنات العتاق

لو رای ما رایت منها الی انا ٭ نتواری شمس بسجف الغساق
لم یقل ردها علی ولم یطبق ٭ سمعاً بالشوق والاعناق

وقال يمدح يحيى بن علي

احين ولت انجم الافق ٭ وانهزم الغرب من الشرق
وخلت خيلا جلن في معرك ٭ فبانت الدهم من البلق
ونبه الاصباح من نومه ٭ شدو حمام الايكة الورق
وانشق من ذايرة لم تدع ٭ قلبا لضلع غير منشق
زانت حبالا فالتقى في الدجى ٭ عمود فجر وسنا برق
خلت لحظ الطرف ثم انثنت ٭ سرب القطا للآجن الطرق
يا هل ترى ظعناً كما رحلت ٭ فدايى المكرمة السحق
في آل يحيى
في الاول يحد وهن لي ادمع ٭ تراهن العيس على السبق
رهن تحملن نسيم الصبا ٭ تضوع المسك على الفتق
والتف عيدي وعيديه ٭ تمايل الغدق على الغدق
النعق
اذا عزيزي وعالم تلم ٭ اغرمه البين على الغدق
من ذات اعضاد اذا هجرت ٭ قبل ودى اجرتها حرق
في كل يوم لي من بينكم ٭ يوم بني تغلب بالعمق
كانما جردتم للنوى ٭ اسياف قومي فهي لا تبقي
اذا بدا
الا تلاقي الضرب والطعن من ٭ ايديهم صدقا على صدق
بالمشرفيات من البيض او ٭ بالزاعبيات من الزرق

معرى

معرى المعشر قادوا العلى ٭ والجن والانس بلا ربق
بنهم سبيل المجد غاد به ٭ قبل الصياصي وابنت الطرق
اتى على الزاهقة الشول في ٭ سعاتها والنايل الزهق
اهل الاكف البيض تدنى القرى ٭ والسؤل في العزب وفي السحق
تشبه المسنونة الذلق من ٭ ارماحهم بالالسن الذلق
مكموم
هم نطقوا والناس في سرمي ٭ والدهر معكوم عن النطق
دوى البروق الخفق اللمع في ٭ تلك السحاب الوحف للغرق
بوة
من بهمة اكيس او مدرع ٭ اشوس او ذي برقة خرق
قوا ولا بوا فلهم هذه ٭ وهذه في العنق والوهق
فارعب وارهب الا ايمانهم ٭ مبسوطة تسعد او تشقي
ما جهل الميدان فرسانه ٭ قد بانت الهجن من العتق
لكل قوم سيد ماجد ٭ لكن يحيى سيد الخلق
يصترح المجد اذا ما بدا ٭ ويجهد الباطل للحق
فان يكن سيف امام الهدى ٭ فهو امام الفتق والرتق
كانما في كفه للورى ٭ مفاتح الاجال والرزق
سم سلمه او حربه يبتدر ٭ ما شئت من سح ومن ودق
يوسعك من كشف ومن عارج ٭ نار ومن قطر ومن صعق
فهو
الحوض حوض الله في كفه ٭ يطفح من صلا ومن همق
ذو الضربة الصدقى والطعنة ٭ العبري ذات اللجج العمق

كانا بين السرد من تحتها ؞ غفارة من ريطه لفق
تحسب فيها طرق رمحه ؞ قوس هلال كر في محق
دريه الهيجا اذا حرقة ؞ وضاق جنب المهمه المخترق
بله المنايا السود قد غودرت ؞ وشحا على ازوابه اللهق
واقبل الحقب كثوجاً على القب الكلى لحقاً على لحق
يلج في الباس واعداؤه ؞ في الذعر والرايات في الخفق
كانما في التبع ذو لبدة ؞ اخرق من ماسرة خرق
مثل فروع الايك ضرغامه ؞ جهم المحيا اهرت الشدق
شثن نبث الكفين شكس الذرا ؞ عبن شتيم الخلق والخلق
صهصلق الزعر اذا ما قفا ؞ ليل المطايا لامع البرق
يغدو ابن آوى خلفه طاوياً ؞ يعلل الحوباء بالنشق
نلبس الاشلاء الضحى ؞ وفلذة من شلو ما يبقى
لابن علي تلك من قومه ؞ والعرق ينمي واشج العرق
معقر الجمة ليل القرى ؞ اذا بخاف الماء لم ينشق
تزمي له الانفس جرياتها ؞ سائلة دفقاً على دفق
وسمه يسبقه للندى ؞ عوده من عادة السبق
لا غرو ان حمل اباءه ؞ ود هو وسقاً على وسق
فالثقل للبازل في سنه ؞ والقتب الهفهاف للحق
ابقى العلي ذخراً ولكنه ؞ لم يدخر وفراً ولم يبق

ارى ملوك

ارى ملوك الارض عبدانه ؞ وما بهم فقر الى العتق
اصبح طلقا زمني كله ؞ ينظرني في وجهه الطلق
ما بين ما القاه من بشره ؞ وبين ما قلد من فرق
ان الفتى ملكني وده ؞ هو الذي ملكه رقي
في كبدي من كبدي لوعة ؞ ابقى تباريحا من العشق
تخلق للناس تلك التي ؞ اراك تجنيها من الخلق
والفرع مردود الى اصله ؞ كالسيف مردود الى العنق
انت الورى فاعمر حياة الورى ؞ باسم من الدعوة مشتق
لولا حياء البحر من موجه ؞ والعارض الجون من الافق
جاءك هذا سابحا جنده ؞ وجل ذا ظمآن يستق
يومك احصى من معاداتك ؞ كفرانا لله ولا فق
بينكما بون بعيد اذا ؞ قايست بين الخلق والعلق
اطفات عني زمني بعدما ؞ اوقفت من جمر على حرق
فتاب واستبقى على رسله ؞ وابن السبعين غير مستبق
وكنت كالشيء اللقا ماله ؞ غير يد الايام من ملق
فاليوم بدلت سنى من دجى ؞ واعتضت صفو العيش بالرنق
واليوم يرقى املي صاعداً ؞ وما له غيرك من مرقى
حققت في صفحة وجهي دمي ؞ من بعد ما اوفى على الهرق
وماو في شكري ببعض الذي ؞ كسبتني من مفخر الصدق

هل عندى شكرى نعمة اقنعت ∴ صمتى واخرها انعبت نطقى

وقال يمدح جعفر بن على

ابلغ ربيعة عن ذا الحى من يمن ∴ انا نؤلف شملا ليس يفترق
انا واياكم فرعان من كرم ∴ قد سر كا وزكا الاثمار والورق
فلا طرايقنا يوم الوغا قدد ∴ شتى البحار ولا اهواونا فرق
انا لنشرق ايام الفخار بنا ∴ حتى يقول عدانا انتنا الفلق
وانتم الغيث ملتجا غواربه ∴ على العفات ونحن الوابل الغدق
لكن سيدنا الاعلى وسيدكم ∴ من الملوك اذا قيست به سوق
الواهب الالف الا انها بدر ∴ والطاعن الالف الا انها سوق
تاتى عطاياه شتى غير واحدة ∴ كما تدافع موج البحر يصطفق
منها الردينى فى انبوبه خطل ∴ يوم الهياج وفى خيشومه ذلق
والمشرفيه والخرصان والجحف المـــنضود والليلب الموضون والحلق
من كل ابيض من سود الدعارض ∴ ايام شيبان فيه المسك والعلق
والماسحيه والنبل القوايبع ∴ ظباتها الحمر لكن ليس تحترق
والوشى والعصب والخيمان يضربها ∴ بالبدو حيث اكتفى الركبان والطرق
وقبة الصندل الحمراء قد فتحت ∴ للجود ابوابها والوعد يستبق
وسودد الدهر والدنيا العريضة دال ∴ ارض البسيطة والداماء والافق
الطاعن الاسد فى اشداقها هرة ∴ والقايد الخيل فى اقرابها لحق
جم الاناة كثير العفو مبتدر المـــعروف مدرع بالحزم منتطق

لما

كان اعداءه اسرى حبايله ∴ فما يحصنهم شعب ولا نفق
اما وجهك فهو الشمس طالعة ∴ فقد تكامل فيك الخلق والخلق
فاعمر ابا فرج العليا فما اجتمعت ∴ الا على حبك الاهواء والفرق
لو ان جودك فى ايدى الزوايع ما ∴ اقلعن حتى يعم الامة الغرق

وشادن العربى جاثليق ∴ مروع بمثلنا مطروق
بات بليل الكالى والفروق ∴ فى اخريات الاطم السحوق
نبهته فقام كالفتيق ∴ يسحب ذيل الاصيد البطريق
الى دنان صافنات السوق ∴ فاستلها بمبزل رقيق
مثل لسان الحية الدقيق ∴ كانه من صبغة العقيق
مضمخ الكفين بالخلوق ∴ نزف لاهوتيه الشروق
لم يبق منها الدن للراووق ∴ الا كيا باليس بالحقيق
مثل يقين الملحد الزنديق ∴ كانه حشاشة المشوق
قد ريع بعد الهجر بالتفريق ∴ وقام مثل الغصن الممشوق
اشبه شىء بها قدحا بريق ∴ يسعى بجيب فى الصبا مشقوق
غنتها بذ لها له الموسوق ∴ ادق من اديمه الرقيق
وبات سلطانا على الرحيق ∴ سلط الماء على الحريق
ويغرس اللؤلؤ فى العقيق ∴ كان در ثغره الانيق
الف ما حبابها العريق ∴ او زل عن فيه الى الابريق

مازلت اسقى عين مستفيق ∴ حتى رايت النجم كالغريق
والفجر في سرباله المفتوق ∴ يرمي الدجى بلحظ سوذنيق
هذا وما يسبق سهمي فوق ∴ في ساعة الفوت ولا اللحوق
ما نفع راع ليس بالرفيق ∴ او خير عقد ليس بالوثيق
ولست ارضى بالاخ المذوق ∴ ولا اللسان العذب ذي التزويق
وقد اذل للاخ الشفيق ∴ كذلة العشاق للمعشوق
لا تجزين البر بالعقوق ∴ واغن عن العدو بالصديق
وواصل الصبوح بالغبوق صح

وقال متغزلاً

ما باله قد لج في اطراقه ∴ ما باله قد ذاب من اشواقه
ما ذاك الا انّ معشوقا له ∴ قد مال منحرفا الى عشاقه

وقال يمدح المعز لدين الله

ارياك ام ردع من المسك صائك ∴ ولحظك ام حد من السيف باتك
واعطاف نشوى ام قوام مهفهف ∴ تاوّد غصن فيه وارتج عاتك
وما شق جيب الحسن الا شقائق ∴ بخديك مفتوك بهن فواتك
ارى بينها للعاشقين مصارع ∴ فهن ضرجتهن الدماء السوافك
الم ينه سر الوصل ان من الضنا ∴ رقيبا وان لم يهتك الستر هاتك
وكنا اذا ما اعين العين رقتنا ∴ ادرنا عيونا حشوهن المهالك
وليل عليه رقم وشي كانما ∴ تمد عليه بالنجوم الدرانك
سرينا نطفنا بالجبال كانها ∴ كما طاف في البيت المحجب ناسك

فتكنا

فتكنا بحمر الخدود وانها ∴ بما اصبغن من الواننا لفواتك
احسب للعشاق فيها مصارع ∴ وقد ضرجتهن الدموع السوافك
يكون لنا عند اللقاء مواقف ∴ ولكنها فوق الحشايا معارك
ننازل من دون النحور اسنة ∴ اذا انتصبت فيها الثدي الفوالك
نشاوى قدود لا الخدود اسنة ∴ ولا طرر من فوقهن حوالك
سرين وقد شق الدجى عن صباحه ∴ كواكب عيسى بالشموس دوالك
وكاين له فوق الصعيد مناسم ∴ يطأن وفي سر الضمير مبارك
هدى للمطايا او ظلالا فانها ∴ لسبلكم بين الضلوع سوالك
الم تر ان الروض الاريض كانما ∴ اسرت نور الشمس فيه سبائك
كان كؤوسا فيه قرقف قري براحها ∴ اذا عللتها الساريات الحواشك
كان الشقيق الغض يكحل اعينا ∴ وسيفك في لباته الدم سافك
وما تطلع الدنيا شموسا تريكها ∴ ولا الرياض الزهر ايدي حوائك
ولكنما ضاحكتها عن محاسن ∴ جلتهن ايام المعز الضواحك
سقى الكوثر الخلدي دوحة هاشم ∴ وحيت معز الدين عنا الملائك
شهدت لاهل البيت الأمشاعرا ∴ اذا لم يكن منهم والأمناسك
والا امام غير ذي التاج يلتقي ∴ عليه هوادي مجده والحوارك
له نسب الزهراء دينا يخصه ∴ وسالف ما ضمت عليه العواتك
امام راى الدنيا بموضع عينه ∴ فمن كان منها آخذا فهو تارك
اذا شاء لم تملك عليه اناته ∴ بوادر عزم للقضاء موالك
لالقت اليه الابحر الطم امرها ∴ وهبت بما شاء الرياح السواهك

وما ساد في ارض الوريضه ذكره ٭ ولكنه في مسلك الشمس سالك
وما كنه هذا الشمس نور جبينه ٭ ولكن نور الله فيه مشارك
له القربات الجرد يبلغها دماً ٭ اذا قرعت هام الكماة السنابك
صقيلات ابشار تروق كانما ٭ امرت عليها بالشموس المداوك
يرق عليها اللؤلؤ الرطب ماؤه ٭ ويسبك فيها ذائب التبر سابك
تباعدن ما بين الجماجم والطلى ٭ فتدنو مرورات بها ودكادك
لك الخير قلدها اعزه حربها ٭ فهن الصفوف المجمات العوالك
واول فتوحات البلاد كانها ٭ مباسم فجر تجتلي ومضاحك
يمدك عزم في شبا السيف ضارب ٭ ويرقى سطوا في صلى الليث شايك
امت بل احييت والموت ناغم ٭ كانك للاجال خصم مماحك
لك العرصات الخضر يعبق تربها ٭ ويحيي برياها النفوس الهوالك
يد لا بادي الله في نفحاتها ٭ غنى لعقوا الى المزن وهي ضرايك
لكم دولة الصدق التي لم يقم بها ٭ تميلة والايام هوج ركايك
امامية لم يخزهرون سعيها ٭ ولا اشركت بالله فيها البرامك
ترد الى الفردوس منكم ادومة ٭ يصلي عليكم قدسها ويبارك
ثنائي عليكم والكتاب عليكم ٭ فلا الوحي مافوك ولا انا آفك
دعائي لكم ودّ فليس عزايمي ٭ وعشي وليلي والنجوم الشوابك
ومستكبر لم يشعر الذل نفسه ٭ اتى بابكار المهالك فاتك
ولو علقته من امية احبل ٭ لجب سنام في بني الشعر تامك

ولما التقت

ولما التقت اسيافها ورماحها ٭ شراعاً وقد سنت على المسالك
اخرت عليها غايراً وخرقتها ٭ كان المنايا تحت جنبي ارايك
وما رهبوا لولا قديم تشيع ٭ فنحن لبيبا شدت المتدارك
وما عرفت كر الجياد امية ٭ ولا حملت بز القنا وهو شايك
ولا جردوا انصلاً يحاني شفراته ٭ ولكن في لاذ غدا وهو آفك
ولم تدم في حرم دروع امية ٭ ولكنهم فيها الاماء العوارك
اذا حضر والمداح اجمل مادح ٭ واظلم ديجور من الفكر حالك
سيهدي لنا الترتيب عن ال احمد ٭ ظبات سيوف حشوهن المهالك
الى الله اشكوا كبتكم وشيوخها ٭ ببعض ورحتم والدماء صوايك
هم لحظوكم والنبوة فيكم ٭ كما لحظ الشيب النساء الفوارك
وقد ابهج الايمان ان ثل عرشها ٭ وان خرزت لحظاً اليها المهالك
بني هاشم قد انجز الله وعده ٭ واطلع فيكم شمسه وهي دالك
ونادت بثارات الحسين كتايب ٭ تمطى سراعاً في قناها المعارك
تؤم وصي الاوصياء ودونه ٭ صدور القنا والمرهفات البواتك
وضرب مبين للشؤون كانما ٭ هوت بفراش الهام عنه النيازك
تخشر بهم تلك الثغور فانني ٭ ارى رخماً والبيض بيض ترايك
لقد آن ان تجزى قريش بسعيها ٭ فاما حياة او حمام مواشك
ايري شعراء الملك تحت جانبي ٭ وتجنبوا عن الليث الخاص الاوارك
تخب الى ميدان سبقي بطانها ٭ وتلك الظنون الكاذبات الاوافك

باتت حماماً فاقشعرت جلودها ٭ وانى بزعيم ان تلين العرايك
ونشدتكم حل
تسئ قوافيها وجودك محسن ٭ وتنشج ارناناً ومجدك ضاحك
واكدى من
وتجدى وتكدى والمنايح جمة ٭ فالى غنى البال وهو الصعالك
ابت لى سبيل القوم فى الشرهة ٭ طموح ونفس للدنية تارك
برجائى
وما قادت الدنيا رجائى ودونها ٭ اكف الرجال اللاويات المواعك
وما سرنى تاميل غير خليفة ٭ وانى للارض العريضة مالك
لمنصور القرى
فحمل ورى يدى منك ثقل صنيعة ٭ فانى لمصبور القرا متلاحك
حمول واثقال وفى بيرك الغنى ٭ فحيى فانى بين هاتين هالك
ابعد النماء الناجم ملء محاجرى ٭ يلوك اديمى من فم الدهر لايك
لابت صح
لاية ما تسرى الى نوايب ٭ مشذبة عن جانبى سوادك
فهن كما هزت قنى سمهرية ٭ لبس بال داود على سهواتك
لدى لها الحرب العوان اشبها ٭ فالا توئنى فانى متارك
واى لسان ناطق وهو مفحم ٭ واى قريض ناهض فهو بارك

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر

قَدْ مَرَرْنَا عَلَى مَغَانِيكِ تِلْكِ ٭ فَرَأَيْنَا بِهَا مَثَابَةَ مِنْكِ
عَارَضَتْنَا الْمَهَا الْخَوَاذِلُ اَسْرَا ٭ باً بِاَمْرَاعِهَا فَلَمْ تَسْلُ عَنْكِ
لم نزع
لَا تُرِعْ اِلْهَا بِذَلِكَ سِرْبٌ ٭ فَلَقَدْ اَشْبَهَتْكِ اِنْ لَمْ تَكُنْكِ
[illegible]
مُسْعِدِي عُجْ نَقِفْ نَابَتْ مَعَاجِي ٭ يَوْمَ اَبْكِي بِالْجِزْعِ دِلَهَا وَتَبْكِي
بِجَنِينٍ مُرَجَّعٍ لِحَنِينِي لِحَسْبِي ٭ وَتَشَكٍّ مُرَدَّدٍ كَتَشَكِّي

فانية

فانية تسكب الدموع كسكبى ٭ ثم لا تسفك الدماء كسفكى
لا ارى كابن جعفر بن على ٭ ملكا لابسا جلالة ملك
تتفادى القلوب منه وجيبا ٭ فى مقام على المتوج ضنك
فكانا صيحة الاذان يلقى ٭ دونه المشرفى هز لبتك
وطويل النجاد فرج منه ٭ جانب السجف عن حياة وهلك
لا اراه بتاركى حين يبدو ٭ واشوب اليقين منه بشك
هتك الظلم والظلام به ذو ٭ دعة لا يريب سترا بهتك
فهو فينا خليفة البدر ما ٭ حلك الليالى اذا تجلى بحلك
مثل ماء الغمام ينهى شبابا ٭ وهو فى حلتى تورق ونسك
يطا الارض والثرى لو لو الرط ٭ ب وماء الثرى مجاجه مسك
وترابه
مدنك للوفود يغتام قدان ٭ ضى المطايا بطول وخد ورتك
انفالتم
بلدك
انا لولا نواله لم يكن لى ٭ آنفا من شكاية الدهر شك
شيح شوبوبه فاجرى شعابى ٭ وطمى بحره فاغرق فلكى
واذا زعزع الوشيج والتقى ٭ بحران على الاعادى وبرك
نظم الفارس المدجج طعنا ٭ تحت سرد من لامة ومشك
ان سطى بالعدى نحو
جعفرا بالهياج باسا كباس ٭ كلما هجته وفتكا كفتك
شرف البيت من اواخ وسمك
خرام
واذا شاء ملكته خدام ٭ لم تدنه الملوك يوما بملك
منصب فادح وغاب اسود
حق ما ثور بمجد وفخر ٭ اغنيا فيه عن لجاج ومحك
هاك احدى المحبرات اللواتى ٭ لم اشب صدقها بزور وافك

[illegible]

نظمها
رصنها محكما فقارن بين الد ∴ ر نظمي واخلص التبر سبك
ولقد ما اخذت من شكر نعما ∴ ك بحظي وكان اخذي كتركـ
بؤت بالعجز عن مداك وقد اجـــهدت نفسي فقلت للنفس تركك صح

وقال يمدح يحيى بن علي

فتكات طرفك ام سيوف ابيك ∴ وكؤوس خمرك ام مراشف فيك
اجلاد مرهفة وفتك محاجر ∴ لا انت راحمة ولا اهلوك
السيف
يا بنت ذا البرد الطويل نجاده ∴ اكذا يجوز الحكم في ناديك
قد كان يدعوني خيالك طارقا ∴ حتى دعاني بالقنا داعيك
عيناك ام مغناك موعدنا وفي ∴ وادي الكرى القاك ام واديك
منعوك من سنة الكرى وسروا ∴ فلو عثروا بطيف طارق ظنوك
ودعوك نشوى ما سقوك مدامة ∴ لما فاذا تثنى عطفك اتهموك
ظنوا التكحل في عيونك صنعة ∴ تالله ما بكفهم كحلوك
وحلوك لي اذ نحن غصني بانة ∴ حتى اذا احتبك الهوى حجبوك
وجوى مقلك
ولوا مقابلك اللثام وما دروا ∴ اذ قد لثمت به وقبل فوك
نضعي اللثام فقبل خدك ضرجت ∴ رايات يحيى بالدم المسفوك
يا خيله لا تسخطي عن ما ته ∴ ولئن سخطت فقل ما يرضيك
ايها فمن بين الاسنة والظبى ∴ ان الملائكة الكرام تليك
من قلدتك يد الامير اعنة ∴ لتخايلي وشكائما لتلوك
وحماك اعضاد الموارد انه ∴ بالسيف من مهج العدا ساقيك

عودي

العلى
عودي بجنح الليل فالملك الذي ∴ يهدي النجوم الى الهدى هاديك
رب المناكي فالعوالي شرعا ∴ لكنه وتر بغير شريك
نائم
هو ذلك الليث الغضنفر فالجما ∴ بطش على مهج الليوث وشيك
تلقاه فوق رحالة واتب لا ∴ تلقاه فوق حشية واريك
سوك
تابى له الا المكارم يشجب ∴ ياتي سنام المجد غير تموك
بيت سما بك والكواكب جنح ∴ من تحت ابنية له وسموك
كذبت نفوس الحاسدين ظنونها ∴ من آملك منهم ومن مأفوك
ان السماء لدون ما ترقى له ∴ والشمس اقرب نحلك المملوك
غادرت
عاودت من دار الخلافة مطلعا ∴ فطلعت شمسا غير ذات دلوك
سبيك
ورأى الخليفة منك باس مهند ∴ يبديه من دوح الشعاع بتيك
وغدت بك الدنيا بزبرجة جلت ∴ عن ثغر لؤلؤة اليك ضحوك
يدك الحميدة قبل جودك انها ∴ يد مالك يقضي على مملوك
صدقت مفوقة الايادي انما ∴ يوماك فيها طرتا درنوك
الشعر ما رقمت عليه جيوبه ∴ من كل موشي البديع محوك
والفتك فتك في صميم المال لا ∴ ما حدثوا عن عروة الصعلوك
وارى الملوك اذا اتيك سوقة ∴ وارى عفاتك سوقة كملوك
وليس بمعدم
الغيث اوكلهم وعين مقدم ∴ والبحر منهم وهو غير ضريك
اجريت جودك في الزلال لشارب ∴ وسبكته في العسجد المسبوك
لا يعدمنك اعوجي صمرت ∴ عادات نصرك منه حد تليك

من سابح منها اذا استحضرته ∴ ذرب اليدين وسلهب محبوك
قيد الظليم مخبر عن مناحك ∴ من بيض ادحى الظليم تريك
لو تاخذ الحسنا عنه خصالها ∴ ما طال بث محبها المفروك
او كان سنبكها الرقيق يكفها ∴ نظمت فلا يدها بغير سلوك
لك كل يوم لو تقدم عمره عصره ∴ لم يلهج العدوى باليرموك
وثعات نصر في الاعادي حدثت ∴ عن يوم بدر قبلها وتبوك
هل انت تارك نصل سيفك خفقة ∴ في غمده ام ليس بالمتروك
لو يستطيع الليل لاستعدى على ∴ مسراك تحت قناعه الحلكوك
لاقيت كل كتيبه وفللت كل ∴ ضريبه والنت كل عريك

وقال يمدح معز الدين ويذكر الفتح الذي كان على الروم

يوم عريض في الفخار طويل ∴ ما تنقضي غرر له وحجول
[illegible] مجت ثغور الكائم ادمعها به ∴ ولقد يبل الترب وهو همول
وجلا ظلام الدين والدنيا به ∴ ملك لما قال الملوك فعول
متكشف عن عزمة علوية ∴ للروم منها رنة وعويل
لو ان جيشا سفينا لم تحمل جيشه ∴ حملت عزايمه صبا وقبول
ملك تلقى عن اقاصي ثغره ∴ انباء ذي دول اليه تدول
سرا تحملها الليالي شردا ∴ خير المساعي الشارد المحمول
تمضي الوفود بها فلا تكرارها ∴ نصب ولا افقرها محلول
ويكاد يلقاهم على افواههم ∴ قبل السماع الرشف والتقبيل

يجلو

يجلو ضياء البشر وجه خليفة ∴ ماء الهدى في صفحتيه يجول
لله عينا من راى اجنانه ∴ لما اتاني بيدها الاجفيل
وسجوده حتى التقا عفر الثرى ∴ وجبينه والنظم والاكليل
ويبثه عز الخلافة والعلى ∴ والمجد والتعظيم والتبجيل
بين المراكب خاشعا متواضعا ∴ والارض تخشع بالعلى وتميل
ويتمو اذاك الصعيد فانه ∴ بالمسك من نفحاته معلول
من كان ذا اخلاصه لم يعيه ∴ في مشكل ريث ولا تعجيل
ستصير بعدك للائمة سنة ∴ للشكر ليس لمثلها تبديل
لو ابصرتك الروم يومئذ درت ∴ ان الاله بما تشاء كفيل
ياليت شعري عن مقاولهم اذا ∴ سمعت بذلك عنك كيف تقول
ودوا وداد الا ان ذلك لم يكن ∴ صدقا وكل ثاكل مثكول
هذا يدلهم على ذي عزمة ∴ لا فيه تسليم ولا تخذيل
انت الذي ترث البلاد لديهم ∴ فالارض فال والسجود دليل
قل للدمستق مورد الجمع الذي ∴ ما اصدرته لنا قنى ونصول
سل رهط منويل وانت غررته ∴ في اي معركة ثوى منويل
منع الجنود من القفول رواجعا ∴ تبا له بالمنديات قفول بعثا له بالمنيا قفول
لا تكذبن فكلما حدثت عن ∴ خبريس فانه ماجول مخذول
واذا رايت الامر خالف قصده ∴ فالراي عن جهة النهى معدول
قد قال رايك في الجلاد ولم يزل ∴ اراء اغمار الرجال تفيل

وبعثت بالاسطول يحمل عدّة   فاتانا بالعدّة الاسطول
ورميت في لهوات اسد الغاب ما   قد بات وهو فريسة ماكول
ادنى الينا ما جمعت موفّرا   ثم انثنى باليم وهو جفول
ومضى يخفّ على الجنايب حمله   ولقد يرى بالجيش وهو ثقيل
نقّلته من بعد ما وقّرته   منّ لعمرك ما اتيت جزيل
ايهاً لذلك فانه ما كان من   برّ الكرام فانه مقبول
بينها
رمت الملوك فلم يبن لك   شخص وسيماً وانت ضئيل
دمّ العزيز وهو جار نزاعه   سامته فيها الخسف وهو ذليل
اتقدّما فيهم وانت موخّر   وتشبّهاً بهم وانت دخيل
ماذا يؤمّل محدثٌ في باعه   قصر وفي باع الخلافة طول
مسغبة يد
والارض مسغبة تكلّفه الورى   فيجود بالمهجات وهو بخيل
قد تستعاف الاسد في آجامها   جهلاً بهنّ وقد يزار الغيل
باتت
حرب تدبّرها بظنّ كاذب   هلا يقين الحزم فيه بديل
والظنّ تعذره فكيف اذا التقى   في الرّاي ظنّ كاذب وجهول
واتى وقد جمع القبايل كلّها   فكفاك من نصر الاله قبيل
جمع الكتايب حاشداً اقتناهم   لك قبل انفاذ الجيوش دليل
والنّصر ليس يبين حقّ بيانه   الّا اذا التقى الكثير قليل
جآؤا ووحش الارض منهم جحفل   لجب وحشو الخافقين صهيل
ثم انثنوا لا بالرّماح تقصّداً   بادٍ ولا بالمرهفات فلول

ذلوا

نزلوا بها
وجودهم
ذلّوا بارض لم يشوا ترابها   حتى كان وقوعهم تقبيل
لم يتركوا فيها بجعجاع الرّدى   الّا النّجيع على النّجيع يسيل
خاضته اوصفه السوابق فانثنى   منهنّ ما لا ينتهي التحجيل
انّ التي رام الدمستق حربها   لله فيها صارم مسلول
لا ارضها حلب ولا ساحاتها   مصر ولا عرض الخليج النّيل
لبث الهرقل ببابها حتى انقضى   وعلى الدّمستق ذلّة وخمول
تلك التي القت عليهم كلكلاً   ولها بارض الامتين اليل
يرتاب منها الموج وهو غطامط   ويراع منها الخطب وهو جليل
نخرت بها العرب الاعاجم انّها   رمح امقّ ولهذم مصقول
تلك التي قد مات مغصوصاً بها   من لا يكاد يموت وهو قتيل
يجدونها بين الجوانح والحشا   فكانّما هي زفرة وغليل
وكانّما الدّهر الملحّ عليهم   لا يستطاع لصرفه تحويل
وكانّما شمس الظهيرة فوقهم   يرتدّ عنها الطّرف وهو كليل
ما ذاك الّا ان حبل قطينها   بحبال آل محمّد موصول
ذو يجمع الف الف كتيبة   فهو النكول وجمعه المفلول
وهو الذي يهدي حماة رجاله   نفلا اليك فهل لديك قبول
لو كنت كلّفت الجيوش مرامه   كلّفتها سفراً لديه يطول
فكفاك وشك رحيله عن ارضه   من ان يكون العام منك رحيل
حتّى اذا قتبل الزّمان اديته   بالغرم كيف يصول من سيصول

فلتعلم الاعلاج علماً باقياً ٭ ان الصليب وقد عززت ذليل
وليعبدوا عيسى المسيح فليس في ٭ دين الترهب بعدها تاجيل
ماذاك ما شهدت له الا سرية ٭ ان يهتك الطاغي بها الضليل
بريت من الاسلام تحت سيوفه ٭ الا اعتداد الصبر وهو جميل
سلكت سبيل الملحدين ولم يكن ٭ من بعد ذاك الى الحياة سبيل
ارضى بمانثر الكلام وخلفه ٭ عذر وما نثر الحديث صقيل
والحر قد يقني الحياة حفيظة ٭ وهو الحبيب الى الردى المملول
هل كان يعرف للبطارق قبل ذا ٭ باس وراى في الجلاد اصيل
انى لهم همم ومن نجب متى ٭ عنت القلاع الخور وهي فحول
اهل الفرار فليت شعري عنهم ٭ هل حدثوا ان الطباع تحول
الاكثرين تخمطاً وتجبراً ٭ مالم تهز اسنة ونصول
حتى اذا ارتفع القتار تلقهم ٭ حرب شروب للنفوس اكول
رجعوا فابدوا ذلة وضراعة ٭ والى الجبلة يرجع المجبول
اذ لايزال لهم اليك تغلغل ٭ وسرىً ووخد دايم وذميل
واتاوة منقادة واتاوة ٭ ورسالة معتادة ورسول
فاذا قبلت فمنة مشكورة ٭ للعم انت المرتجى المامول
واذا ابيت فعزمة مصاقة ٭ لابد ان قضاتها مفعول
وليغزونهم اللاحق بغزوهم ٭ والله عنه بما يشاء كفيل
ولتدركن المشرفية فيهم ٭ ماينثني عن دركه التاميل

ولتسمعن

ولتسمعن صليلها في هامهم ٭ ان كان يسمع للسيوف صليل
ولتبلغن جياد خيلك حيث لم ٭ يبلغ صباح مسفر واصيل
كم دوخت اوطانهم فتركتها ٭ والمال نهب والديار طلول
فوراهم حيث انتهوا وامامهم ٭ تطوى بهن تنايف وهجول
فكانها بين اللصاب تضابص ٭ وكانها بين الهضاب وعول
ولقد اتيت الارض من اطرافها ٭ ووطيتها بالعزم وهي ذلول
واستغرت اجبالها لك هيبة ٭ حتى حسبنا انها ستزول
نامت ملوك في الحشايا وانثنت ٭ كسلاً وطرفك بالسهاد كحيل
لن ينصر الدين الحنيف واهله ٭ مَن بعضُه عن بعضه مشغول
تلهيه صلصلة العوالي كلها ٭ الهت اولئك قينة وشمول
وبذاك حسبك ان تجرد لامة ٭ وبحسب قوم ان تجر ذيول
لا تعدمنك امة اغنيتها ٭ وهديتها تجلو العمى وتنيل
برعية بهداك تعدل فوقها ٭ ستر على مهجاتها مسدول
وكان دولتك المنيرة فيهم ٭ ذهب على ايامهم محلول
لا يبعدوا ذاك الجهاد فانه ٭ ضل على تلك الدماء ضليل
من يهتدي دون المعز خليفة ٭ ان الهداية دونه تضليل
من يشهد القرآن فيه بفضله ٭ وتصدق التوراة والانجيل
والوصف يمكن فيه الا انه ٭ لا يطلق التشبيه والتمثيل
والناس ان قيسوا اليه فانهم ٭ عرض له في جوهر محمول

ترد العيون عليه وهي نواظر * فاذا صدرن فانهن عقول
غامرته نعجزت عن ادراكه * لكنه بضمايري معقول
اخضرت
كل الايمة من جدودك فاضل * فاذا حضرت فكلهم مفضول
فافخر فمن انسابك الفردوس ان * عدت ومن اخلايك الانجيل
وارى الورى لغوا وانت حقيقة * ما يستوي المعلوم والمجهول
شهد البرية كلها لك بالعلا * ان البرية شاهد مقبول
والله مدلول عليه بصنعه * فينا وانت على الدليل دليل
صح

وقال يمدح جعفر بن علي

هل اجل مما اومل عاجل * ارجو زمانا والزمان جلاجل
وامر مفقود شباب عايد * من بعد ما ولى والف واصل
ما احسن الدنيا بشمل جامع * لكنها ام البنين الثاكل
جرت الليالي والتنائي بيننا * ام الليالي والتنائي هايل
فكانما يوم ليوم طارد * وكانما دهر لدهر آكل
اعلى الشباب ام الخليط تلذذي * هذا يفارقني وهذا راحل
في كل يوم استزيد تجاربا * كم عالم بالشي وهو سايل
ما العيس ترحل بالقباب حميمة * لكنما عصر الشباب الراحل
ما الخير الا ما تعتقه النوى * او اختها مما تعتق بابل
فزاج كاس البابلية اولق * ومزاج تلك دم الافاعي القاتل
ولقد مررت على الديار بمنعج * وبها الغني بي عن اني السايل

فتوافق

فتوافق الطللان هذا دارس * في بردتي عصب وهذا ماثل
فمحى معالم ذا نجيع سافك * ومحا معالم ذا ملث وابل
يا دار اشبهت المهاة فيك المهى * والسرب الا انهن مطافل
نضحت جوانحك الرياح بلؤلؤ * للطل فيه ودمع مسك سايل
وغدت بجيب فيك مشقوق لها * نفس تردده ودمع هامل
هلا كعهدك والاراك ارايك * والاثل بان والطلوح خمايل
اذ ذلك الوادي قنا واسنة * واذا الديار مشاهد ومحافل
وعوابس وقوانس وفوارس * وكوانس واوانس وعقايل
واذا العراض يبيت يسحب لامة * فيها ابن هيجاء ويصفن صاهل
وتضج ايسار ويصدح شارب * وترن سمار ويهدر جامل
بعدا لليلات لنا انفدن ولا * بعدت ليال بالغميم قلايل
ادعيتنا في مثل دولة جعفر * والعدل فيه ضاحك والنابل
تدعوه سيفا والمنية حده * وسنان حرب والكتيبة عامل
هذا الذي لولا بقية عدله * ما كان في الدنيا قضاء عاجل
لو اشرب الله القلوب حنانه * او رفقه احيى القتيل القاتل
لو ان كل مطاع امر مثله * ما غير الدولاب دهر دايل
ان كان يعلم جعفرا اعلى به * بشر فليس على البسيطة جاهل
يوماه طعن في الكريهة فيصل * ابدا وحكم في المقامة فاصل
بطل اذا ما شاء حلى رمحه * بدم وقرب منه رمح عاطل

اعطى واكثر واستقل هباته ؞ فاستحيت الانوآء وهى هوامل
فاسم الغمام اليك وهى كنهور ؞ آل واسماء البحار جداول
لولا انشاع مذاهب الافاق ما ؞ وسعت له فيها لهى وفواضل
ان لج هذا الودق منه ولم يفق ؞ عما ارى هذا الصبير الوابل
فسينقضى طلب ويفقد طالب ؞ وتقل آمال ويعدم آمل
شيم تخيلتها السماء وقد رآها ؞ فهمى سحابا مالهن مخايل
هبت قبوله والرياح رواكد ؞ فاتت سماه والغيوم غوافل
تسموا به عين الطموح الى التى ؞ تفنى الرقاب بها وتفنى النابل
نظرت الى الاعداء اول نظرة ؞ فتزايلت منها طلى ومفاصل
وثنت الى الدنيا باخر مثلها ؞ فتقسمت فى الناس وهى نوافل
لم تخل ارض من نداه ولا خلا ؞ من شكر ما يولى لسان قايل
وطى المحول فلم تقدم خطوة ؞ الا واكناف البلاد حوامل
ورأى العفاة فلم تردهم لحظة ؞ الا وكيران المطى رذايل
تأتى له خلف الخطوب عزايم ؞ تذكى لها خلف الصباح مشاعل
غياهب
فكانهن على العيون غياهب ؞ وكانهن على النفوس حبايل
المدركات عدوه ولوانه ؞ فى السماء له النجوم معاقل
واذا عقاب البين هدهد ريشها ؞ صعقت شياهين لها وجداول
ملك اذا صديت عليه دروعه ؞ فلها من الهيجاء يوم صاقل
واذا الدماء جرت على اطرافها ؞ فمن الدماء لها طهور غاسل

ملكت

ملئت قلوب الانس منه مهابة ؞ واطاعه جن الصريم الخابل
فاذا سمعت على العباد زئيره ؞ فاذهب فقد طرق الهزبر الباسل
لو يدعيه حنين حمق ناطق ؞ لاتته اسد الغيل عنه تجادل
تنسى له فرسانها قيس ولم ؞ تعرض ونظلم عن كليب وايل
هجمات عزم مالهن مقاتل ؞ وجهات حزم مالهن مقاتل
فانهض
فاذهب باعباء الحمالة كلها ؞ ان المحملهن عود بازل
ولقد تكون لك الاسنة مضجعا ؞ حتى كانك عن حمامك غافل
تغدوا على مهج الليوث مهاجرا ؞ حتى كانك من بدارك خاتل
تلك الخلافة هاشم اربابها ؞ والدين هاديها وانت الكاهل
هل جاتها بالامر منك على النوى ؞ يوم كيومك للسامع هايل
وسوالك لا يغشيك
وسوالك لا ياتيك حتى ما ثم ؞ رجف بواديه وجبل خابل
فقد الفتى بين وقطر صايب ؞ وسالك دعج دليل لايل
وجرت شعاب مالهن مذانب ؞ وطمت بحار مالهن سواحل
تمضى ويتبعك الغمام بوبله ؞ فكانه لك حيث كنت مساحل
وكفان
سار كانما تثير درعك فوقه ؞ كفقا وجود يديك فيه هاطل
وورآء سيفك مصلت وامامه ؞ جيش لجيش الله منه منازل
متغنمر يبرين فيه عالج ؞ والاخشبان متالع ومشاكل
فكانما الهضبات منه اجارع ؞ وكانما البكرات منه اصايل
وكانما هو من سماء خارج ؞ وكانما هو فى سماء داخل

تلتف خرصان العوالى فوقه ٭ فكانما الافاق منه خمايل
فالحيرة البيضاء منه صارم ٭ والخط من نشان فيه ذابل
والاسد كل الاسد فيه فوارس ٭ والارض كل الارض فيه قساطل
تطفى له شعل النجوم اسنة ٭ وتغير الافاق منه غياطل
كالمزن تدلج فالرعود غمايم ٭ فى جحفليه والبروق مناصل
ودم كقطر صايب لكن ذا ٭ بجميعه طل وهذا وابل
فيه المذاكى كل اجرد صلدم ٭ يدمى نسا منه ويشخب فايل
من طايرات ما لهن قوادم ٭ او مقربات ما لهن ايا طل
فكانما عممت لهن سرافق ٭ وكانما زررت لهن مواكل
اللاى لا يعرفن الا غارة ٭ شعواء فهى الى الكماة صواهل
اللاحقات ورائها وامامها ٭ فكانهن جنايب وشمايل
موقورة بكرنى
[illegible] البيض فى حوض الضحى ٭ ورد القطا فى البيد وهى نواهل
فالنجد فى لهواتها والغور دال ٭ فلق الملمع والظلام الجافل
والمجد يلقى المجد بين فروجها ٭ ذا راجل معها وهذا قافل
حتى انخن على الخيام اناخة ٭ فغدت اعاليهن وهى اسافل
يا رب واد يوم ذاك تركته ٭ دقطينه فيه ابى سايل
فاجاته محلا وفجرت الطلى ٭ فجرت مجان تحته وجداول
ودعيت بين كناسه وعرينه ٭ فاصيب خادره وربع الخاذل
غادرته والموت فى عرصاته ٭ حق وتضليل الامانى باطل

متكو

متكو عليه فرايص وضرايب ٭ وترن فيه سواجع وثواكل
لا النار تذكى حربته وانما ٭ نزعت جيادك فيه وهى جوافل
لا الراى الا ما رايت صوابه ٭ والمشكلات وكل راى فايل
لو كان للغيث المستر مدرك ٭ فى الناس ادركه اللبيب العاقل
والحازم الداهى تكابد نفسه ٭ اعداؤه فتراه وهو مجامل
ويكاد يخفى عن بيان ضميره ٭ مكتوم ما هو مبتغى ومحاول
اذهب فلا يعدمك ابيض صارم ٭ تسطو به قدما واسمر ذابل
لا عريت منك الليالى انها ٭ بك حليت والذاهبات عواطل
ما الحرب لولا انت الا اينق ٭ زمت لظعنتها وحى راحل
ما الملك دونا بديك الا عرقة ٭ مفصومة وعمود سمك مايل
فليتركوا اعلى طريقك انه ٭ لك مسلك بين الكواكب سايل
قد اكرم الحافى فمر على الثرى ٭ رسفا وطار على القتاد الناعل
كل الكرام من البرية قايل ٭ فى المكرمات وانت وحدك فاعل
لو ان عدلك للاحبة لم يبت ٭ بالعاشقين صبابة وبلابل
فتركت ارض الزاب لا ياسى اب ٭ لابن ولا تبكى البعول حلايل
ولقد شهدت الحرب فيها يافعا ٭ اذ لا ينفك عن تقلك سايل
والملك يومئذ قوام خافق ٭ يلقى الرماح وليس غيرك حامل
فسعيت سعى ابيك وهو المعتلى ٭ وورثت سيف ابيك وهو الفاصل
ايام لم يضم اليك مضارب ٭ منه ولم تقلص عليك حمايل

فضبته اذا تكاد تهزه ∴ حتى تنوء به يدى وانا مسل
وافى بنان الكف وهى اصاغر ∴ فسطت به الهمات وهى جلايل
من كان يكفل شعبه من قومه ∴ كرما فانت لكل حى كافل
واذا حللت فكل واد ممرع ∴ واذا ظعنت فكل شعب ماحل
واذا بعدت فكل شئ ناقص ∴ واذا قربت فكل شئ كامل
خلق الاله الارض وهى بلاقع ∴ ومكان ما توطون منها آهل
وبرى الملوك وجاد منهم جعفرا ∴ وبنو ابيه وكل حى باخل
لو لم تطيبوا لم يقل عديدكم ∴ ولذاك افراد النجوم قلايل
ع

وقال يمدح المعز لدين الله

قامت تميس كما تدافع جدول ∴ وانساب ايم فى نقا يتهيل
وانت ترجى ردفها بقوامها ∴ فناطر الاعلى وماج الاسفل
صنم تردى الحسن منه مقرطق ∴ ومشى على البردى منه مخلخل
ووراء ما يوحى اللثام مقبل ∴ وتلى بسوالك الاراك مقبل
مالى جنيت الخطا رشفاته ∴ وخلا البشام ببردها والاسحل
وهى البخيلة من سقام عايد ∴ منها والذكرى التى تتخيل
طرقت تحيد من الصباح تخفرا ∴ ووشى الكباء بها ونم المندل
قل للذى اصمت صلوعك خفظى ∴ وقع السهام فقد اصيب المقتل
وذهبت عنى بالشبيبه فاردد ∴ ثوبى الذى قد كنت فيه ارفل
جارت كما جار الزمان بريبه ∴ وكلاهما فى حكمه لا يعدل

هون

هون علينا بالخطوب وصرفها ∴ فالدهر يدبر بالخطوط ويقبل
مالى وما للنايبات يشتنن ∴ ولدى من همى وعزمى صويل
كفت عداة النايبات طويلة ∴ واغر يوم السابقين محجل
ساميط عن وجهى اللثام واعترى ∴ وارى الحوادث صفحة لا تجل
ولاسطون على الزمان بمن له ∴ نفسى الودود ومهجى المتنحل
لولا كان معى والخلافه لم اكن ∴ اعتد من عمرى بما استقبل
فرع الاله له بكل فضيلة ∴ ايام ايات الكتاب تفصل
هذا الذى تترا ماثر فعله ∴ فينا كما يتلى الكتاب المنزل
والارض تحمل حمله فيودها ∴ حتى تكاد باهلها تتزلزل
موف يرد على الليالى حكمها ∴ فكانه بالحادثات موكل
ملك له اللب الصقيل كانما ∴ عكست شعاع الشمس فيه سجنجل
ذو الحزم لا يتبين الاراء فى ∴ اعقابها ما الراى الا الاول
متقلد بيض الشفار صوارما ∴ منها نهاه ورايه المنصل
ومقابل بين النبوة والهدى ∴ من جوهر فى جوهر يتنقل
هل كنت تحسب قبل جراتنا على ∴ تفريطه ان الخضام تجهل
لو كنت تدرى قبل جود بنانه ∴ ان الغيوم الغاديات تبخل
فله الندى لا يدعيه غيره ∴ الا اذا كذب الغمام المسبل
وتكاد يمناه لفرط بلالها ∴ بين المواهب واللهى يتسلسل
كرم يسح على الغمام وفوقه ∴ مجد يبيت على الكواكب من عل

غيث البلاد اذا اكفهر تجمعاً ٭ في اوجه الوراد عام ممحل
وبجا من اللاواء شدق كالح ٭ وبدا من الايام ناب اعصل
لو كنت شاهد لفظه في مشكل ٭ لرايت لفظ الدر كيف يفصل
ان التجارب لم تزده حزامة ٭ هل زايد في المشرفي الصيقل
وهب المداوس صنعة تحسبه ٭ نسج بوتيه وحد مفصل
لو كان للشهب الثواقب موضعاً ٭ من مجده لم يكتنفها غيطل
ان الزمان على كثافة ذرعه ٭ ليكل عن اعباء ما يتحمل
يأتي الملم فلا يودك حمله ٭ ولو انه من غير حلمك اثقل
ولو ان منه على يمينك اعقر ٭ او كان منه على شمالك يذبل
من كان مثلك في العلى من ملتقى ٭ اطرافه فهو المعم المخول
من كان سيما القدس فوق جبينه ٭ فان الضمير بانه لا يجهل
ما تستبين الارض انك بارز ٭ الا اذا رات الجبال تزلزل
يرجو عدوك منك ما لا ينتهي ٭ ويبوء منك بثقل ما لا يحمل
ويرد دالصعداء من انفاسه ٭ حتى تكاد النار منها تشعل
وكانما بسقيه بجنة ريقه ٭ صل وياكل من حشاه فرعل
ذو غلة يرمى اليك بطرفه ٭ ولقد راى ان الحمام المنهل
فاذا شكى طآءة اليك سقيته ٭ كاساً نفثت بسمها و يثمل
ولقد عييت وما عييت بمشكل ٭ اسنان حربك ام لسانك اطول
واطلت ز بلا والله ما ٭ ادرى اوجهك ام نغالك اجمل

اما العيان فلا عيان لحزمه ٭ لكن رواك في الضمير ممثل
الفاك بالامل الذي لا ينثني ٭ واراك بالقلب الذي لا يغفل
يجري القضاء بما تشاء فنازح ٭ ومقرب وموجل ومعجل
لك صدق وعد الله في فرقانه ٭ لا ما يقول الجاهلون الضلل
نصر الاله على يديك عباده ٭ والله ينصر من يشاء ويخذل
لن يستفيق الروم من سكراتهم ٭ ان التي شربوا رحيق سلسل
عرفوا بك الملك الذي يجدونه ٭ في كتبهم وراوا شهوداً تعدل
وبخت بني الفقاس منك عزيمة ٭ قد كان يحذرها المليك الهرقل
فليعبدوا غير المسيح فليس في ٭ دين الترهب من سيوفك موئل
حملوا منايا الخوف بين ضلوعهم ٭ ان الحذار هو الحمام الاعجل
وهل استعاروا غير خور قلوبهم ٭ او حدثوا ان الطباع تحول
لهم الاماني الكاذبات تغرهم ٭ ولنا جيوشك والقنا والانصل
حسب الدمستق منك ضرب اهرت ٭ هدل مشافره وطعن انجل
ودتايع بالجز منه او لتق ٭ وكتايب بالاسد منها اخكل
وعجاجة شقت سيوف الهندى ٭ اكمامها فكانما هي جيعل
شقت على وجه الصباح كانما ٭ في كل شارقة كثيث اهيل
فيبيت فوق البدر منها غيهب ٭ ويدر فوق الشمس منها صندل
والجو جو الافق منها اكهب ٭ والخرق خرق البيد منها امحل
جيش تخب سفينه وجياده ٭ فتضيق طامية وتيق مجهل

لم يبق صبح مسفر لم يبتلج ؞ فيه ولم يبرحه ليل اليل
في كل يوم من فتوحك رايح ؞ غاد تطيب به الصبا والشمال
قد كان لي في الحرب اجزل منطق ؞ ولما اعانني من حروبك اجزله
ولما شهدت من الوقايع انها ؞ انقا من الشعر الذي يتمثل
انغير ما عاينت ابغي آية ؞ اني اذاً من بعدها لمضلل
هل زلت الاقدام بعد ثبوتها ؞ او زاغت الابصار وهي تامل
تلك الجزيرة من ثغورك برزت ؞ نور البشرة فوقها يتهلل
ارض تفجر كل شيء فوقها ؞ بدم العدى حتى الصفا والجندل
لم تدع فيها العصم الادعوع ؞ حتى اتيك من الذرى يتنزل
لم تبق فيها للاعاجم ملجأ ؞ يلجا اليه ولا جنابا يوهل
منع المعاقل ان يكون معاقلة ؞ موج الاسنة حولها يتصلصل
نفلت اطراق السيوف قطينه ؞ عودا لبدء ان مثلك يفعل
ورجى البطارق ان يكون لغزوهم ؞ بابا فغودر وهو عنهم مقفل
ما كر جيشك مقبلا حتى خلت ؞ تلك الهضاب منيفة والاجبل
ما كل ممنوع صياصيها ترى ؞ ليلا بحيث يرى السماك الاعزل
ضمن الله مستقفك منع حريمها ؞ هلا امتناع حريمه لو يعقل
واراد نصر المشركين بجحفل ؞ لجب فاول ما اصيب الجحفل
فكتايب اعجلتها لم تحفل ؞ وكتايب في اليم خاضت جحفل
بالموج يغرقها وسيفك يقتل
فالموج من انصار باسك خلفها ؞ ~~ويقول فيه للسفاين معقل~~

كتا نسمي البحر بحرا كاسمه ؞ ويقول فيه للسفاين معقل
فاذا به من بعد غدتك التي ؞ ماللدما سوق عن رداها مرجل
فكانه لك صارم اعددته ؞ وكانه من الف عام يصقل
ذا المجد لا سعى سواه وذا الندى ؞ يبقى لآل محمد ويوثل
فالمدح في ملك سواك مضيع ؞ والقول في احد سواك تقول
افغير عصرك يرتجى ام غير في ؞ لك يجتدى ام غير كفك يسال
قد عز قبلك ان يعد لمعشر ؞ ملك همام او جواد مفضل
لو كنت ابا للبرية كلها ؞ ما كان في نسل العباد مبجل
ولك الشفاعة كاسها وحياضها ؞ ولك المعين تعل منه وتنهل
وكفاك اذ كنت الامام المرتضى ؞ وابوك ان عد النبي المرسل
اما الزمان فواحد في بحره ؞ لكن اقربه اليك الافضل
لي مهجة ترفض فيك تشيعا ؞ حتى تكاد مع المدامع تهمل
لكنني من بعد ذاك وقبله ؞ عين الخطى فهل لديك تقبل
فلغايتي مستقصر ولحقي لي ؞ مستعجز ولهاجني مستجهل
ماحيلتي في   الاعذلها ؞ لو كان ينفع في البكا في عذل
اني لموقوف على حدين من ؞ امرين دامعي وهذا مشكل
اما ثنائي عنك فهو مقصر ؞ والعي بالفصحاء ما لا يجمل
يا جنة الركب الذين غدوا اذا ؞ ما ضمهم اسعاري وجدك محفل
من كل شاردة اذا سيرتها ؞ وخدت بهن اليعملات الذمل

هيهات ما تشفى صلوعى من جوى ٭ ولو ان مثلى فى مديحك جرول
ولو ان نصل السيف ينطق فى فمى ٭ لارتد يجنو عن علاك ويتكل
لو ان شكرى عن لسان الوحى لم ٭ يبلغ معالى ما راتيك تفعل

وقال يمدح المعز لدين الله

كذا بك ابن نبى الله لم يزل ٭ قبل الملوك و قبل الملك والدول
ابن القرار لباغ انت مدركه ٭ لامه ملأ كفيها من الهبل
هيهات يضحى منيع منك ممتنعاً ٭ ولو تسنم دوق الاعصم الوعل
ولو غدا بجيوب الليث مدرعاً ٭ او بات بين بيوت الحية العصل
اما العدو فلا تحفل بمهلكه ٭ كانما هو فى المحصور والطول
واى مستكبر يعيى عليك اذا ٭ قدت السوال فلا تسال عن الذلل
خافوك حتى تفادوا من جوانحهم ٭ فاينا جونها من كثرة الوهل
ما يستقر لهم راس على جسد ٭ كان اجسامهم يلعبن بالقلل
هذا المعز وسيف الله فى يده ٭ فهل لاعدائه بالله من قبل
وهذه خيله غراً مسومة ٭ يخرجن من هبوات النقع كالشعل
اذا سطا بادرت هام مصارعها ٭ كانما يتلقى الارض للقبل
موئيد باختيار الله يصحبه ٭ وليس فيما راه الله من خلل
يخفى الجلية الأعمى بصيرته ٭ حتى يكون صواب القول كالخطل
فقد شهدت له بالمعجزات كما ٭ شهدت لله بالتوحيد والازل
فابلغ الانس ان الجن ماوالت ٭ منه ولو حاربته الشمس لم يئل

عتوا

عتوا فغادرت فى صحرآئهم دهما ٭ ينهيث منهم على الافلاك كالظلل
سرى مع الشهب فى عليا مطالعها ٭ فكان اولى باعلى الافق من زحل
كان منه الدى فى الليلة غسق ٭ داج وما الحواشى الغيم من كحل
اردت سيوفك خيلاً من فراعنة ٭ لم يفتئوا لقديم الدهر كالجبل
هم استبدوا باسلاب الليوث وهم ٭ جزوا نواصى اهل الخيم والحلل
من عهد طالوت او من قبله اضطرمت ٭ تغلى مراجلهم غيضاً على الملل
لقد قصمت من ابن الخيز طاغية ٭ صعب القيادة آباً على الجدل
اذ لا يزال مطاعاً فى عشيرته ٭ تلقى اليه امور الريع والمحل
يكاد يعصى مقادير السماء اذا ٭ رمى بعينيه بين الخيل والابل
حسمت منه قديم الداء متصلاً ٭ بالجاهلية لاءٍ بالورى هزل
من مجحد الدين والحق المبين ومن ٭ عادى الائمة والكفار والرسل
ومن جبابرة الدنيا الذين خلوا ٭ وانزل الله فيهم وحيه فتلى
اتاك يعلو من عصيانه حفر ٭ حتى كان به ضرباً من الجهل
يديره الرمح مهتزا بلا طرب ٭ الى الكتائب مفتراً بلا جذل
فاشفى دآئهم الادوا آشرهم ٭ فالسيف نعم دواء الداء والعلل
من تحامى خمار الحتف صفحته ٭ وليس يخفى مكان الشارب الثمل
كانما عض جفنيه الادوم على ٭ صدر القناة او استحيى من العذل
وما نظرت اليه كلما جعلت ٭ تميد منه براس الفاتك البطل
الا تبينت سيما الغدر بينة ٭ عليه للكفر والنعماء والغيل

تصغى بقعنى اليه قطوت الهام دانيةً ٭ وان اسماعها عنه لفى شغل
بدر بصفحته لولا تقدّمه ٭ لم يعرف الليث بين الصبّ والورل
اذا التقى راسه علوا رؤسهم ٭ سفلا رايت اميرا قايم الحول
لو كان يبصر من لفت محاجته ٭ راى حواليه آجاما من الاسل
ولو تامّل من صمت مرينته ٭ لقسّم الطرف بين العجز والنّكل
لم يلق جالوت من جلاداود ما لقيت ٭ بترا ته منك في حل وفي رحل
من ظباك الى عليا تناك الى ٭ نار الجحيم فما يخلو من النقل
قل للبريّة غضى عن عنانك او ٭ سيرى لشانك ليس الجدّ كالهزل
لا الق في الناس مجهول البصير او ٭ موفا نفسه قولا بلا عمل
لا القف المرء يعصى من هداه ومن ٭ نجاه من عثرات الدحض والزلل
قد قرّ كرسىّ عدنانٍ ومنبرها ٭ بفاتح المدن قسرا مؤمن السبل
ممّا لايرى العزم عزما يستقاد له ٭ اذا جبال سرورى منه لم تزل
من صقر المشرفين الاعظمين الى ٭ من بينهما من مليك الامر او بطل
وطبّق الارض من مصرٍ الى حلبٍ ٭ خيلا ورجلا ولفّ السهل بالجبل
واوردت خيله ماء الفرات فما ٭ صدرن حتى وصلن العلّ بالنّهل
حتى اذا ضاق ذرع القوم وافترقوا ٭ في الذلّ فرقين من بادٍ وممتثل
وعاد طول القنا في ارضهم قصرا ٭ وانفذوا كل مذخور من الحيل
القوا بايديهم منه الى سببٍ ٭ بين الاله وبين الناس متصل
فان يكن اوسع الاملاك مغفرة ٭ فالسيف يسقط احيانا على الاجل

واذ يكن

وان يكن عقل من ناواه مختبلا ٭ فان للمتصل عقلا غير مختبل
وليس ينكر من هادٍ لامته ٭ غول المواحيد للبقيا على الحمل
فلا يسغ للورى امهاله كرما ٭ فانما تدرك الغايات بالمهل
ولا يسئين ذو الدنيا الظنون به ٭ اذا استفاد له في ثوب متصل
فلا عجبت لمن ابقت ظباه على ٭ ملوك مصر اذا استبقى ولم يغل
فلست من سخطه المردى على خطرٍ ٭ ما دمت من عفوه المحيي على امل
لعل حلمك املى للذين هوا ٭ في غيهم بين مغفورٍ ومنجدل
فما شفاء انهم الاد وآبهم ٭ والسيف نعم دواء الداء والعلل
سيف لداء العلل منهم دوائهم
حتى
لم يترك اليوم منهم غير شرذمة ٭ لو انهم احمد ما حلّ في المقل
لو ان ما بات
لو بعض ما بات يطوى في جوانحهم ٭ يسموا لغيلان لم يربع على طلل
في شغل
فرغت للحج من شغل الهياج فلوا ٭ سألت مكة فالواهيت فارتحل
فكان في الغرب داء فاتقاك له ٭ بياس كل فلا في العدى وقل
فقد توطّد امر الملك فيه وقد ٭ تكوبت نذبا اليه غير متّكل
لما شردت بعبد الله حرمته ٭ اعززت منه مصون العز لم يذل
عرفت في كل صنع الله عارفة ٭ فما تهم بفعل غير منفعل
ولا اختيارك فضل الوحي انك لا ٭ تاتي المآتي الا من على نعل
مستهديا لدليل الله تتبعه ٭ وقادحا لزناد الحكمة الاول
وان ملكا اقرّ الله نعمته ٭ بابن الامام لملكا غير منتقل
لو نازع النجم ما اعياه منزلة ٭ او نازل القدر المقدور لم يهل

قد فيئت من بركات الابطحيّ لى ؞ ما لا يفئ اليه الظل فى الاصل
توالت الباقيات الصالحات له ؞ توالى الديم الهطالة الهطل
اليس اول ما ساس الامور انت ؞ عفواً بما كان لا يحب ولا يخل
ذا الفتح من اول العتى به وله ؞ عواقب فى بنى مروان عن عجل
بريحه اردت الهيجا بنى جزد ؞ وباسمه استظهرت فى العز والفقل
فان تكله على ماضى عزايمه ؞ تكله منها الى الخطية الذبل
مهما اقام ند والتاج المقيم وان ؞ تلاك ريثاً بعض المشهد الجلل
ويعد توطيد ملك المغربين لمن ؞ ثوى وامن العذارى البيض والكلل
اذا نظرت اليه نظرة دنعت ؞ اليك شبهك فى الاشباه لم يفل
ترى شمايل فيه منك بينةً ؞ لم ينتقل الك من عهد ولم تحل
كما راى الملك المنصور شيمته ؞ تبدو عليك من المنصور قبل تلى
الان لذت لنا مصر وساكنها ؞ وللشواجح والمهرية الذمل
ما مكثتنا معشر العافين ان لنا ؞ فى البين شغلاً عن اللذات والغزل
فليغنا قد ارحناهم وانفسنا ؞ واستراحت مطايانا من العقل
ليعقد التاج هذا اليوم مفتخراً ؞ ان كان توّج يوم سابق المثل
الا تخرّ له الايام ساجدةً ؞ اذ نال مكرمة اعيت فلم تنل
تكنفته المساعى فهو فى حلل ؞ وشى الربيع ووشى المجد فى حلل
فيه الربيعان من فضل الربيع ومن ؞ وقايع النصر يشفى من جوى الغلل
نقل اذا شئت فى الدنيا وبهجتها ؞ نقل اذا شئت فى الشرآة والجدل

ما اخرّ

ما اخرّ الله هذا الفتح منذ نمى ؞ الا ليصحبه بالعدّة الكمل
نيقرن الفضل بالجفل الجميع ضحىً ؞ وتحفه الحرب بالاسلاب والنفل
تجمّع السعد والابان فاتفقا ؞ وزهرة العين تتلو زهرة الامل
ومشهد الملك طلقا والنجوم الى ؞ شمس الهدى واتصال الشمس بالحمل
فما تكامل من قبل لمن تقبٍ ؞ ادنى ولا الخطيب ما تكامل لى

وقال يمدح ابا الفرج محمد بن عمر الشيبانى

هنالك عهدى بالخليط المزايلى ؞ وفى ذلك الوادى اصيبت مقاتلى
ولا مثل ايام لنا ذهبيّة ؞ قصيرة اعمار البقاء قلايل
اذا الشمل مجموع بمنزل غبطةٍ ؞ ودار امانٍ فى صروف الغوايل
ليالى لم تاتى الليالى مساءتى ؞ ولم تقتسم دمعى رسوم المنازل
واسماء لم يبعد لونى مزارها ؞ ولم تنقطع باقيات الوسايل
الا طرقتك سرى بانفاس روضةٍ ؞ واعطاف مياس من الباس مايل
وما خلت وحشياً من العين شاردا ؞ يتاح لانسى ضعيف الحبايل
اسماء ما عهدى ولا عهد عاهدٍ ؞ بخدرك يسرى فى الفيافى المجاهل
فانك ما تدرين اى تنايف ؞ قطعت بمخذول المدامع خاذل
من القف
تادب مرخاة عليه ستورها ؞ هدوّاً وقد نامت عيون الغوافل
وانّى اذا يسرى اليّ لخايف ؞ عليه حبالات العيون الحوابل
اغار عليه ان يحاذيه الصبا ؞ بفضول برود او ذيول غلايل

وقد شاقني ايماض برق بذي الغضا ٭ كما جردت في الشمس بيض المناصل
اذا لم يهج شوقي خيال وبارق ٭ بطالع من افق البدور الاوافل
وما الناس الا ظاعن ومودع ٭ وثاو قريح الجفن يبكي لراحل
فهل هذه الايام الا كما خلا ٭ وهل نحن الا كالقرون الاوايل
نساق من الدنيا الى غير دايم ٭ ونبكي من الدنيا على غير طايل
وما عاجل نرجوه الا كآجل ٭ ولا آجل نخشاه الا كعاجل
لباسي
ولو وطأتني الشمس نعلا وتوجت ٭ عبيدي بتيجان الملوك الغياهل
ولو خلدت لم اقض منها لبانة ٭ فكيف ولم تخلد لبكر ابن وايل
لقوم نموا مثل الامير محمداً ٭ وفاؤا كما فاءت شموس الاصايل
وانا به منهم لكفا ومقنعا ٭ ولكننا ناسى لفقد المقاول
اذا نحن لم نجزع لمن كان قبلنا ٭ لهينا عن الايام لهو العقايل
ولكن اذا ما دام مثل محمد ٭ ففي طي ثوبيه جميع القبايل
تسل به عمن سواه ومثله ٭ يريك اباه في صدور المحافل
وان ملوكا انجبت لي مثله ٭ احق بني الدنيا بتابين عاقل
هم ادركوا المجد لا مجد غيره ٭ وهم خير حاف في البلاد وناعل
لهم من مساعيهم دروع حصينة ٭ توقيهم من كل قول وقايل
هم يتقون الذم حتى كانه ٭ دعاف الافاعي في شفار المناصل
وحق لهم ان يتقوه فلم تكن ٭ تصاب به الاعراض دون المقاتل
اولئك من لا يحسن الجود غيرهم ٭ ولا الطعن شزرا بالرماح الذوابل

فلم يدر

فلم يدر الا الله ما خلقوا له ٭ ولا ما اثاروا من كنوز الفضايل
شبيه باعلام النبوة ما ارى ٭ لهم في الندى من معجزات الشمايل
اجلك عن لله درك فارسا ٭ اذا اضطر اذان الجياد الصواهل
وما السيوف الهند دونك بسطة ٭ ولو زيد فيها مثل ذرع الحمايل
ترشفها في السلم ماء جفونها ٭ وتجزئ من ماء الطلى والمفاصل
ومطع قواهد
وتقلس من دني اذا ما امرتها ٭ بتصديع هامات وفتق اباجل
وما تجتني ٭ تفرع
فلا يتبع الحساد منك ملامة ٭ فما تشرف الحساد منك بطايل
وكم قد راينا من مسود وسايد ٭ قديما ومن مفضول قوم وفاضل
فكلهم يفديك من متهلل ٭ الى المجتدي العافي واربد باسل
يقيك دماء القرن من متحفظ ٭ على القرن مشبوح اليدين حلاحل
صمين بلف الصف بالصف كلما ٭ تباعد ما بين الكلى والعوامل
تؤنسه الهيجاء ويطرب سمعه ٭ صرير العوالي في صدور الجحافل
هو التارك الثغر القصي دروبه ٭ مقرا لقطاط ودارا لنازل
نعارضه الاهى لاول شايم ٭ ودرته الاولى لاول سايل
يجودك من يمناه خمسة ابحر ٭ تفيض دهاقا وهي خمس انامل
عطاء بلا من يكدر صفوه ٭ فليس بمنان وليس بباخل
ترى الملك المخدوم في زي خادم ٭ حواليه والمامول في ثوب آمل
كانا بنو حوله وعشيرة ٭ يرشحنا بالمأثرات الجلايل
تطيل بطلق الوجه للعرف قايل ٭ وبالعرف امار وللعرف فاعل

بمبسوط كف الجود للرزق قاسم ؞ ومسلول سيف الدين للنصر شامل
فتى كل سعي من مساعيه قبلة ؞ يصلي اليها كل مجد ونايل
وفي كل يوم فيه للشعر مذهب ؞ على انه لم يبق قولة لقايل

وقال في سيف افرنجي

وابيض من ماء الحديد كانما ؞ يبيت عليه من خشونته طل
الا ثكلتك ام امرء هو بزه ؞ اذا لم يفارق عن ايامه الذل

وقال في مثله

لي صارم وهو شيعي لحامله ؞ يكاد يسبق كراتي الى البطل
اذا المعز معز الدين سلطه ؞ لم يرتقب بالمنايا مدة الاجل

وقال في مثله

هو السيف سيف الصدق اما غراره ؞ فعضب واما متنه فصقيل
يشيع له الافرند دمعا كانما ؞ تذكر يوم الطف وهو يسيل

وقال يمدح المعز لدين الله

اتظن راحا في الشمال شمولا ؞ اتظنها سكرى تجر ذيولا
نثرت ندى انفاسها فكانما ؞ نثرت حيالات الدموع همولا
او كلما جنح الاصيل تنفست ؞ نفسا تجاذبه الى عليلا
تهدي صحايفكم مغشرة وما ؞ تغني مراقبة العيون فتيلا
لا تعضوا
لا تغبنوا شطر الرضا فلربما ؞ ضمت عليه جناحها المبلولا
وكان طيفا ما اهتدى فبعثتموا ؞ مسك الجنوب الروع منه بديلا

رابع

سأودع ما ضمت جحافلكم وان ؞ غدت الاسنة دون ذلك غيلا
اعصى رماح الخط دونك شرعا ؞ واطيع فيك صبابة وغليلا
لا اعذر النصل المغيث اباك او ؞ يحمي نفوسا او يقل فلولا
ما للمعالم والطلول اما كفى ؞ بالعاشقين معالما وطلولا
فكانما شمل الدموع تفرقا ؞ وكانما سر الوداع نحولا
ولقد ذممت قصير ليلي في الهوى ؞ وحمدت من هتن القناة طويلا
اني لتكسبني المحامد همة ؞ بعدت فكلفت النجوم افولا
بكرت تلوم على الودى ازديه ؞ تنمي اليه خضارما وقيولا
ياهذه ان يغن فارط جدهم ؞ تحذني اليك النيل والتنويلا
ياهذه لولا المساعي الغر ما ؞ ذعموا اباك الماجد البهلولا
انا لنحذو السماح على الذي ؞ تذر الغمام المستهل بخيلا
ونظن في اسيافنا لهواتنا ؞ ونخال في تاج المعز رسولا
هذا ابن وحي الله ياخذ هديه ؞ عنه الملايك بكرة واصيلا
ذو النور تولية النبوة والهدى ؞ شكرا كما يله الجزيل جزيلا
لا مثل يومي منه يوم ادلة ؞ يهدي الى المتفهمين عقولا
في موسم النحر الشنيع يروقني ؞ فاغض طرفا عن سناه كليلا
والجو يعثر بالاسنة والظبى ؞ والارض واجفة تميل مميلا
والخافقات على الوشيج كانما ؞ حاولن عند المعطرات نحولا
والاسد فاغرة تمطى بينها ؞ والدهر يندب شلوه الماكولا

والشمس حاسرة القناع وودّها * لو تستطيع لتربه تقبيلا
وعلى امير المؤمنين غمامة * نشأت تظلّل تاجه تظليلا
نهضت بثقل الدّر ضاعف نسجها * فجرت عليه عسجداً محلولا
امدير هامٍ حيث دار ا شرّما * ناحت حول ركابه جبريلا
ذعرت مواكبه الجبال فاعلنت * هضباتها التكبير والتهليلا
قد ضمّ قطريها الحجاج فايرى * بين السّنان وحدّه تخليلا
دفعت له فيها قباب لم تكن * ظعناً باجزاع اللّوى وحمولا
ابكية الذهب المرصّع دفرفة * فيها حمام ما دعوا هديلا
وتباشر الفلك الاثير كانّما * يبغي بهنّ الى السّماء رحيلا
يدني اليها البخت كلّ عذافر * يهوى اذا سار المطيّ ذميلا
تتعرّف الهضب المواثل حوله * نسباً ويكبر شدّها وجديلا
وتخرّ منها كلّ وبرة لبدة * ليثاً ويحمل كلّ عضوٍ فيلا
وتظنّه متخمّطاً من كبرة * وتخاله متنمّراً ليصولا
وكانّما الجرد الجنايب خرّدٌ * سفرت تروق متيّماً متبولا
تبدو اعاليها للمعزّ جلالة * فيكون اكثر شبهها تحجيلا
ويجلّ عنها قدرها حتى اذا * راقته كانت نائلاً مبذولا
من كلّ يعبوب مجيد فلا ترى * الّا قذالا سامياً وتليلا
وكانّ بين عنانه ولبانه * رشأً يريع الى الكناس خذولا

لو تريّثت

لو تريّثت له بعقيلة ربرب * ظنّته جوذر رملها المكحولا
ان شيم اقبل عارضاً متهلّلاً * او ريع ادبر حاصباً اجفيلا
في وكر العقاب نزيلا
تتبيّن اللحظات فيه مواقعاً * وتظنّ فيه للقداح مجيلا
صحه تنزّل الاروى عن صهواته * ويبيت في وكر العقاب نزيلا
يهوى بامّ الخشف بين فروخه * ويقيم الادمانة العطبولا
صلتان يعرف بالبروق لوامعاً * ولقد يكون لامّهنّ سليلا
مفرقا
يستغرق الشاو المغرب صافناً * ويجيء سابق حلبة مشكولا
هذا الذي ملأ القلوب جلالة * هذا الذي ترك العزيز ذليلا
فاذا نظرت نظرت عين مشبّه * الّا التقال راية وبعيلا
ان تلتفت فكرادسٌ ومقانبٌ * او تستمع فتغمغماً وصهيلا
يوم تجلّى الله من ملكوته * فرآك في المرئى الجليل جليلا
جلّيت فيه بنظرة فمنحته * نظراً بيوم غيره مشغولا
وتجلّت الدنيا بسمطى درّها * فرايتها شخصاً لديك ضئيلا
ولحظت منبرك المعلى راجفاً * من تحت عتقى الرايتين مهولا
مدوا لستر جلالة انطقته * فرفعت عن حكم البيان سدولا
وقضيت حجّ العام متنفّلاً وقد * ودّعت عاماً للجهاد محيلا
وشفعت في وفد الحجيج كانّما * نقّلتهم اخلاصك المقبولا
وصدرت تحبو الناكثين مواهباً * هزّت تزولا في السّماح فعولا
وهي الجرايم والرغايب ما التقت * الّا لتصفح قادراً وتنيلا

قد جدت حتی املتك امیة ٭ لوان وترا لم یضع تاميلا
عجبا لمنصلك المقلد كیف لم ٭ تسل النفوس علیك منه سیولا
لم یخل جبار الملوك بذكره ٭ الا تشحط في الدماء قتیلا
وكان ادواح العدی شكلته ٭ فاذا دعی انی الكمی عجولا
واذا استقاه شهابه بطل دنی ٭ صور الوقایع فوقه تخییلا
واذا تدبرم تدبر علة ٭ للنیرات و نیرا معلولا
لك حسنه متقلدا وبهاؤه ٭ متنكبا و مضاؤه مسلولا
وصف الائمة كلها بصفاته ٭ فعرفت فیه التاج والاكلیلا
فاذا غضبت علته دونك ربدة ٭ یغدو بها طرف النهار كلیلا
واذا طویت علی الرضا اهدا الی ٭ شمس الظهیرة عارضا مصقولا
سماه جدك ذو الفقار وانما ٭ سماه من عادیت عزرائیلا
كتب الفرند علیه بعض صفاته ٭ فعرفت فیه التاج والاكلیلا
قد كان ینذر بالوعید لطول ما ٭ اصغی الیك ویعلم التاویلا
وكانه لم یبق وترا ضایعا ٭ في كربلاء ولا دما مطلولا
اوما سمعتم عن وقایعه التی ٭ لم تبق اشراكا ولا تبدیلا
سارت بها شیع القصاید شردا ٭ فكانما كانت صبا وقبولا
حتی قطعن الی العراق الشام من ٭ عرض وخضن الی الفرات النیلا
طلعت علی الطلقاء بالسیر التی ٭ سیوفها غررا لكم وحجولا
اجلبني في فكري ادا لم تسمعوا ٭ لسیوفهن المرهفات صلیلا

ولقد

ولقد همت بان انك تیودها ٭ لما رایت المحسنین قلیلا
حتی رایت قلا یدي مغلولة ٭ والقول في ام الكتاب مقولا
ولئن بقیت لاخلین لغزها ٭ میدان سبقي مقصرا ومطیلا
حتی كانی ملهم وكانها ٭ سوری ارتل آیها ترتیلا
ولقد دعرت فما رایت فعودرت ٭ تلك المهندة الرقاق فلولا
ولقد رایتك لا بلحظ عاكف ٭ فرایت من شیم النبي شكولا
ولقد سمعتك لا بسمعي هیبة ٭ لكن وجدتك جوهرا معقولا
ابني النبوة هل تبادر غایة ٭ ونقول فیكم غیر ما قد قیلا
ان الخبیر بكم اجل لخلقكم ٭ غیبا فجرد فیكم التنزیلا
آتاكم القدس الذی لم یوته ٭ بشرا وانفذ فیكم التفضیلا
انا استلمنا ركنكم ودنوتم ٭ حتی استلمتم عرشه المحمولا
فوصلتم ما بیننا وامدكم ٭ برهانه سببا به موصولا
ما عندكم الا تطیب فروعكم ٭ ولقد رسخنم في السماء اصولا
اعطیتم شم الانوف مقادة ٭ وركبتم ظهر الزمان ذلولا
خلدتم في العبشمیة لعنة ٭ خلقت وما خلقوا لها تجیلا
واعتهم بكم البروق كانما ٭ جردتموها في السحاب نصولا
فیمن تظنون الائمة منهم ٭ ان حصلت انسابهم تحصیلا
من اهل بیت لم ینالوا سعیه ٭ من فاضل عدلوا به مفضولا
لا تجهلوا اني رایت اناتكم ٭ وطاة علی كبد الزمان ثقیلا

امتوج الخلفاء حاكمهم وان ٭ كان القضاء بما تشاء كفيلا
ما الكتب لولا انها لك شهد ٭ ما فصلت اياتها تفصيلا
الله يجزيك الذى لم يجزه ٭ فيما هديت الجاهل الضليلا
ولقد براك فكنت موقفه الذى ٭ اخذ الكتاب وسيفه المسلولا
حتى اذا استرعاك امر عباده ٭ ادنى اليه اباك اسمعيلا
من بين حجب النور حيث تبوءت ٭ اباؤه ظل الجنان ظليلا
ادى امانته وزيد من الرضى ٭ قربا فجاور الاله خليلا
وورثته البرهان والتبيان والفرقان والتوريه والانجيلا
وعلمت من مكنون علم الله ما ٭ لم يأت جبريلا وميكائيلا
لو كنت آونة نبيا مرسلا ٭ ما زادهم بك عائه تفضيلا
او كنت نوحا منذرا في قومه
لله فيك سريرة لو اظهرت ٭ احيى بك كرك قاتلا مقتولا
~~او كنت نوحا منذرا في قومه~~
لو كان آتى الخلق ما اوتيته ٭ لم يخلق التشبيه والتمثيلا
لولا حجاب دون علمك حاجز ٭ وجدوا الى علم الغيوب سبيلا
لولاك لم يكن التفكر واعظا ٭ والعقل رشدا والقياس دليلا
لو لم تكن سبب النجاة لاهلها ٭ لم يغن ايمان العباد فتيلا
لو لم تعرفنا بذات نفوسنا ٭ كانت لدينا عالما مجهولا
الرياح
لو لم يفض لك في البرية نايل ٭ كانت مقونة الرجال محول
لو لم تكن سكن البلاد تضعضعت ٭ ولزيلت اركانها تزييلا
لو لم يكن فيك اعتبار للورى ٭ ضلوا فلم يكن الدليل دليلا

بنه

بنه لنا ندرا نغيظ به العدى ٭ فلقد تجهمنا الزمان خمولا
لو كنت قبل تكون جامع شملنا ٭ ما نيل من حرماتنا ما نيلا
نعتق اسيرها ملكت رقابنا ٭ واقل ما نرجوا بك المامولا

وقال على قافية الميم المعز لدين الله ونفوذها الى مصر وقد دخلها ابن هانى بالمغرب لم ينجز الحج

اصاحت وقالت وقع اجرد شيظم ٭ وشامت فقالت لمع ابيض مخذم
وما ذعرت الاغراء من الكرى ٭ حذارا كلوء الليل غير مهوم
حذار فتى يلقى الحتوف بنفسه ٭ ويمرق تحت الموت في جلد ارقم
واوجت بعينيها من الناقص الفضا ٭ فليس خفيف الغيل الا لضيغم
يعز على الحسناء ان اطاء القنا ٭ وارفل في ذيل الخميس العرمرم
تود لو ان الليل كف بشعرها ٭ فيسقى او ضاع الجواد المسوم
ولم تدر انى البس الفجر والدجى ٭ واسفر للغيران بعد التلثم
وما كل حى قد طرقت بهاجع ٭ ولا كل ليل قد سريت بمظلم
وكم غمرة كشفتها بثلاثة ٭ من الصحب خيفان وماض ولهذم
في الوغى
وما الفتك فتك الضارب الهام ٭ ولكنه فتك العميد المتيم
وبين حصا الياقوت لبات خائف ٭ حبيب اليه لو توسد معصم
جهلت الهوى حتى اختبرت عذابه ٭ كما اختبر الرعديد باس مصمم
وقدت الى نفسى منية نفسها ٭ كما احترقت في نارها كف مضرم
خيمان
وتمادها في العلاقة انني ٭ شربت دعاقا قاتلا لذ في فمي
رميت بسهم لم يصب فاصابني ٭ فالقيت قوسى عن يدى واسهم

احطم
الا ان جسما كان يحمل همتى   تطاوح فى شدق من الدهر اصحم
ومن عجب انى هرمت فلم اشب   ومن يلبس الهجران والبين يهرم
لعل فتى يقضى لبانة هالك   اذا كان لا تقضى لبانته مغرم
وكم دوننا ادرى من كى ملائم   وشمل شتيت بعدها لا يلائم
الا ليت شعرى هل تروع خيامها   عشار المذاكى فى القنا المتحطم
ولو اننى استطيع اثقلت خدرها   بما فوق رايات المعز من الدم
من اللاى لا يصدرن الا رويةً   كان عليها صبغ خمر وعندم
كان قناها الملد وهى خوافق   ترود المها فى كل ربط مسهم
له العذبات الحمر تهفو كانها   حواشى بروق او ذوايب انجم
اذا زعزعوها للطعان ترعزعت   صنابت مران الوشيج المقوم
يقدمها للطعن كل شمردل   على كل موار العنان مطهم
كتايب تهدى كل بهمة معرك   ابى الدنايا والفرار غشمشم
يهطمون   تجرثم
فما يشهدون الحرب غير تغطرس   ولا يمضون الهام غير تجهضم
غدوا ناكسى ابصارهم عن خليفة   عليم بسر الله غير معلم
وروح هدى فى جسم نور يمده   شعاع من الاعلى الذى لم يجسم
ومتصل بين الاله وبينه   ممر من الاسباب لم يتصرم
اذا انت لم تعلم حقيقة فضله   فسايل به الوحى المنزل يعلم
على كل خط من اسرة وجهه   دليل لعين الناظر المتوسم
فاقسم لو لم ياخذ الناس وصفه   من الله لم يعقل ولم يتوهم

مقلد

~~الا ان جسما كان يحمل همتى   تطاوح فى شدق من الدهر اصحم~~
مقلد مضاء من الحق صارم   واورث مسطور من الآى محكم
ومدرك غيث لا معنى تجارب   ولا ابن حلم لا معار تحلم
غنى بما فى الطبع عن مستفاده   له كرم الاخلاق دون التكرم
ودان ولولا الفضل رد جلاله   الى غير مرئى وغير مكلم
اذا كان من ايامه لك شافع   الى امل فاخصم به الدهر وافصم
اذا انت لم تعدم رضاه الذى به   يفوز بنو الدنيا فلست بمعدم
اذا لم تكرمك الطباع بحبه   فلست على ذى نهية بمكرم
الا انما الاقدار طوع بنانه   فحاربه تحرب او فسالمه تسلم
امام هدى ما التف بين نبوة   على ابن نبى منه بالله اعلم
ولا بسطت ايدى البغاة بنانها   الى اريحى منه اندى واكرم
ولا التمع التاج المفصل نظمه   على ملك منه اجل واعظم
ففيه لنفس ما استدركت دولة   وعلم لاخرى لم تدبر فتعلم
اذا جمع الاعداء رد جماحهم   الى جذع يزجى الحوادث اذلم
فسار بهم سير الركاب لبيته   وشلهم شل الطليح المسدم
واحسبه اوحى بامر الى الظبى   ولو لم يكن ما قلت لم يتسنم
اذا سار تحت النقع جلا ظلامه   ولو سار منه تحت اربد اقتم
وابيت الاقدام قرت قرارها   فكان الهدان النكس اول مقدم
ويضحك سن الحرب وهى مليه   لابطالها بالبارق المتهجم

فقد تهب الدنيا وانجم سعدها ٭ طوالع شتى من فرادى وتوأم
وما الجود جوداً في سوال حقيقة ٭ وما هو الا كالحديث المرجم
فلو انه في النفس لم يك غصة ٭ ولو انه في الطبع لم يتجشم
وجودك جود ليس بالمال وحده ٭ اذا نهضت كف باعباء مغرم
ولكن به يدرع وبالعسكر كله ٭ حميداً على العلات غير مذمم
وبالجد ان الجد اجزل نايل ٭ وبالفوز ان الفوز اكبر مغنم
فمن مخبري عن ذا العيان الذي رأى ٭ فان يقيني فيه مثل توهم
خلا منك عش اول كان مثلما ٭ نبا السمع عن بيت من الشراخم
فاما الليالي الغابرات فادركت ٭ مآء بها من سودد وتكرم
واما الليالي السالفات فقطعت ٭ اناملها من حسرة وتندم
ولا عجب ان كنت غير متوج ٭ تجدل بالبطحاء غير معمم
ولا تلبس التيجان للجبهة التي ٭ اراد بها الاملاك من كل مهضم
ولا لا تقاد من سناها عقدتها ٭ ولكن لامر ما وعيب مكتم
اذا كان امر يشمل الارض كلها ٭ فلا بد فيه من دليل مقدم
واشهد ان الدين انت منا ره ٭ وعروته الوثقى التى لم تفصم
ولله سيف ليس يكهم حده ٭ على آله ان لم تقلده يكهم
وللوحي برهان الذي خصامه ٭ ولكنه ان لم تؤيده يخصم
وللدهر سجل من حياة ومن ردى ٭ ولكنه من بطن كفيك يفهم
فلا تتكلف للخميس من العدى ٭ خميساً ولكن رعه باسمك يهزم

فيعدو عليها فارساً غير دارع ٭ ويردي اليها سابح غير ملجم
فلا الضرب فوق الهام هبراً بقاتل ٭ ولا الطعن في الاحداق شزراً بمولم
اهاب بهم لا يصفرون بخالع ٭ وجاد بهم لا يصفرون بمعدم
لقد رفعت آمالنا من جنابه ٭ بغيبي فأي المرتع المتوخم
بحيث يكون الماء غير مكدر ٭ لوارده والحوض غير مهدم
فشيموا لطاهى عطاه ووابل ٭ اذا شيم نوء من سماك ومرزم
ولا تسألوا عن جاره ان جاده ٭ هو البحر لا يرقى اليه بسلم
لك الدهر والايام تجري صروفها ٭ بما شئت من عمر ورزق مقسم
وانت بدأت الصفح عن كل مذنب ٭ وانت سننت العفو عن كل مجرم
وكل اناة في المواطن سودد ٭ ولا كاناة من قدير محكم
ومن يتبين ان للعفو موضعاً ٭ من السيف يصفح عن كثير ويحلم
وما الراي الا بعد طول تثبت ٭ ولا الحزم الا بعد طول تلوم
رأيتك من ترزقه يرزق من الورى ٭ دراكاً ومن تحرمه عن الناس يحرم
ومن لا يؤيد ملكه يهو عرشه ٭ ومن لا يثبت عزه يتهدم
لك البدرات النجل من كل طلقة ٭ عروب لوجه الضاحك المتبسم
كاسمه آلا بال او كحدوجها ٭ تمنى زاهق عن سعه ومرتم
متى يتشذر تحتها العود يتئد ٭ وان يتدافع تحتها الزول يدرم
وكانت ملوك الارض تنجح بالملا ٭ قرى المحض في الارواء غير المضرم
وتفخر ان اعطت غرايب صرمه ٭ وما آب عن برك الحواء المصتم

ومصرمة الانفاس حمر وطيبها ٭ شى نبثته الكفين فاغرة الفم
ضروس لها ابناء صدق تحشها ٭ من خادر ورد واشجع ابهم
رددت رماحها باول عزمة ٭ وكفكفت خيلها باول مقدم
وارعن يحوم كان اديمه ٭ اذا اشرعت فيه القنا ظهر شيظم
هربت شدوق الاسد يكو عجاجه ٭ على عقفين تلهم التاكيلم
فاركانه من يذبل وعماية ٭ واعنانه من اعقد ويلملم
اذا اخذت اعلامه لك مقنب ٭ رايت غنوری تحت نخل مكتم
اسف عليه المسك والنقع شمالا ٭ اسف تؤور فوق جلد موشم
يبى دويا في الهوى وجديده ٭ يسيل ذعافا وهو غير مسمم
فما تنطق الارماح غير تصلصل ٭ ولا ترجع الابطال غير تغمغم
فتملا سمعا من رواعد رجف ٭ وتملا عينا من بوارق ضرم
عظيم خضم الموج ازرق جحفل ٭ لهام كمر دات الصفيح الململم
كان عليه اليم باليم تنكفى ٭ غواربه والليل بالليل يرتمى
فلا راجع باللام غير مشبك ٭ والا يحيك البيض غير مهزم
ولا بنواصى الخيل غير خضيبه ٭ ولا بحديد الهند غير مثلم
رفعت على هام العدى منه قسطلا ٭ خضبت مشيب الفجر منه بمظلم
وغادرت صبغا من نجيع دمائهم ٭ على صفر النصر الذى لم يقلم
لديك جنود الله منها دجومة ٭ فمن مارج نار وكشف مضرم
تقودهم في الجيش والجيش مثله ٭ وكل حجيج من محل ومحرم

كما

كما ساد في الانصار جدك من منى ٭ وقاد الحواريين عيسى بن مريم
فلا محله في الارض منك منيعة ٭ ولو قطرت من ريق ارقط اقسم
ولو انها نيطت بمخلب قسور ٭ ولو انها بانت على لون اعصم
لقد اعذرت فيك الليالى فانذرت ٭ فقل للخطوب استأخرى او تقدمى
فصار الى ملك الارض ما لا يرونه ٭ من الحظ فيها والنصيب المقسم
ولا بد من تلك التى تجمع الورى ٭ على لاحب يهدى الى الحق اقوم
فقد شمت بيض الظبى من غمودها ٭ وكانت متى تالف سوى الهام تسلم
وقد غضب للدين باسط كفه ٭ اليهن في الافاق كالمتظلم
وللعرب العرباء ذلت خدودها ٭ وللفترة العمياء بالزمن العم
وللعز في مصر يرد سريع ٭ الى ناعب بالبين ينعق اسحم
وللملك في بغداد ان رد حكمه ٭ الى مرفق في غير كف ومعصم
الى شلو ميت في ثياب خليفة ٭ وبضع لحام في اهاب موزم
فان يكن العبد اللئيم نجاره ٭ فما هو من اهل العراق بالام
سوام دتاع بين جهل وحيرة ٭ وملك مضاع بين ترك وديلم
كان قد كشفت الامر عن شبهاته ٭ فلم يضطهد حق ولم يتظلم
وفاض دما متن الفرات فلم يجز ٭ لوارده طهر بغير تيمم
فلا حملت فرسان حرب جيادها ٭ اذا لم تزرهم من كميت وادهم
ولا عذب الماء القراح لشارب ٭ وفي الارض من وانيه غير ايم
الا ان يوما هاشميا اظلهم ٭ يطير فراخ الهام عن كل جثم

كيوم بني يحيى والسبايا طريدة ٭ على كل موار الملاط غشمشم
وقد غصت البيداء بالعيس فوقها ٭ كرايم اصحاب النبي المعظم
ذعرن بانباء الكضيبات واعوج ٭ فابكين ابناء الجديل وشدقم
يشلّونها في كل غارب دوسري ٭ عليه الولايا بالخشاش مخزّم
فما في حريم بعدها من تحرّج ٭ ولا هتك ستر بعدها بمحرّم
فان يتحرّم خير سبط محمد ٭ فانّ ولي الثار لم يتحرّم
الا سالوا عنه البتول ليخبروا ٭ اكانت له امًّا وكان لها ابنم
الا انّ وترا فيهم غير ضايع ٭ وطلاب وتر منكم غير نوّم
فلم يبق للمقداد الا تعلّة ٭ لديك مداها فاحسم الداء تحسم
ولم يبق منهم غير نقع بقرقر ٭ اذلّ من العفر الذليل وارغم
سيوف كاغماد السيوف ودوله ٭ تثنى دلالا كالقضيب المنعم
فتمشون في وشي الدلاص سوابغا ٭ ويمشون في وشي البرود المنمنم
وانّا واياهم كمارن نبعة ٭ تهظّم عجم من يراع مهظّم
وما عاش فيهم مقول مثل مقولي ٭ ولا لاح فيهم ميسم مثل ميسم
واولى بلوم من امية كلها ٭ وان جلّ امر عن ملام ولوّم
رجال هم الداء الدفين الذي سرى ٭ الى رمم بالطف منك واعظم
هموا قدحوا تلك الزناد التي ورت ٭ ولو لم تشب النار لم تتضرّم
وهم رشحوا تيما لارث نبيهم ٭ وما كان تيمي اليه ينتم
على اي حكم الله اذ يافكونه ٭ احلّ لهم تقديم غير المقدّم

وفي

وفي ذكر الوحي والمصطفى له ٭ سقوا اله ممزوج صاب وعلقم
فما نقموا ان الضغينة لم تكن ٭ ولكنها منهم شناشن اخزم
وتالله ما الله بادي فوقها ٭ ذوو انكم من مهون ومنقم
ولكن امرا كان ابرم آنفا ٭ وان قال قوم فلته غير مبرم
باسياف ذاك البغي اول سلّها ٭ اصيب علي لا بسيف ابن ملجم
وبالحقد حقد الجاهلية انّه ٭ الى اليوم يظعن ولم يتصرّم
وبالثار في بدر اريقت دماؤكم ٭ وقيد اليكم كل اجرد صلدم
ويابى لكم من ان يضلّ نجيعها ٭ فتى غضاب من كميت ومعلم
مرعون في الهيجا الى ذي حفيظة ٭ طويل نجاد السيف ابلج خضرم
قليل لقاء البيض الا من الظبى ٭ قليل شراب الماء الا من الدم
فطورا تراه موردا غير مبشر ٭ وطورا تراه مبشرا غير مورد
وكنتم اذا ما لم تسلّم شفاركم ٭ علمنا بان الهام غير مسلّم
سقيم الى المجد الحديث باسره ٭ ويوم يعادي على الدهر اقدم
وليست كما ابقت صنيعة [illegible] ٭ وليست كما سادت قبايل جرهم
ولكن طودا لم يحلل رسيبه ٭ وفارعة شمّاء لم تتسنّم
اذا ما بناء شاده الله وحده ٭ تهدّمت الدنيا ولم يتهدّم
فمكبركم لله اول مكبر ٭ ومعظمكم لله اول معظم
تمدونا من ايد تقيم للندى ٭ اذا ما سماء العام لم تتغيّم
الا انكم مزن من العرف فايض ٭ يرد الى بحر من القدس مفعم

كانكم لا تحبون اكفكم ٭ تفيض على العامى اذا لم تحكم
فلا صفد فيكم اذا لم يكن غنىً ٭ ولا منة طول اذا لم تتمم
بكم عز ما بين البقيع ويثرب ٭ ونسك لكم بين الحطيم وزمزم
ومابرحت تترى عليكم من الورى ٭ صلاة مصلٍ او سلام مسلم
لان كان لى عن ودكم متاخر ٭ فما لى فى التوحيد من متقدم
مدحتكم علما بما انا قايل ٭ اذا كان غيرى راغما كل مرغم
ولو اننى اجرى الى حيث لا مدى ٭ من القول لم اخرج ولم اتأثم
لكم جامع النطق المفرق فى الورى ٭ فمن بين مشروح وآخر مبهم
وفى الناس علم لا يظنون غيره ٭ وذلك عنوان الصحيف المختم
اذا كانت الالباب يقصى شاوها ٭ فظلم لسر الله ان لم يكتم
اذا كان تفريق اللغات بعلة ٭ فلا بد فيها من وسيط مترجم
وآية هذا ان دعا الله نصرع ٭ ولكنها لم ترتسم من غير معلم
ولم يعط من حكمة القول كلها ٭ اذا هو لم يفهم ولم يتفهم
لك الفضل حتى منك لى كل نعمة ٭ وكل هدىً ما كل هاد بمنعم
وانى وان شط المزار لراجع ٭ الى ود قلب فى ذراك مخيم
وانصع من جيب الحب على النوى ٭ واطهر من ثوب الحرام المهينم
وضعف الذى جمحت عنى مصرح ٭ من القول ما صرحت غير مجمجم
واقسم انى فيك وحدك شيعة ٭ وكنت ابن القايلين بمقسم
ولولا قطينى فى قصى من النوى ٭ لما كان لى فى الارض من متلوم

وفى ذملان العيس كلنا مآربى ٭ اذا ارقلت بى فى امونٍ وعيهم
فمنها اذا اعرتك شيعة وحلق ٭ ومنها اذا امتك شيعة مقدم
واين تكون الاريحية للسرى ٭ وشدوى على كيرانه وترنم
اذا لم اجاوز فدفداً بعد فدفدٍ ٭ اليك واطوى محرما بعد محرم
وصيرا زديار غبته وعلى النوى ٭ بحج الى البيت العتيق المحرم
وعندى على ناى اللقاء وبعده ٭ قصايد تجرى كالجمان المنظم
اذا اشامت كانت لبانة معرق ٭ وان اعرقت كانت لبانة متيم
وتعظم عن اقدار قوم جلالة ٭ وتصغر عن قدر الامام المعظم
فاى قوافى الشعر فيك احوكها ٭ وما ترك التنزيل من متردم
ولو ان عمرى فيك بالغ همتى ٭ لنفقت بيتاً الف عامٍ محرّم
اسئ ظنونى بالثناء وانتحى ٭ لذم ثنائى وهو غير مذمم
كمن لام نفسا وهى غير ملومة ٭ وافحم ظناً وهو ليس بمفحم
ولما تلقاك المواسم آنفاً ٭ تربصت حتى جيت فرداً لموسم
ليعلم اهل الشرق والغرب اننى ٭ بنفسى لا بالوفد كان تقدم

وقال يمدح يحيى بن على الاندلسى امير الزاب

تظلم منها الحب والحب ظالم ٭ فهل بين ظلام وبين قاضٍ فحاكم
وفى البين حرف معجم قد قرانه ٭ على خدها لو انتى منه سالم
وقد كان فيما اثر المسك فوقه ٭ دليلا ومن خلف الحداد المآتم
ليالى لا آوى الى غير ساجع ٭ يبينك حتى كل شئ حمايم

ولما التقت الحاظنا ووشاتنا ٭ واعلن سر الوشى ما الوشى كاتم
تاوّه انسى من الخدر ناشىء ٭ فاسعد وحشى من الستر باغم
وقالت قطا سار سمعت حفيفه فقلت قلوب العاشقين الحوايم
سلوا بانة الوادى اسماه بانة ٭ به ام لها منه النقا المتراكم
وماعذب المسواك الا لانه ٭ يقبلها دونى وانى لراغم
فقلت له صف لى حبيب شفاتها ٭ فالثمنى فاها بما هو زاعم
اذا خله بانت لهونا بذكرها ٭ وان اقفرت دار كفتنا المعالم
وفى ~~ينهو~~ يستفيق الشوق بعد لجاجه ٭ وتعدى على الهم العتاق الرواسم
خليلى هبا فانظراها على الدجا ٭ كتائب حتى يهزم الليل هازم
وحتى ترى الجوزاء تنثر عقدها ٭ وتسقط من كف الثريا الخواتم
وتغدوا وامل يحيى الوفود ببابه ٭ كما ابتدرت ام الحطيم المواسم
فتى الملك يغنيه عن السيف رايه ٭ ويكفيه من قود الجيوش العزايم
فلا الجود الا بالجزيل لآمل ٭ ولا العفو الا ان تحل الجرايم
اخو نزد جر جاده
فتى الحرب وابن الحرب قال جياده ٭ اليها وقد ترت عليه التمايم
امثله فى ناظر عين ناظر ٭ كانى بما تدارى منه حالم
وليس كما قالوا المنية كاسمها ٭ ولكنها فى كفه اليوم صارم
ويعدل فى شرق البلاد وغربها ٭ كما انه للسمر والبيض ظالم
تشكّى ان لا يفنى منه نقصدا ٭ فاين الذى يلقى الليوث الضراغم
ولو ان هذا الاخرس الحى ناطق ٭ لصلت عليك المقربات الصلادم

وماتلك

وما تلك اوضاح عليها وان بدت ٭ ولكنما حيتك عنها المباسم
تمشت شموس طلقة فى جلودها ٭ وضمت على هوج الرياح الشكايم
يعرضها للطعن حتى كانما ٭ لها من عداها اضلع وحيازم
وتطعنهم لم تدع نحرا ولبة ٭ كانك فى عقد من الدر ناظم
تقود الكماة المعلمين الى الوغا ٭ لهم فوق اصوات الحديد هماهم
وكم جحفل مجر قرعت صفاته ٭ بصاعقة تغلى بها وهو حاجم
اتتك به الاساد تحت زئيرها ٭ فطارت به من جانبيك القشاعم
اتوك فاخرّوا الى البيض سجدا ٭ ولكنما كانت تخر الجماجم
ولو حاربتك الشمس دون لقاهم ٭ لا عجلها جند من الله هازم
سبقت المنايا واقعا بنفوسهم ٭ كما وقعت قبل الخوافى القوادم
غدوا فى الدروع السابغات كانما ٭ تدير عيونا فوقهن الاراقم
فليس لهم الا الدماء مشارب ٭ وليس لهم الا النفوس مطاعم
يودون لو صيغت لهم من حفاظهم ٭ واقدامهم تلك السيوف الصوارم
ولو طاعنت قبل الرماح قلوبهم ٭ ولو سبقت قبل الاكف المعاصم
راى بك ليث الغاب كيف اخضنا ٭ من العلق الحمر والنقع قايم
وجرّاته شبلاً صغيراً على الطلى ٭ فهل بكر النوم وهو ضيا يحم
وعلمته حتى اذا ما تمهرت ٭ به السن قلت اذهب فانك عالم
ستفهم ان الدهر ممن اجرته ٭ وان حيات الخلق ممن تسالم
وانك عن حق الخلافة ذايد ٭ وانك عن ثغر الخلافة باسم

وانك فتّ السابقين كانما * مساعيك في سوق الرّجال اداهم
مريت سجالاً من عقاب ونائل * كانك للاعمار والرزق قاسم
وامنت من سبل العفاة تجدّعت * اليك انوف البيض وهي رواغم
وادنيتها بالاذن حتى كانما * تخطّت اليك السيف والسيف نايم
وتنظر علواً اين منك وفودها * كانك يوم الرّكاب للبرق شايم
فلا يخذل البدر المنير الذي به * سرى راحله حتى على الجود لازم
وتاخذ منه الفجر والفجر ساطع * وتسلب منه الليل والليل فاحم
علوت فلولا التاج فوقك شككت * تميم بن مرّ فيك انّك دارم
وجدت فلولا ان تشرّف طيّي * لقد قال بعض القوم انّك حاتم
لك البيت بيت الفخر انت عموده * وليس له الا الرماح دعايم
اناف به ان ليس فوقك بالغ * وشيّده ان ليس خلفك هادم
وما كانت الدنيا لتحمل اهلها * ولكنّكم فيها البحور الخضارم
فمهلاً فقد افرستمونا كانّما * صنايعكم عرب ونحن اعاجم
فلا زال منهلّ من الجد ساكب * عليك ومرفض من العز ساجم
معان زمان كالشبيبة مذهب * وتمّ ليال كالعقود نواعم
ولله درّ البين لولا خليقة * تخلّفني عنكم وخيل مداوم
ودرّ القصور البيض يعرملكها * كرام بني الدّنيا وهنّ الكرايم
وانت بها فاردد تحيّة بعضنا * اذا اقبلت كفّيك عنّا الغمايم
ولوانّني في ملحدٍ ودعوتني * لقامت تناديك العظام الرّمايم

ترحلت

ترحلت بالامال اذ انت راحل * واقدمت بالالاء اذ انت قادم
مددت يداً تهمي على الناس على * فهل لك بحر فوقها متلاطم
هو الحوض حوض الله من يك وارداً * فقد صدرت عنه الغيوث السواجم
لين كان هذا فعل كفيك باللّهى * لقد اصبحت كلّاً عليك المكارم

وقال يمدح جعفر ويصف وقعه بقبيل

اما والمذاكي يلكن اللجم * وضرب القوانس فوق البهم
ووقع الصعاد وجرّ الجلاد * اذا ما الدّماء خضبن اللمم
يميناً لانت مليك الملوك * لمن شاء خصّ ومن شاء عم
وانّى لاعجب من خلّتين * جود يديك وبخل الامم
فعان يرجى لديك الفكاك * وعاف بشيم لديك الديم
فمن اين ساروا فانت الدّليل * ومن اين ظلّوا فانت العلم
ويابى لك الذمّ طيب النجار * وطيب الخلال وطيب الشيم
خلقت شهاباً تضئ الخطوب * ولست شهاباً تضئ الظلم
فلو كنت حيث نجوم السماء * لما كان في الارض رزق النسم
كرمت وكنت شجاً للكرام * فلم تترك القطر حتى لوم
فاشبهك البحر ان قيل ذا * اجاج وهذا فرات شبم
اذا لم يكن منهلاً للورود * فلا خير في موجه الملتطم
رايتك سيف بني هاشم * وخير السيوف اليماني الخذم
فلو كنت حاربت جند القضا * وانت على سابح لانهزم

ولو ان دهرك شخصاً تراه * لتسطو به فاتكاً ما سلم
الى جعفر قد انتهينا (يتناهى) المديح * وفيه تشير القوافي الحكم
فلطأ الترب عن نبله * وحسبك من عالم ما علم
هو استن للريح هذا الهبوب * ورشح ذا العارض المرتكم
فما همت المزن حتى همى * ولا ابتسم البرق حتى ابتسم
وليس رشاء اذا ما قدمن * رشاء ولا وذم من وذم
ولا كل مزن اذا ما همى * بمزن ولا كل نجم بنجم
ولا كل ما (في) اكف ندى * ولا كل ما في ~~نخوص~~ انوف شمم
فاقسم لو ان عصر الشباب * كايامه لامتنا الهرم
هو الواهب المقربات الجياد * صواهل واليعملات الرسم
الى كل عضب رقيق الفرند * ومطرد الكعب لدن اصم
وسرودة مثل نسج السراب * يرقرق فوق الكمي العمم
وبيضة خدر تجر الذيول * كما تلع الخشف لما بغم
وبدرة الف بتمامية * يحي الوفود بها بدر تم
ولم ار اثقف من كاتب (كتيبة) * اذا جعل السيف حيث القلم
لعمري لقد قرعت بالمطلوب (خيله) * فاتعلهن خدود الاكم
فما فارق ~~الدهر لما~~ الشرك (الكفر) لما * ولا نسي العفو لما انتقم
فلو ابصرت وابل يومه * لما عددت فارساً من جشم
غداة رمى معشر الناكثين * بجماء توقص منها القمم

وذي لجب يرتدي بالقنا * ويعثر في العثير المدلهم
وباتوا يرجون كوم اللقاح * نصبحها وهي برك جثم
فاضحى بحيث الرغاء الزئير * وجالت بحيث الخيام الاجم
واعطى القبيل سوام القبيل * بما فيه من وبر او نعم
فلو ناقة عند ذاك انثنت * لتروي فصيلا لجادت بدم
فمن حاتم ثكلوا حاتماً * ومن هرم حيث عمّ واهرم
اذا هو اعطى البعير الفريد * بظننته (برمته) ظن ان قد كرم
وانت باتيك تعطي الالوف * فتنهب نهباً ولا تقتسم
وكان اذا ما قرى بكرة * تفرد بالجود فيما زعم
وانت تجود بمثل البكار * من التبر في مثلها من ادم
اذا عرب لم تكن في الصميم * ممن تمتك فتلك العجم
ولو نسبت بمن كلها * اليك لقلنا لها لا جرم
بحيث الاكف طوال الحبا * مآربها والعرانين شم
واتك من معشر طفلهم * يتوج قبل بلوغ الحلم
ويسمو الى المجد قبل الفطام * فكيف يكون اذا ما فطم
ملوك الملوك وابناؤها * وفوق المهاد تكون القمم
تشيع فيك لساني ومن * تشيع في قوله لم يلم
فلست ابالي باي بدأت * بفخركم ام بمدحي لكم

فان طفقت واله بيننا ∴ تحن لعمرى فتلك الرحم
هو اللؤلؤ الرطب الا الذى ∴ نظمت لكم عقده فانتظم
قواف بودكم تختنق ∴ وتحت سرادقكم تزدحم
تصون عليكم كان الشام ∴ وارض العراق عليها حرم
تكنفتمونى فلم اضطهد ∴ واعززتمونى فلم اهتضم
ففى ناظرى عن سواكم عمى ∴ وفى اذنى عن سواكم صمم
فشملى بشملكم جامع ∴ وشعبى بشعبكم ملتئم
اباحمد دعوة حرة ∴ لحرّ المناسب حرّ الذمم
حمدت لقاءك حمد الربيع ∴ وشمت نوالك شيم الديم
وما الغيث اولى بان ينهل ∴ وما الغيث اولى بان ينسجم
ومن حق غيرى ان يجتدى ∴ ومن حق مثلى ان يحتكم
وانت ملىّ بدرّ النضار ∴ وانت ملىّ بدرّ الكلم
وحسبك من هبرزى له ∴ على كل عضو لسان وفم
خرست ولى منطق العالمين ∴ فقل فى فصيح جميل البكم
فلا بالعجول ولا بالملول ∴ ولا بالسؤول ولا المغتنم
فلو ان حدى كهام نبا ∴ ولو ان ذهنى كليل سئم
ولم ار مثل جزيل الثناء ∴ مكافاته بجزيل النعم
اذم اليك اعتنان الخطوب ∴ وصرف الحوادث مما اذم

وممّا

وممّا اعان على الزمان ∴ عفاف يدىّ وعلو الهمم
وانى وان ترنى قابضا ∴ جناحى الى محضنيها وجم
اقلل من هفوات المزار ∴ وابدى الغناء وعندى العدم
وانى من العرب الاكرمين ∴ وفى اول الدهر ضاع الكرم

تم

وممّا وجد فى نسخه غير هذه قال فى شرح المحبوبه

نظرت كما حلت عقاب على ارم ∴ وانى لفرد مثل ما انفرد الزلم
برقبة مثل السنان تقدمت ∴ غرائبه ثم استودت العامل الاصم
فلا قلة شهباء الا رباته ∴ ولا علم الا رقيت ذرى العلم
نقلت اذا ما الكلية ما ارى ∴ باسفل ذا الوادى ام الطلح والسلم
واكذبنى طبى فخفقت كالكرة ∴ واطرقت اطراق الشجاع فلم ارم
فلما اجن الشمس ريب من الدجى ∴ ولف سوام الحى سيل من الغنم
عرفت ديار الحى للنار للقرى ∴ تشب وبالا نجوح تذكى ويضطرم
وادعيها سمعى وقد داعنى لها ∴ صهيل المذاكى قبل زفرت النعم
ولما رايت الافق قد رش سيفه ∴ بجوشنه واستحنك اللوح وادلهم
ولم يبق الا سامر الليل هادئ ∴ من الغزل او غريد ليل من البهم
طرقت فتاة الحى اذ نام اهلها ∴ وقد قام ليل العاشقين على قدم
فقلت احقا كلما جئت طارقا ∴ هتكت حجاب المجد عن ظبية الحرم
فكنت من ارعادها وهى هونه ∴ ضعيفه طى الخصر فى لحظها سقم
اضم عليها اضلعى وكانما ∴ من الذعر نشوى او تطرفها الحلم

أميل بها ميل النزيف مسندا ؞ الى الصدر منها ناعم الصدر قد نجم
ولم انسها تثنى يدى بمعطق ؞ لطيف على السوالف مخضب بدم
فبت اداري النفس عما يريبها ؞ ونام القطا من طول ليلى ولم انم
ولم انس منها نظرة حين ودعت ؞ وقد مليت دلو الصباح الى الوذم
انازعها باللحظ سرا كانما ؞ نعلم منها اللحظ ما ثنى القلم
وقد احكم الغيران في سوطنه ؞ فما شك في فتكى وان كان قد حلم
فجئت بقلب قد توعر حيلة ؞ على وشبت نار لى واحتدم
واقبل يستاف الثرى من مدارجى ؞ ويسحب اذيالا على الرغل والنيم
فاناعه الأمكان توكبى ؞ على شبه القوس المغشاة بالادم
ومسقط قدح من قداحى على الثرى ؞ ومنفلق ذيل من ذيولى على الاكم
وقد صدقت ما ظن نفحة عارب ؞ من الروض دلته على الطارق الملم
يطيف باطناب القباب مسهدا ؞ فينشق ريح الليل والليل فى الاجم
لدى بيت قيل قد اجارت عميدها ؞ فكفت عميد الحى عنه وان رغم
وتتقى حياء لم يلم بخدرها ؞ فيثنيه عنها هيبة الجد والكرم
فبتنا نناجى امهات ضميرها ؞ وقد مل من رجم الظنون وقد سئم
هتكت سجوف الخدر وهو مرصد ؞ فلما تعارفنا همت به وهم
فبادرت سيفى حين بادر سيفه ؞ فثار الى ماض وثرت الى خذم
ونبه اقصى الحى انى وفرتهم ؞ وقد عل صدر السيف من ماجد خضم
فما اسرجوا حتى تعثرت بالقنا ؞ ولا الجموا حتى مرقت من الخيم

ومن بنى

ومن بنى بردى الذين تراهما ؞ رقيق حواشى النفس والطبع والشيم
بسير على نهج بن عمرو فيهتدى ؞ باروع مجموع على فضله الامم

وكان يحضر مع الشيخ ابى عبد الله الحسين بن المهذب الكاتب يوما بيت المذاكرة فلما ادى تواتر الانتقال عليه ادى الى الانصراف وقال اخشى ان نقطع عن اشغاله وكتب اليه فى الورقة رقعة عجيبة من قوله

لا تنكرن على ان ينطاع ما ؞ قسمت من ذهنى على اقسام
فهو المونى كل جنس حظه ؞ منه على عدل من الاحكام
والوفر منه فى النصيب لمن سما ؞ حكم البدايع من ذوى الافهام

فكتب اليه محمد بن هانى

يا ذا البديهة فى المقال اما كفت ؞ بدهات هذا النقض والابرام
حكم تجلى غيب كل ملمة ؞ كالشمس تكشف كل جنح ظلام
وكذا تراك عيوننا وقلوبنا ؞ مثل الشهاب على سراة الهام
ما اكثر الاسماء حين اعدها ؞ من ماجد وسميدع وهمام
واذا رجعت الى الحقيقة انما ؞ اياك تعنى الالسن والاقلام
فاترك لاهل الشعر معنى واحدا ؞ مما تثير هواجس الاوهام
فلانت والصيد الذين يميشهم ؞ من كل رحب الباع ابلج سام
اهل الاصالة والنباهة والفصاحة والنهى والفهم والافهام
نثت الحا البلاغة خلفكم وامامكم ؞ ويطيب ما تطوون بالاقدام
وتكاد تعشب ارضكم بكلامكم ؞ لو ان ارضا اعشبت بكلام

من ابن انكر فضلكم ولوانني ٭ كابي عبادة او ابي تمام

وقال في علة عرضت لجعفر بن علي

ياخير ملتحف بالمجد والكرم ٭ وافضل الناس من عرب ومن عجم
يابن الثنا والندى والمعلوات معاً ٭ والحلم والعلم والاداب والحكم
لوكنت اعطى المنا فيما اؤمله ٭ حملت عنك الذي حملت من الم
وكنت اعتدها نعمى ظفرت بها ٭ من الايادي وقسماً اوفر القسم
حتى تروح معافى الجسم سالمه ٭ وتستبل الى العلياء والكرم
الله يعلم اني مذ سمعت بما عراك لم اغتمض وجداً ولم انم
فعند ذا انا مدفوع الى قلق ٭ ومرة انا مصروف الى سدم
ادعو وطوراً احيل الوجه مبتهلاً ٭ على صعيد الثرى في حندس الظلم
وكيف لا كيف ان يخطو السقام الى ٭ من في يديه شفا الضر والسقم
الى الهمام الذي لم ترن مقلته ٭ الا الى الهمم العظمى من الهمم
اجرى الكرام الى غايات مكرمة ٭ اجل وامضاهم حداً حسام فم
ايها لعاً لك يابن الصيد من الم ٭ ولا لعاً لاناس مظلم الشيم
قوم تعروا من الادات واشتملوا ٭ مرادي اللوم والاخلاق للذمم
من كل اجل في معقولة خرص ٭ صفر من الظرف مسلوب من الفهم
كانه صنم من بعد فطنته ٭ وما التنقص معهود من الصنم
لا زلت تسحب اذيال الندى كرماً ٭ في نعمة غير مزجاة من النعم
ما نمنم الروض اوحاكت وشايعه ٭ ايدي السحاب الغوادي الغر بالديم

وله يمدحه

ثوت مضر الحمراء تحت طرافها ٭ وقال نزار ياربيعة الجم
وقدم بكر سعيها قبل تغلب ٭ وقالا لشيبان جميعاً تقدم
لهم فارع لا يبلغ النجم ظله ٭ وشاهقة تعياء لم تتسنم

وله في الغزل

ابها لك النعمى علينا نعمى ٭ وبريت من جرح السلام فلم
لله موقف عاشق ومعشق ٭ من ظالم منا ومن متظلم
بادرت موطئ نعله حتى اذا ٭ عفرت خدي في الثرى المتلثم
اعتل من وجناته فاطال في ٭ صحن العقيق جوى ولا من عندم
اجرى على ذهبيها غصبيها ٭ ودنى لسفك دمي بورد من دم

وقال يمدح المعز لدين الله

هل من اعقة عالج يبرين ٭ ام منهم بقر الحدوج العين
ولمن ليال ما ذممنا عهدها ٭ قد كن الا انهن شجون
المشرقات كانهن كواكب ٭ والناعمات كانهن غصون
بيض وما ضحك الصباح وانها ٭ بالمسك من طرر الحسان لجون
ادمى لها المرجان صفحة خده ٭ وبكى عليها اللؤلؤ المكنون
اعدى الحمام تاوهي من بعدها ٭ فكانه فيما سجعن رنين
بانوا سراعاً للهوادج زفرة ٭ مما راين وللمطي حنين
فكانما صبغوا الضحى بقبابهم ٭ او عصفرت فيها الخدود جفون

ماذا على حلل الشقيق لو انها ٭ عن لابسيها في الخدود تبين
لا عطشن الروض بعدهم ولا ٭ يرويه لي دمع عليه هتون
أأعير لحظ العين
أامتع الدنيا ببهجة منظر ٭ واخونهم اني اذاً لخؤون
مشرق
لا الجو جو بعدهم وان اكتسى ٭ زهراً ولا الماء المعين معين
لا يبعدن اذ العبير له ثرى ٭ والبان دوح والشموس قطين
ايام فيه العبقري مفوّف ٭ والسابري مضعّف موضون
والراعبية شرّع والمشرفية ٭ لمّع والمقربات صفون
والعهد من ظمياء اذ لا قومها ٭ خزر ولا الحرب الزبون زبون
حربي وذاك الجو وهو اسنّة ٭ وكناس ذاك الخشف وهو عرين
هل يدنينّي منه اجرد سابح ٭ او جرة تطأ الوشيج امون
ومهند فيه الفرند كأنه ٭ دُرّ له خلف الغرار كمين
عضب المضارب مقفر من اعين ٭ لكنه من انفس مسكون
حديده
قد كان رشح جديره اجلا وما ٭ صاغت مضاربه الرقاق قيون
وكانما يلقى الضريبة دونه ٭ باس المعز واسمه المخزون
هذا معدّ والخلائق كلها ٭ هذا المعز متوجاً والدين
هذا ضمير النشأة الاولى التي ٭ بدأ الاله وغيبها المكنون
من اجل هذا قدر التقدير في ٭ ام الكتاب وكوّن التكوين
وبذا تلقّى ادم من ربه ٭ عفواً وفاء ليونس اليقطين
يا ارض كيف حملت مثل نجاده ٭ بل انت تلك تموج منه متونا

حاشى لما حملت تحمل مثله ٭ ارض ولكن السماء تعين
لو يلتقي الطوفان فيك ومثله ٭ لم ينج نوحاً فلكه المشحون
لو ان هذا الدهر يبطش بطشة ٭ لم يعقب المتحركات سكون
الروض ما قد قيل في ايامه ٭ لا انه ورد ولا نسرين
والملك ما لثم الثرى من ذكره ٭ لا ان كل قرارة دارين
ملك كما حدثت عنه رأفة ٭ فالحزم ماء والشراسة لين
شيم لو ان اليم اعطي رفقها ٭ لم تلتقم ذا النون منه النون
ووراء حق ابن النبي ضراغم ٭ اسد وشهباء السلاح منون
تالله ما ظل السحاب معاقل ٭ تنأى عليك ولا النجوم حصون
الطالبان المشرفية والقنا ٭ والمدركان النصر والتمكين
البيد
وصواهل لا الهضب يوم مغارها ٭ هضب ولا البيض الحزون حزون
جنب الحمام وما لهن قوادم ٭ وعلى الزبيد وما لهن وكون
فلهن من ورق اللجين توجس ٭ ولهن من مقل الظباء شفون
عرفت بساعة سبقها لا انها ٭ علقت بها يوم الرهان عيون
فكانها تحت النضار كواكب ٭ وكانها تحت الحديد دجون
واجل علم البرق فيها انها ٭ مرت بجانحتيه وهو ظنون
في الغيث شبه من نداك كانما ٭ مسحت على الانواء منك يمين
اما الغنى فهو الغنى او ليتنا ٭ فكأن جودك بالخلود ضمين
تطأ الجياد بنا البدور كانها ٭ تحت السنابك مرمر مكنون

فالظل لا متنقل والحوض لا ؞ متكدر والمن لا ممنون
انظر الى الدنيا بشفاق نقد العقد ؞ ارخصت هذا العلق وهو ثمين
لو يستطيع البحر لاستعدى على ؞ جدوى يديك وانه لقمين
امدده او فاصفح له عن بذله ؞ فلقد تخوف ان يقال ضنين
واذن له يغرق امية سعاً ؞ ما كل ما اذون له ماذون
واعفر امية ان نغض بريقها ؞ فالمهل ما سقيته والغسلين
الفت بايدى الذل ملقى عمرها ؞ بالثوب اذ فغرت له صفين
قد قال امرهم وتلك لغوهم ؞ منهم مهين لا يكاد يبين
لتحملنك او تزايل معصما ؞ كف ويخضب بالدماء وتين
اولم تثن بها وتابعك التى ؞ جعلت وراء الهند منها الصين
هل غير اخرى صيلم ان الذى ؞ وتاك تلك باختها لضمين
بل لو خليج ثنيت الى الخليج بعزمة ؞ سرت الكواكب فيه وهو سفين
لو لم يكن حرما انامك لم يكن ؞ للنار فى حجر الزناد كمون
قد جاء امر الله واقترب المدى ؞ من كل مطلع وحان الحين
ورمى الى البلد الامين بطرفه ؞ ملك على سر الا له امين
لم يدر ما رجم الظنون وربما وامثالها ؞ دفع القضاء اليه وهو يقين
كذبت رجال ما ادعت من حقكم الفضيه الوى ؞ ومن المقال كاهله ما فون
ابنى لوى اين فضل قديمكم ؞ ام اين حلم كالجبال رصين
نازعتموا حق الوصى ودونه ؞ حرم وحجر مانع وحصون وتحون سم

ناضلتموا على الخلافة بالتى ؞ ردت وفيكم حدها المسنون حقها
ثم قتموها عن ابى السبطين عن ؞ زيغ وليس من الهجان هجين
لو تتقون الله لم يطمح لها ؞ طرف ولم يشمخ بهامرنين
لو تسالون القبر يوم فرحتم ؞ لاجاب ان محمدا محزون
لكنكم كنتم كاهل العجل لم ؞ يحفظ لموسى فيكم هرون
ماذا تريد من الكتاب نواصب ؞ وله ظهور دونها وبطون
هى بغية اضللتموها فارجعوا ؞ فى ال ياسين ثوت ياسين
ردوا عليهم حكمهم فعليهم ؞ نزل الكتاب وفيهم التبيين
البيت بيت الله وهو معظم ؞ والنور نور الله وهو مبين
والستر ستر الغيب وهو محجب ؞ والسر سر الله وهو مصون
والنور انت وكل ارض ظلمة ؞ والفوق انت وكل قدر دون
لو كان رايك شايعاً فى امة ؞ علموا بما سيكون قبل يكون
او كان بشرك فى شعاع الشمس لم ؞ يكسف لها عند الشروق جبين
او كان سخطك عد ق فى الشمس لم ؞ يحمله دون لهاتها التنين
لم تسكن الدنيا فواق بكية ؞ الا وانت لحونها تامين
الله يقبل نسكنا عنا بما ؞ يرضيك عن هدى وانت معين
كذا فرضانا من صوم ونكو خليقة ؞ هذا بهذا عندنا مقرون
فارزق عبادك منك فضل شفاعة ؞ واقرب بهم زلفا فانت مكين
لك حمدنا لا انه لك مفخر ؞ ما قدرك المنثور والموزون

قد قال فيك الله ما انا قائل ٭ فكانّ كل قصيدة بقيمين
ح

وقال يمدح افلح الثلث

كفى فايس من مرد عنانى ٭ وقع الاسنة فى كلى الفرسان
ليس ادخار البدرة النجلاء من ٭ شيمى ولا منع اللهى من شانى
هل للفتى للعيش من مندوحة ٭ لولا اصطفاء مودة الاخوان
واذا الجواد جرى على عاداته ٭ قفز الجواد وغاية الميدان
لا ارهب الاعدام بعد تيقنى ٭ ان الغنى شجى من الاشجان
ملئت يدى دلوى الى اوذامها ٭ واعرت للعافى قوى اشطانى
ولقد سمعت الله يندب خلقه ٭ جهراً الى الافضال والاحسان
واذا تحامى فتنة الدنيا امرؤ ٭ فكانما ينجو من الطوفان
يابى لى الغدر الوفاء بذمتى ٭ والذم اباه كما يابانى
انى لآنف ان يميل بى الهوى ٭ او ان يرانى الله حيث نهانى
حرب الامام من الورى حربى اذا ٭ عدوا وخلصان الهوى خلصانى
لا تبعدن عصابة شيعية ٭ ظفروا ببغيتهم من الرحمن
قوم اذا ماج البرية والتقى ٭ خصمان فى المعبود يختصمان
تركوا سيوف الهند فى اغمادها ٭ وتقلدوا سيفا من القران
عقدوا الحبى بصدور مجلسهم لمن ٭ عرف المعز حقيقة العرفان
قد شرف الله بزمانه ٭ حتى الكواكب فى الورى سيان
وكفى بمن ميراثه الدنيا ومن ٭ خلقت له وعباده الثقلان

وكفى

وكفى بشيعته الزكية شيعة ٭ وكفى بهم فى السبق من رضوان
عصمت جوارحهم من العدوى كما ٭ وقيت جوانحهم من الاضغان
قد ايدوا بالقدس الا انهم ٭ قد اونسوا بالروح والريحان
لله درهم بحيث لقيتهم ٭ ان الكرام كريمة الاوطان
يغشون نادى افلح فكانما ٭ يغشون رب التاج من غسان
حفوا جلالة قدره وكانما ٭ حيوا امين الله فى الايوان
يرجون جمة عدله ونواله ٭ فكانهم حيث التقى البحران
حفت به شفعاؤهم فاستمطروا ٭ من جانبيه سحايب الغفران
دراوه من حيث التقت ابصارهم ٭ متصورا فى صورة البرهان
تنبو عقول الخلق عن ادراكه ٭ وتكل عنه صحايح الاذهان
تتكبر الاملاك قبل لقائه ٭ وتخر حين تراه للاذقان
ابلغ امير المؤمنين على النوى ٭ قولا يريه نصيحتى ومكانى
ان السيوف بذى الفقار تشرفت ٭ ولقل سيف مثل افلح ثانى
قد كنت احسبنى تقصيت الورى ٭ وبلغت شيعة اهل كل زمان
فاذا موالاة البرية كلها ٭ جمعت له فى السر والاعلان
واذا الذين اعزهم شيعا الى ٭ نسبوا اليه كعبة الاوثان كما
نفحت حرارة قلبه بمودة ٭ ضربت عليه سرادق الايمان
وحنا جوانح صدره مملوة ٭ علما بما ياتى من الحدثان
يتبرك الدوح الذكى بقربه ٭ نسكا وتروى مهجة الهيمان

امعن انفا والمعز من الورى والمنزل النقاب دار هوان
لك دان ملك المشرقين واهله واناب بعد النكث والخلعان
انا وجدنا فتح مصر آخرا لك او فلا في سالف الازمان
بعز ملك انهدت قوى اركانه وبقربك اهتدت الى الاذعان
وطأت بالغارات مركب عزها والجيش حتى ذل للركبان
فاليك ينسب حيث كنت وانما فخر الصلى لقادح النيران
عصفت على الاعراب منك زعازع سفكت دمى الاقران بالاقران
ماقر اعين آل قرة اذ سقوا بك ما سقوه من الحميم الآن
اخلى النجيع منهم والبيد ما خضب الصعيد بشدة الرجفان
وقبيلة قلبتها وقبيل انكلتها بالبرك في الاعطان
شغلت اهل الخيم عن تطنيبها واسمتهم شردا مع الظلمان
وسمت الى الواحات حسك ضمرا حتى انخت بها على اسوان
قد ظاهروا لبس الدروع عليهم وتاجوا جمتا من الخرصان
وغدوا صوالح مترف لا ينثني عطفاه عن انس ولا عن جان
فكان دنياك يوم اردى كفرهم اجل بطشت به بغير فان
وكان اسراب الجياد ضحى وقد خفت اليه كواسر العقبان
عطفت عليه صدورها فكانها عطفت على كسرى انوشروان
وكانما البراض صبح ابلة وكانهن هجاين النعمان
ظلت صيونك وهي تاخذ روحه كالنار تلقفه بغير دخان

حكمت

حكمت بسعد المشتري الك ساعة حكمت لك بالنحس من كيوان
فاتى جيوشك اذ اتته كانه ركضا اليها طالبا لرهان
فعجبت كيف تخالف القمران في عقباهما وتشابها الاصلان
رعت الفدافد والاوابد فجاة بمجارف الوديان والوحدان
ونعوذ الشيطان منك وكيده لما دهرت حريمة الشيطان
سارت جيادك في الفلا بين القطا يحملن ظلمانا على ظلمان
ضمنت مهوعة كل طرف مثله وحملت سرحانا على سرحان
في مهمه ما جابه الركبان مذ طردت عن الدنيا بنوا مروان
لو سار فيه الشنفرى نزرا لما حملته في وعسائه قدمان
يجتبن كل مليع بالال ما للجن بالتعريس فيه يدان
خفض الظلام اليه ثم اجتبنه يمرقن من سجفيه كالجنان
واتينه من حيث يا من عزمه من لامرئ من دهره بامان
كم غلن من مستكبر في قومه متمنع بالعز والسلطان
او في دروع الباس من متسلم او في ثياب الحزم من نشوان
باتت تحييه سقاه مدامة فغدت تحييه رماح طعان
يهوى الغبار اليه وهو يظنه كاس الصبوح على يد الندمان
وكم سلبت بها عزيزا تاجه وتركت فيهما من عبيط قان
وجدل فوق الترب د نجيعه والروح من ودجيه مختلطان
وكم استجن وكم اجتنك تخلم من حمى ومعقوف رمل في معاطف بان

وكواعب محفوفة بعصايب قد كللت بالدر والمرجان
والمسك يعبق في البرود كانها زهر الربيع مفوّف الالوان
لم يبق الا آلة تخرق ردمه فلقد اطاعك في الورى العصران
وبلغت قطر الارض بالعزم الذي لم تونه الافلاك بالدوران
وجمعت شمل المتقين على الهدى وتالفت بك انفس الحيوان
فزكت بك الاعمال حتى زكاتها ونجت بك الارواح في الابدان
لو يقرن الله البلاد بمثلها والمصر ضاقت بعزمك والبحران
تندى بالاف الالوف الى مدى يعيى على الحساب والحسبان
يا سيف عترة هاشم وسنانها وشهابها في حالك الادجان
لو سرت اطلب هل ارى لك مشبها لطلبت شيئا ليس بالامكان
كل الدعاة الى الهدى كالسطر في درج الكتاب وانت كالعنوان
انت الحقيقة ايدت بحقيقة وسواك عين الافك والعدوان
اني لاستحيي من العليا اذا قابلت ما اوليتني بعيان
اعجلت في يومي رجاي وغدي فكانني في جنة الرضوان
ولبست ما البستني من نعمة فبها شكرتك لا بطول لسان
اني مدحتك اذ مدحتك مخلصا حتى اذا ما ضاق ذرع بياني
كانت تسيل مع المدايح مهجتي لولا ارتباط النفس بالجثمان
ع

وقال يصف الحوت

انظر اليه وفي التحريك تسكين كانما التقمت عنه التنانين

يا ليت شعري اذا اوما على فمه احلقه لهوات ام ميادين
كانها وخبيث الزاد يضرمها جهنم تقذفت فيها الشياطين
تبارك الله ما امضى اسنته كانما كل فك منه طاحون
كان بيت سلاح فيه مختزن مما اعدته للرسل الفراعين
اين الاسنة او اين الصوارم او اين الخناجر او اين السكاكين
كانما الجمل المشوي في يده ذا النون في الماء لما عضه النون
لف الجداء بايديها وارجلها كانما افترستهن السراحين
وغادر البط من مثنى وواحدة كانما اختطفتهن الشواهين
تخفض الوز من قرن الى قدم وللبلاعيم تطريب وتلحين
كان في كفه ايتام ارملة او باكيات عليهن البنايين
كانما ينتقي العظم الصليب له من تحت كل رحاة فهو هادون
كانما كل ركن من طبايعه نار وفي كل عضو منه كانون
كانما في الحشا من خمل معدته قرنفل وحوا دشن وكمون
لوموا بنا فلقد دبت خواطرنا وجاذبتنا الاعنات البراذين
نصحتكم فخذوا من شدقه وزرا الا وانتم لموسى فيه مطحون
فليس ترويه امواج الفرات ولا يفوته فلك نوح وهو مشحون
فيل وناده في كفه وسط وعني مقدونس فيه وطرخون
ع

وقال يمدح ابراهيم بن جعفر

متهلل والبدر فوق جبينه يلقاك بشر سماحه من دونه

كالمشرفي العضب ساغ فرنده ٭ وحلت مضاربه اكف قيونه
والدين والدنيا جميعاً والندى ٭ والناس طوع شماله ويمينه
جذلان والاداب في حركاته ٭ والحكم في اطراقه وسكونه
باد الرضا وحذار منه معادياً ٭ غضباً يريك الموت بين جفونه
ومصمم لو ينتحي بلوائه ٭ ريب المنون لكان ريب منونه
لين تناس به الامور وشدة ٭ والفضل شدة باسه في لينه
ومقارب فيما يروم مباعد ٭ اعيى لبيب القوم جم فنونه
تقف
يجلو له الغيب المستر هاجس ٭ يقفو النباهة ظنه كيقينه
ندب اريب ما اكتفت اخلاقه ٭ بالحسن حتى زدن في تحسينه
فاذا اشرأب الى القصيد نديه ٭ مكنون سر ليس من مكنونه
امل
غيث العفاة يلوذ منه وفودهم ٭ باخي السماح وخله وخدينه
لو يستطيع هدى الركاب لقصدها ٭ واعار ليل الركب نور جبينه
لا يندب الآمال آمله ولا ٭ تخلل لنا بياتٍ وجوه ظنونه
عز الندى بك والرجاء لاهله ٭ واهنت وفرك فاستفاد لهونه
كم من نزيري هنالك موجف ٭ حنت كواكب ليله كحنينه
لو كنت تدني نازحاً ادنيته ٭ فارحته من نسعه ووضينه
يقتاده وله اليك ثنى به ٭ في الدو واستكلاه اعين عينه
لو كنت تملك بالبقيع سبيله ٭ عزيته من حزنه وحزونه
الارض الاريضة
يرعاك في الارض العريضة دونه ٭ ما بينه وسهوله وحزونه

بهج

بهج بتأييد الاله ونصره ٭ صب اليك مولع بشجونه
لتدم خلوداً وليدم لك جعفر ٭ في عز سودده وفي تمكينه
ملك اغر بلاء ثنى بجاده ٭ بجيرم في يعرب وتميمه
بهزبر هذا الناس وابن هزبرهم ٭ وامين هذا الملك وابن امينه
تلقاه في الاقدام مدرعاً لمن ٭ مردود ما دنى ومن موضونه
سائل ولاة النكث كيف قفوله ٭ عنهم وكيف اباب اسد عرينه
زكوه
تترى له لجب كأن زهاءه ٭ آذي بحر يرتمي بسفينه
انحى
الهى بهم خطيه فتهافتت ٭ ارواحهم تستن من مسنونه
وابتز مالكهم وملكهم وقد ٭ لحظته خزراً كاليات عيونه
حربه
يا رب بكر من ليال حرةٍ ٭ فيهم بعث مثالها من عونه
عزز رمى صم الجبال بعزمةٍ ٭ حتى الان متونها بمتونه
يا ايها الموفي بعزمة ماجدٍ ٭ تسري يغب السعد تحت دجونه
اوسعت عبدك من اياد شكرها ٭ حظان من دنيا الشكور ودينه
في حين لم يعهد نداك ندايي ٭ لكن حبيس المزن جاء بحينه
من وبله وسكونه وملثه ٭ وسفوحه ودلوحه وهتونه
لم يشف حمد القول منك وانني ٭ رهن به وكفيله كرهينه
حزت الكمال ففيك معنى مشكل ٭ يعيو بيان القول عن تبيينه
اقمت بالبيت العتيق وما حوت ٭ بطحاؤه من حجره وحجونه
ماذاك الا ان كونك ناشياً ٭ سبب لهذا الخلق في تكوينه

وقال يمدحه ويصف محلاً بناه

الشمس عنه كليلة اجفانها ٭ غيرى يضيق بسرها كتمانها
لو تستطيع ضياؤه لدنت له ٭ يعشو الى لمعانه لمعانها
واريكها تحنو على رحائه ٭ لم تخف مذعنة ولا اذعانها
ايوان ملك لو راته فارس ٭ ذعرت وخرّ لسمكه بنيانها
واستعظمت مالم يخلّد ذكره ٭ سابورها قدماً ولا ساسانها
سجدت الى النيران اعصرها ولو ٭ بصرت له سجدت له نيرانها
بل لو تجادلها به البابها ٭ في الله قام بحسنه برهانها
اوما ترى الدنيا وجامع حسنها ٭ صغرى لديه وهي تعظم شانها
لولا التي فتنت به لاستعبرت ٭ ثكلى تقضّ ضلوعها اشجانها
فضل البشاشة مرتوٍ ظمآنها ٭ فكانه متهلل جذلانها
يبدي فيثني في تنقل فيئه ٭ غرّ السحائب مسبلاً هطلانها
فكان قدساً ويذبلاً رفعا ذرى ٭ اعلامه حتى رست اركانها
تغدو القصور البيض في جنباته ٭ صوراً اليه يكلّ عنه عيانها
والقبة البيضاء طايرة به ٭ تهوى بمنخرق الصبا اعنانها
ضربت بارونة ترقرق فوقه ٭ تهوى بمنتح فؤاد خفقانها
علياء موفية على عليائه ٭ في حيث اسلم مقلة انسانها
بطنانها وشي البرود وعصبها ٭ فكانما نوهيها ظهرانها
نيطت اكاليل بها منظومة ٭ فغدا يضاحك درّها مرجانها

وتعرضت

وتعرضت طرد الستور كانها ٭ عذبات اوشحة يروق جمانها
وكان افواق الرياض يخزن في ٭ صفحاتها فتفوقت الوانها
نادى جفونك فاكتحل بمناظر ٭ غشى فرنده لجينها عقيانها
اترى فنون السحر مثلة وما ٭ يدرى الجهول لعلّها اعيانها
مترشفات من خدود اوانس ٭ مصفوفة قد فصّلت تيجانها
متقابلات في مراتبها حنت ٭ حرباً على البيض الحسان حسانها
فاخلع همينا بينها عذر الصبا ٭ وليبد سر ضمائري اعلانها
وكفاكها كف الضلوع بحبها ٭ حبها ريان جالجة بها ملانها
تسلي المحب عن الحبيب وتجتني ٭ ثمر النفوس محرمها سلوانها
ردت على الشعراء ما حاكت لها ٭ غرّ القوافي بكرها وعوانها
واتت تجرر من ذيول قصايد ٭ اعيا على سحر البيان بيانها
اعيت لبيباً وهي موقع طرفه ٭ نقضى عليه بجهلها عرفانها
ابراهمية سؤدد تعزى الى ٭ النجر الكريم جنانها ومعانها
فكانه سيف بن ذي يزن بها ٭ وكانها صنعاء او غمدانها
صحبت بها اردانه فتضوعت ٭ عبقاً بمايك مسكه اردانها
وكانما لبست شبيبته وقد ٭ عادى الندى متعللاً ريعانها
وكانها الفردوس دار قرارة ٭ وكان شافع جوده رضوانها
ابدت لملكك الجليل جلالة ٭ يعنو لمكرمة بذاك مهانها
وهفت جوانبه ولولا مارست ٭ من عب مجدك ما استقر مكانها

ولنعم مغنى اللهو ترآم ظِلّهُ   آرام وجرة رحنا او ادمانها
ومخالها صفرآء عارضة الدجى   وسرت فنادم كوكباً ندمانها
قدمت ترايل اعصراً كرت على   حرباتها لما انقضى جثمانها
واتت على عهد التبابع مدةً   غضاً على مرّ الزمان زمانها
يمنيّة الارباب نجرانيّة الا   نساب حيث سمت بها نجرانها
اوكسروية محتدٍ وارومية   شمطاء يدعى باسمها دهقانها
اوقرقف مما تبنى الروم لا   نشوانها ذمّت ولا نشوانها
كان اقتناء الجاثليق يكنّها   ويصون درّة غايص صوّانها
في معشر من قومه عثرت بهم   نوب الزمان فغالهم حدثانها
لم يضرموا نارا لهيبتها ولم   يسطع باكناف الفضاء دخانها
كرمت ثرىً متاوجاً وتوسطت   ارض البطارق مشرقاً ابدانها
فكأنّ هيكلها يقدّم غايةً   وكأنّ صفّ الدارعين دنانها
عنيت تطوف بها ولائدهم كما   طافت بربّات الحجال قيانها
تداولتها من علمهم فكانّها   احبار تلك الكتب اورهبانها
جاورتهم برهة في علوانها   فتحرّموا وخلا لها ميدانها
فكتلك ناجوداً تدير كووسها   هيف تجاذب كشحها قضبانها
من قاصرات الطرف كل طريقةٍ   لم يات دون وصالها هجرانها
لم تدر ما حُرّ الوداع ولا شجت   صبّاً بمنعرج اللوى اضغانها
قد ضرّجت بدم الحياة واقبلت   متظلّما من وردها سوسانها

تشكو

تشكو الضفاد لبهرها فكانّما   رسفان عاني دلّها وسفانها
سامته بعض الظلم وهي غريرةٌ   لا ظلمها يخشى ولا عدوانها
فاتته بين قراطق ومناطق   تثنى على سيرانها خفقانها
واذا ارتمته بما ترتشي ومكّنت   فاصاب اسود قلبه امكانها
لم تدر ما اصمى المليك نزاعها   بيديه ذاك الرمي ام حسانها
في اريحيات لريعان الصبا   حركاتها وعلى النهى اسكانها
ولئن تلقيت الشباب ممتعاً   بالملهيات نعصرها واوانها
ولئن ابت لك خفض ذاك ولينه   نفس كهضب عمايتين جنانها
فلقبلما اسلتك عن بيض الدمى   بيض تكسّر في الوغا اجفانها
وضرايب تثني الحمام مضاربا   اردت شراستها بخيف لبانها
وابوّةٍ هجرت مقاصر ملكها   فكانما اسيافها اوطانها
قوم هم اباؤهم اقدامها   وجلادها وضرابها وطعانها
واذا انمطرت الجياد سوابقاً   فيهم تلقاها وهم فرسانها
واذا تعدّدت ايلة نوكرهم لكا   صعقاتها وبباسهم رجفانها
آل الوغا تبدو على قسماتهم   اقمارها وتحفهم شهبانها
يصلون حرّ جحيمها ان فردت   ابطالها واذا دورت اقرانها
جرثومة منها الجبال الشم لم   يغضض متالعها ولا ثهلانها
ردت اليك فانت يعربها الندى   يعزى اليه وجعفر قحطانها
فاخر بتيجان الملوك وملكها   فلانت غير مدافع خلصانها

لله انت مواشكا عجلاً الى ۔ جدوى يدٍ مثل الفرات بنانها
يفديك ذو سنة عن الاعمال لم ۔ يالف مضاجع سوددٍ وسنانها
تردى الامانى المحسن منه مشارعاً ۔ ملأى الحياض محلأةً ظمانها
من كل عادى الكيث من نظم التى ۔ دججت بغير تجارةٍ اثمانها
يدنى السوال اليه عامل صعدةٍ ۔ متغلغل بين الشغاف سنانها
املتك عزمة همة لم تعتلق ۔ مثنى النجوم بها ولا وحدانها
دانيت اقطار البلاد بعزمةٍ ۔ ملقٍ وراء الخافقين جرانها
وهى الاقاصى من ثغور الملك لن ۔ يلقى اليه اذا استمر عنانها
متقلداً سيف الخلافة للتى ۔ يخشى مخاوفها وانت امانها
ترجى الجياد الى الجلاد كانما ۔ سرعات قاربة القطا سرعانها
ويهز الوية الجنود خوافقاً ۔ تحت العجاج كواسراً عقبانها
متطلعاً وتضايقت
حتى اذا خرجت به ارض العدى ۔ متكفيا وتضايقت اعطانها
القت مقاليداً اليه وقلبه ۔ ما انفك خالعه ولا خلعانها
لا قلت ان الدين والدنيا له ۔ عوض ولؤم مقالة بهتانها
اصد المطالب والوفود اذا حدت ۔ فوق العيون ركابها ركبانها
الف المعود داباً عليه لانه ۔ ترك المطى اليه او وخدانها
نخفا دمو بقة الجرائم صافحاً ۔ وسجية من ماجد غفرانها
شيم اذا ما القول جئ تبرعت ۔ كرماً فاسبح عطفها وحنانها
انى وان قصرت عن شكريه لم ۔ تغمض لدى صنيعة كفرانها

كنت

كنت الوليد ولم تنازعه بنوا ۔ خاقان مكرمة ولا خاقانها
منن كباكرة الغيوم كفيلة ۔ بالنجح موقوف على ضمانها
يا ليتى منى على اجر مستق ۔ احسانها ام مغرق طوفانها
احتراق ۔ احسانها
مالى بها الا الاجتناح جوانح ۔ يدنى اليك ودادها جرانها
دامت لنا تلك العلى متفيئاً ۔ لظلالها متهدلاً افنانها
واسلم لعفو شيمة ولدولةٍ ۔ عزت وعز سوبها سلطانها صح

وقال يمدح المعز لدين الله ويصف الخيل وشدة شغفه بها واصطفائه لها

تقدم خطى وتاخر خطى ۔ فان الشباب من القهقرى
وكان زعيماً بفقد الحيوة ۔ واعجب من غدره لو وفى
وما كان الا خيالا الم ۔ ومزنا اثرنى وبرقاً سرى
لبست رداء المشيب الجديد ۔ ولكنها جدة من بلى
فاكريت لما بلغت المدى ۔ وعريت لما لبست النهى
الى ۔ فارقت
فان خلقت طيب الحيوة ۔ حميداً وودعت عصر الصبى
فقد اطرق الحى بعد الهجوع ۔ بفضل اسنتهم و الظبى
فالهو على رقبة الكاشحين ۔ بمفعمة السوق خرس البرى
ويبض
سود الغدائر حمر الخدود ۔ صفر الترايب لعس اللثا
وقد اهبط الغيث غض الجميم ۔ غضى الاسرة غض الندى
كان الجياد اذ كبنه ۔ درعنا المها فوق مثل المها
صنعنا لها كل رخو العنان ۔ رحيب اللبان سليم الشطا

برد الى بسيطة في الاهاب ٭ اذاما اشتكا شجنا في النسا
يمرق بود
كان قطاً فوق اكفالها ٭ اذاما سرين يثرن القطا
هوادي النواهق شوش العيون ٭ ظماء المفاصل قب الكلا
تدير لطحر القذى اعينا ٭ ترى ظل فرسانها في الدجا
وتحسب اطراف اذا نهنها ٭ براعا برين لها بالمدى
فهن مؤللة حسرة ٭ منددة لخفق الصدا
تكاد تحس اختلاج الظنون ٭ بين الضلوع وبين الحشا
وتعلم
وتسمع نجوى نفوس العدى ٭ وسر الاحبة يوم النوى
وابعد ميدانها خطوة ٭ واقرب ما في خطاها المدا
ومن رفقها انها لا تحس ٭ ومن عدوها انها لا ترى
جرين من السبق في حلبة ٭ اذا ما جرى البرق فيها كبا
اذا انت عددت ما يمتطى ٭ وقايست بين ذوات الشوى
فهن كرائم ما ينفاد ٭ وهن نفائس ما يقتنى
ديار الاعزة لكنها ٭ مكرمة عن مشيد البنا
ومن اجل ذلك لا ينره ٭ راى النشوق بها ما راى
نكان يجيد صقاب الجياد ٭ وان بها اليوم عنه غنا
اليس لها في بالامام المعز ٭ من الفخر لو فخرت ما كفا
هو استن تفضيلها للملوك ٭ وابقى لها اثراً في العلى
ولما تخص تخيرن اسمائها ٭ تخيرت اسمائها والكنى

ذلكي

وليس لها من مقاصيرة ٭ سوى الاطم الشاهق المبتنا
وحق لذي صنعه يقتدى ٭ به مستقلاً اذا ما اغتدى
وراء الضحى
تكون من القدس حوبائه ٭ وتقبسه من ذرى الضحى
اديم
ونغدو وقوته كوكب ٭ وتنبكه من جناح القفا
وكان اذا شاء حقت به ٭ كتائبها فلان الملا
كما استجفل الرمل من عالج ٭ نجاء الجياد وجاء النقا
وذي تدرق كفه بالطعان ٭ اسمح من حاتم بالقرى
وطين مفارقه بالصعيد ٭ وعفرت لمته في الثرى
عليها المغاوير في السابغات ٭ ترقرق مثل متون الاضا
حتوف تلتها بامثالها ٭ واسد تغير باسد الشرى
تبختر في عصفر من دم ٭ وتخطر في لبد من قنا
وقال الاعادي لاسيافهم ٭ ام النار مضرمة تصطلا
رأوا شرجاً ثم لم يعلموا ٭ اهندية قضب ام لظا
ومتقدات تذيب السليل ٭ من فوق لابسة في الوغا
من اللاي تاكل اغمادها ٭ ويلقح منهن جمر الغضا
تطيع اماماً اطاع الا له ٭ فقلده الحكم فيما يرى
وكاين تبيت له مزمة ٭ مضرجة بدماء العدى
فيعفو القضاء اذا ما عفا ٭ وتسطو المنون اذا ما سطى
له هذه وله هذه ٭ فسجل حياة وسجل ردى

واهونا علينا بسخط الزمان ٭ اذا ما رآنا بعين الرضى
على له جهد نفس الشكور ٭ وان قصرت عن بلوغ المدى
وشرفني مدحه في البلاد ٭ فانسى عدنى بطول السرى
اسير مطيعاً بالاشكه ٭ فانضى المطايا وانضى الفلا
فلو ان للنجم في افقه ٭ مكاني من مدحه ما خفا
ولو لم اكن انطق المادحين ٭ لانطقني بالندا والثنا
وما خلفه من عظيم يراد ٭ ولا دونه من مدى ينتهى
هو الوارث الارض عن ابوين ٭ اب مصطفى واب مرتضى
وما الامر معه سهمة ٭ نعدوا ولا شركة تدعا
وميراثكم
فالقهيتو ومينا صط تكم ٭ وقد فرغ الله مما قضا
لكم طور سيناء من فوقهم ٭ وما لهم فيه من مرتقى
بمكه سمى الطليق الطليق ٭ نفرق بين الدنى والقضا
شهيدي على ذاك حكم النبي ٭ بين المقام وبين الصفا
وان كان يجمعكم غالب ٭ فان الوسائط غير الذرى
الا ان حقاً دعوتم اليه ٭ هو الحق ليس به من خفا
لادم من سركم موضع ٭ به استوجب العفو لما عصا
فيومكم مثل دهر الملوك ٭ وطفلكم مثل كهل الورى
الفلاشع
بلا حط قبل اليث اللواء ٭ ويضرب قبل اليمان الطلا
سبل
عجبت لقوم اضلوا السبيل ٭ وقد بين الله اين الهدى

فما عرفوا

فما عرفوا الحق لما استبان   ولا ابصروا الفجر لما بدى
الا ايها المعشر النائمون   اجدكم لم تفضوا الكرى
انيقوا فما هي الا اثنتان   اما الرشاد واما العمى
وما خفى الرشد لكنما   اضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثاً امة   ولا ترك الله قوماً سدى
ولكن ذا السيد نحن
لكل نبي احد فضله   ولكنه الواحد المجتبى
اذا ما طويت على عزمة   فحسبك الا تحل الحبى
وما لا يرى من جنود السماء   حولك اكثر مما يرى
ليعرف من انت منجا ته   اذا ما اتقى الله حق التقى
كان الهدى لم يكن كاينا   الى ان دعيت معز الهدى
ولم يحكك الغيث في نائل   ولكن راى سنة فاقتدى
شهدت حقيقة علم الشهيد   انك اكرم من يرتجى
فلو يجد البحر نهجاً اليك   لجاءك مستقياً من ظمى
ولو فارق البدر افلاكه   لقبل بين يديك الثرى
الى مثل جدواك تفضى المطى   ومن مثل كفيك يرجى الغنى صح

نبي الارض لك الانبياء الكرام
له التقي دونه الافضل

صه كل آت قريب المدى   وكل حياة الى منتهى
وما غر نفس سوى نفسها   وعمر الفتى من اماني الفتى
فاقصر في العين من لفتة   واقصر في السمع من لا ولا

ولم ارى كالمرء وهو اللبيب   يرى ملء عينيه ما لا يرى
وليس النواظر الا القلوب   والا العيون ففيها العمى
ومن لى بمثل سلاح الزمان   فاسطو عليه اذا ما سطى
يجد بنا وهو رسل العنان   ويسكنا وهو دانى الخطا
اوردهاف
ترى اسهما بيننا ما بنا   فلم يبق الا ارتهاق الظبا
تراشق نهمى وترمى فلا   نحيد نصمى ولا نتقى
الهضم لانبغى مرضة   ولا عزماتى ايادى سبا
على ان مثلى رحيب اللبان   على ما ينوب سليم الشظا
ولو يد ريب المنون اعتدى   علىّ وجربنى ما اعتدى
خليلى هل ينفعنى البكا   ام الوجد لى راجع ما مضى
خليلى سيرا ولا تربعا   على نهمتى غير النوى
الغضا
ولى نزوات تذيب المطى   وقلب يبيت على الفلا
سلا قبل وشك النوى مدنفا   اقضت مضاجعه فاشتكى
وراعى النجوم فاغشينه   فبات يظن الثريا السهى
وقد قلت للعارض المكفهر   اخى السلم ذا البرق ام فى الوغا
وما باله قاد هذا الرعيل   وقلد ذا الصارم المنتضى
واقبلة المزن فى جحفل   واكذب ان صدعنى الكرى
اشيمك يا برق شيم النجوم   وما فيك لى بلل من صدى
كلانا طوى البعد فى ليلة   فاضعفنا يشتكى الوجا

كلانا

كلانا طوى البعد فى ليلة   فاضعفنا يشتكى الوجا
نجيت الغمام وجيت الغرام   حنانيك ليس سرى من سرى
اعنّ على الليل ليل التمام   ودعنى لشانى اذا ما انقضى
فلو كنت اطوى على نكبة   تكشف ليلى على الشنقرى
اقول وقد شق اعلى السحاب   واعلى الهضاب واعلى الدجى
اذا الودق فى مثل هذا الرباب   وذا البرق فى مثل هذا السنا
الا انهل هذا بماء القلوب   واوقد هذا بنار الحشا
تهمى على اقبر لو رأى   مكارم اربابها ما همى
وفى ذا النواويس موج البحار   وما بالبحار اليه ظمى
هلموا فذا مصرع العالمين   ففى كل قلب عليه اسا
وان التقى انجبت للورى   كال علي لام الورى
فلو عزة انطقت ملحدا   لانطق ملحدها ما ترى
بكته المغاوير بيض السيوف   وهذا العناجيج قب الكلا
ولما اتينا سقته الدموع   فابات حتى سقاه الحيا
وما جاده المزن من غلة   ولكن ليبكى الندى للندى
وقد حق فى الشمس اخدوده   ولكن سيفنا به فى الثرى
وما شن لم يطف بالمقام   اذا طاف بالجوسق المبتنى
وقالوا الحجون نعم الحجون   وثم الحطيم وثم الصفا
وبين الشمال وبين الجنوب   وفى هبوة من مهب الصبا

وما الغمض نغض هذا السهاد
ودّ ان القطا لو ينام القطا

يبور الثلثه في مصرع ٭ إذا كان في واحد ما كفى
اما والركوع به والسجود ٭ اذا ما بكا قانت وادعا
لذاك الصعيد وذاك الكديد ٭ احق من الخيف بي اومنا
ولو جاوزنا العرب الاقدمين ٭ وفي الذاهبين وفي من دنا
اتته الحجيج من الراقصات ٭ فمنها فرادى ومنها ثنى
فما لي لا اقتدي بالكرام ٭ واورث سنة من قد خلا
اذا ما عثرت به او عقرت ٭ فقد الحوائف ذات السرى
ولا ترض الا بعقر الشتاء ٭ ونحر القواني والا فلا
فلولا الذماء اذا اقبلت ٭ عليه تكوس ذوات السرى
اذا لم تغادره عاقر به ٭ بحال ولا ساعيا يمتطى
بعيد الشريف واعمامه ٭ واخواله فيه شرعا سوى
وان حصانا نمت جعفرا ٭ ويحيى لعاديه المنتمى
فجاءت بهذا كشمس النهار ٭ وجاءت بهذا كبدر الدجى
تراءتهما سيدتي محفل ٭ غداة المواكب وابني جلا
لهم لم تك من قومها في الصميم ٭ ومن جدها في الاشم الذرى
فمن قومك الصيد صيد الملوك ٭ ومن قومها الاسد اسد الشرى
فوارس تنضى المذاكي الجياد ٭ اذا ما ترى العجا بالعجا
يضيئ عليهم سنا الاكرمين ٭ اذا ما الحديد عليهم دجا
فجئت كما شئت من جانبيك ٭ فانت الحياة وانت الردى

فجاءت بهذا كشمس النهار ، وجاءت بهذا كبدر الدجى

فمثلك

فمثلك يرقى ولا يستجيب ٭ ونارك تذكى ولا تصطلى
ومن ذاك اضنيت صرف الزمان ٭ فلم يخفه عنك الا الفنا
ولم تغمد السيف حتى اشتكاك ٭ ولم تصرف الرمح حتى انثنى
وانت الذي انت صنو له ٭ لماضي العزيمة عرد القنا
يبين عداك اذا ما سطى ٭ ويغرق فيهم اذا ما اجتبا
ويأتي على اعين الحاسدين ٭ اذا سالوا من فتى قبل ذا
بنو المجتبات بنو المجتبين ٭ فمن مجتباة ومن مجتبى
لانا ثنا نصف احسابنا ٭ اذا الملك القيل منا انتمى
دعائم ايامنا في الفخار ٭ واكفاء آبائنا في العلى
الم ترهن بيار بيتنا ٭ يدن مقتنا او يلن المدى
كفلن لنا بطلول الخيام ٭ واكفلننا بظلال القنا
ونغدو فمنهن اسماعنا ٭ وابصارنا في مجال المها
ولو جاز حكمي في الغابرين ٭ وتعديل اقسام هذا الورى
وعدلت
لسميت بعض النساء الرجال ٭ وسميت بعض الرجال النسا
اذا هي كانت لكشف الخطوب ٭ فكيف المبنون لضرب الطلى
تولت من قلبه بالملوك ٭ فمن مصطفى النجل او مرتضى
واكثر امالها فيكما ٭ وفي القلب منها كجمر الغضا
لقد ادركت ما تمنت فلا ٭ تضيقا عليها بباقي المنا
ولولا التفريح لنا دتكما ٭ تعيذ كما من شمات العدى

فاما تزيدان في انسها ٭ واما تذودان عنها البلى
اعضائه
وقد يضحك الحي سن الفقيد ٭ فتهتز اعظمها في الثرى
ومهما طلبت دليل الكرام ٭ فان الدليل ايتلاف الهوى
وانت اليمين فصل بالشمال ٭ فما بي عن يدي من غنى
وليس الرماح بغير السيوف ٭ وليس العماد بغير البنا
ومن لا ينادي اخا باسمه ٭ فليس يخاف ولا يرتجى

وقال يمدح جعفر بن علي

قولا لمعتقل الرمح الردينيا ٭ والمرتدي بالرداء الهندوانيا
ضع السلاح فهل حدثت عن رشاءٍ ٭ في مشي في صقيل اود يمنيا
ماخال جسم حملت السلاح به ٭ وانت تضعف عن حمل القباطيا
لاعرفن الاديم السابري اذا ٭ ما رام في سابري النسج ماذيا
هيهات من دونه خلع النفوس وتكذ ٭ يب الظنون وتظليل الامانيا
هبني احتمات عليه حين غرته ٭ في العبقري او العضب اليمانيا
فمن لمثلي به في الدرع سابغةً ٭ تموج بين القباء الخسروانيا
اذا ازرقه يجز الازد شاعرها ٭ فلا يظن الجلندى كل ازديا
ولست من ظالم اخشا بوادره ٭ فرب وتر لديه غير منسي
اهواه والصعدة السمراء تعرض لي ٭ والقلب يدلي بعذر فيه عذري
اذا تثنى تثنت سمهريته ٭ فاعجب لما شئت من خطو وخطي
من اهل بهرام جور في مناسبه ٭ ماشئت من فارسي نوبهاري

اوفي

او في نآس على غصن وماج على ٭ دعص وقام على ابنوس يزوني
من ابن برطل الاقي سوابغه ٭ من تبعي مضاعف او سلوقي
ليث الكتيبة والابصار ترمقه ٭ وبيضة الخدر في الليل الدجوجي
صبيحي
ولا يحدث الاعمى سوابقه ٭ من اعوجي جواد او صريحي
او ذي كعوب من المران معتدل ٭ او ذي فرند من القضبان جادي
او من جلائد فرسان ومعركة ٭ وصولجان وشاهين وبازي
قطا
فلا يرى ان غدا بالصقر اشبه من ٭ جوانحي نقطا في الجو كدري
كذا تقتفع منه اديبا شاعرا لسنا ٭ شتى الاعاريض مجدور الاحاجي
فكالسنان الذي تهتز في يده ٭ ومثل احدله الصقر القطامي
مستقلعا الجوابي في بديهته ٭ وما يجود به مثل النواسي
من لا يفاخر بالطائي في زمن ٭ ولا الخزاعي في عصر الخزاعي
ولا الفرزدق ايضا والفخار له ٭ ولا جرير ولا راعي النميري
لكن كعلقمة الفحل الذي زعموا ٭ في الشعر او كامرئ القيس المراري
ولا ينازل لا بابن الحباب ولا ٭ جدل الطعان ولا عمرو الزبيدي
لكن كفارس شيبا الذي سجدت ٭ اليه فرسان عتاب ودعمي
من ليس يالف الا ظل خافقةٍ ٭ او سرج سابقة او رحل عبدي
باعراب
تربيه مهد باعلام الجزيرة لم ٭ ينطق بدارا ولم ينسب الى عمي
لا يشرع القوم وحشي الغريب له ٭ ولا يسايل عن تلك الاحاجي
تما يرقب فرسان الديار ترب ٭ عليه سما ذكي القلب حوشي

مستوحشي غرة مستأنس كرمًا ٭ تلقاه ما بين وحشي وانسي
ادق من صفحة الماء المعين وان ٭ خاطبت خاطبت نحا فوق مهري
وكان غير عجيب ان يجئ له الـ ٭ معنى العراقي في لفظ الحجازي
وقد تلاقت عليه كل منجبة ٭ ومنجب فهو لا يعزى الى شي
واستأثرت من بنات الخيام له ٭ ولم يوكل الى ايدي السراري
وارضعته واس الغيل تكفله ٭ بالبدو كل درور حافل الرتي
نشب اذ شب كالخطي معتدلًا ٭ وجاء اذ جاء كالصقر القطامي
لله من علوي الراي منتسب ٭ الى العلي وابلي الراي مري
شيعي املاك بكر ان هم انتسبوا ٭ وليس تلقى اديبًا غير شيعي
من اصلح المذهب الاقصى بلا ارب ٭ غير التشيع والدين الحنيفي
لم يجهل القوم اذ ولوك ثغرهم ٭ لما تأشب منهم كل جودي
وقد تركت عداهم فيه من حذر ٭ تخلوا فما تتناجى بالاماني
فهم اولئك ما هموا بمعصية ٭ ومن يهم بامر غير مأتي
ايقنت منهم وقد علوا اسنتهم ٭ بحاشية كافواه الجاني
وقد دعوك الى الهيجا فجيتكما ٭ جاجات للورد بالنحل الغزوي
كانما حلقات الدرع يومئذ ٭ على فرابسة بالقاع مطلي
اقبلتهم زجل الاصوات ذا لجب ٭ منه الهوس كبيضات الاداحي
والهضب اشمخ من هامات انفسهم ٭ والقوم امنع مما عصم الاداوي
حتى غدوا من طريد في الشعاب ومن ٭ مضرج بدم ورد الاساري

ومن

ومن اسارى على الاقتاب خاشعة ٭ تزف بين المنايا والاماني
كان ايديها والقيد يعكمها ٭ في حر هاجرة ايدي الحرابي
تعسفوا البيد ملتفًا باسوقهم ٭ مثل الاساود في سجع القماري
ان ينفون حرور الشمس عن مقل ٭ مغرورقات الماقي والاناسي
نشطوا الرحال بهم من بعد ما نظروا ٭ الى المنابر خزرًا والكراسي
اولى لهم ثم اولى من اخي ثقة ٭ راض عن الله زاكي السعي مرضي
رام بسهمين مبري يسدده ٭ وصايب علوي غير مبري
فلا تسل عن معاديه فحسبك من ٭ مفرطس بسهام الله مرمي
جرى القضاء بما تهوى فلا تعب ٭ ان القضاء عنان غير مثني
وبادر الحزم حتى قام هاجسه ٭ يقضى له تحت امر غير مقضي
مصرف الدهر ينهاه ويأمره ٭ فدهره بين مأمور ومنهي
وليس يلقاه من دون القلوب بلا ٭ الغروب الا ستورا كعراقي
طب اديب بايام الحروب زعيم بالخطوب عليم بالمآتي
ركن لعمرك من اركان دولتهم ٭ وعروة من عرى الدين الحنيفي
كل السيوف اللواتي جردت كذب ٭ وهو المجرد للسيف الحقيقي
لله ما يبتغي من ذي الفقار وما ٭ يشد من عضد الراي الاماني
لم تجهلوا ما تلاقي في التشيع من ٭ تحريض شاربة او باسلة عادي
وما تذلل من اهل الفساد لهم ٭ وما تداوى من الدين الاباضي
وما تكابد من تلك الغمام وما ٭ تخوض بالسيف من تلك الاوادي

كونيت عن ذلك الثغر المخوف نقد ٭ تركته بالعوالي جد مكتفي
وجوت
جوّ وجيت رباه غير مكلية ٭ لوايه وحماة غير محتمي
والارض منه رجوف غير ساكنة ٭ والناس فيه سوام غير مرعي
ماتى مبني
فما استمدوا بسيف غير منصلت ٭ ولا استبدوا بعزم غير منبعث
احييت منهم مواتا غير ذي رمق ٭ وشدت فيه خرابا غير مبني
وفرت اموالهم اذ ضعن ما جنيت ٭ منها القناطير من بعد الاواقي
كذا من بعد ما ذال سورٌ غير ممتنع ٭ منه وضاع خراجٌ غير مجني
من يصطلي حرّ نار انت موقدها ٭ وهي الحرور على الشعب الحروري
ام من يذل عماليق تذللهم ٭ اي الاجادل يسمو للكراكي
باي يوم وغا اثنى عليك وقد ٭ اثنت عليك المذاكي في الاواري
وقد ذكرت القنا بين السحاب وقد ٭ انزلت قرنك من بين الديادي
حتى تركت نفوس القوم من حذر ٭ تخلوا فما تتناجى بالاماني
بعزم موفق
يفديك جمهم الحيا يوم سايله ٭ يلقى الملام بعرض غير مفدي
موق
من كل حامل نفس غير ظاهرة ٭ منهم ولابس عرض غير نوهي
لا يفقدنك ذو سمع وذو بصر ٭ فانت اكرم مسموع ومرأي
يغضي عن الذنب احيانا فتحسبني ٭ اشك في احنف الحلم التميمي
ما كنت احسب ان الدهر يدلف لي ٭ بحاتم في الليالي غير طائي
اذا بنو مرة صلوا عليك فلا ٭ صلت اياد على كعب الايادي
لك المكارم مضروب سرادقها ٭ وبيت شيبان ممدود الاواخي

ولم اقلك

ولم اقلك بشيبان وما جمعت ٭ لكنما انت عندي كل ربعي
لا بل ربيعة والاحلاف من مضر ٭ بل انت كل تهامي ونجدي
بل شمع تعلك عدنان وما ولدت ٭ بل انت وحدك عند كل انسي

ومما ينسب اليه

لا يطعم البيض الا راس ذي صيد ٭ او ساق ادماء فيها الثقو بنيان
فهن للكوم في ليل الكرى عقل ٭ وللروس غداة الروع تيجان

ومما ينسب اليه ايضا

٭

٭

وله في الغزل

عبرات تخشها زفرات ٭ هن عنه بالسن ناطقات
وبحه اذا اطاعه جند وصل ٭ ولواه الى الهوا مصات
عطف الدهر عطفه فرماه ٭ بسهام تريشها النكبات
ايها الصب لا ترع فالليالي ٭ فرحات تشوبها ترحات
وكذا الحب ضحكة وبكاء
وكذا الشمل الفة وشتات

تم هذا الديوان بعون الله تع بقلم اقل الخليفه بل لا شيء على الحقيقه علي
التمو لقب الفارسي نسب الاثنى عشري مذهب العربي ادب صحوية
يوم الاثنين الثاني من العشر الثالث من الشهر الثامن من السنة السابعة

من العشر السابع من المائة الثالثة من الالف الثانى من الهجرة
النبويه على هاجرها الف الف سلام
والف الف تحيه وعلى اله الطاهرين
اجمعين

للامير قابوس بن شمكير الى الوزير العتبي بخراسان في تاخر الجواب وابطاء الرسول وهي احدى وعشرين قرينه

ترك الجواب اطال الله بقاه داع للارتياب والحاجة الى الاقتضاء كسوف في وجه الرجاء وقد هام الشيخ عن جواب ما نفذ اليه ونام عما لزمه في حق الاعتماد عليه وامتنى مقام فلان حتى ليس له حتى يقف عنده ولا امد ينقطع البعد بعده ايستحق الشيخ ان يكون هذا جزاء من جعله ملاذا للامل وان يبقى ذلك الامل مترددا بين الريث والمهل ويرى ان يخرس فيه السنة الجهل ويلتوى عليه حواجب المجد او يرضى ان يكون حقى من قبله ما فضل من اشغاله وحظه من شرف شمايله تجرده من جماله فقد احتجب صبح ذلك الامر وصار مصلوبا في ليلة القدر ان كان ازاله من قلبه ناحية النسيان وباع جميل الذكر في سوق الخذلان فيستحق له فضل بين فعله وكونا نايبا عنه في نحله وان كان لعفو دعاه الى التوانى فقد ادى ذلك سوال السواقى كلا فان كرمه يراوده على اشرف الخصال ويابى له ان يخل بمحاسن الافعال ولا يرضى منه باخلال على صفقة الاحسان وايقاع النكرة بين الوفاء والضمان ليس هذا خطابا اسلك سبيل عتاب او صدى صميم من تاب فان الشيخ ممن لا ينطلق في لومه لسان لايم ولا يتجه عليه ظنة الامن ظالم ولا ستر نقمة بما عقدت امالى به من صحبة عقوده ووعدت نفسى فيه من ثمرة وعوده فانى موئمل غمام غيبه هاطل و حسام غيبه كهام وحاشاه ان يتوسط امرا ثم يتبهل في اهماله ويتكفل به ثم يتغوى عن اول مثاله ولكنه يعلم ان هم المنتظر للجواب ثقيل والمدى فيه وان كان قصيرا طويل فليتفضل بازالتى عن مزلة الظنون واحالتى الى راحة السكون واتيان ما يزهو له الكرم اما ذكر ويزهو به الشرف اذا نشر **اخرى له يذكر فيها موت الاميرين منجحا وهي اثنا عشر قرينه** عاد اطال الله بقاء الشيخ فلان ووفى عليه بشاشة النجاح ودبت فيه نشوة الارتياح تلوح صرم اليسر من جبينه وتصيح بانقضاء العسرة يمينه فانى وصف ما تلالاء غرر افعاله وابتهج كل جميل بجماله وما تحلى من اعيان المحامد وتجشمه من عناء المعاود حتى دان له الامر اللقاح وانفتح باب يجيء به للنجاح فنزل هذا السعي النجيب في المرمى المصيب على ان تلك الوقفه كانت ترصد

الامكان

الامكان الفرصة لا تعلقا بعلايق الرخصه وذلك الابطاء لم يكن لخمود جمرة العناية ولكن لتكون المنحة من نوع الولايه فلما نصت البقية محيا العنان جاز المكرمه باعجاز الضمان وليس هذا الاحسان مما يطاق شكره او يسد مطرح فاستوى نفسى نهوضا بالجزاء وامنيها وفوقا بقرب الاداء لانه تدارك امرا ضاق لى تداركه المسالك تجرى عن تلافيه الفلك وراض صعبا ساء خلقه ونهض صعبا ابلى نلقه وحل عقدا تولى الدهر شده وشيد صرحا اصلح الزمان نقده ان كان سعى الكرام في الامور العظام لاقتناء سبيكه الحمد واعتلاء عريكه المجد فقد استعلى بما اتاه على نجوم السماء والبس المفاخر محاسن الثناء وان كان لابتياع نقل يحجب سماعه وينتشر شعاعه فقد شاع هذا الفعل في جوح البشر بل صار غرة على جبهتى الشمس والقمر وان كان لذكر يخلد وفخر يتابد فقد خلد ذلك في بدايع الاخبار وكتبت بسواد الليل على بياض النهار ولا زال عناوه موقوفا على ما يحلى به المسامع وسعيه مصروفا الى ما يثنى عليه الاصابع **وله كتبها الى الاستاد الرئيس ابى الفضل ابن العميد وهي خمس عشر قرينه** لم يزل الاستاد منذ تعارفنا وفي سبيل التصافى تصوفنا يرى السعي في مصالحى من اكرم مساعيه ورعاية العهد من اهم ما يراعيه ويبذل لى نخيله الود ومحوله خير ما يبذل ويجتنى ثمرة القول وكل جميل بجنبه يذيل الاناة ما تجشمه آنفا زاد في مواقع الاعتداد واستنفد في الشكر مبالغ الاجتهاد لانه قضى حق الكرم بما تحمله من العناء وانفصل عن الفضل فيما اتاه بسمة الاستحياء ولكن الامور تابعة للمقادير ومفاتيح اغلاقها بين التيسير والايام اذا نات فاتت بجانب اللجاج وحانت بكتاب الهياج فليس الى دفعها او دفع سبيل وكل عناء يصرف اليه تعليل وهذا الامر وان كانت قد تمادت وطالت عليه العقده مقيم على ضامن كريم والكريم اذا ضمن لم يخلف واذا نهض لفضيلة لم يقف وما دام هو ادام الله عزه للفرصة فيه مترصدا ولا عجازها واه معتقدا فان الرجاء كنور في كمام ونور في ظلام ولا بد للنور ان يتفتح وللنور ان يتوضح والله ولى التيسير ونعم المولى ونعم النصير **اخرى له اليه بعزيه وهي عشرين قرينه** الدهر شر كل جميل ومفضل مركب النوايب وملعب العجايب شانه نكث العهود وتبديل البيض بالسود ما قصد احدا بخير الا ختمه بشر ولا عهد فى الرعايه عهدا الا نقض ذلك غدا ليس على حال من احواله بمعتمد ولا هو في شى من افعاله بمقتدى ان اضحك

ساعة ابكى سنه وان اتى بشىء جعلها سنة ومن اراد منه سوى هذا اسيرم اراد من الاعمى عينا بصيرا
ومن ابتغى منه التى غاية ابتغى من الغول الهوايه ومن تمنى ان يجرعاله غير مجراه فقد تمنى شيئا لا يراه والدنيا
دار غرور وخداع ومنتقى ساعة لوداع واهلها متصرفون بين ورود وصدر وصال وصدود وخير وشر
ولا خلاف ان غاية كل متحرك سكون ونهاية كل متكون ان لا يكون وان آخر الاحياء ممات فناء والجزع
على الاموات عناء واذا كان ذلك كذلك فالتهالك فضل كل هالك والاستاذ اعلم بما ياتى به عادة
الايام من ان يكثر عليه بذكر الكلام فحقيق به ان يعزى نفسه بسلامة نفسه ولا يطيل الاسى
على من حل من معرسه فكل الناس على ميعاد من هذا التاجيل وانما هو تاجيل وتعجيل جعل الله
هذه المصائب آخره وترك اقدامها دون ساحته عاثره وصان عن سماع المكاره سمعه ومن
التسجوم على الاعزة دمعه اخرى كتبها اليه يمدح فيها كلام ابن العميد ونظمه وهى سبع عشرة قرينة
عرض على اطال الله بقاء الاستاذ من عقود سحر ومحمود نثر نظم يضمنى النواظر بروايته ويحفظ الخواطر
لروايته ويفيد البكم بيانا ويعيد الشيب شبانا ويهدى الى القلوب روح الوصال ويهب على النفوس
هبوب الشمال ولو كنت عرفت تفاصيل الكلام وميزت بين المنثور والمنظوم لما قابلت بصيغى
زبرجه ولا ساجلت بعيني جريه فانى قد حرت ودهشت واعترفت بعجزى وابنت منه ممجمت
على هذه المعجزات متقدم الى القلم والدواة لا دم لما ابتيه مجال الخجل وعادم على غسله بماء التفضل
التنصل ونذرت ان اعفيه من مكاتبة فى ظلامة كل كاتب واصول عن ذلك الهذيان سمعه ولا احاول
مقصدا لا استطيعه فمن مرّ على ارجاء بحر الهياج ونظر الى ما لا يدرك الوهاج خليق بان يكون قلبه
مشعبا نامله وينبو طبعه عن ساكنه لانه بيان قصر عن بيانه لسان البلاغة ولم يات بمثله ترجمان
هذه اللغة وكتابة غادرت اترابها كمنثور الهباء وسحبت ذيل الفخار على هامة السماء من رام ان
يغرى فيها كما يغرى ويجرى بنجومها كما يجرى رام ان يشارك الشمس بالشعاع ويسامى الافلاك فى الارتفاع
وهذا غرض لا يحتاج ودعاء لا يستجاب والسلام وله اليه وهى اربعة عشر قرينة العفو عن الجرم اطال الله
بقاء الاستاذ من مواجب الكرم وقبول المعتذر من محاسن الشيم لا سيما اذا كان فيما بدر منه ساهيا وبما
ملكت عليه سوء الاتفاق فيها ماضيا والفيت فلانا على حال لا يقاس اليها حال وصورة لا يوازى
مثال وقد زال قراره واظلم نهاره واثرت فيه مخالب العثار ونهكته ذلة الاعتذار ونكت
الارض ببنان التحير ويغيم السماء بانفاس التحسر فجملنى ما شبهت فيه من الذهول ورب

جمله

بجز ارد ملح که ز دوران ازل
عدلو بدی پیشان ضبط غلامی ادم
خالق نقاب ب دوران باد وبقا آتش جان
بکلف نقدای عاده ایشان و ادم
اشکارا و نقاد کاه بزد کاه نارد
لطیفی بشیوه کو دو رفق جامع [illegible] ادم
بعرض شد و ابدح [illegible] ورد کاب
ده ونهٔ هفتاد دو دو ملت

ستاذ له عن الله
فى جسمه من الذبول على تقويمه قلبه وتسكين ما به اذ كان كالغريق يطلب معلقا والاسير يرتب مطلقا فعطفت
عطفا يزيل ما نزل بنفسه ويرخى خناق نفسه وانفع بفضله الذى يحق الى المكرمات ويابى ان ينقض منار الحرمات
وهو ولى التفضل بتحقيق ظنه وظنى وصرف الخجل فى ضمنه عنى فقد توسل بخطابى اليه واملى كشف ما ذهب الشفاعتى
لديه فى بذل الشفيع نورى نار النجاح ومن كف المفيض ينتظر فوز القداح اخرى كتبها الى الوزير العتبى احد عشر قرينة
الوسايل اقدم ذوى الحاجات والشفاعات مفاتيح الطلبات والايام تحوج الناس الى الناس وتغير عليهم معهود الاحوال
ومن نابته نوبة التغير واصابته صدمة المقادير ووقع فى شباك الشر ودفع الى حكات الدهر فصل من يامن الحوادث
فى حرزه ويزدكى الزمان بعزه وهذا الحر منهم قد خانه الدهر فاخنى على حاله وعانه بعينه فلوى نجم اقباله فما النجاة
الى الشيخ راجيا وبسبع كرمه معتصما ومنيع حرمه وهو جدير باعادة الماء فى ذابل عوده واعادة نجمه من وصمة صعوده
فمن اقوى ته نكاية الايام اقامته عناية الكرام ومن البسه الليل ثوب ظلامه نزعه النهار عنه بضيائه ولى نفس الاكرومة
الشيخ بالبلغ ما يحبسه فليجر فيه منفضلا الى محبته والسلام اخرى له اليه عشر قراين فيه الاحرار فعال لا
وحلية الكرام تحقيق الامال واحسن الصنايع ما اصيب به المصنع واسمى العوارف ما زكا به المزرع وهو ما ولاه
الشيخ ابا فلان فانه جمع المحاسن كلها وحرت له المفاخر ذيلها وصار شكره فى انتشار ضيعة واشتهار جماله تمام
كلام مراده وجعاله شكر ما بانا لا مكاله فيلا لا غرب الثناء فى اثنائه ويتضائل ضوء اليقين عند ضيائه لم يسمع فى دقيقه
ولم بشكر باحسن منه انعام قد رغب الناس فى اقتناء المكرمات واجمل الدهر من السعى فى السيئات هذا وصف ما شاع من شكره
وعلم فى اذاعة ذكره واما ارتياحى لما حاز الشيخ من هذه الاكرومة وحواه من جمال هذه الاحدوثة فهو فى تناهيه
صواه وتناهى منتهاه بحيث ينفى عنه مدد الاوصاف ويكل عن كنهه لسان الاسراف ولا لان المشكور من فعله بديع
من فضله والماثور من كرمه دخيل فى شيمه ولكن لاشتهار فضائله فى الانام ونفاسة موقعه فى نفوس الكرام
فالذكر الجميل نسب شريف ومنصب منيف ادام الله لاكتسابه توفيقه وسهل الى طلابه طريقه بمنه وكرمه والآ
من الله وعشرته والسلام اخرى له اليه وهى ست قراين الشيخ يقوم بهذا المطلوب قيام ذوى الحمية والخير ويسعى فيه سعى
الكبير فى الكبير ويستوى على نفسه كرمها ويستدعى من مكارمه توءمها حتى يتم ما زهر من غرس القول ويمطر ما انشاء
من سحاب الفضل فاقتناء المناقب احتمال المتاعب واحراز الذكر الجميل بالسعى فى الخطب الجليل اعانه الله على نيله
ويسر له تحرير ذيله اخرى له اليه وهى اربع قراين الشيخ يعتنق هذا الامر اعتناق من يجتلب مواجب الشكر
يجتنب مذاهب العذر واثقا باعتقاد المرء مما يأتيه آمنا وقوع الخلاف فيه فانى لا اعرضه للائمة
ولا اقرعه بسن الندامة بل اجنبه جنى الوفاء واقيه لواحق الاستحياء ان شاء الله وحده اخرى له

اليه تعزية وهي خمس عشر قرينه الدهر مجناه النوائب ومرآة العجائب ياتي بما لا يحتسب ويرمي من وتر لا يرى و الدنيا
مغيوقة الحالات وصبانة الشمل بالشتات نشاهد كل يوم تعجيل الانزعاج والانتقال في مفارش المهج العجاج ولكن
الانسان لا يعجبه نبأ الجلاء ولا يسترد اذان المساء وان عدمن الاباء عرم اثم الاعداد وبلغها الى الالوف من حاد له
تلهو فيه سكره وفي خمار حرمه كانه قد وجد حبال البقاء بخطوط مشائخ السماء فيخال ان بينه وبين الاجل
سنا او لا يدري انه نائم في دار المقامة غدا والشيخ اعلم بمواقع الاقدار وقوارع الليل والنهار من ان ينبه من
سنه او يدل على سنه فمن اراد ان يزيده تبصيرا او يخبره بما ليس به خبيرا كان كمن اهدى الى الارض هدية او
اوالى الارض بسوء الكى التسليه رسم مستعمل ومثال بين الناس ممتثل جعل الله هذه المصايبه خاتمة ولصوارم الدهر
والايام صارمه اخرى الى عبد الله بن اسمعيل بن ميكال ستة عشر قرينه الدنيا نجوم ثم نهايتها النوائب وبضله مضمتها العجائب
اولها رجاء كالسراب وآخرها رداء من التراب والايام والليالي مطايا البلايا واتهامها المنايا بتجددها تبلى الاجسام وبتردادها
يروى الانام والدهر داء ليس له علاج ودواء لا حياة له ولا دواء قاصم الاصلاب وقاسم الاسلاب ما جمع احد الا اخنى له
ولا ابقى ولدا الا اكله او قتله شيمته ان ينقل من نجوب الفناء الى هبوب الفناء ويبدل لذة الحيوة بغصة الوفاة
والناس في احلام غفلة وظلام جهالة يظنون انكونهم في الدنيا سكون وحيلهم عنها الى مما سيكون ولا يدرون
انهم ابدا راحلون وعلى مناكب الليل والنهار سائرون وان ذلك اعمارهم تمضي وانفاس تنقضي ومن عرف هذه
الاحوال معرفة الشيخ لبني الدهر على اخلاقه ولم يجزع من مرارة وهان عليه الم المصايب وخف لديه هم الم
من النوايب واكتفى من مخاطبة معزيه بالنبذ اليسير واستغنى بفضل عليه من التذكير والتبصير والسلام اخرى
لعلى بن عبد الله بن محمد بن ندويه الكاتب وهي ست وثلثون قرينه شكوت اطال الله بقاك الدهر واحكامه
وذممت صروفه وايامه فشكوت من يشكي ابدا وذممت من لا يرضى احدا فما زال هذا الدهر يحجب عما يهب وينهب
ويقبل ويدبر شيمته اصفاء اللئام والتحامل على الكرام وهمته رفع الخامل الوضيع ووضع الفاضل الرفيع
اذا اساء اصر على اسائته واذا احسن ندم عليه من ساعته سيرته ايحاش البشر وهذا من اسوء السير
بالمخنق الخلق ثم يعدنهم بسوء الخلق يصعد احدهم في السمو الى السماك ويبلغه محلا اعشر كواكب الافلاك
ثم يبق لضيائه بالقلاء ويترك الى الارض من السماء ظاهر معجب للناظر وباطنه مكذب لظاهره لا يسمع الشكوى
ويشمت بالبلوى اذا حالف فاحسبه قد خالف واذا اعار فاحسبه قد اغار فما بين ذا وما بين ذاك
الا كقطار بمنقار وانتقار شرر من نار وليس ما يرادى عليك ما ادريته من لئيم افعاله وذميم خصاله
ظنا من بني معرفتك بطباعه وانواع خداعه فانك احفظ او هاته ووقف اخلاقه واشرح لته
وكيف صحته اولا رضي لك به جوابا وفرضى من ثوابا فاتى ان اخرته فقد صوبت صنعه ووسعت
ذرعه وخالمت خيله وسالمت سبيله ولكن لنعلم انك في حمل تحامله امثالا وفي مقاساة شره

اشكاله

من المغلوبين

اشكالا ولا تظن انك مقصود بنكايته وحدك لنمزيقه بغبار المذلة خدك فتشا ستي بمن معك في قرن
بحكاك الحق هذا ولكل شيء غاية ومنتهى وانقضاء وان بعد المدى وارجو ان ايام مكاره كه قد انقضت والسود
والسود منها قد ابيضت وافلاك الحرمان عن حركاتها وقفت ورياح النوائب عن سكرها سكرت فكل حال له انحدار وكل
ليل له نهار ومصداق ذلك ان اكثر فكري ما نعلمه من شغل خاطري موقوف على ازالة ما ازكه الدهر اليك وعلى
احالة ما احله عليك ومصروف الى تصديق معنى البيت الذي جعله صاحبه حاجات رسالة ولو سالك كاسكا
وبيلا واما ما استدعيته من مطالعتك بجملة الخبر من الفرج للمنتظر فاعلم ان القمر بعد مستتر في السرار و محجوب
الوجه عن ضوء النهار والامر كما عاينته في العمياء ولم ينكشف السحاب عن السماء والقلب على حاله حاير قلق و مفتاح
الفلق بحبل الثريا معلق هذه صورة الامر وجملة الخبر ثم الله على ما يشاء قدير وتسهيل كل عسير عليه يسير اخرى
لابي الشيخ الامين على بن الفضل وهي ثلث عشر قرينه الدهر مذموم بكل لسان ومشكي الى كل انسان شانه تبذير الاعمار و تبديل
الاحوال بالسرار ان حرك بالخير حاركه جعل الشر فيكه ان ختم النهار بالليل وبدل الوثيقة بالويل والدنيا خلقة الجديد
وملحقة القريب بالبعيد معرس السوابل ومتنفس الرواحل يحل هذا فيرحل ذاك ولا يدري احد ما الحال هناك والمرء مخيل
في ظلم امتداد امره وغافل ببياض يومه عن سواد غده ولا يعلم انه قد نقص من عمره يوم اذا اسفر عن الصباح
ليل ومن سنيه شهر كلما عاده مستهل وان الانسان يمسي دائما على الاشهب ساهرا وعلى الادهم نائما ولو ان التعزية عكسنا
للقلب وفي التذكير تهوينا للخطب لكان الشيخ مع معرفته بتصاريف الامور والاعمار المعدودة كايام الشهور جديرا
باعفائه من اعلام المعلوم وافهام المفهوم اخرى اليه الى الاصفهبذ وكان اصفهبد قد ساله حاجة تعذري
اسعافه بها فتوكدت موجدة وهي اربعة وخمسون قرينه الانسان خلق الوف وطبع عطوف فما للاصفهبد سيدي
لا يعني عوده ولا يرجي جوده ولا نقيئه تخيله ولا يحال تنكر حميله امن صخر قد قلبه فليس يلينه عتاب ام من حديد
جانبه فلا يعيله الاعتاب ام صفاته الدهر تحتي نبوه فقد نبا عنه غرب كل احتجاج ام من قساوته مزاج ابائه فقد
فقد ابى على كل علاج ما هذا الاختيار الذي يعد الوهم فهما وهذا التمييز الذي يحسب الخير شرا وما هذا الراي الذي
يزين له قبح العقوق ويعقب اليه رعاية الحقوق وما هذا الاعراض الذي صار ضربه لازب والنسيان الذي انساه
كل واجب اين الطبع الذي كان للمصافي ودا وللصاد ودا وللائف الوفاء ودودا واين الخلق الذي هو في وجه الدنيا الشامة
والبشر وفي مبسمها الثنايا الغر واين الحياء الذي يحلى به الكرم وبمحاسنه الشيم كيف زهد مولاي في علائق
عنان الدهر فهو طوع قياده وتبع مراده ينتظر امره ليمتثل ويرقب نهيه ليعتزل وكيف يهجر من تضالت
الارض تحت قدميه وصارت في الانقياد لحكمه اذا رات منه هشاشة اعشبت وان احست منه بجفوة

احدثت وكيف يستغني عن حيله العزم والاوهام وانصاره الليالي والايام فمن هرب منه ادركه بمكايدها ومن طلبه
وجده في مراصدها وكيف يعرض عمن تعرض رفاهة العيش باعراضه وتنقبض الارزاق بانقباضه ويضيء نجم
الاقبال اذا اقبل ويهل هلال الجد اذا تهلل وكيف لا وهو علي من تحقر في عينه الدنيا ويرى تحته السماء العليا م
قد ركب عنق الفلك واستوى على ذات الحبك فتبرجت له البروج وتكوكبت لعبادته الكواكب واستجارت بعزته
وتاثرت بمائر اوضاح الثريا بل كيف يهون من لو شاء عصف الهواء وجسم الهباء وفصل تراكيب السماء والف بين
النار والماء والمح ضياء الشمس والقمر وكفاها عناء السير والسفر وبت مناطق الرياح الزعازع وطبق اجفان البروق
اللوامع وقطع السنة الرعود بسيف الوعيد ونظم صوب الغمام نظم القريض ورفع عن الارض سطوة الزلازل
وقضى بما اراه على القضاء النازل وعرض الشيطان بمحنته الانسان وكحل الحور العين بصور الغيلان و النعت
الغبيط الجاد والبس الليل ضوء النهار ولم لا يعلم ان مهاجره من هذه قدرته ضلال ومباينه من هذه
صفته خيال وان من له هذه المعجزات يشترى رضاه بالنفس والجسوم ومن ياتي بهذه الآيات يبتغى هواه بالصوم و الصلوة
ومن لم يتعلق منه بحبل كان بهيما لا شمه له ومن لم يأو منه الى ظل ظل صريما لا عصمة له ومن لم يستمد عازب
الراي فيعلم انه ما لم يعاود الصله مافون ويستعيد غائب الفكر فيفهم انه ما دام على الفرقة مغبون اظنه ان الاستغناء
عمن هو الفضل والغناء ولا يفكر ان الالتواء على هو البلى والبلاء ويخال انه مكتف بجاهه وعرضه
بسمائه وارضه ولا يشعر ان كل لبعضه وطول في عرضه وان قوة الجناح بالقوادم والخوافي وعمل الرماح بالاسنة
والعوالي وليس الحامي على سيده مستعيدا وصاله ومستصلحا خصاله وعدى عليه هذه العجايب وثوى لا
من جانب الجانب لاني لست ممن رغب في راغب عن وصلته او نزع عن نازع في خلته ويؤثل حالا عند من بحث
اثله او يقبل بوجهه على من لا يجعله قبلته فاني لو علمت ان الارض لا تشف تراب قدمي لجنبتها جنبي وان
السماء لا تتوق الى تقبيلها حتى لقلبت عن ذكرها قلبي لكني اكره ان يعرى عزم من قلائد الحمد ويجتنب صدره اكليل المجد
ويظل وجه الوفاء بقبضه على يديه مسودا من كف الاخاء لقتبه في عضده مهدا ولا يحسن ان يكسو ضئ مكادمه
كلف الخمول ويأذن لطوالع معاليه بالافول فان فضل سيدي الجود على الوجود والعدم على الوجود ونزل من
شاهق الحقيقى ومن حالق الى دحض وجاهر بالهجر واصر على صرمه ومال الى الملال ولم يصل انا الوصال
حللت عنه معقود خنصري وشغلت عن الشغل به خاطري بل محوت ذكره عن صفحة فؤادي واعتقدت بوده فيما ساله
الواد ففي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول اخرى له الى احد امراء الوزير وكان
اهدى اليه هدية فاستمهل قبولها قبل ان يستاذن السلطان وهي احدى عشر قرينه قد اخجل الشيخ
انبساطي

انبساطي اليه بما خالف الخجلة والاعتماد عليه من رده بسعي خايب وظن كاذب حتى لف راسه بقناع الحياء وغطى
وجهه بلفاع الاستحياء واقتحم عليه الوجوم والزم وحشة العرق ولو ابصر الشيخ في متغير صورته وتقطب
غرته لندم على ما اتاه ورحم لما جناه ونهل له في اعادة حياته واحيائه ورد ماء رونقه وماء نقل جبينه
وافقاه في صبره دافعا في ظهره مناديا على موضع ضامنا له عن الشيخ احمد عود وممنيا احسن عهد فان اهنئ
لذلك جعل القبول قرارا وتكرم باكرام مثواه وازال عنه خجل الكساد واذاقه لذة نيل المراد والحمد لله رب العالمين
اخرى له الى ابي الفتح ذي الكفايتين يعزيه وهي سبع قراين حشو هذا الدهر الخوف احزان وهموم وصعوده غير
كمن معدوم والاستاذ ان يتامل افعاله واعراقه ويستشف احواله واخلاقه فان وجد احدا سلم من فقد
او حرى من وجد نقله لنفي خلاف المعهود وحق له فرط الاسى على المفقود وان علم ان الخلق فيه شرع وان البكا
للماضي تبع تقدم من السلوة والصبر ما لا بد من المصير اليه آخر الامر ليحصل له به الاجر والثواب يوم تعرض الخلائق
ويرفع الحجاب اخرى له الى ابي عبد الله وهي ست وثلثون قرينه شكوت اطال الله بقاك الدهر واحكامه وقدمت بلغه
صروفه وايامه فشكوت من لا يشكي ابدا وذممت من لا يرضى احدا يصعد احدهم في السمو له الشك و مستبشرا
محلا عاليه كواكب الافلاك ثم يبدل ضياءه بالظلام وينزله الى الارض من السماء وما بين ان يقبل اليك
متبسما ويولى عنك متبسرا متجهما الا كلمح البصر واستطارة الشرر لم يخترق ذكر الوفاء مسامعه ولم يمسس
ماء الحياء مسامعه ظاهره بش ويونس وباطنه يغش ويؤيس يخيب ظن راجيه ويكذب امل عافيه تفرق
الاحباب عقيبه وتمزق شمل الاخلاء بحينه فويل من اغتر بوده ووثق بعهده فلا وده وفاء ولا عهده عهد
ان هادن وحالف فغير مامون الوفاء وان باين وخالف فغير ممنوع البلاء ومن منه بحيلة حلم
كما منيت به من حرف وخلف ودهر ان نكاته قد احتباه وانا له مناه وانما الممنو ببليته الكبرى ونكايته العظمى
من يصبحه بعجائبه ويغبه بغرائبه وانا ذاك فقد انثالت على نوادره وتالقت الى بوادره واحتوتها تحير
العقول وتورثت سامعها الذهول وهي ما تحدثت به نفسي من امتطاء مركب الكناية وسلوكي طريق البلاغة
وكفاك بها خبرة من اخواتها دالة على لداتها وليس يرد عليك من افعال الايام ونوائبها العظام ظنا بسوق معرفتك
بطباعها فانك ابصر اخلاقها واكيس اعراقها وقد فارست فوارسها طويلا ومارست ممارسها كثيرا وعلمت مني بي
بها مهانه وب وكلوم وعطنا ما جها انا دجاج ووسوم ولا تؤليتي ايا هامسا ويها التي تفوق عدد الرمل فحمل تريل
على مصابيح الليل لا ارضى لك به جوابا وترضى به مني ثوابا فاني ان استغفته ادبيت على الدهر في صروف الا
بالتخييب ومقابلة الظنون بالتكذيب لكني احببت ان تتاسى بمن هو معك في قرن من اسواه هذا الزمن

وتعلو عن شيء في كل اوان مالا يخطر ببال انسان ولا يديم عليه سوى الثناء قاطعاً منه اسباب الرجاء فلكل شيء غاية ومنتهى وانقضاء
وانا بعيد الكد وارجو ان ايام مكارهك قد انقضت والسود منها قد ابيضت وافلاك الحرمان عن حركاتها قد وقفت وسهام
النوائب دونك انصرفت وكل خطب الى انحسار وكل ليل الى نهار وسيري ولك من خيال ان تتحقق الرؤيا واجتناء ثمرة العيان مصداقاً لما يكون
لصدر البيت الذي ضربته مثلاً منى ان تكن حقاً تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمناً رغدا **اخرى له كتبها**
الى الصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد وهي عشر قراين الشكر لذكر المحسن باحسانه والخروج من حقه باذاعته واعلانه
هذا اذا لم يكن ما اتاه متبرج الاوضاح وما سعى فيه متبلج الصباح وسعى الصاحب مستغن عن ذلك لتفنع انواره واشراق نهاره
فقد ملاء العيون بيانه وصار طلاع الارض عنوانه واصبح في مواسم الذكر اذاناً وعلى معالم الشكر لساناً فاما النهوض
بمكافاة هذا الفعل فعناء لا يغني ورجاء لا يجدي وكيف يرجى يجازى ما رقعلى يسود وجه الدهر سماعه ويعشى
ناظر البيض شعاعه ويزهر بمحاسنه غرة الغبراء ويحسده الكواكب في السماء ولكنه ان كان عدم عنه شكراً ثناً كافيه
ونو بايعائه فقد حصل على ذكر كريم يشوق الكرام الى مثله ويعجز الانام على نيله **جواب الصاحب اليه**
وصل ما اهلني به الامير من على لفظه وتمامى خطه فلولا انا كنا باخص عنه النبي و والحض وتعقر له الشمس والقمر
لكان ما املته عليا ومن لته بناه لاجرم انى جعلت يوم وروده موسم عز الى الداعى فضله واطوف بابيات
جوده واجعل عظيره شعايره التي اعظمها ومناسكه التي التزمها التحدث بما اتى الله الامير مولاى من مكارم عطت
بانف شامخ وتدكت على النجم من حالق فاما ولاى الامير مولاى فان وصفه فوق عقله وما انصفه اذ
كانت ودايع النفوس وغايل الصدور لا تنجلى لالسنة الكلام ولا اسنة الاقلام ولكنى منى حللت بما يجى
وعقدت غرايمى لم املك زمام طاعتى بعد الامراء السادة اوليائى نعم احمى اعني الامير مولاى فليعتمد آمراً
وناهياً وليختبر ما يعطا اختباراً يجد فى له اطوع منه للكرم واسرع من راحته الى بذل النعم اذ تعالى
نعدنى في الامير مولاى اكثر مما ضحكت منه ثغور سلطانه ومهدت ايدى البسيطة من مكانه وما كان به
فالى يحيط ونقدى يبسط فاما المهم الذى توكلت العناية باعتماد لالقائه وجميع السعادة المشورة في امضائه
فقد نابت له وجهه واعتمدت عزمه بسهمه ووقت بهذه الحضرة نايباً وفيما اتفق الى الحضرة الجليلة مخاطباً
المقام الذى اراه في طاعته ورضاه شريعة لا احل باداتها وفريضة لا اخل من قضائها ابو الفرج عبد
السلام ذو الحرمة القديمة والخدمة القويمة قد القيت اليه ما نوديه وتبركت بما يشفي ويأزفه ودبع منى
ما ذهبه مجملاً الى ان يكتب القول مفصلاً فليوقع الامير مولاى الى بامره ونهيه يوم بامتثالهما امطيع
سامع ان شاء الله تعالى **اخرى اليه وهي عشر قراين** ارضى الصاحب فاميى القيت اليه زمامه واوجبت عليه
ان يوقعه في المساة ويتركه مترددا بين الخلف والكهاة وان يشمت به الدهر ولا يصرف في اتمامه اليه الفكر
فقها وقد جانب الجواب وعم ما دار بيننا في الخطاب الى هذا الشك في اعتقاده وتبين فتور في اجتهاده
فانه حلى بما ناب فيه ناظر الفضل من الاقذاء واطال بصدق السعى فيه لسان الوفاء ولكنه تفضح
وانوبه لوقوع هذا التاخير وتعقب من كل ولا عتب في التقصير وابو الفرج عبد السلام يوضح من هذه

المعاني ما

المعاني ما تضمنه ويقوم بتاديه ما تقى تلقته وهو ادام الله عزه يتفضل بالاصغاء اليه والايفاء عليه واتيان
ما يرد به رداء الحمد موفوراً ويلوى لواء الشكر منشوراً ان شاء الله تعالى **جواب الصاحب اليه** قرات للامير مولاى
خطاباً يجمل قرعاً وغمزاً وان كان الغرض فيه اذكاراً وهزاً ولم اكن بعلم الله مستوجباً لمثله ولا متصفاً بتقصير بعضهم
يقصر فعل السيء بل كنت فيما ارضيه مشمراً وبذلت من الجهد ممكناً ومتعقراً كل ذلك لان اذخر بالاجتهاد
ذخيرة الرضى والاحماد واقوم بعرض طاعته كفاء علوه في موالاته ومشايعته الا ان لكل مرام وقتاً لا ناخره
عنه التاتي ولا يتعقبه ولا يتقدم به النجاح مالم يجر به قلمه وابو الفرج عبد السلام قد تحمل في هذا المعنى
ما يغنى عن تكلف الاطناب وتطويل شرحه في الكتاب واذا ذكر بوابه وناب في الابانة عنها منابه حكم الامير
مولاى فيه فضله واولاه عدله رجوت ان اكون معذوراً ان لم اكن مشكوراً **اخرى له اليه وهي تسع قراين**
قد بلغ مقام فلان ابعد الامد وتجاوز تاخره حد العدد وارتبك من غير سبب يعرف بل صار في باب ما ينصرف
فيصرف والانتظار قد غلب الوسواس ووقع عليه النعاس ويحسن الصاحب هذا كله وان يرغب عن ذكر شريف
يناله او يرضى ان يسعى في مكرمة ولا يتم سعيه ويرى انتهاء ما ثرة ولا يستمر رايه فيفلح ذلك الامر في تراخيه
وتاخر وقوع الفضل فيه وحاصل الرقعة يشرح له هذا المعنى ويبقى في انشائه نكتة اخرى وهو ادام الله عزه
يتفضل بارعائه سمعه واستيفائه ما معه واختصاصى هذا الواحد بتعجيل الاعادة واعفائه مما جرى به رسوم
العادة والسلام **جواب الصاحب اليه** اوصل فلان للامير مولاى كتاباً مضمناً عتاباً لولا فضله كف من غربه لافضى
من قلبي الى لبه تحت مذاقته حلواً وان كان مراً وعشربه صفواً وان كان كدراً ادمي عن صدري من هدي الكريم مطلع
والمجد منبع ومن اذا عتب كان للنباهة منبهه وفي قضايا العدل محجة متوجهه على انه ادام الله عزه باستماعها
اذا وقف على السبب سلم من العتب خادمه وليس الملام جارمه فاما الرسالة الشريفة في الاعتذار فقد شرفت
واشرفت من المنى على يفاعها ولولا ان قوله مستقبل بالشكر معى ودى افضل البر لقلت ان الاحماد على سبيل الاعارة
حتى يعاوز حق الاستحقاق اغراء بالتضجيع اذ تعريض بالتفريط بل ان تصور تقى تكانت المحجة على قدرها
لم ابور ان استوجب ما العسنى من فضلها وقد اعدت حاصل الرقعة من فوره امتثالاً لوارد امره لا زال
امراً وناهياً ان شاء الله تعالى **اخرى له اليه يعزيه وهي عشر قرينة** الدهر طعمان حلو ومر **رقعة من**
من الصاحب اليه وهو جواب رقعته ايادي الامير ادام الله تاييده وان طالت باع الشكر وبهرت صباح ابيح
وتبل فيها هذه ابكار المجد واعيان المكارم الزهر فان كتابه الوارد آنفاً يعزيني فيه من فاجعة الزمن

ويهديني لواضحة القبس ويزيدني منه علماً باخلاق الدهر ونوله غراً تنوك النعم ضئيل الشخص وتفوتها السماء الادنى نها انا مرتهن بها بقية العمر مسلم لها متوقع بالعجز مستخف لجالها ما اثقلني من اعباء الحزن فادام الله ايام الامير مصونة المطالع بنجوى الانس محروسة الانواء بشمول العز محروسة المشارع من شوائب الهم مصونة الارجاء من طوارق السلجمة ميلا العصر بن قريب الطرف شديد الاذن عاقداً في اكناب اطواف لمن تستعاد بارشاد شوارد الحلم اذ الحادثات تحاملت على القلب فلقد قرات من ذلك الخطاب نعمها هذا المنطق الفضل والاكرام الواسع الحظو والكثرة من الحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد واله اجمعين

اخرى له الى الصاحب وهو مخرّ قراني قد اطال الله بقاء الصاحب مقام الفقيه حتى تطاول كل واقفل باب رجوعه فلا يرجى له من قفول بل صار نسياً منسياً وكان يكون عوده شيئاً فرياً فكثرت منه التعجب وان لم يكن من نكبات الدهر بعجب اذ كان التوعد الى الالفة من ذلك الجانب وهذا الفعل من ذلك القول غير الواجب ثم لم يكن في الموجود غلط يجب تلافيه ولا في المطلوب شطط يقتضي النظر فيه هذا ابن الله الصاحب عتاب ولا بي خيفة مصححة عقدة ارتياب ولكنه استلام لسبب هذا الالتواء والانتها المخالف للابتداء فليتفضل باعلامي ما يجلو صداء التحير ويجلي عن وجهة العذر في التغير ويأمر بفك الفقيه من علاقته وحله ورده نرمقه ففي خال علية الحول وحسن في استرداده القول

جوابها من الصاحب ورد الامير مولاي كتاب بخط لو خاطب به الدهر لاعطاه مقادته وحكم رضاه وارادته فوضعت على نفسي اذ وصل القتيران ارى النجاح فيما رامه شرف الجبين وعقدت النذر بان اصابني المخرج حتى القى المرام فيما ابتغاه شرف العربي وقد اذن الله الان في تقريب المراد من المربي وجعله ادنى من حبل الوريد فجاز لي ان ابتز عقيقتها الانجاز ولكني نعيت ان تطوقت من عهدة الفطان ما توقيته مدة الزمان واذا وانا من بعض الشروط حفوظها ويوفي معقودها وحفوظها وصلت الايمان بالحجر واكملت الحج بالعمرة والسلام

لبديع الدين المجمع العلامة احمد بن الحسين الهمداني تراني اذكر الشيخ كلما طلعت الشمس او هبت الريح او نجم النجم او لمع البرق او عرض الغيث او ذكر الليث او ضحك الروض فان للشمس محياه وللريح ريّاه وللنجم حلاه وعلاه وللبرق سناه وسناه وللغيث نداه ويداه وللليث حماه ومحياه وللروض سجاياه ففي كل صالحة ذكراه وفي كل حادثة اراه فمتى انساه واشتدة شوقاه عسى الله ان يجمعني واياه **وله الى قاضي** ما للقاضي يلقاني بوجه كانه الزقوم ويراني فلا يقوم والصواب يقتدى بغيره لا بابيه فما الذي يقعده به عن الجميل السالف القيامة

اهلا

قالانى

اصلا لعن الله اكثرنا جهلا وافلتنا منقالاً واحسنا حسناً واصلاً تلك القلنسوة ليست باول الحكام وتلك الشيبة ليست باول شيبة في الاسلام ولى وله يوم بحضرة قوم **لشمس المعالي قابوس الى الصاحب** وصل كتاب الصاحب ما انتظرته من تفضله من ثقاعد ثقتي بتكامله فاجتليت طلعة اليمن في اثناء مغانيه واجتنيت ثمار العيش مما صرف قوله فيه وشكره على هذه حق واجب وغريم مطالب ولكن انى لي شكر فعل ارغم انف الدهر وحلل عقد النحس بلسان بلسان دخيل وطبع كليل الا انه اعار بالاغناء فاعتبر بها حمام القصيب واسلم معها من القضيب وهذا رجاء ضيق المجال وتمني منيع المنال فمن اين للضباب صوب السحاب وللغراب هوى العقاب وهيهات ان يكتسب الارض لطافة الهواء ويصير البدر كالشمس في الضياء فاما نقله الى العهدة التي توقاها سالف اللقاء اعادة الى رد من يغني عن اماطتي عما اتاه وسكوتي مفقودة ما واه ليصل الايمان بالحجر ويكمل الحج بالعمرة زيادة في منته وحلية لمحاسنه وتفضل منه مجدد وجميل لم يلبس جماله احد وهو خليق بان يصدق فيه مثله ويضيف الى نهل فضله علله وان يلحق الوفاء بنعماه ويمضي ضمان لسانه وقلمه فمثله اذا ضمن وفا واذا سعى بمكرمة بلغ المنتهى والسلام

اخرى له اليه قد اودعت ابا العباس رسالة خاصية وسرية اخالها مبينه فيما يجمع القلوب على الصفاء ويوكد الثقة بدوام الوفاء والصاحب ولي الاصاخة لما يورده وينهيه والاناخة بعرصات معانيه وتبين الصلاح في اعطافه واثنائه وتدرج بمقتضى رايه والسلام

جواب الصاحب له طلع علي من خطاب الامير مولاي من الشرف وقد راضه سحاب الكرم وادى ابو العباس ما فسح لي مجال الامل ونظمني مع السعادة في قرن وحملة في الجوزاء ما لحظت بعين الرأي اذ كان اصح نظراً واصدق خبراً فان اصبت فلي من الاجمال نصيب وان اخطات فكل مجتهد مصيب

اخرى له اليه قد تيسر ذلك الامر ولله الحمد واقترن الوفا بما سبق به الوعد وامضيت ما اشار به الصاحب تبركاً برايه وتمسكا بايمانه والله يجعل الخيرة فيه والصلاح في قوادمه وخوافيه ولعمري ان انه لما كان عرى الثقة حال ولا لسوء الظن بعده مسلك ومجال وانما بقي ان يذكر شرطه ويتم خطه ويهتز له من قد استغرق في النوم واستغلق في الصوم حتى يعود الى الصلاح انتهاؤه كما تمهد به اوله وابتداؤه فيكون ذلك لمحاسنه

طالعة بالليل والنهار وقرينا بريا من الخسوف والسرار جواب الصاحب له فتى وفق الله الامير
فيما قرره ورآه ثم نفذه وامضاه ولازالت عزماته كواهل في الصلاح كوافل بالنجاح واعانه
الله على ما انويه من نيابة تحقق الوعد والضمان وتصدق الظن والامكان وقد اعيت في
عاجل الحال سعدا عجلة من الجواب اذ رايته حسن الاداب فما عجل واردا فوثقت منه حتى الايفاء
فيما اودع مايدا وانا منتظرا لصدق المناب ومستمطرا بنوء الايجاب والله ولي التيسير والتمكين
اخرى له اليه قد عاد سعدي بخطاب جميل جليل على ايام النجح دليل وارجو ان يعود لجري هذا القضاء
فخرا وبجميل هلاله النجاح بدرا فاتما اصبح الصاحب لهبابه من بلوغ امد الفضل اذ انواه
واجزاء الوزير لي الغاية في اتمام ما يراه يعدني انه ينطق بالصدق لسان شرطه وينجز به
بالايجاز ضمان خطه وهذا امر قد شاع في الدنيا انه اهتز لتلافيه وارتاح لاحراز الفضيلة فيه
فليكن منه ما هو اريني في محاسن فعله والفقد منتسبا الى فضله جواب الصاحب له وجدت
كلام الصاحب كلام حاكم تخول الارتياح ظاهر بما يجيئنا ما يلطف بالتراب فساء مسموعه من آثره في القلب
وقوعه وماكنت احب ان يقلق بالثقة مورها وينقض من الاستغنائية سترها والالفة
قد بهانائية والخلة على اذكى الثمائية فليتنزل عن مطايا التوزيع والتقسيم ولا يقبل على اليقين دعوى التوهم
فاما ذلك المهام فما اراه بان يلجم له صريح وعده ما ضمنه شيح يديه من كان الصاحب هما فذا امره
هرابيه حيزه خليق بان يدرك الامل ولو تناول زحل وينال مناه ولو معالب الدهر مبتغاه
جواب الصاحب له تحمل الامير مولاي مني ارتيابا بعصم عهده وفي الثقة من عدل وظلم وظن بي امتراء
بكرم عهده وبعض الظن اثم فلو حال القمر عن مسراه وحار الفلك عن مجراه لما جوزت على بعلة انحلالا
ولا تمثلت من عقده حلا اذ الامير مولاي افسح في الحزم مذهبا واعلى في العزم مرقبا من ان يتم اسباب
الفضل ثم ينقضها ويمد اطناب التي ثم يقرضها كلا ومن جعل المحاسن مجبوسة على حبه والمحامد
منقوصة حتى كلها بديع ولكن اعظم ما وهب الله منه ناخل برايه على هجنة التكرير واغار عليه
وفاته من جرات المقادير فولوع التشفيق بسوء الظن داء قديم ومعاذ الله بلد واه كريم فاما
المهم الذي اشار الامير مولاي اليه واستخلف مناني عليه فاني فيه عند حكمه وعبد رسمه ولو قدرت
ثم تحرت النجوم مهديا سعودها اليه ومطالعا نحوسها على من يميل اليه لطلعتني قريب المطلب
قصي

قصير الباع والمنكب فليتنعم عما بقي امرا ونهيا يحمد في حينا وسعيا انشاء الله اخرى له اليه
وقد ورد البشير انه ولد له ابن ثم ورد الاخر انها بنت طرقنا البشير اطال الله
بقاء الصاحب الجليل بفارس نذب شد ازره وطلوع بدر من افقه اضاء ارضه وانقضاء نصل من تلك
ترائبه قاطع واشراق صبح من احشاء ليلة ساطع فتهللت الوجوه لذلك فرحا واستهلت الجامعة مرحا
من بعيهم فلله هو لقد اعجب وقال الله فنعم ما نجل واحتذنا زجر المولود طير السعود وزتاد
له اسما اشتقه من كنى الجدود ونعت الثناء نفاسين الشعار ونبذل للبشير الطارف كريم التالد والطارف
ونجل بنى من عقيقه ونكثر البحث في ارتياد سقيقه ونصرف الفكر في تسليمه الى التاديب
ونبسط القول في املاكه وعقاده للتهذيب فبينما نستقبل هذه الامور ونستسلف بالمنى
السرور اذ فاجانا من اخبران الفارس راجل والناصح خاذل والنصل قراب والعصا جراب واللثام
نقاب والغلام كعاب والمناره محراب وصوت المتحرك ساكن والثامر لابن فانتقلنا في الحال عن
شري الاقوام الى شرى الوشاح وعن تدبير الختان الى ارتياد الاخاتن وعن درج النبال الى صوغ الخلخال
وعن استعمال الصوالج الى استعمال الدمالج وعن اصلاح الدوات الى اصلاح المرات وعن استدعاء
الدرج الى استدعاء الدرج وعن اصلاح القلم الى اصلاح الملك والكتم وصين استنفاض الحبي وتخددت
ذو الشنات والحسد بان العصا انقلبت ركوة والنعمة تحولت نقمة والنبل صار ويلا والصبح
عاد ليلا وافصح الشامت ان المعونة صارت مؤونة والقاسم اصبح ميمونة وابتنى كل يقول
نادرة ويحيل بورد حكاية ويجعلها قد حائه ونكاية ضقت ذرعا وامتلات غيظا فابتدأت
اقول مهلا مهلا فان الصاحب الجليل بدل من البدر شمسا وهي ابهى للعيون وعن الرمح ترسا
وهو ادفع لحرب المنون وهذه النفوس اشرف الاجسام وهي مؤنثة وهذه السماء اعظم
الاجرام وهي غير منكرة وهذا النبي الابطحي وهو ابو البنات كما علمتم ووجدنا الله
العظيم قدم الاناث على الذكور وقال عز من قائل يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور
وان شعيبا بهن تمكن من استخدام الانبياء وعن انتظارهن صدر الرعاء عن الماء وهنا
وكم من كاتب استخدم بابنته مخدومه ودونه ملك بابنته امامه وصرف كل شاعر ماله
هذا الحسن بن سهل زوج ابنته المامون وهذه قطر الندى استخلص المعتضد لابيها خمارويه

ابي احمد بن طالون ولعل الصاحب الجليل عارفة هذه القادمة الآن نال سلطاناً وملك بها فلان ولا اسباب والجدود اسعاد وادعوات الصاحب الجليل بكرمنا بي ويحمد مقامي ويرضي اخصامي والله تعالى يمتعه بعقيلة التربية وجالبت الذنب واقسم لوان المتنبي ادرك ميلادها لانشد

وما التأنيث لاسم الشمس عيب ولا التذكير فخر للهلال ولو كان النساء كمثل هذي لفضلت النساء على الرجال

اخرى له الى ابراهيم بن هلال الصابي يسئله الاصطرلابين وشيئا من الالات الرصد والهيئة

انا اذا هممت بمخاطبة الاستاد استولت على اسباب الافحام واستدت دوني ابواب الكلام واجد جناني هيابا للبيان وارى لساني في الحيرة تابعا للجنان والاستاد يعلم ان الكلام لفي الفواد وانما جعل اللسان على الفواد دليلا ثم الفي بناني مائلة الى الحيران ممنوعة من الجريان وابقى في ملكة الحيرة واحصل في قبضة الحصر والحبسة فلا جنان ولا بنان ولا لسان ولا بيان وكيف لا اصير كذلك وانا اخاطب في وجوه البلغاء فاعد في اعداد الاغبياء والاستاد ادام الله علوه مالك عنان البلاغة وزمام الكتابة فهو يصرفها على ايثاره ويقلبها على اختياره الا انه عرضت حاجة اخذت بمجامع قلبي وشغلتني عن اتباع لبي فخرقت سجف الحيا وتركته جانبا وانخرطت في سلك الاسترسال وكنت له مجانبا وكتبت الى الاستاد ما كتبت مع تحققي انه مالك الفصاحة بتفصيلها وجملها وصاحب بحبوحتها وانه يعلم اني لا اسود قلمي في مخاطبته احد الا في ابعد امد فليستر ما يجده من خلل وليغفر ما يراه من زلل فقصاراي ما ادوم مساجلته القصوى وغاية ما يروم مكاتبته الجدوى والحاجة اطال الله بقاء الاستاد الاصطرلابان احدهما كري من عمل الحراني والاخر بسيط من عمل الخجندي وذات الحلق من صنعة البوني وكل ذلك مجتمع في خزانته وحاصل في حضرته وانا جداً عالم بانه احق بهذه الالات من جميع الانام لبلوغه الغاية في علم الهيئة الا ان شجاعة النفس والاخلاق تبعث الكريم على السمح بانفس الاعلاق والكرم يحمل الحر على النزول عن احب الاشياء اليه ويدعوه الى ايثار الصديق عليه وكاني بالاستاد اذا قرأ كتابي هذا يقول اي نسب من الانساب بين قابوس الجيلي والاصطرلاب واي سبب من الاسباب حمله على مكاتبته اصحاب الكتاب وهلا اقتصر على التراس والزانات وبودي ان اكون حاضرا عند هذه الخطرة والنطق بهذه الكلمة فاقول ايها الاستاد قد يتعاطى

الانسان

الانسان ما هو بعيد عن معانيه ويتحلى بكثير مما هو فيه فان رأى الاستاد ان يبني على حالي الكرم وينعم بالايجاب والجواب ويذيق طلبتي حلاوة الاطلاب ولا يعيد نشاطي كسلا ولا يحيل انبساطي خجلا ويديم مسرتي بمواصلته ومباسطته واثقا بما يصادفه عندي من الاهتزاز بما يطابق هواه ويوافق رضاه فعل ان شاء الله

جواب ابي اسحق ابراهيم بن هلال الصابي اليه شعرا

اليوم نلت من ~~[illegible]~~ مطلبي
اليوم نلت مدى الامال والهمم ادعى في مفخر الاملاك من خدم
ومن حوى كل فخر فاستبد به وصار فيه امام الخلق والامم
وفاق كل الورى علما ومعرفة حتى غدى لهم في العلم كالعلم
ولم ينل احد في الارض من خلقت ما نال بالمرهفين السيف والقلم
فصرت في قمة الجوزاء معتلقا احطو السماكين والعيوق بالقدم

عبد سيدنا الامير شمس المعالي وصل الله بابعد الآمال سلطانه وشيد قواعده واركانه تشرف بما اهله له من عالي خطابه وتعزز بما وصل اليه من توقيعه وكتابه وكتب بهما فخرا متصلا على الايام والاحقاب ومجدا باقيا في الذراري والاعقاب واصبح يجر ذيله على السماكين كبرا ويعلو الافلاك تيها وفخرا وقلت ومن مثلي وقد نلت جميع الاماني والمعالي اذ صرت من خدم الامير شمس المعالي ووجدت ذلك التوقيع الرفيع مشتملا على بدائع لم يهتد القرائح اليها ومحتويا على محاسن كلت الافهام عن نيلها فايست من بلوغ حق التناهي اليه في نعتها اذ لم اجد موجودا يستحق ان يوصف بمقاربتها في حسنها فاجلت ناظري الا سعدت منه فقرا ولا اعدت اليه خاطري الا استفدت منه غررا فشغلني الاستفادة منه عن تكلف الاجابة عنه وخدمت هذه طالعة على اجابة التوقيع ناطقة بوصول عالي التوقيع فلا يتطلعن الامير منها جوابا ولا يعدها كتابا فاني رأيت التعرض لجوابه خروجا عن معرض الفصاحة والتكلف في مباراته ظهورا في مسلك الوقاحة وانا استعيذ بالله من التعرض لها فلو اوتيت افصح بلاغة واتيت بكل ابعد خاطر ولسان لما جاريت على مباراة الامير في ميدان ولا ساجلت لمجاراته في رهان ولو رفعت منه في مدى وصرت منه بمنزلة الثرى من الثريا واقصى امدا واقصر يدا هيهات اية يدي ترمي مناط الثريا واي عاقل يطمع في نيل عنان السماء من حاول لحوق اثاره لم يتعده الزلة والعثار ومن زاول شق غباره لم يتخطه الخدعة والاغترار واما ظنه وتقديره في عبده ومملوكه انه يقول اني وقف على سامي توقيعه اي نسب بين شمس المعالي والاصطرلاب وهلا اقتصر على التراس والزانات واقصر عن تعاطي الكتابة ومخاطبة

الكتاب فاتته برمه بميسم الحجله ووصمته بما فضحه سبه فقد تحقق البعيد القاصي كما تحقق القريب الداني
ان الامير الجليل شمس المعالي بلغ من العلم بانواع الفلسفه مالم يبلغه افلاطون وارسطاطاليس ونال مخصوصاً
من علم الهيئة مالم ينله الفاضلان بطليموس وارشميدس فاما القرآن والبيان والبراعه فقد زاد فيها
على قس وسحبان وعامة فصحاء غطفان ومعد بن عدنان وبقي لسان الاسلام وفصيح الزمان الحسن وابا عثمان فاما
حديث الفروسيه والباس وذكر الزمات والمراس فقد غبر في وجوه اصناف الناس فاين منه الفرسان ومذكور
فرسانها والعرب ومشهور شجعانها فلله هذه الفضائل كيف حازها الامير الجليل حتى صارت في حيز المعهود
ووا لهفه هذه المناقب كيف جمعها شمس المعالي حتى عدت في حيز المعجز فاما امر الامير الجليل الوارد على مملوكه
وصنيعه في خدمه عالي خزانته بحمل الاسطرلابين المطلوبين المعين عليهما الوفى فقد امتثل امتثال المطيع
السارع وبادر الى ارتسامه مبادرة التابع المشايع ولولا المشهور من حاله وضعف الشيخوخة وعجزه عن الحركة
لتولى بنفسه حمل الاسطرلابين وذوات الحلق فيما بين اجفانه والحدق ثم يوفي الشريفين بطاعته فرضاً لا يسوغ
اهماله وحتماً واجباً لا يجوز اغفاله والمطلع على الضمائر العالم بما في السرائر يعلم انني منذ حين وبرهة اتمنى
الالمام بتلك الحضرة المقدسه وتقبيل ذلك البساط الرفيع وخدمة ذلك الجناب المريع الا ان انقطاعي
الى خدمة السلطان يقطعني عن ايثاري وعوايق عملت زمام امري تحول بيني وبين اختياري وارجو ان
العذر في ذلك واضحة الحال جليه لائحه وكتبت واخدم واستدل كما رسم الامير ولا احتشم ولسيدنا في
تشريف عبده وصنيعه بما يؤهله له من رفيع خدمته الرأي الاعلى والامر الممتثل الاسنى والسلام

**هذه الرسالة كتبها ابو اسحق الصابي الى الصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد جواباً عما كتبه اليه
استدعاه الى حضرته فكتب على عنوان الرساله** لما وضعت صحيفتي في بطن كف رسولها
قبلتها لتمسها يمناك عند وصولها ووددت عيني انها كانت خلال فصولها حتى ترى من وجهك الـ
ميمون غاية سؤلها الحمد لولي الحمد عبده وخادمه وصنيعه ابراهيم بن هلال وقفت على التذكرة
اطال الله بقاء سيدنا الصاحب الجليل وادام عزه وتاييده وعلوه وتمهيده باستنهاضي الى اجل
المراتب واعلى المنازل من خدمته واستدعائي الى اعز المناصب واشرف المعاقل من حضرته والملازمة لي على
المقام الثاني والمقر الجافي ودعاني الى الاعتياض منهما بالجناب الاوسع والمراد الامرع والظل الاسبغ والعيش
الارفع فقبلت ذلك باليدين ووضعته على الرأس والعينين واحسست منه بما يحس به الميت المبعوث

عند

عند رجعة النشر ونفخ الصور الا ان هذا التفضل ورد مني على مهجة قد ذللتها الشدايد ونوب وطأتها
النوائب والحقتها بالرمم البالية والرسوم العافيه ولو كان احد من المخلوقين قبلي ذي يشكر النعمة
الاولى عليه في اخراجه من العدم الى الوجود والنعمة الثانيه في اعادته الى الحيوة بعد الجمود لتعاطيت
ان اشكر هذه النعمة الواقعه مني ذلك الموقع سواء لكن العجز عن تادية حقها غاية من اجتهد فيه
واستفرغ الوسع في تعاطيه والى الله سبحانه ارغب في مكافاة سيدنا عن فضله الباهر وافضاله العام
باطالة المدة وتمكين الدوله واعلاء اليد وتثبيت القدم وادامة النعماء وكبت الاعداء بقدرته ومعلوم
ومعلوم اطال الله بقاء سيدنا انه انما ينسب افعال الرجال اليه وتتوجه الحجة لها عليه اذا كانت صادرة
عن النفس والايثار سليمة عن دواعي الاضطهاد والافتقار فاما الملجأ عن شرايعه المعوز ودعي من نعمه
المدفوع عن لبانه الممنوع من ارادته فقد خرج عن ذلك الحكم والله الشاهد انني لم ازل انازع الى خدمة
سيدنا ايام كنت في الحال الواسعه والحظوظ المواتيه لعلمي باني انقل منها الى ما هو اجل قدراً واعم
طولاً واسنى رتبة واصفى نعمة فكيف الان وانا طليح نكبات لو ساعدتني الاستطاعة على امتطاء هذه
المنزله الشريفه لهاجرت اليها والقيت نفسي عليها ولم انتظر ان يجتبيني ادام الله علوه بالاحتفاء
ويلقى الي بالين الاسباب وعلمت انني اكون عنده مقبولاً وعلى عادة كرمه ورعايته وتفضله محمولاً وجملة امري اطال الله
بقاء سيدنا انني وان كنت وفي هذا بادي البضاعة كاسد الصناعة فان العسير نغصة الاملاق من الحالة
العقلة والاستنقاذ من العثرة والتطول على شيخ معيل ودني النوافل المرجوة بغير عمل ولا استحقاق
بجميع ذلك المنة فيه طوق عنقي وان نفقتي من الحاجه وقلتي من الكفايه ولي مع هذا موانع اخر من ذيل
طويل ودين ثقيل وادواء داء وادواها لزومي الالتجاء الى حضرته والحلول في كنفه لو وجدت سبيلا اليه وعلى نفقة
الاحوال تقعد طوقني سيدنا بامتنانه واستوفى باحسانه واستحقني بسالف طوله وسابق فضله التي
ماخلوت من شمولها وتظاهرها وتواليها وتواترها كافاه الله بما هو اهله به واوسع له وقد منعني
عبيد قبله ورزقني من بعدهم نظرة اليه نزع مني وتفلح حالي وتنقع غلتي وتزيح علتي انه جل وعز بي الست
جايي وعليه تدبيري وكتبت هذا الجواب اطال الله بقاء سيدنا وانا مقسم بين نية ناهضه وعوايق
قابضه وشوق باعث وانتظار حابس ومراقبة لا بد ان يستعملها طالب السلامه وسالك الاستقامة
ورايه ادام الله تاييده في ذلك كله اعلى ودليله اهدى وامره لا ينفذ الامضى والسلام وقد نفذت

به

معنى هذا الكتاب في ابيات تتلو هذا الخطا وتجاسرت بها على حضرة سيدنا الصاحب الجليل اطال الله بقاه
تجاسر العبد الواثق من مولاه حرس الله علاه وكبت عداه

نكصت على اعقابهن مطالبي وتقاعست عن شاوهن ماربي
وتبلدت مني القريحة بعد ما حازت نفاذا كالشهاب الثاقب
وثكلت شرخ شبيبتي فدفنتها دفن الاعزه للعذار الشايب
ورايت نعمتي التي ثمرتها نهبا شعاعا في اكف نوايب
وتفرقت كل مساعي وسالم ولقيت كل معاندي ومحارب
وتكورت مني صمام فرقت سلوى بانياب لها ومخالب
والفت روعات الخطوب مواصلا وصل الحبايب وهي غير حبايب
فلوان طيب العيش يوما زارني لنكرته وازورّ منه جانبي
ولوان كاس الموت طاف عشا في الناس ما ساغت سوى للشاربي
عجبا لحظي اذ اراه مصالحي عصر الشباب وفي المشيب مغاضبي
امن الغواني كان حتى خانني شيخا وكان على صباي مصاحبي
ام الضفضع ملتي مجتنبا ومع الترعرع كان غير مجانبي
ياليت صبوته الي تاخرت حتى تكون ذخيرة لعواقبي
اوليت نبوته اوان تجلدي وزمان زمّ رواحلي وركايبي
فلوان لي ذات الجناح لطار بي حتى اقبل ظهر كف الصاحب
فاظل اضرب وجه كل ملمة بنواله ولنعم نصر الضارب
واعيش في سقيا سحابته التي ضمنت سعاده كل جد خايب
واراجع العادات حولي تا ... حتى السواد من الشباب الذاهب
ويعود فيه خواطري كعهوده مستنهضا لكل معنى عازب
واعد من جلساء حضرته التي شحنت بكل مسايل ومجاوب
ويقول من ذا سايل عني له مستغنيا فيقول هذا الكاتبي

اني ادوم بهمتي ما فوق ذا هذا وخدمته اجل ماربي لكنني مثل الوذيه ليس لي ومق يبلغني مرام الطالب هو في السماء محله وصعوده صعب المرام على الفريق [illegible]
كثرت عوايقي التي تعتاقني عن غيث راحته الملث الساكب ولديه ولد وبطني ثالث هوى ابعى وحيثي وتاربي كالمنوطي ودين منقض ظهري وضعف معاملي هو [illegible]
والسن تنع بعد خمسين وقد شامت بوارق نوجها المتقارب والجسم يضعف عن تجشم ارحل ولهاذ تنقص من ترنة راكب وعلى السلطان طاعة مالك اضحت على الملوك ضربة لازب
وتعطلي مع شرة كنفتني كالصفر في حساب الحاسب لم يبق مني غير ذكر سائر هو مقلقل لي عن سلوك مذاهبي والخامل المجهول يملك نفسه فيسير كيف يشاء غير مراقب
ودكي

وكيف بيننا عليها اسسته ما الذي المعصوم مثل السايب
فكذاك ما الرجل الطويل ذيوله مثل المشمر للخطوب الواثب
ياخيبتي من حلى الصبي ويكيفني بوجود تهجير الزياره لاحب
لا سيما وثني ابتدات تكن ما وعودت لي عيناك صدق الجاذب
شوقتني وذكرتني ورعيت لي ورعيت مني في الولي الراغب

[illegible]
الله يعلم انني في حالتي ربي وبعدي ما اخل بواجبي
ادعو لسيدنا واثني بالذي اولى ثناه مواصل ومواظب
هذا جوابي جملة يغنيه اذ

للصاحب بن عباد كتبها الى اصبهان في معنى الخسرويه والجرجانيه وهما صنفان من الاكراد

كتابنا احسن الله رعايتك من خراسان ومواد العز والسلطان الينا دارة وعلى مزيد التمكين والاله دالة والحمد لله كفاء حقه وصلواته على محمد المصطفى واله وعترته وقد عرفت ان من سكن ظلال الطاعه وادرع جمال الجماعه واستقالت جماعته واستجابتم اشره ومن احل بلوازمها وذهب عن مكتوب فرضها نقض ملكه سلطانه واهلكه خذلانه والله بالغ امره وهو حسبنا وليس يخفى البك ان الخسرويه والجرجانيه لجات الى اكنافها ضرورة لا اختيار وحاجة لا ايثار لما رايت عضاض السيوف تسلمها الايدي الحتوف فلم يمنعنا ذلك من ان بسطناهم من انقباض ورفعناهم عن انخفاض واعززناهم عن ذله وكثرناهم عن قله وفسحنا لهم مذاهب الاصطناع وجعلناهم ارباب طعم واقطاع لتزول عواديهم عن البلاد وتنقص عاداتهم عن الفساد فتحملوا رهبة وتجملوا مرة واثر التقشع باد على احوالهم وميسم التجمل بارز في اعمالهم ثم لم يلبثوا ان رجعوا في عماياتهم ولم يلبثوا ان تكسعوا في غواياتهم نزاعا الى ضرايبهم التي عليها ولدوا وانثنا الى مذاهبهم التي فيها ترددوا ونحن نتانا هم بالزجر لو ردع ونخوفهم بالوعظ لو نفع ونغضي منه بعد اخرى ونخوفهم وخيم العاقبة والوجى حتى اقبل هذا المصيف فنزلوا في ورود اصناد في البلاد وراغبين في اغتنام ما احتقبوا فنفذت اليهم الكتب بالايجاب وترددت عليهم الرسل بالاعلام وهم على صورتهم في تصعيب المقاده وذميم العاده فلما تحققنا فساد ضمايرهم واضطراب بواطنهم وظواهرهم وانهم قد اتبعوا عهودهم بالنكث وشفعوا ايمانهم بالحنث فرات منهم الذمة ولم يبق لهم امان ولا عصمه استخرنا الله ولي الخير في الايقاع بهم واقتصاص اثارهم وقصدهم في مقارهم وادانتهم ما اجرموا اليه وتعريفهم نكال ما اجترحوا عليه حتى لم يبق لهم باذن الله نفخة الا اختطفت ولا نفس الا تنسفت ولا اثر الا محي ولا رسم الا عفي ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم

وقد انهضنا ابا اسحق الحاجب في قتال العرب والاتراك الذين لقاوهم اوجال وقرب لهم آجال البليغ
هو وابو عيسى احمد بن ابراهيم وسائر من نهض من حضرتها وندب من حجابنا وخاصة غلماننا بيتغ زيرند
نجدة وفي طلب هولاء الارجاس الفسقة والانجاس المرقة الذين انبعثوا قسامهم عيانا ولقوا نعمة الله
كفرانا فلم يقصر عزمهم الاسنة ولا يتقي منهم الاعنة اين اضطرتهم الارض وصرفهم الخفض والرفض الى ان
تفنى جماعتهم وتتخرق كافتهم ولا يبقى لهم ناج بجنبه ولا سائر على اثر بعون الله الذي لا يرد حيرة
اوليائه كما لا يقبض نقمه عن اعدائه وان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ولا يرد باسه عن
القوم المجرمين وانت من جملة اوليائنا وخدمنا والمعتصمين باكنافهم وعصمنا وهكذا جميع من يضمه
جملتك ويشتمل عليه جنبتك والوجه ان نفيس وانض احرصهم على هلاك هولاء الفاسقين لا حياتنا
الكافرين لانعامنا من دون محاباة ولا ابقاء ولا محاماة ولا انقاء ولا يكون لهم لديكم الا القتل
والقتال والنهب والسفك فقد سوغناكم الاتيان منهم على ما تجدون ونفلناكم اموالهم وكراعهم
وما تحوزون فان الله اوجب على الساعين بالفساد في الارض القتل والقطع والصلب واقام حليته
برهانه وانزل بقضيته قرآنه ومتى ما نعلم ما رسمناكم لم نعد مواحسن المقابلة ولين المعاملة
ومن مال او قصر او دافع او غدر او جعل لواحد منهم حمى لديه كان مع المجرم شريكا ولحرمته
منتهكا ولسخطنا متعرضا وبنفسه وماله معرضا لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم **ابو حفص الوراق كتب
الى الصاحب** لولا ان الذكرى اطال الله بقاء مولانا تنفع المؤمنين وهزة الحسام تعين المصلتين
لما ذكرته ذاكرا ولا هززت ماضيا ولكن ذا الحاجة لضرورته يستعجل النجح ويكد الجواد السمح
وحال عبد مولانا في الحنطة تخلفه وجرذان داره عنها منصرفة فان راى مولانا ان يخلط
عبدا خصيب رحله فعل **فكتب الصاحب على ظهرها** احسنت ابا حفص قولا وسنحسن فعلا فبشر جرذان
دارك بالخصب وآمنها من الجدب فالحنطة تاتيك هذا الاسبوع ولست عن غيرها بممنوع والسلام
وللصاحب الهي لا تعذبني فاني مقر بالذي قد كان مني فكم من زلة لي في الخطايا وانت علي
ذو فضل ومن يظن الناس بي خيرا واني لشر الناس ان لم تعف عني فما حيلة الارجاء
لعفوك ان عفوت وحسن ظني **كتب ابو بكر الخوارزمي الى ابي سعيد الرستمي جوابا لكتابه الذي ارسله**

وصل

وصل كتاب الشيخ المنتظر المتوكف والمستبطأ المستشرف بعد ان عاتبت على تاخره عتق الدهر ولمته
ودمته فيه الفتح وشتمته وبعد ان نظرت اليه وهو غايب مثالا ورايته في النوم خيالا وعددت
له الايام والليالي عدا وحسبت له الانفاس ضربا وعقدا وبعد ان ظننت الظنون بسببه ووده
وتوجهت الاوهام في وفاته ومهدده وحسبت استغفر الله انه قد اثبت اسمه في ديوان الغدر وجانبي
ابناء الدهر وبعد ان اشتدت وكنت امنت الدهر فيك جنايته فعلمت الايام كيف تخون في
فويلي ان لم يعف سيدي عني ما بدر مني ولم يجعلني في حل من سوء ظني وقبيحه ولم ازل اكرره قرا
حتى حفظت الفاظه وآياته وحتى صارت تقطع على صلاتي وتستغرق اكثر ساعاتي ثم عرضته على اصحابي
واصحاب مولاي فما منهم الا من سالني فيه وناقشني فيه واستعارنيه وندبته اني لا ارد العارية ولا اؤدي الى اهلها
الامانة ثم نسخوه ولو طلبته منهم لما نسخوه وما ذكر سيدي من شوقه الي لم يتكلم به الا من لساني ولا من جمع
الا من بناني ولقد طويت والله بعده بساط المدام وخبت صفيحة المؤانسة والندام وطلقت اللهو ثلثا
وفارقت الغناء بتاتا حتى جفت الاقداح واستخفت بي الراح ونبى بنا في الارج والتفاح وبخروج سيدي
رسوم الطرب بين اخوانه دارسة وآثار الانس والفرح طامسة وديار المنادمة مقفرة واطلال
المجالسة والمساعة منكرة هبت بعينه عليها ريح الادبار وطلع عليها نجم البلا والاحقاد ونفذ
فيها حكم الفنا ولستها يد العفا وانا اسئل الله سبحانه ان يتفضل بعود سيدي عقيب الفطر ليجمع
لي فطران كما اجتمع على صومان على ان صوم العين اشق من صوم البطن فان مسافة صوم البطن يوم
ومسافة صوم العين مجهولة الامد والعدد ومخوفة الزيادة والمدد ولقد صمت من النظر الى سيدي
شهرين رجب وشعبان وصمت من الطعام والشراب شهر رمضان وقد قال الخليع الشامي
سكران سكر هوى وسكر مدامة اني يفيق فتى به سكران فاقول صومان صوم نوى وصوم عبادة
فمتى يعيش فتى به صومان **اخرى له كتبها الى عونان تعزية باخيه** كتابي
اطال الله بقاء الشيخ وانا سليم المهجة سقيم القلب والبنية صحيح الجلد والحس عليل الخاطر والعقل
للمصيبة بفلان رحمه الله فانها مصيبة خرجت من كيد الدهر قبل ان يستعد لها بعدد الصبر وجانبت
بحسن العقيدة وثبت وثبة المسارقة وعجلت الايام على ذلك الحر اطرا ما كان عضبا وانضم ما كان
حسنا وابعد ما كان املا واظهر ما كان جدلا حتى كان المنون اخذته اخذ الخلسة والنهزة

به الفرصه وتفنى الشباب الطرى اكثر حزنا وكسر العود الرطب اشد وجعا ان المصيبة بالرياض
نواظرا لا شئ منها بالرياض ذوابلا ولو كان الدهر يجيب عن خاطبه ويعتب من عاتبه لاستدركت
هذه الفعله ولوجهت سهام الملام اليه فالشيخ جدير بان يتدرع لهذه الوقعه درعا من التسلى وتكرم
التعزى لا يخرقه يد التذكر ولا يهب عليه ريح الغم والتحسر ولا يطمح اليه عين التغير وان يلقى
هذا الخطب الكبير والغم الكثير بصبر هو منهما اكبر وتجلد هو منهما اكثر فان الكبير فى قلب الكبير
صغير والامر العظيم على العظيم صبور وانا لا يجمع على نفسه ذل الغربة وثقل الكربة وان كان
لا غربة على عاقل ولا وحشة على الفاضل فان الدواء اذا قابل داء لم يقبلا دواء ولم يرج صاحبها شفاء
وليعلم ان الله سبحانه وتعالى اخذ منه اليسير وابقى له الكثير وسلبه الصغير ومنحه الكبير حيث
سلبه اخا كان يعتضد باخوته ومنحه ابا يجمع حنيا الدارين بابوته وابقى له اخوة هم قوة
اليد والعضد وغاية الاب والمود من بنيه العدد والعود وجمال الدهر والابد فسبحان من اذا
سلبنا ما هو املك به منا اجرنا واذا صبرنا على ما لا بد لنا من الصبر عليه شكرنا رحم الله فلانا
ذا الخلق المعسول والكف المأمول والطعام المبذول وصاحب الوجه الطلق والجناب الغدق والشباب
سنا وميلادا والشيخ حلما ورشادا الذى كان زينا اذا دنى وذخرا اذا نأى وعدته للاخرة والاولى والادنى
كان ينفق ماله ليكرم نزاله ويبذل داره ليصون زواره فكان الموت ينتقى الافاضل
ويبهرج الاراذل وكان الاخرة تختار الاخيار وتترك للدنيا الاشرار فكان اعمار الكرام مشاهره
واعمار اللئام مسانهه ولله الطائى عليك سلام الله وقفا فاننى رايت الكريم الحر ليس له عمر
فاما البنت رحمها الله فقد كانت حياتها عفافا وسترا ووفاتها ثوابا واجرا ولقد كانت فى زمان الغاية
فى رجاله غريبه وفى نسائه عجيبه فالحمد لله الذى سترها بالحياء فى حياتها وبالتراب فى وفاتها
فاسهل على الشيخ سترين واستوجب منه وعناه شكرين رحمها الله رحمة يلحقها بمريم واسية فى
الاولين وخديجة وفاطمة فى الاخرين ولولا ما ذكرته من سترها ووقفت عليه من غرايب امرها لكنت
الى التهنئة اقرب منه الى التعزية فان ستر العورات من الحسنات ودفن البنات من المكرمات ونحن فى
زمان اذا قدم احدنا بنته الحرمه فقد اكمل النعمة واذا زف كريمته الى القبر فقد بلغ امنيته
من الصبر قال بعضهم فلم ار نعمة شملت كريما كنعمة عورة سترت بقبر وقال الاخر

احب بنيتى ووددت انى وضعت بنيتى فى لحد قبرى وقال الاخر تهوى حياتى واهوى موتها شفقا
والموت اكرم نزال على الحرم وقال الاخر ومن غاية المجد والمكرمات بقاء البنين وموت البنات
وقد كنت ازيد فى معناها كتابا الى الشيخ ثم تطيرت له من تناسق التعزيتين كما توجعت له من توالى
المصيبتين وارجو ان يكون هاتان الحادثتان خاتمة الكروب وقافية الخطوب ثم يجئ النعمة بعدها
متواتره ومترادفه متناسقة متطابقة فان المحن اذا تناهت انتهت والرزايا اذا توالت تولت
ولكل غمرة مجتاز معبر ولكل مورد غمة صدر سيجعل الله بعد عسر يسرا ولعل الله يحدث بعد ذلك
امرا واسال الشيخ ان يكتب الى بخبر ما وصل اليه من برد السلوة لاشركه فيه كما شركته فى حرارة الفجيعة
والسلام **محمد بن عبد الجبار العتبى كتب الى صديق له يهنيه بيوم العيد** متع الله مولاى بهذا العيد
السعيد واليوم الجديد واطال بقاءه فى الظل السعيد والعيش الرغيد هذا يوم كما عرفت تاريخ العام
وغرة الايام قد قضيت فيه المناسك واقيمت المشاعر فالصدور منشرحه وابواب السماء مفتوحه
والرغبات مرفوعه والدعوات مسموعه وليت المقادير ساعدتنا بتلك المواقف الكرام والمشاعر العظام
فنحظى بعوايد خيراتها ونشيم فى مجالس بركاتها الان اذ فاتنا ذلك فما احوجنا الى ان نحرم من ميقات
الطرب ونغتسل من دنس الكرب ونلبس ازار الحبور ونطوف بكعبة المدام ونستلم ركن النشاط ونسعى
بين صفا القصف ومروة العزف ونقف بعرفة الخلاعة ونرمى جمرات الهموم ونقضى رفث الكاس
وننحر بدن الافكار فى العواتق فان راى ان يتفضل بالحضور ليتم به حجة السرور فعل ان شاء الله

احمد بن ابراهيم الضبى كتب الى ابى على وابى القاسم يعزيهما بوالدهما ابى الحسن بن ابى محمد العلوى

فى فصل له
كتابى اطال الله بقاء الشيخين الشريفين والدهر ينعى مهجته والمجد يندب بهجته والشرف مخصوص
بحزنه والفضل مفجوع بناظر عينه والذكر الجميل مجدل لمصرعه والخلق الوسيع موارى فى مضجعه
ورسم المحاسن دارس عاف وشخص المكارم حاسر حاف ومهابط الوحى والرسالة تخفى ظلامها اسفا
ومعادن الوصية تذرى دموعها لهفا ويد المواساه مقبوضه عن معونة العافى الذليل ولسان
الجود يعتذر الى ابن السبيل وطوايف العفاة تبكى العيش الرطيب والربع الرحيب والمشارع المعشبة
من درن القذى والموارد المحروسه من كدر المن وذوو الحاجات فى حسرات متكاثفة وزفرات
مترددة وبنو الامال عابسة وجوههم متنكسة رؤوسهم يقولون حادث قضاء الله جل وجهه

استأثر بفرع النبوة وعنصر الدين والمروة وسنخ العود الجم وعمدة اهل العلم والقلم **كتب بديع الزمان احمد بن الحسين الهمذاني الى الامير ابي نصر احمد بن محمد الساماني وجعله مقدمة الوفود عليه وناديه من رغائب الايادي ما لا يصل الاوهام اليه** كتابي والجواب لم اره فقد سمت صبر والميت وان لم القه فقد تصورت خلقه والملك العادل وان لم اكن لقيته فقد لقيت صيته ومن راى من السيف اثره فقد راى اكثره وما زلت ايده الله الامير اسمع هذا البيت القديم بناؤه الفسيح فناؤه الرحيب اناؤه الكريم اباؤه الخصيب ابناؤه واتشوق هذه الحضرة ونائلتي والعوائق يمنة ويسرة ترتبني حرمة والتوقي العشق يقعد وينهض فكم من عام عزمت ثم المقادير ونويت وعرضت المعاذير والآن لما وقعت لهذه الزورة اختلفت على اخبار الملك العادل ومستقره واختلفت باختلافها مرة في قوس الطريق ومرة في وتره على اقتفاء اثره حتى بلغت مبلغي هذا ثم وسوس الي الشيطان تقديم مقدمتي اني اقصد هذه الحضرة طامعا في مال او طامحا الى نوال وعظم السلطان هذه الوسوسة حتى كان يثنيني من درك الحظ من طلعته ولم ابعد ما القاه في خلدي انا لكن ما ولا انا شدت الله الظنون ان تقضى في قصدي الا الى معرفة ادنيها وخدمة اودعها ومدحة اسمعها ورجعة اسعها ثم ادخر هذه الدولة لملكة ابقيها او راية انصبها او كتيبة اغلبها او دولة اقلبها فاما الاموال والتابر فنفعها الى وزرعها من لدي سواء لدي لا اشكر واهبها ولا اشكو ناهبها الآن لي في القناعة وقنا وفي القناعة بختا لا يبعد منال المال اذا اردته ولا يحوجني الى ركوب العقاب وسلوك الشعاب صعابها تصدته بل يجيئني فيضا ويتطفل علي ايضا وهذه الحضرة حرسها الله تعالى ما ان احتاج اليها مامون ولم يستغن عنها قارون فالاحب الي ان اقصدها سوال لا قصد سؤال والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع عنها بمال قدمت التعريف وانتظرت الجواب الشريف فان نشط الامير لضيف ظله خفيف وضالته رغيف فليمزجه له بالاستقبال طائر الاقبال ان شاء الله

ابو الفضل احمد بن الحسين الملقب ببديع الزمان الهمذاني كتب الى ابيه من سجستان يذكر الملك العادل خلف بن احمد

كتابي ولما وقع بخراسان ما وقع من حرب وجرى ما جرى من خطب واضطربت الامور واختلفت السيوف والتقت الجموع وظفر من ظفر وخسر من خسر كتبني الله في الاعلين مقاما وبالحمى من الاهتمام

بتلك

بتلك البلاد والاقلاع عن تلك البقاع فكان الآن اقبلت الجموع حتى فت لي القيل فركضته شوطا وعدت الى العزم فاعتقدت منه سوطا واسرعت اسراع الوهم ونفذت نفوذ السهم حتى بلغت ما يعرف بالنأه واناخ حاجتي من الغلمان ونفر من الفرسان فاعترضت الاتراك في الطريق فاحسن الله الى عن حيز الاعلاق وهو الياس بما دون الاغراق وهو الياس فلم نخرج لمرض الحال مع سلامة النفوس ولم ناس لذهاب المال مع بقاء النفوس وكم ناصحي من دهرنا فرصة العدل وساحة الفضل وموسم العلم ومشعر الدين ومشرع المجد ومطلع الجود ومفزع الشكر ومصرع الفقر حضرة الملك العادل ابي احمد خلف ابن احمد فكان ما اضعناه كانا زرعناه فانبت سبع سنابل وكان ما فقدناه اقرضناه الملك العادل وكانما سيى خلقا ليكون من كل فايت خلفا ومن كل ماض عوضا وكانما جئناه ليضيق علينا العالم ويبغض الينا ابن آدم فيجعل حبنا سجستان وقبلتنا الاحسان وكانما خلق الدنيا بخيلا والملوك بخلا وكان هذا العالم يتحاسى عما يجعل هذا الملك ثوابه وكان هذا الملك اذنب دنيا مثالا فجعل هذا العالم عقابه وكانه جسم والروض عطفانه وكانه ذات والمكارم صفاته وكانما خلق ليقبل المستحيل ما نعته ويصدق المحال سامعه ويعلم ان البحر يمشي على رجلين والجبل ينصب في العين والعدل يبتسم والجود يتجسم والنجم يتكلم والليث يتكرم ولما التقينا فرشت الارض بين يدي فرشا ونقشت المراتب بي نقشا وخطا الى الخطوات كادت الارض لا تسعها وكادت الملائكة ترفعها ولما استنطقني حضرته بي الامراء كما حسن تني به الشعراء وعنطتني به الملوك القيس كما عنطتني به الخدم والعبيد ثم انه رتيف بالقيان وقود الكلام ورتبت بلقياه ملوك الانام واقسم في على الناس من جميع الاجناس فما ارضي غيره احد ولا احد مثله ابدا وان طلبت ملكا في اخلاقه مت ولم الاقه او كرما في جوده مت قبل وجوده فحرس الله سلطانه من ملك وسع ارزاقي فضيق اخلاقي واغلى ثمني فاسترق احدي واعظم امره فلا يسعني بلادي وصف ان اطلته طال وتبق الاذيال واستغرق القرطاس بل الانفاس واستنفد الاعمار بل الاعصار ولم يبلغ المعشار وافنى الاقلام بل الكلام ولم يبلغ التمام ما ظنك الشيخ بملك شهدت له الفراسة رضيعا ان لا يكون وضيعا والمخايل فطيما ان يكون عظيما والشواهد صبيا ان يقلد مكانا عليا والشمايل غلاما ان يكون ملكا هماما فلما ايفع وارتفع طالبته الهمة

العليا برفعتى التى يا حق ترقى ورضى الله تعالى فى الحج فقام عن سرير الملك الى سبيل التبتل فى البيت
ودرس العلم حتى عرف لا ناسخ الكتاب من منسوخه ومباحه من محظوره ومتن الحديث من صدوره
واستخلف على رعيته بعض خدمه واوصاه بهم كثيرا ان لا يظلمهم نقيرا فلما نفذ ولى الدولة بسط ذلك
العامل يده فى المظالم يحتقبها والمحارم يرتكبها فكثر عليهم كره العمر فرجع اليهم رجعة المطر تجاديه
وقهرهم وعفا الله اثره ثم حملت الاعداء اليه العصى وحنت اليه القسى والله من ورائهم يكلاوه
من اعدائه فما نقضى يوم من تلك السنين الا نقص وان دار كرهم هدم وجيشهم هزم وكيدهم فلا
اقام طويلا ولم يغنوا اكثر من جانى امراء فعادوا اسرا ورجعوا صاغرين وانقلبوا حاسرين
وتبعهم كيده النافذ ومكره اللاحق واشتملت حربه ما بقى فى من الحرب وبيع ابناء الذيب واولاد
الذئب على بضعة عشر حربا اخفها مع بضعة عشر الف رجل كتب الله له فى جميعها النصر عادة
فى ملك صحب الدهر الدهر فلم يشرب الخمر ولم يعرف القمر تشحن داره بالمصاحف ودار الملوك
بالمعارف وتاخى مجالسه بالقرآن ومجالسهم بالقيان وتالف ابوابهم حملة الظلم وبابه حملة العلم
وتعبث ايديهم بالعود ويده بالجود وتلعب انا ملهم بالمزاهر وانامله بالدفاتر فاقرانهم يدخرون الدنانير
ويدخر المكارم ويقتنون الجواهر ويقتنى المآثر ويعدون نفيس الاعلاق ويعد نفيس الاخلاق
ولكنى ما ابتدئ فيه فهن اذا جمعتهن دراهم وهى اذا فرقتهن مكارم ولقد الم بهذه السنى صدع
فى هذه المدة صديقنا الشريف ابو زيد ايده الله فرجع بثلاثين الف دينار ولم يزد مقامه على
شهر وما اصنع بابى زيد ولقد الممت بهذا المقام فى هذه الايام وما ثم الموردى عشر حتى قلت
الطريق بين الخيل والغول والمجلس بين الحلى والحلل وسيانه القاضى بتفصيل ما اجملته
عنى بلوغى هذا الفصل انا اقطع الكلام اذ لا مطمع فى تقصى اخبار هذا الملك ثم وجدت فى
التدريج فصلا واحسنت من الراس بفصول فاردت تعريف هذا الملك من دعاء مستجاب نصعد
بالاعجاب قد وقع فى هذه خطب نكشفه بدعائه وتدارك فى غمراته فان هذا الملك
لما استقامت دولته وحسنت سيرته طالب الامراء من اولاده بمثل سداده فهابهم عما حضرته
الشريعة اولا وابته المروة ثانيا ولم تجر به العادة ثالثا ولا بد ان يلحق الفتى وهو تاريخ
الى الحياة المسنونا ضربة لازب ومن امراء اولاده كان الامير الجليل كبير ولده ولا يشرب

فى الشرب

وطال
فى الشرب والتشرب المر وقد ظهر امره الملك العادل ايده الله فنفر قلبه وحرج صدره
غمضاه واخفى الحديث فقصاه على من اختصه وذهبت القصة طويلا وعرضا وجر الحديث بعضه
بعضه بعضا وافضى الى استمالة قلوب العسكر المركوب واظهار العصيان والعقوق فرفع
المنجوق وضرب البوق وتابعه على ذلك جماعة من الجنود ليفتحوا فى الظلم ولا يواخذوا بالجرائم
وينسلخوا عن لجام الشرع فيامنوا غاية النزع ودب الشيطان بينهم ودرج واولج الامير فخرج
فاتبعه الملك العادل باكبر حجابه وزعيم بابه ونفر من غلمانه ليردده الى مكانه فلما
بلغوا المعسكر صاروا معه يدا واحدة وقوما فاصبحوا واظهروا اشعار الدعوة اليه والعصيان
على ولى نعمتهم ومالك رقابهم ودمهم وانفصل الخبر فما تنفا فيهم معه وكادت العقول تطير والقلوب
تطيش ولم يؤمن من الحاضرين ان يكونوا مع الغايبين ولا من المقيمين ان يكونوا كالذاهبين وصارت
النفوس تتبلبل والاكباد تتقلقل والقلوب تتزلزل والملك المنصور لا يتزلزل ولا يتهلهل ان
ذو الهضبات لا يتحلحل فلما جن الليل اخذ فيها بجماعة من الاعراب وقام الى المحراب وفاتح
الكتاب ليستنجد الله تعالى على ولده ويسأله ان يجعله فى يده فلما التقت الفئتان اوحى الله
تعالى الى الطرق ان تضل به والرعب ان يدهشه والى الرجل ان يوحشه والى القضاء ان يوبقه
والى القدر ان يمسكه فتفرق ذلك الجمع وقد دعا من انفلت الى ابى على السيمجورى وحارب فى عسكره
فلما التقى الجمعان بباب هراة وفى العسكر حاجبه الهارب وزعيم بابه الذاهب اوحى الله الى
ان يقفا والى ارضيهما ان يخسفا واسر كل واحد منهما وجرح واسر من كان بعده ولم ياسر من ذلك
الجمع العظيم غير تلك العصبة المارقة والطائفة المفارقة دكبلوا فى الحديد وردوا الى مولاهم
فلما مثل الحاجب بين يديه قال يا ظالم نفسه الم اشترك وحبل الم اربك وليدا الم اغنك فقيرا
الم ارفعك فقيرا الم تعصنى كبيرا الم اهزمك شقيا الم تذهب مستجيرا الم تك للظالمين نصيرا
ابوءا انت به جديرا انت عليك قديرا فما اجاب بافصح من السكوت ولما سمع الملك صليل الحديد
من رجليه بعد وسوابق الحج عليه تعفا عنه عند قدرته وتلك عادته فيما خصه دون
المسلمين وما كان ليعفو عن مستوجب حدا ولو عز جدا وهذا ما اتفق فى مقلد منى وبعده ذكر
الشيخ ان ابا عبد الله زاد على خراجه توابع ونوافل وضعف عليه مونا ولواحق واجرى

واحرى ان لا تبله ليرفع من الزيادة ما اثبت ويحصى من النكاية ما انبت نقلت الكلم عن كيف
يحتشمني في ابي من لا يحتشمني في ابي وهل يوثق بفضل من لا يوثق باصله فان راى الشيخ ان يعرض
عليه الفصل من كتابي ولا يستوحش من خشونة الاقوال فهي من خشونة الافعال من جهته فان جاز
له ان يفعل جاز لنا ان نقول ثم اذا استانفنا الصنيع رقق الاستانف الخطاب ويتوب الله على
من تاب   وما حاست الجياد وهاجت الهيجاء رهبناهم بكل
ندب وخشاش ضرب وحسام عضب يلج في هام الكمي المدجج ويرسب في راس الكريم
المتوج بضرب لم يختلس عجلا ولم يرتجل وجلا بل قد مكنته اناته القادر المكي
وساعدته عالية الساعد المتين حتى اطار فراش الحواجب واوقد نار الحباحب
يهون في عينه فوت التلاد اذا امتنع بدره بادراك المراد العاجز من لا يستبد والكافي
من لا يستمد فان استجاد لم يستجر الا بساعده دون ساعده وان استشار لم يستشر
غير صارمه دون صاحبه نابذا ذكر العواقب وراء ظهره وملق بين عينيه صريمه
اذا سل منه مخ جاش متهور وان غاب عنه كوكب لاح آخر يختال في العز جذلان والموت
ينظر اليه خزيانا جثي الفؤاد برد الرقاد ويطر طور الاحيلى ويهوى هوى الاجدل
قليل التشكي للمصايب كثير التصدي للمصاعب   ولاحمية ناهر بحق عن داينا وايقنوا
انهم لا يغنينا عنهم ثانية ولو استقنا حقايبهم ومنحوا ما صلنا مناكبهم فما زالت سيوفنا
تحتذ بهم وتلعب برماحنا تخطيهم وتنكبت   واما بنو فلان اذا دعوا العدى وتودوا
للذي لم يعرضوا عن الاقبال ولم ينظروا عن الشمال وكيف يرضون الدنيه ولا يغضبون
للحمية ودونهم جرد شوازب لا تخون اعنتها الشكايم وبيض صوارم لا تعب متونها
الصوارم   وبلغني عن فلان كلام تمنى فيه عدمي ووعيد تالى فيه على دمي ودون
ما منته نفسه الكذوب وسوله ظنه المقلوب ضراب هبر وطعان بتر يلوون شؤن
الراس عن سكناتها ويطيرون فراخ الهام عن وكناتها وخيل كالسراحين وبجال كالشياطين
عليها حلق تزلق عنهن المخالب ولا تعلق بهن الكلاليب   واما فلان فلولا بلوغ الى
بالوعيد من المكان البعيد تخويفا يدل منه على فرط المخافه وتسويفا يدل فيه

يطول

يطول المسافه وقد علم انه لو امسى بالقرب لصبحناه بالجياد القب فان اقدم على الاخطار
فليقدم بالاقتراب والا فالظن قبل الفعل مكذبة والقول دون الوصول معجزه
واما فلان فخلق فاثني عليه كما يثني الروض جاره وعلى المرخ ناره واتذكر
مواهبه كلما جادت القطار وجاشت البحار كما اتشوق شمايله كلما رق النسيم ورف النعيم
وعهده آخذ باليد ووعيده عفو في الغد كالهندي اذا اطاعته والخطي اذا
هزه يبعث رياح الرفد فيثير اليه ركاب الوفد ويسيل عليه شعاب الحمد   واما
فلان فنداه قريب ومداه بعيد فهو كالغيث دانى القطر باقي القطر في الارض ماؤه
وفي الافق انواؤه   فاذا تضاعف ما بى من شوق وكمد وضعف ما عندى من صبر
وجلد صرفت اليه ركابي ودعت عليها عنانى فوردت منها من برد ريان من الظلم
والشنب عشوان من الخمر والضرب ولقد همت بان تحتجب فنفى شعاعها الحجاب وتتهتك
فابى قوامها النقاب ضنينة اذا انتقبت انسية اذا انتسبت وحشية اذا انظرت عصفية
اذا خطرت   وما انبيك يا سيدى ابقاك الله انى صحبت في بعض الدوب تعثرت من
خلل الغدوب بغرة كان بها مطلعا من ليلة القدر او عليها من سنة البدر فمازلت آملا
طرفي منها مليا واجنى بالحظ من خدها وردا جنيا وهي غافلة لا تشعر وساهية لا تفطن
الى ان تنبت مثالها في ناظري وتمكن مكانها من خاطري وقامت تمشي الهوينا كمشي النزيف
انا المغرب داد الاستاد كما طرب النشوان مالت به الخمر ومن الارتياح
للقاته كما انتفض العصفور بلله القطر ومن الامتزاج بولايه كما التفت الصهباء والبارد العذب
ومن الابتهاج لمزاره كما اهتز تحت البارح الغصن الرطب   وورد كتاب كتاب للخوارزمي يتقلب
فيه على جنب الحر ويتقلى على جمر الضجر ويتاوه من حمارة الحمل ويذكر ان الخاصه قد علمت الفلج لاينا
كان فقلت است البادي اعلم والاخبار المتظاهره اعدل والاثار الظاهره اصدق وحلبه السباق
اشهد والعودان بطاحيه ومتى استزاد زدناه وان عادت العقرب عدنا له عندي اذا
شاء كما شاء وباذ لن يعدم اذا اراد فقد اقيل فراخه ونفقا يضم فراخه وماكنت الا ظنه

الى طيب مسامات بعد ما سقيته نقيع الحنظل واطعمته الزا بالخردل فان كان الشفاء قد
استهواه والحين قد استوقاه فالنفس منفرة والعين ناظرة والنفل حاضرة وهي مني على ميعاد
وانا له بمرصاد   وله من كتاب الى ابيه للشيخ لذة في العتب والسب وطيبة في العنف والعسف
فاذا اعوز من يغضب عليه فانا بين يديه واذا لم يجد من يصونه فانا زبونه والولد عبد
ليس له قيمة والظفر به هزيمة والوالد مولى احتزام اساء فليفعل ما يشاء
من رقعة الى خلف سمعت منشدا ينشد لحى الله صعلوكا مناه وهمه من العيش ان يلقى
لبوسا ومطعما   فقلت انا معنى بهذا البيت لاني قاعد في البيت آكل اطيب الطعام والبس
لين الثياب ويعاضني على بذل وما يفوض الى شغل ويملا لي وطب ولا يدفع بي خطب هذا
والله عيش العاجز والزمن العاجز ومنها الراي ابقاه الله كبير الجوط والضيف كثير التخليط
وصب هذا الماء خير من شربه وبعد هذا الضيف اولى من قربه وكاني بالامير يتولى اذا قرئت
عليه هذه الفصول الهذاني راي بهذه الحضرة من الانعام ما لم يره في المنام فكيف من الانام
ولعله ان شاهد هذا الكتاب سكران فعدل به عادل الشكر الى طريق الشكر وكانه يمشي مورده
الذي اشبه مولده وانما دفع لحنه حين اشبع بطنه واللئيم اذا جاع اشتفى واذا شبع طغى
والهذاني لو ترك بجلدته يرقص تحت رعدته ما برتع في مقعدته ولا يختشى من معدته ولكنه
لبس الحلة وركب البغلة وملك الخيل والحول تمنى الدول وراس اليتيم يحتمل الوهن ولا يحتمل
الدهن وظهر الشقي يحتمل عدلين من الفحم ولا يحمل رطلين من الشحم ولولا ما نهقت الحمير
ولو لم يشبع حاله لم يشبع بجاله وكذا الكلب يزمن حتى يسمن ولا يتبع حين يشبع وعنه
الجوع يهم بالرجوع   الى مستميح عاوده مرارا فقال له لم لا تديم الجود بالذهب كما تديمه
بالادب عافاك مثل الانسان في الاحسان كمثل الاشجار في الثمار سبيله اذا اتى بالحسنة ان
يرفه الى السنة وانا كما ذكرت لا املك عضوين من جسدي وهما فوادي ويدي اما الفواد فعلق
بالوقود واما اليد فولع بالجود ولكن هذا الخلق النفيس ليس يساعده الكيس وهذا
الطبع الكريم ليس يحتمله الغريم ولا قرابة بين الذهب والادب فلم جمعت بينهما والادب
لا يمكن نثره في قصعه ولا صرفه في ثمن سلعه ولجمع الادب نادرة جهدت في هذه الايام
بالطباخ ان يطبخ من خيمته الشماخ لونا فلم يفعل وبالقصاب اذ سمع ادب الكتاب فلم يقبل
وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام فلم ينفذ ووقعت الى الحجام مقطعات اللحام فلم يأخذ

واحتج

واحتجت في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكميت الفا ومائتي بيت فلم تغن ولو وقعت
ارجوزة العجاج في توابل السكباج ما عق منها عندي ولكن ليس تقع فما اصنع فان كنت تحب
اختلافك الى افضالا على فراحتي ان تطرق ساحتي وفرحي ان تحبوه والسلام   انه هذا الدين
لذو تبعات الصوم والعطاش شديد والحج والمرام بعيد والصلوة والمنام لذيذ والزكوة
والمال عزيز وصدق الجهاد والراس لا يبعث بعد الحصاد والصبر الحامض والعفاف
اليابس والخلق الحسن والصدق المر والحق الثقيل والكظم وبلع اللقمة العظم   نقلع
يا شيخ ما هذا الكبر ويا فتى ما هذا الستر ويا برد كم هذا البرد ويا ياجوج متى الخروج ويا ذنبه
بكم تباع ويا قرآن متى تراني ويا لقمة الحبل عن بابك ويا بيضة البقيلة من لنا بك ويا
وياحبة ويا من فوق المكبة ويا من قرنه المذبة ويا من حلقه المسبة ويا دمل رمى او جمعك
ويا قل لنا حديث معك فاذا انت والسلام   الجوبة ومكنها بحوبة حتى يصلي على النبي
بنشاط وتنزل عن قيراط ما هي رجلك صبرا يا حبيث الملك يا ساق الحوبث اذ عشنا وعشت
رايت الاتان يركب الطحان دوح ولا جسد وصوت ولا احد والعود احق ومتى فرزنت
يا بيدق يا اسخف من ناقة على راقد وتردهوك اخرة يا عجبا ايلد الاغر البهيم وولد ازد
ابراهيم   يا ايها العام الذي قد رابني انت الفداء لذكر عام اولا وما افدى العام لكن
الانعام ولا اشكو الانام لكن الايام عام اول عدنان والعام هذا القرنان لناخ كل آوان
ابير بلا بطنه والحاد جايع ويحفظ ماله والعرض ضايع تبدلت الاشياء حتى حللتها
ستبدي من ذوب الشمس من تطلع كانت السابوه في المطالع فصارت في المناطح اشهد لان
كثرت مزارعك لقد قلت مشارعك ولئن سمنت انفحتك لقد انحلت انيتك
رايتكم لا تصونون العرض جادكم ولا يدر على مرعاكم اللبن   من كتاب الى ابن فارس
نعم ايد الله الشيخ انه الماء المسنون وان ظنت الظنون والناس لادم وان كان العهد قد تقادم
ولكن تركب الاضداد واختلاط الميلاد والشيخ يقول قد فسد الزمان افلا يقول متى كان صلح افي
الدولة العباسية فقد راينا آخرها وسمعنا باولها ام الدولة المروانية وفي اخبارها لا
تكسع الشول باغبارها ام السنين الحربية والسيف يغمد في الطلى والرمح يركز في الكلى ومبيت
حجر في الفلا والحرتان وكربلا ام البيعة الهاشمية والعشرة راس من بني فراس ام الايام

امرته والنفير الى الجهاد والعون الى الاعجاز ام الامارة العدوية وصاحبها يقول وهل
بعد النزول الا النزول ام الخلافة التيمية وصاحبها يقول طوبى لمن مات في نأنأة
الاسلام ام على عهد الرسالة ويوم يقول اسكتي يا فلانة فقد ذهبت الامانة ام في الجاهلية
ولبيد يقول وبقيت في سلف كجلد الاجرب ام قبل ذلك واخو عاد يقول بلاد بها كنا
وكنا نحبها اذ الناس ناس والزمان زمان ام قبل ذلك ويروى عن ادم عليه السلام
تغيرت البلاد ومن عليها فوجه الارض مغبر قبيح ام قبل ذلك وقد قالت الملائكة اتجعل
فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ما فسد الزمان انما اطرد القياس ولا ظلمت الايام
انما امتد الظلام وهل يفسد الشي الا عن صلاح ويمسي المرء الا عن صباح   اثنان
قلما يجتمعان الخراسانية والانسانية فاني وان لم اكن خراساني الطينة خراساني المدينة
والمرء من حيث يوجد لا من حيث يولد والزرع من حيث يثبت لا من حيث ينبت فاذا
انضافت الى خراسان ولادة همذان ارتفع القلم وسقط التكليف فالجرح جبار والجاني
حمار ولا جنة ولا نار فليحتملني على هنائي اليس صاحبنا يقول لا تلمني على ركاكة
عقلي اذ تيقنت انني همذاني   مثل الشيخ في النفاس الخل مثل المكدي في النخاس
الخل تقدم الى الخلال فقال يا مخرف العيال اصب قليلا من هذا الخل في هذا الاناء
فقال الخلال قبح الله الكسل هلا التمست بهذا اللفظ العسل   برجان وما ادراك
ما برجان اكله من تين وموتة في الصين ونظرة الى التماد والاخرى الى الحفار والنجاد
اذا راى الخراساني عز التابوت على قدره واسلف الحفار على حفره وعطار بعرو الحنوط
برسمه وبها المعزب ثلث نفحات اولها كسر البيوت والثانية لابتياع القوت
والثالثة لثمن التابوت   من نعه الى وارث مال العزاء عن الاعزة وشكانه
الغني وقد مات الميت فليحيى الحي واشرد على حالك بالحسي فانت اليوم غيرك بالامس
كان ذاك الشيخ وكيلك تضحك ويبكي لك وسيجهم الشيطان الان عودك فان ابحج
ومالك يقوم يقولون خير المال متلفه بين الشراب والشباب ومنفقه بين الحباب
والاحباب فان اطعتهم فاليوم في الشراب وغدا في الخراب واليوم واطربا للكاس وغدا
واحربا من الافلاس يا مولاي هذا المسموع من العود يسميه الجاهل نقرا ويسميه

العاقل

العمر
العاقل فقرا وذلك النايح من الناي هو اليوم في الاذان زمر وهو غدا في الاجواف سمر و
مع هذه الالات ساعة والقطار في هذا العمل بضاعة لا يعرف تعبيره الحذق ولا يزيد في
الرزق والدعة لا تحب السعة ان للمتعة حد وللعارية رد ما كل مايع ماء ولا كل سقف
سماء ولا كل بيت بيت الله ولا كل محمد رسول الله الخبر اذا تواتر به النقل قبله العقل
انما يضرب السيف على الكلب لا على القلب الراجع في سببه كالراجع في قيئه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد رسوله وعبده وسلامه على اوليآئه المعصومين اجمعين
اما بعد فهذه رسائل الصدر الامام السعيد الشيخ استاد الادبآء ورئيس الوزرآء ابي الفضل
بن العميد تغمده الله بسجال رحمته وغفرانه واسكنه عرصة جنانه واحله من رياض القدس
مبطانه **فمنها** رسالة كتبها الى بعض الاصدقآء تسمى المطبخية كتبها بالرقة يعرض بصديق له
غير المكتوب اليه **اولها** يا سيدي ومولاي اطال الله بقاك وادام نعماك واحسن عن حسن عقيدتك
جزاك اراك تتعجب كثيرا من قعودي في البيت وحدي واشتغالي بقرآءة الدفاتر التي عندي
وانقطاعي عن الاخوان في اكثر الحالات وتبرمي بحضور المجالس والدعوات وايثاري مذهب العزلة
والانفراد واختياري طريقة التنائي والبعاد واحتمالي في الوحدة صنوف الاذى واغضائي فيها
على القذى وصبري على هذه الحالة الصعبة وثباتي ومصارمتي الاصدقآء في جميع جهاتي
وتشتهي ان اسفر عن ذراعي واحسر عن باعي واشمر ذيلي واجمع من رجلي وخيلي واخلع في القصف
والعزف عذاري واصل في الشرب واللهو ليلي بنهاري واتصابا وقد جاءني النذير والحا
وقد وعظني القتير واعود الى عادتي التي طالما فطمتني عنها التجارب وزهدتني فيها العواقب

انسيت قول الاوايل   لم اجد لذة السلامة حتى   صرت للبيت والكتاب اليفا
انما الذل في مخالطة النا   س فدعهم وعش اميرا رئيسا

وليس العاقل
ادام الله عزك الا من يعرف رشده ويبصر قصده ويدافع وقته ويصانع بخته ويلازم
بيته ويصحو اذا لم يساعده الزمان ساكنا ساكتا ويمسي اذا لم يضنه له الحظ هاديا نابتا
فاذا قابلته امواج المحنة طأطأ لها حتى يتخطاه واذا عارضته افواج الفتنة اعرض عنها حتى

يتعداه

يتعداه ويسالم الاقدار ويصالحها ويخضع للاحكام ولا ينازعها ويرضى لمحتوم القضآء الغالب
حتى لا تحيط الاحداث به من كل جانب ولا تفرغه حصول القصص ولا تتركه عقرآء الرزايا بل يثبت على
حال العزم قدمه ويطيب فيها اخلاقه وشيمه فلا بد من انكشافها وان طال امدها ولا جرم
تنقضي وان عظم عددها فلكل اول آخر ولكل عسر يسر وبعد كل يوم غد وعقب كل سبت احد
ولعمري منذ حطمتني هذه المحنة الواحدة في هذه السفرة بمبركها ونظمتني في سلكها ونهشتني
بانياب نوائبها وانشبت فيّ حداد مخالبها ووزنت فيها اهل هذا الزمان بمعيار الاختبار
وجربتهم في حالتي الايسار والاعسار وسبرتهم بمسبار العقل الصريح وانتقدتهم
بالنظر السليم الصحيح ولم ار فيهم رشيدا ولم استخلص منهم احدا ولم اصادف انسانا صافيا ودّه لي
الا نافقني ولا آخاني الا داجاني ولا جالسني الا خالسني دالسني ولا صالحني الا خالفني
لزمت بيتي وجلست اذوب من حظ دريح من الكرام واتأسف على ما سلف من الايام
وابكي الماضي من الاحوال واستام مشاهدة هذه الاسباب والاحوال وانا احتسب عند
الله تلك السنين والله لا يضيع اجر المحسنين ولقد صدق لبيد في قصيدته البائية
كما اجاد الوليد في الدالية واحسن ابراهيم بن العباس الكاتب في النونية كما ابدع ابن الرومي
في اللامية ولو وجدت طول عمري من يجوز ان يسمى صديقا صادقا وتاما او يحفظ لصاحبه على
الغيب حقوقا لجعلت داره دار الهجرة ولخرجت في عشيرتي من العشرة بل القيت الزهد في محبته
سرا وجهرا وابديت الغرد في مدحته نظما ونثرا واكثرت على نشر فضائله جرائدي
وعمرت بذكر مناقبه مشاهدي ومن لك باخيك كله واي الرجال المهذب واين الذي يبقى
على التأبي عهده لعمرك هذا في الزمان بعيد نعم اترك حديث الحق وارجع الى ما بي من الهزل
فانه اشبه بالوقت واهله واجرى على من يعيش بحماقته وجهله واكشف لك عن غطاء
امري وا[illegible]كنون سري وادلك على السبب الذي يقتضي ان اهمل ولا ادعى ويدعى غيري
الى المحاسن ولا ادعى واجفى وغيري يجلّ ويكرم وانفى وسواي يصدق ويقدم لا ادام الله

عزلت عن صدور الموائد عادة ردية وفي غيظ السفل طريقة جلية يبرهن ان كل من يضرب
في المحنة بقدح ويحيفان على كل من يرجع الى طبعه الى اللوم ويرشح لاني ابرك كالجمل الهائج
على الجفان وادق في اضلاع الخرفان واستاصل نفحات الزعفران واقلع عيون البقلة
وابلغ دماغ راس السلاقة وانقض على قانصة الكركي كالعقاب الكاسر واغوص كالتمساح
على القضبان المحاشي والتهم من الجدي كليته ومن الخروف خصيتيه واكشط شحم الكلى
وطرفي على الطرف واسل لحم الفقار وقلبي على الكتف ولا ادع احداً يسابقني الى المخ ويبادرني
الى اسقاط الفرخ واستاثر من السمك المالح بسرته واقبض بالخمس على شاكلة الحمل وخاصرته
واتناول من الشبوط تذاله وساله وافسخ للاوز المسمن اعضائه واوصاله واجرف
كبود الدجاج وصدور الدراج واحتذف الاطايب من السكباج البقرية كما ازدرد قطع
السنام من الخزيرية وادور بالمائدة فلا اخلي مشوشة الا اشوشها ولا مكبوبة الا
اكبها ولا مقلوة الا اقلبها ولا جوزابة الا اجوزبها ولا طباهجة الا امعن في اكلها
ولا معمومة الا اسرع لعطلي له من اصلها ولا روساً مشوية الا اعميها ولا الوانا غريبة
الا انيتها ولا اتقي القلايا وان كانت قليلة كما لا احب الاخلة واما كانت قليلة طويلة
واختطف كل حجل محصوص وكل فرخ فريص واذا رايت الارز باللبن فانا من بني اوس ومن بني
قشير واذا شاهدت الفالوذج فانا من الزاب او بني تميم واكرع في الهبطة كالبط واضرب على
النزاع بالصفايح والف اللفات واصول على الكماة كالكماة وارغب من البيض السلوق في الاحاح
ولا ابقي من العصفور غير الجناح واهجم على القطائف فاكل اكلاً لماً واتي على الخبايص
فانبذها خضماً وقضماً واقرن بين القبصتين من الهليون واخلط الجبن بالزيتون
واترب بالملح كل لقمة واحل بما لا احفظه نقلة واتقي نقاوة البقل واعرق النسيبة
واوسع كبدي محالاً ومصالاً وانتهب ما تقع عيني عليه تماماً وكمالاً ولا اقول للطعام الغليظ
ثقيل ولا احرص على اكل الهريسة والطفيشل واترك جايعاً من يحبني واشفق من

اللئيم قبلي

اللئيم قبلي واطيب وقت يهنئني الطعام واستلذ الاكل واشتهيه وقت ارى المضيف فيه
وهو يحبس شرانفه وينظر الى بموخر طرفه ويتقطع لونه ويتربد وجهه ويتردد
ما بين عينيه وتقوم القيامة عليه ويكاد من غيظه تنفطر مرارته وتفضحه
نزالته وحقارته ويكاثرني وهو في الموت وجداً وكمداً او يطرق وهو في النزع درءاً
وحرداً وكلما يزداد غضباً ازداد طرباً وكلما ادى في وجهه قطوباً اسومه من اكلي
خطوباً لا جرم انه ان حضرت بابه وجدته نائماً الا اذا كنت صائماً والفيه مختفياً
الا اذا كنت محتمياً فمن يرضى ان امر على باب داره فضلاً ان انزل في جواره ومن يرغب
في مواكلتي ومنادمتي ومن ينشط لمواصلتي ومساهمتي ومن يقربني واكلي دائم
تقشي خاتمي ومن يصحبني واشعب عبدي وخادمي ومن تحلى به هذه الخصلة وتجمع
هذه الخلة ومن يتجاسر على احضار طعامه ولا يعض على ابهامه ومن يسعى في
هلاك رغيفه المصون ويخاطر بدم خبزه المخزون ومن يصبر على هذه العظائم
ويحتمل اعباء هذه المغارم وهل يقدر الخفاش ان ينظر الى عين الشمس والجعلان
يستنشق رائحة الورد وهل يدعوني الى دعوته من ترك بالوتي رايه واضل قصده
وهديه وضلف ببرقة رشده وغضب على الطعام الذي عنده لا ابتلانا الله تعالى
بمصاحبة اللئام ومعاشرة الانعام ولا سلبنا حلاوة الانعام ولا اذاقنا مرارة
الاعدام هذه ادام الله عزك مزحة خفيفة على الفواد ثقيلة على الاكباد
ويغوص على معناها العاقل ولا يفهم فحواها الجاهل شعر

ولولا ارتباكي في سبايك محنتي لقلت وقرت العصا ايما قرّ
ولكنني ما تراني ساكتاً وتحت ضلوعي ما يزيد على الجمر

وله الى ابي الفرج احمد بن علي القشيري بدمشق تتضمن وصف الثلوج والامطار ركبت اطال الله بقاء
مولاي الشيخ وادام ايامه واسبغ عليه انعامه مبتكراً الى ان اقصد حضرته واتشرف بها

اقيام
واستوفي ايام السعادة بقربها، فوجدت الهواء ابرد من مزاح الثقيل، وطلعة البخيل
ورايت السماء قد نذفت على الارض من سبائخ الثلج ما سترت به الطرق، بل الافق، وضربت
في الشوارع من الضريب مضارب، وعبت في كل صقع من الصقيع مواكب، فترحلت فزعاً
من عثرة المركوب، ومشيت مشية الزمن المرعوب، وقرت عيني من الثلج فلم تبصر ارضاً
ولا سماءً، وصارت من القريبين كبد الجواد لا تطيق على المال قبضاً، فلم ازل استقبل عواصف
الزمهرير، واطأ ارضاً كالقوارير، واتعثر بين الازقة والمحال في الاوحال، واتوقل في تلال
من الثلج كالاوعال، واهتز مثل السعفة خصراً، واتاوه من البرد الذي لم يبق لي سمعاً ولا بصراً
وازلق في الطين يميناً وشمالاً، واميل من الريح جنوباً وشمالاً، واغوص الى حلقي في الثلوج
وارتعش ارتعاش المفلوج، وانعكس في القدم من قدمي الى انفي، واقع والصبيان يتصايحون
خلفي، الى انه صدني من وجهتي التعب والعناء، وردني من طريقي الخجل والحياء، واستدركت الراي
فانهزمت الى الدار التي انا ساكنها، كمن قرب من رشد السبيل متعب، وعلى ما لابس من قرّ، ومدارع من
صرّ، فقبعت في بعض زواياها كالقنفذ انزوي مرة، وانطوي كرة، وانهب في الحال ما فاتني
في طريقي من الامر الفاضح، والخطب الفادح، وعاينته من البرد الكالح، والقر الفاضح، الى ان تمنيت
لبيتي سخنة، ولقلبي حرقة، ونسيت ام زمان انحجني من البيت واخرجني، والجاتني الى الاقتحام
في مثل هذا اليوم واحوجني، ولعنت وقتاً بليت فيه بمعاشرة الطبول، وملازمة الطلول، ومجالسة
الثقول، ومبارسة الوحول، ولموي انني مرزوق من كل شيء بدمشق حتى من المنازل المعمورة والمساكن
المشهورة، والقصور المشيدة، والصرح الممرد، فلا ادري كيف ابتلاني الله بهذا المنزل الذي شاهده
مولانا الشيخ ادام الله سعادته، فانه ما بني سقفه وادخنه الا شبو، ولا بني طوله وعرضه
الا فتر، يجمع الى الضيق نتناً والى الخراب برداً، لولا ان تحمله قاعه اودع منها نقير نواة
واعرض عنها الحوض قطاه، وبحلي كانه عبس، اضيق من كفه حايل، واحرج من صدر
البخيل، واجدب من الزمن الماحل، واوحش من رد السائل، حيطانه مستحمة، وجدرانه

مثلمه

مثلمه، والبواري فوقه منقوضة، والسواري حوله مادوضة، وبابه مرقع ورحلي حوله
مضيع، ان وقعت على سطحه قطرة تداعت جوانبه، وان غامت السماء سالت مرازيبه
وكلما تعدى بوكفه اسرع بخت سقفه، وكلما يوذيني بترابه اشتق خلف بابه، فكان
شيعي نوحي ينعي الحسين او عذري يتذكر لايام البين، او اديب بكاسحر من قساوة زمانه
او غريب استهل حنيناً الى اوطانه، او ثكلى اصيبت بانجب اولادها، او سحابة صاب
نوء عهادها، وانا مع هذه المحن قاعد على جمله نعمى الابصار والبصائر، وعاتم
في الارض اتربص في الدوائر، واخاف على البيت كل ساعة من رقة قلبه ان يبكي، ولا آمن
على فيه ان احمد من كان بالخير مختوماً تصرفه، فقد ختمت اموري كلها بخير، ولو جرى امري
ادام الله تمكين مولاي الشيخ في هذه الايام على سنن النظام، والاستواء، ولم تدركني
في هذه الشتاء، رقة الادباء، لما خلوت كل يوم من مذاكرة الخمار، ومعاقرة العقار،
ومناغات الاوتار، وخلع العذار، ومباينة الوقار، ومنادمة الاحرار، ومناشدة
الاشعار، ومذاكرة الاخبار، فان تضييع العمر في مثل هذه الاوقات الطيبة خصوصاً في
البلدة الخصيبة، واهمال الفرص في هذا المكان، مع قليل الامكان، مما لا يرجى لماضيها رجوع
ولا لعوادها طلوع، كن مع الوقت من يضيع زماناً، ان مضى ما له اليه رجوع، ولكني بحمد الله
حيث ما نزلت اعتورتني الخطوب، واينما كنت قرين المضروب، ومولاي الشيخ ادام الله
تاييده ولي الفضل بانصافه من خلف التامل المختلف عن كل فضيلة، والمتقدم الى كل رذيلة
فاني في عينه كالوحشي الجاري في عين اليتيم، بل كالعايد الثقيل في عين السقيم، بل كملك الموت
في عين الكافر، وقد ختم عمره بالكبائر، والامر بالرسم عليه، ومطالبته بباقي ما لديه،
فانه يقدر علي ويقعد كانني صبي في حجره، فكانما يواسيني بصدقته، او يبرني بنفقته
وارجوا ان يعيق الله شوم رزقه بعفقته، ويخلصني من عاديته، وباقيته بجنه ورحمته

وله الى ابي علي الحسن بن محمد بن ابي الريان بن الكوفه وكان بدمشق يصف اشواقه اليه ويتبرم بعز الدولة

الدولة بوجهه يتضمن بعضهم كتابي وشوقي الى سيدي اطال الله بقاه شوق الصادي الى الماء
وقد ارهقته غلته والعليل الى الشفاء وقد اقلقته علته والمهجور الى الشفاء وقد اضنته
صرامة الهجر والغريق الى النجاة وقد اودته مرارة الغرق والهرم الى عود الشباب وقد خانته
ايامه والمحروم الى مساعدة الدهر وقد اصمته سهامه وكيف لا اشتوق الى من لم اسعد
الا بطلعته ولم افرح الا بصحبته ولم احمد ايامي الا حين جالسته وعاشرته ولم يشمت
اواني الا حين حادثته وذاكرته ولم يمر على الا ايام شملتني عنايته ورعايته ولم يسلط علي
الدهر الا زمان ادركني يمنه وسعادته ولم تكتنفني الدولة الا تحت اكنافه ولم يمدحني
احد الا ببعض اوصافه ولم ارم نيلا الا من جفنيه ولم انصرف يوما الا عن حيه وضيعه
ام كيف لا احن الى من ان شرقت اشرقت على صفحات احوالي انوار نوافله وان غربت لم تغرب عني
ابكار فواضله وان قعدت اقامني جوده بشكره خاطبا وان غبت لم يضيع عني احسانه غائبا
وان نمت زارني من نعمه خيال وان انتبهت باكرني من غمره اقبال فمرحبا من هذه
اوصافه واهلا وسقيا لمن سقاني من سحائب دره نهلا وعلا ولا سلبت محاسن من
من تحليه شكري من الشمول ورفعت من جنابه في الموج والسهول ولا زالت الايام بحكمه
مساعدة مساعفة والمواهب لديه متواترة متضاعفة والمحن من فنائه نائية
والحوادث من اوليائه نابية ولعل سيدي القاضي ادام الله حراسته يذكر يوم ارتحالي من الغوطة
واجتهاده في استصلاح وقت تقوى النفس على السفر واختيار طالع يؤمن معه بوادر الغير
وما قادتني الضرورة اليه من المسير بطالع القمر والاسد وعطارد كان هابطا والمشتري من
نفس الطالع كان ساقطا والشمس سائرة الى تربيع زحل والزهرة ساقطة عن الوتد وتقسم قلبه
بعد التوديع بسوء الاتفاق واشارته علي بالتأخير عن الرفاق وما قام بهم من الفزع والوجل لما رواه
من تجهمه وضيق صدره وشاهدوه من قلقه واشتغال سره وسمعوه من كلامه وتحققوه من
اصابته في احكامه ومفارقتي اياه على جملة استسلمت معها للقضاء المقدور واستشعرت العطب

ولله

ولله عاقبة الامور ويعلم الله اني لم اصل الى السماوة الا بعدما الجأتني الحوجة الى حول اسباب
وتمنيت الموت فيما يعمله ولكل اجل كتاب ثم ابتليت بقوم كلما راوا شخصا ظنوه ركبا
وكلما نفحت هبت الريح تفرقوا فرقا ورهبا وكلما لاح لهم شبح هموا بالهرب وكلما طار طائر احسوا
بسوء المنقلب هذا ومعهم من الحضرية والبدوية بضعة عشر نفسا كانوا يزعمون انهم وجوه
القبائل وفرسان القنا والقنابل ففي البادية منشاهم ومنقلبهم وهي منتزههم وملعبهم
كانهم الصقور فوق الاكوار والغربان في حدة الابصار اشهر من الكواكب وامضى في مقاصدهم من
السهام الصوائب واصبر على الظماء القامع من الضب في الفلاة واهدى الى مظان الماء من
القطاة لم يضلوا عن صوبهم في ظلم الظلام ولم يعوزوا عن طرقهم في معظم القتام فلم تقدم
بهم الى المناهل فاذا الاحمق انه يؤخذ ويسلب ولم يسبق منهم الى المراعي رائي الا
ايقن انه يكبا ويجرب الى ان سهل الله جل اسمه الهجوم على تلال اشرفت منها على الغري
وشرفت فيها بجوار قبر الوصي امير المؤمنين علي عليه الصلاة والسلام وحصلت في بقعة تغبط الملائكة بجمع
زوارها واصحابها ووصلت الى تربة طالما تشوقت لاستنشاق ترابها واسترحت من الصعب
وامنت شدة التعب وعلمت ان الله تعالى ذكره وتوالى شكره لم يختم امري بجميل صنعه وبالغ
الا لما وده به مولانا القاضي من سعادة وداعه ولم يخصني سبحانه بهذه السعادة الجليلة الا لما
اصحبنيه سلمه الله تعالى من دعواته الجميلة ولم يخفف عن قلبي ثقل البرية الا لما اعتقده ايده الله
في امري من حسن النية لا اعدمه الله في جميع احواله السعادة والاقبال ولا سلبه العز
والجلال بمنه وعونه وعلقت هذه الاحرف من الكوفة والحجيج سلمهم الله بها موسم عظيم
واستقر عزمي على ان لا استوحش واخفي اثري وادخل بغداد مستترا واقيم بها مترصدا
لدخولهم ومنتظرا ثم احتال في ظفرة منها قبل ان تنصب لي الحبائل وتنم علي من الاعداء
بها الغوائل واقطع المسافه بعون الله الى الري متعسفا واذا استقرت بعد هذه
الاحوال بي الدار وساعدني بما اريده المقدار طالعت حضرته بشرح الاحوال ومجاري الاعمال

ليقف عليه ان شاء الله لشرح الاحوال وبه الثقه **وله كتاب الى ابي الحسن علي بن الحسين
المشهدي يعزيه عن ابيه ابي الفوارس المتوفى ببلاد الديلم وكتب به من الري اليه**

كتابي اطال الله بقاء سيدي الشيخ من جبال شهريار لخمس خلون من صفر وقد رسخ على باب الصبر وطريقه
وحملني الدهر على ما لا اطيقه وغدر بي نغادر منازل الشي عواطل ورماني بسهم فلم يخطي
المقاتل اذ اسمعني من صوت الناعي ما اورثني صمماً واراني من الخطب الفضيع ما ابكاني دماً واوحي
بوفاة الشيخ تجاوز الله عنه جرحاً لا يلتحم فتوقه واماتِ بموته قلباً لا يرجى نشوره فيالها من مصيبة عمت وخصت
وكدرت على الحيواة ونغصت وفتحت للاحزان ابواباً وصارت بيني وبين السلوان حجاباً وسلبت من كان
للشيعة حصناً ومعقلاً ونكات كلوماً لا تاسوها يد الزمان ابداً واوجبت على كل من يضرب في الدين بسهم ان
يبكيه بدموع ساجمه ويرثيه بنفس واجمه ويتجرع لفقده كاساً من الحزن صرفاً ويعتب على الدهر
فلا يقبل منه عدلاً ولا صرفاً فلقد اثكل من كان محتشماً في المجالس فلم يوقف منه على زلل ومحتملاً للمصائب
فلم يثبت منها على وجل فيا لهفاه على بعده ووا اسفاه على فقده وما اعظم المصيبة بمن كان سيفاً
لشائخ الدعوه فانثلم وركناً من اركان الدوله فانهدم وبدراً استضاء المومنون بنوره فتدرع كسوفا
وسماء فزع الخائفون من عاديه فتجرع حتوفاً دعرياً في ادابه فاخر نسباً ومتعصباً في ولائه
فلاقي يوماً عصيباً فقد نقله الله لما استوفى اكله الى جواره واختار له الدار الاخرة ليتكرم فيها
من اوزاره فمضى وطعم الموت في فيه احلى من الشهد مذاقاً ورأى انفاق عمره في غير طاعه مولاه انفاقا
فاعتقد ورود المنيه في ابتغاء مرضاته عزاً وبلوغ الامنيه في مخالفه امره عجزاً فلقى الحمام بعزم
غير متدنس وجاش غير منتكس وعقيده بحسن الموالاة معقوده وسريرة في ذات الله محموده
ففارق دنياه مشتاقاً الى الشهادة لما تحقق في عقباه من السعاده وباذلاً نفسه بروحه في الخدمه
ليؤدي بها حقوق النعمه وساعياً في مصالح الدين سعي الناصح الامين فرضي الله عنه رضا يعلي
به درجته وتقبل منه حجته وغفر له مغفرة يسكنه بها جنانه ويرفع بها مكانه ويرحم
بها نفسه برحمته روحه ويفسح عليه ضريحه والهم الشيخ العزاء وان عز في هذا المصاب مطلبه

درقته

الصبر وان انقطع في هذا الرزء سببه وجعل هذه المصيبه آخر مصائبه وخاتمة رزاياه
ونوائبه واجزل له الحظ من الاجر والثواب بما يبذله من التسليم والاحتساب بمنه وعونه والشيخ
ادام الله سلامته اولى من ينبذ الجزع وراء ظهره ويتمسك بعروة صبره ويستسلم لمحتوم
قضاء الله وامره ويعارد بحسن التسلي ما يختلج من الهم في صدره ويعتصم بعرى الصبر والتجلد
ويجانب جانب التفجع والتلدد ويسلك مسلك من له موقع من العلم المبين ومحل من الرأي المتين ومعرفة
بمجاري الاقدار واختلاف احوال الليل والنهار عالماً بان الله الانسان وان تناهى في الكمال
على المصائب فمفزعه الى الصبر والاستسلام ومرجعه الى الانقياد لما تجري به حوادث الايام
وان الجزع وان افرط فيه لا يرد زنداً والبكاء وان استنفد الدموع لا يعقب رشداً وله يكسب
اجراً ولا حمداً ثم يتدبر امر نفسه ويقيس بين يومه وامسه ويعلم ان الشيخ الماضي رضي الله
عنه لم يخط عنه صاحب العصر والزمان الا بتمالكه في الدين الخالص وتنزهه عن ما نال
دون النقايص وستره وعفافه واعراضه عن الدنس والخرافه واشتغاله طول عمره بتحصيل
العلوم الحقيقيه ومجالسة اهلها والتحلي بجمالها والتعلق بحبلها ومجانبته جميع ما يستقبح
باطنه وظاهره ويستوضح موارده ومصادره حتى صار بحيث عقدت على عقله الخناصر
وزينت بمكانه المشاهد والمحاضر والان الاحرى به ان يجعل هذه الجمله اماماً بين عينيه
فيتقفى اباه ويشيد ما بناه وينشر ما طواه ويجدد ما بلاه ويضرب بجلباب التواضع والحياء
على قالبه ويتخلق في الخضوع باخلاقه وضرائبه ويسير على منهاجه وسيرته ويتثبت
بطريقه وتيرته لينال ايده الله من العز عفواً ما لم ينله رحمه الله جهداً ويحوز من الذكر
الجميل قريباً ما لم يحرز بعيداً ويحصل له من الجاه والقدر في ايام شبيبته وصغره ما لم يحصل في ايام
كبره وللجميع من الاحدوثه الحسنه في حضرهم ما لم يجمع في سفرهم فاوراثه من الاعتنآء ما تدرك
عقابيلهم وتتهجى آبائهم وتبصر مبادئهم ويحصي ركابهم ويعدون على انفاسه ويكون
لمراعاة احواله اصحابه وجلاسه ويراصدون افعاله فيفتقدون محاسنها مقابح ويراعون اعماله

فيجعلون صحايفها صفايح ويشاركون اسبابه فيصيرون سوانحها بوارح معاذ الله ان يجهده الله
ومثله من كرم لا يخلف ثمره ومن ماء لا يخشى كدره ومن اصل لا يميل فرعه ومن نبت لا يجوز
نبعه لا سيما وفيه من العلم والحلم والعقل والفضل والذكاء والعقاد والاستقلال والاحتمال
ما لو استعمل بعضه لصار صيرفا ولو تظاهر بجزء منه لما وجد الحاسد فيه مغمزا وفقه
الله لطاعة وليه ورضاه ولا سلبه الفضل الذي كساه وحماه بعينه وايده بعونه وعمر على
مثانف الايام محله وبلغه امله بلطفه وعطفه وقد كان من السبب ما يلزمني
واد في ما يقتضيه الحال بيني وبينه في المجالسه والموانسه والمحبة التي استحكمت بيننا
فصارت كانها قرابه والمعاشرة التي حسنت فلم يعلق بها معابه ان ابادر الى الحضرة
المقدسة واشاركه في اقامه حقوق التعزيه بكرة وعشيا واساهمه في احتمال
الفجيعه وان كان لا يغني شيئا ولكن العذر في هذا الباب لا يخفى عليه ويتحقق باني اذ
تاخرت عنه فقلبي لديه واتطلع لما يرد علي من كتبه مشتملة على ذكر ما اتاه الله من
الصبر الذي لا يحبط اجره والجمال التي بنى عليها امره لا سكن واعتد بها ان شاء الله وبه الثقة

وله رسالة الى الشريف المرتضى علم الهدى يعزيه بموت اخيه الشريف الرضي وكان مسافرا تمام

كتبت ادام الله بقاء مولاي الشريف السيد وبناني لا تجري ولساني لا يملي وخاطري متبلبل
متهيب وقلبي على جمر الغضا متقلب اجبارا لما نعي الي من موت الشريف السيد الاوحد تغمده الله
بغفرانه وتعمده برضوانه واحله على المنازل من جنانه واعظاما لهذه الفجيعه الفظيعه
التي همت لها قواعد الدين بان تنهد او تنهدم وموارد الاسلام تنحط وتنحطم ومعاقل المجد بان
تتفرق وتتقشع ومعاقل العرب بان تتضعضع وتتقلع ومشاهد الجلال بان تتخسف فلا تطلع
عليها شمس ولا قمر ومعاهد الجمال بان تختلف فلا تبقى بعدها عين ولا اثر فلم يبق والله الكريم
نفس الا هلكت ولا اذن الا استكت ولا قلب الا التهب واشتعل ولا دمع الا انسكب وانهمل
ولا ادرع الا وتقدت في عضده وتسلطت الاحزان على احشائه وتقضت الهموم من اثر جلده

وبلغ

وبلغ في التحرق والتحالك الى اقصى مدى فليت المصيبه اذا الم جاءت بجاذع تستطيع النفوس
ان تحمل اثقالها وحين اقدمت هجمت بقوارع تطيق القلوب ان يلقى اهوالها لكنها جرت من
الحراجي بمثل ما تجري به الاقدار واتت من الفواقر باصعب ما لا يبقى معه العزا والاصطبار
فما اشتد ضررها من بين المصايب وما امتد خبرها في المشارق والمغارب وما اقصمها للظهور الكرام
وما اكلفها في صدور الانام وما ازلها للاقدام وما ابقاها على الايام وما اشام من صباح
اصبح فيه الناعي بما اسمع وحل قراين القرار وقطع وغادر لساني عن شرح الحال متلجلجا واعاد
نهاري ليلا مظلما وجعل طعم حياتي علقما وتركني من التجلد والتصبر بعده معدما فانا لله وانا
اليه راجعون رضى بما نفذ فيه حكمه وتسليما بما سبق به علمه واخذا باداب التي دعا اليها
ووعد الصابرين بالثواب عليها ومنه اسال ان يصلي على روحه ويخصه برد ضريحه
ويتجاوز عما سلف له من الاوزار ويجمع في جنات الماوى بينه وبين ابائه السادة الاطهار والله
ارغب وابتهل في اطالة بقاء الشريف السيد وحفظ مكانه وصيانة ساحته عن
نوايب الدهر وحدثانه وتثبيت وطاته وادامة مدته والزيادة في تمهيده وعلوه
وابادة حاسده وعدوه فان بقاءه بقاء الكرام واسناد النظم وانكشاف الغم وسعادة
الامم ودوام النعم وزوال الظلم والظلام ودولة السيف والقلم واحسان توفيقه للفضل
حتى يتمسك بعروته وينزل بعقوته فانه اذا تامل حقيقة الحال علم ان الذي وهب لنا من
بقائه اعظم مما سلب وان الذي حبس علينا من حياته وحرس اجل مما حفظ واختلس
وان في ابقاء ظلاله على الكافه نوما خطا على المناكب اثقال المصايب ونطفي في القلوب
نيران الخطوب وتبرد بين الاضالع غليل الفجايع لا زال يحمي الذمار وادامنا للاعمار محروس
الدار في الليل والنهار من حوادث الاقدار ولولا مقامي بحضرة لا استطيع الى مفارقتها
سبيلا واشتغالي بخدمة لا بد من ملازمتها بكرة واصيلا لمشيت الى جليل حضرته ركضا
وعدوا ولسعيت اليها مشاركا له في التعزيه ولو حبوا ولتوليت اطفاء نار الفجيعة

بتعزية مشافهة ولقضيت يوم الخدمة بتسليه مواجهة وان كنت متحققا بان الله تعالى خصه على الصبر يستقل الجبال وهو ثابت ودهاه الحزم وبصيرته تنزع الاطواد وهو ساكن ساكت وهواد ام الله سعادته اولى من تحزن بكتبه مشتملة على اوامره ونواهيه ومتضمنة ذكر ما الهمه الله الصبر الذي يعظم الاجر فيه ان شاء الله تعالى

الدهر مجناة النوايب ومرآة العجايب يأتي بما لا يدري ويرمي من حيث لا يرى والدنيا مغيرة الحال ومبدلة الشمل بالشتات تنادي كل يوم بتعجيل الازعاج والانتشار في مفارقة العجلة ويكفي الانسان نبأ الجلاء ولا يسمع اذان الممات وان عدت ايام عمره اتم الاعداد وبلغ فيها الى الاكثر من الاعداد فهو في سرور سكره وغمرة مجالسه كانه قد وجد قبالة البقاء بخطوط مشايخ السماء فيخال ان بينه وبين الاجل سدا ولا يدري انه نائم في دار المقام غدا والشيخ اعلم بمواقع الاقدار وقوارع الليل والنهار من ان ينبه على سنه فمن اراد ان يزيده تبصيرا او يخبره بما البس به خبيرا كان كمن اهدى الى الارض مددا والى السماء سموا لكن التسليه رسم مستعمل ومثال بين الناس ممتثل جعلها الله تعالى لمصايبه خاتمة ولصوارم الدهر والايام صارمة

حشى عنا الدهر الخؤن احزانا وهموم وصفع من عين كدره معدوم والاستاذ يتأمل افعاله واعراضه ويستشف احواله واخلاقه فان وجد احدا سلم من فقد او عرى من وجد فقد لحق خلاف المعهود وحق له فرط الاسى على المفقود واذ علم ان الخلق فيه شرع وان الباقي للماضي تبع تقدم من السلو والصبر ما لا بد من المصير اليه آخر الامر ليحصل له به الاجر والثواب يوم يعرض الحساب ويرفع الحجاب

للدهر طعمان حلو ومر وللايام صرفان عسر ويسر والخلق معروض على طوريه مقسوم الاحوال بين دوريه والصاحب من العلم بتلونه ما بين تلينه وتخشنه على محل السماك بل على فلك الافلاك فمن تحوله بالتبصير او تناوله بالتذكير اذا ضربته حادثة او نابته نايبة كان كمن امد النار بالشرر واهدى الى الشمس ضوء القمر وصب في البحر جرعة واعار سير الفلك سرعة لكن التسليه رسم متبع وفي تصريف القول بها منتفع ولا سلاة لريب المنون وسوى هذا الدهر الخؤن ابلغ من

ديمنه

يقينه بان الموت بقلائد ختوم وبه نفس كل انسان مختوم على انه اصلب عودا من ان يؤثر فيه ايذاء النوايب وانقب روحا من ان يجرحه انضباب المصايب وارزن من ان يتماسك بالتعزية اذا الم به الرزية فاولى بمعزيه ان يميل الى التخفيف والتقليل ويجتنب جانب الاكثار والتطويل جعل الله هذا الرزء لمصايبه مدى ولا اطلع عليه للنوايب يدا ان شاء الله

وصل للامير مولاي ما نظمه بقلمه واسمعه لي من نفائس قسمه بالفاظ هي عقد السحر وقلائد الدر في تعزية هي التهنئة حقا وتسليه هي التكرمة جدا وصدقا ولست ادري لاي الحالتين اخطب شكرا وانتدب ناشرا لما ظهر من شرف اخلاقه ووفور اشفاقه ام لحشمة به في تشريف عبده فقد اولاني به مكرمة لا انفك من التحلي بفخرها ومنه لا استطيع حملها العظم قدرها واما ما خلفته بادية من الاوصاف التي اشتقها من فضائله وانتزعها من كرم شمائله فاياد غر تطوقتها وعوارف زهر تنطقتها لا اطلع الله اهل الفضل من فواضله وادوا احمالهم بين مخائله

على الصاحب بما يجري به الدهر من حالتي ارضاء واشكاء واضحاك وابكاء العلم الذي لا يحل النقص بواديه ولا يطور السهو بناديه ومن رام تعريفه بما ليس عنده ولم اراد ممالم يعلمه مزيده رام ما يعوز واراد ما يعجز تحقيق به اذا فجعه مفقود وفاته مولود ان يتلقاه بقوة ايقانه ويتوقاه بجنة جنانه ويتسلى عن سائر به حلول الرزية بسلامته التي هي زيادة كل مزية جبر الله مصابه بجزيل الاجر وجنب جنابه غوائل الدهر وصرف عنه ايدي صرفه وطوارق دونه عوادي طرفه بمحمد واله وعترته

ولابي الفضل ابن العميد الى الشريف القاضي ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الحسين الموسوي كتب اليه طبرستان يتشوق اليه ويذكر بعض اوصافه

مضى لي زمان لو اخير بينه وبين حياتي خالدا ابد الدهر
لقلت ذروني ساعة وحبيبها على غفلة الواشين ثم اقطعوا عمري

كتابي اطال الله بقاء مولاي الشريف وادام دولته وكبت اعداءه من آمل وقد طالت ايام بعدي عنه حتى حسبتها دهرا وانطوت احشائي على شوق الى حضرته الشريفة صيرني احسبه جمرا وايام الفراق طويلة

وان كانت قصيرة وامداد الشوق كثيرة وان نامت بحبيره وقليل فداه العين عن قليل والصبر الجميل
على بعاد الاخوان غير جميل والكريم يتلهف على مفارقة صاحبه حسب اعجابه كان بقربه ويتشوق
في حال بعده على مقدار موقعه ومحله من قلبه وكيف يكون حال العبد اذا فارق مولاه
وباين من اعده كمال دينه ودنياه وافتقد من هو مفقود النظير ادباً وفضلاً وعدم من هو
معدوم المثل زهداً واصلاً واعرض عمن اقبلت الدنيا عليه وهو مقبل عنها ورغبت في التشرف
بمكانه وهو زاهد فيها وغاب عمن يتأسف اسير على مباعدته لما فاته من محاسن اثارها
واحواله واشتاق الى من يشتاق غداً الى مشاهدته لما يتنسمه من روايح شمايله وخصاله
وباعد عمن يتنزه في رياض اخلاقه وادابه الاسماع والابصار ويتحاسد على حلاله محله
ومكانه البلاد والامصار وهذه حالي ومن فارقته وصورتي ومن باينته واعجب ما عرض لي
في هذه السفرة محاذبة قلبي ورجلي وتعاتبهما من اجلي فقلبي يقول لرجلي لولا سعيك لي مستقر
العز الاصيل وانتقالك ظله الظليل لم اتقلب على لهيب من الشوق لا يخبو ضرامه ولم
اصبح غرضاً لنزاع لا يشوى سهامه ولم انطو على اسف يؤثر بعضه في الحجر الصلد ولم انفرد عن جناب
دونه جنة الخلد وهي تقول له لولا كثرة ملالك وضجرك وازماعك على سفرك وفرطك فلقلقك
اذا كنت بارض ثاوياً وسعيك فيما لا تحيل عن الشغل خالياً لما وطأت بساط الجلاء ليلاً ونهاراً
ولما نقلت خطاي منه رواحاً وابتكاراً ولكفيت بقعودي مؤنة الطلب ولما ساقني ادمان السير
الى التعب وانا ساع بينهما بالمسالمة ومانع لهما من المخاصمة وقائل لهما ما لكما ذنب ولا
عليكما عتب ولا انتما ملومان ولا مليمان فاولى ما يلام على العادي عن مرادي القدر المولع بتنغيص
الحياة واحرى ما يذم ويلام عن اقتضائي من اماني الدهر المؤذن بالشتات وهل صفى عيش
لكريم فيكون لي صافياً او ساعد الزمان حراً فيصبح لي مساعداً والدنيا اكثرها هموم والحريص
فيها محروم والبارع في جل اوقاته يعجز عما يناله المقصر والايوك في اكثر ازمانه يدرك
ما لا يدركه العاقل المستبصر وما على الله بعزيز ان يسعدني عاجلاً بلقاء مولاي الشريف

الجليل

الجليل ويعيدني في غير حضرته الى حالة كنت فيها محسوداً ويذيقني من حلاوة الفاظه زلالاً مورودا
بعد مفارقتي حضرته انسها الله الى هذه الناحية فلقد كانت يعلم الله شاقة وعرة خشنة صعبة
لم اركب كل يوم الا بعد توبة واستغفار ولم اسر طول طريقي الا شفيقاً على شفير هار ولم اصحب
الا شياطين الانس ولم احط رحلي كل ليلة الا في مثل الحبس خشيتي في المنازل شوك القتاد
ووبرتي رقاق التمائم ومائي الطرق الكدر وندمائي البغال والبقر كانما ارقى في السماء وانا مصعد
انخسف في الارض وانا مصعد او يغرقني طوفان نوح واليوم مطر او تقصفني ريح عاد والنقع
ثائر فمرة اركب دواباً على خطر عظيم وتارة اترجل فاعثر في صراط غير مستقيم الى ان تفضل
الله سبحانه على بكشف ما كنت ابتليت به ودفعه واجرى على ما عودنيه سالفاً وانقذني من
ضيقه واوصلني الى هذه الديار بادي رمق والجاني عما تداخلني من فزع وفرق وكتبت هذه
الاحرف وانا على وفاز رحلة واطالع حضرته من بعد بالاصال والبكر اذا القيت عصا السفر وانطلع
لورود كتبه متضمناً ذكر اوامره ونواهيه ان شاء الله تعالى **وله الى ابي الفرج احمد بن محمد القشيري**

حين تقدم عنده خروجه الى بغداد يتضمن مدحه ووصف مشقة سفره ومرافقته بعض اصحابه فيه
اولها كتابي اطال الله بقاء مولاي الشيخ من تدمر ظهر يوم الاثنين ساعة وصولي اليها والصيف في فورة وقد
والحر قد نشر اعلامه والسموم قد ذكت النبات هشيماً والفلاة جحيماً واورثت الحرة ناراً واقتلعت الضب
اوراراً وعطبت جلة الحرباء وبحرت حصى المعزاء واثارت النعام من اداحيها نافرة واخرجت الظبا
من كنسها حايرة وكشفت المصانع فلا يرى اثر الماء وانكدرت المذانب فلا تعتصر الا بالعناء
فالاصيل من احتدام الجو الهجير والمقيل سعير والسائر مرمض في بريقه والمسافر عمي عن طريقه
والارض من شعاع الشمس يتوقد وهجاً والحرور تلفح الوجوه فيحمل اليوم زنجاً والنفوس تكاد تسيل
من ضعفها وفتورها والانفاس من وهج القيظ تحتدم في صدورها واماني الشهباء وهي البادية
البيداء التي تضل فيها الرياح وتذهب دونها الادواح وتسقط الطير قبل احتراقها قوادمها
وخوافيها وتفزع قلوب السعالي من المقام فيها ويرتد طرف الدليل عنها كليلاً ويكون اكثر حظي

فيها تسبيحاً وتهليلاً وتنضى المطايا فلا تطيق ان تسير واسيلي واد وحيفا وتتوحش الركب فلا تسمع فيها الا عزيفا اثماثها فاتمه وافاقها حاجمه ومسالكها مهالك ومناهلها مجاهل وسبلها عطل فلو راها امرؤ القيس لما استصعب عرعر ولو سلكها ابن مقبل لما استوعر سرو حمير ولو دخلها الاعراب لاستحقرت ارض وبار ولو جادتها لما قالت اجلى من جوف حمار وراي من اذا خطرت بخاطري الكف عن مبرته وتمثل لناظري جمال غرته وتذكرت محاسن ايامي استوقفت المضي ولو لم استطع المضي وبقيت على مفارقته متندماً ووقفني الشوق فلم ادر متأخراً ولا متقدماً فيها فصلاً انا مقيم على جسر من الحيرة لا ارى قدامي معبراً ولا خلفي مصدراً اني تبدني احسانه وكرمه واثقلني بره وكرمه واغناني نواله عن تكلف الاسفار وتركني في معرض من الاستظهار فان القيت عني قناع الحيا والتزمت بجنابه الا انكفا نسبت الى العجز والفزع وقرنت بالحرص والطمع ورميت بما تأنف منه الرجال وتزحف نحوي وليت كما يقال دعي وت اعنزا ولا اعنز وعصيت بعار دون دونه موت الاحمر وعوتبت بالاذنب وغودرت انجل من وهب وان ظلمت نفسي وركبت راسي واعرضت عن طريف التجارب واغضيت عن النظر في العواقب واصغيت لمطايا الخطر واستهدفت لسهام القدر ووطنت نفسي على التلف العاجل والتغرير بما معي من الحاصل وقلت بقول لبيد

اطلبا ثالثاً سواي فاني رابع العيس والدجى والبيد

بعدت ممن لم تبعد عني ايكاف فواضله وتخللت بحضيض من لم اخل بعوزه ونائله وفارقت من لم يزل قلبي بين يديه وباينت من لم تزل همتي مقصورة عليه حتى ربما يفضي بي ركوب الردى وادمان السير والسرى الى توسط زهاب عاديه وسباع ضاريه افرغ ما اكون منهم اذا كنت لهم مجاوراً اوعشيراً واخوف ما ابيت فيهم اذا اتخذت منهم خفيراً واشق ما يكون على امري اذا اشفقت فيما بينهم سبيلا وامحن ما اسافر اذا استصحبت منهم دليلاً هذا ان ساعدني في طريقي الجد السعيد ووافقني في مسافتي التوفيق والتأييد وسلمت من رجال بني سليم وامنت اعتقال بني عقيل وتخلصت من تكلب بني كلاب وكلب وتميز بني نمير وكعب وطاردت اشابة بني شيبان ولم تهتضمه لي بني نبهان وادركني حسن الاتفاق وخلصت

واحصلت

واحصلت بارض العراق ولقيت في مسافتي كلها سعداً وفي مقصدي رشداً فاسلمت بعد هذه الاخطار ووصلت الى تلك الديار وحصلت بين قوم شاهدتهم وايام الشبيبة مونقة وافنان الحداثة مورقة وعاشرتهم زماناً سلبته سلباً ودهراً كان قطعته وثباً والفتهم وللنفس فيما بينهم مآرب وعجبت بهم نجوم هنالك عجايب كنت حينئذ كمن باع العيان بالخبر ورضي بالبدل الاعور واحتمل قبح العقوق وبدل بالعشوق وتحول من ظهر الجواد الى الحمار وهرب من الجنة الى النار واضاع شهداً كان يغري بغزاره وافتقد بدراً منيراً بات يسري بانواره وفارق حضرة كان يدرك فيها مناه ويملك غناه وخلف من كان حجاباً بينه وبين الحرمان وعدم صحبة الشيخ حجة في الزمان ولو اشتغلت اطال الله بقاء مولاي الشيخ من راى ما استبدرته لما رحلت بسلعتي مصوناً ولما لقيت من معاشر المكارم والجمال هوناً ولما احتجت الى ما يفضي موقف الاعتذار ولما بعث النفس بالضمار ولكن لله سبحانه في امري سراً هو بالغه وحكماً هو فاصله وما عليه تعالى ذكره بعزيز ان يردني عاجلاً الى حضرته فتكتحل بالنظر اليها عين تعذبت بالبعد منها وتأنس بملازمتها نفس استوحشت لمفارقتها ويغنيني حيث ما سرت نشر مكارمه والنهوض بلوازمه بلطفه ورحمته وانا منتظر من مولاي الشيخ ادام الله ايامه الشريف بكتبه كل وقت لاسكن اليها وتعريفي اخبار سلامته التي اشكر الله عليها وتصريفي بين اوامره ونواهيه منعماً ان شاء الله تعالى

وله الى بعض الاشراف وقد وعده بكتاب المفسر في شرح المتنبي ثم اخلف واستبطى بستان

كتابي اطال الله بقاء الشريف وانا على جملة من السلامة يعجزني تفصيلها وفي ذروة من السعادة يقصر المنى عن ادراكها وتحصيلها واحوالي بعز الدولة القاهرة مستقرة على سنن انتظام واعتدال واموري مستمرة على احسن منال ونزه من عز واقبال ولله الحمد كما هو اهله وصلواته على سيدنا محمد وعترته وقد كان الشريف اعزه الله وانعم على ما الاحتفاء به عليه وصافحني على ما رأى نفسي نازعة اليه ووعدني ثم ردني واطعمني ثم منعني وارعد كثيراً ولم يمطر صيبا وسكت الفا ونطق خلفا فليت شعري اي شيء دعاه الى الكذب صريح واي سبب حداه الى ارتكاب امر قبيح ومن الومه بذلاً لم يكن في طبعه بحثه وطالبه بان يسمح بما لم يكن في نيته وكيف رضي بان يكون نسيب مسيلمة في الكذب ونظير عرقوب

في الخلف وان يبذل عرضه دون النوال ويبهر قاصده قبل السؤال ولم احب ان ترى الاماني الحلاوة عنده عاطله
والامال القويه لديه شاحبه باطله ويستند فيما يقوله الى المطل والعلل ويعتمد على القول دون العمل ويكذب تنجيز
بالترابع وهو من المتبوع اقبح واللوم فاضح للخادم وهو للمخدوم افضح والبخل فظيع من المعدم وهو من الموسر
افظع والكسوف شنيع في الكوكب وهو في النيرين اشنع والخسه في الخواص ابين منها في العوام والذلة
بالعالم بالليام اليق منها بالكرام وما الشرف الا الشرف النفس وما السود الا ان تسود ابناء الجنس ولا الرياسه
الا في اكتساب المكارم ولا الفضل الا احتمال المغارم ولا شئ اصون للجاه من استبعاد حر ولا اتقى
للمروة من اصطناع بر ولا شعار اخلق من شعار العار ولا ذل اصعب من الافتقار ومن طلب الجلال بالنذالة
فقد طلب محالاً ومن رام الرياسه بالخساسه فقد رام ضلالاً وكم اصيل راسخ في الشرف قلعه لوم
الفرع وكم نسب عال في الكرم قطعه شوم الطبع وكم قوم وضعاء شرفوا برجل ماجد وكم عصبة
ادباء ارتفعوا بسعي واحد وكم نفر فقراء اغنتهم خصلة جميله وكم شر ذهبه يسيره كثير تمام
مكرمة قليلة وكم ابن تعلى بابن ذوي شرف كما على برسول الله عدنان تسمو الرجال بآباء
وآونة تسمو الآباء بابناء وترزدان ولان يكون المرء عصاميا احسن من ان يكون عظاميا والافتخار
بالجيف دلالة العجز واحياء معاني السلف وفوز العز وهدم قواعد الاباء بقبح المساعي من شر
العقوق وتكدير ما اصفوه من المعالي تضييع الحقوق واقبح بالمرء ان يقال هو بلومه حط من المقام
ما كان اباؤه عقدوه وان يغشى فيه لقد صدقت ولكن بئس ما ولدوا وما ينفع السيف انتسابه الى الهند
اذا كان كهاما وما يجدي السحاب ارتفاعه في الجو اذا كان جهاما وما يضر الفتى كونه من باهله اذا كان
طائي السخاء وما ينفعه اعتزاؤه الى هاشم اذا كان تميمي العطاء والفضل المكتسب خير من الحسب
وقيمة كل امرء ما يحسنه من الادب لا ما ياثره من النسب والفاضل من يتكل على مجده لا على جده
ويفتخر بشرفه لا بسلفه ويتحلى بمحامده لا بمحامد والده ويعلو بانفاعه لا باعمامه ويتيه
باحواله لا باخواله فليس يسود المرء الا بنفسه وان عد اباء كراما ذوي حسب اذا الغصن لم
يثمر وان شعبه من المثمرات اعتده الناس في الحطب ومتى امكن مراد فلا يمكن تغيير الطبع من الجهل

وتكليف

وتكليف السخاء ممن يستحل ثمرة البخل ولا اجادة بالساعي الضعيف ولا حيازة الشرف بالوضيع من الرغيف
وهب ان الشريف اسعده الله لم يغتذ بلبان السخاء والمروة ولم يتشاغب افنان الكرم والمرتبه
والفتوه التي ينتسب الى اهل بيت النبوه وهب انه لا يصنع الجميل طايعا الذي ينتمي الى من اتى الزكوة
راكعاً فمن حياه ان لم يكن دعواه في حسبه كدعواه في جوده ياكل وضجيعه جايع ويرقد وجاره ضايع
وينفق ولا يفي بنفقه ويبخل ثم ينهم على بره ام من حرم سايلا او منع نايلا او خيب آمالا او باع خلالا
ومتى كان اولاده عليهم السلام ارتكبوا الفواحش والمحارم واحتقبوا المخازي والمآثم وعدلوا عن
واضحات المناهج وصادوا بجج النواصب والخوارج كلا ان امير المومنين وسيد الاوصياء اجمعين عليا عليه السلام
سلام رب العالمين من شجرة طيبه لم تورق الا السخاء ولم تزهر الا الوفاء ولم تثمر الا الصفاء ولم تحمل الا
الثناء والضياء راسخ عمودها باسق عودها ثابت اصلها باسط ظلها واولاده لا يقولوا الا الصدق
ولم ينقضوا الا بالحق ومن اشبه اباه فما ظلم ان العروق عليها تنبت الشجر واني لاقضي عجبا من تناقض
افعال الشريف وتباين اسبابه واحواله وتخالف نسبه وادبه وتنافر اصله ومذهبه وان ادى
في انتسابه الى النبوه وتعصبه للمتنبي ما يوجد الطاعن الى الطعن سبيلا في نسبه ويقوى له ما يقوله
برهانا ودليلا وكان من شرط الكرم وهو لا يعلمه ان لا يسل من كل علق مخزون ولا يشح بما يملكه من كل
مصون فضلا عن هذيان لا يساوي سماعه ودفتر يستحي العاقل ابتياعه ولعله لما اشتراه بثمن
غال واحتاج في تحصيله الى بذل جاه عال اشتهى ان يقلده تميمه يومنه من صرع الشيطان ونزغه
تقيه بطش كل سلطان ويجعله له حرزاً لا تزلزله تومعه بالابصار ونزره يكفيه بوائق العماد وطوارق
الليل والنهار ويعده له مصحفا يتبرك به مدة عمره ويوصى ليوضع بعد مماته على راس قبره ولولا الجهل
الذي فيه مركب واللوم الذي هو اليه محبب لما كان يتحفظ باشعار لو سئل عن بيت منها لما عرف صدرها
من عجزه ولا ميز وضعه من ضربه ولا معناه من لفظه ولا معتله من صحيحه ولا يعرب مستبعد عن تصحيحه
ولا خروجه من وصله ولا تاسيسه من ردفه ولا انفاده من حذوه ولا مجراه من رويه ولا ترديه اكفائه
من توجيهه ولا اطلاقه من تقييده ولا اسناده من اقوائه ولا تضمينه من ايطائه ولا احاذيه من

ولماكان يشتغل بما لا يعنيه ويشتمل على ما يغنيه ولماكان ينفق باقي عمره على ما لا يزيده بخزميها في بخساره
وبردة يتجمل بها عند لبسه فكل انسان وصناعته وكل بضاعة تاجر وبضاعته ولما صار
من جفاء الشريف ايده صدري وتقسم لاعراضه عنى فكرى واستغنى عنه مفارقتى
اياه استشار ذكره ورهن في شكري رهادتي في بره قدمت هذه الاحرف اليه ليتحقق
ان الجميل خير من القبيح وان المقلا اعلا من المنيح وان للجفاء مغبه وخيمه وعاقبه ذميمه
ده تمره مره وطريقه وعره وانا من بعد الكاتبه ان شاء الله تعالى وله الى صديق له يتضمن
وصف الشوق ومقاساته بعض الشدائد من البين كتابي اطال الله بقاء سيدي يوم السبت غره شهر
رمضان لازال متعرفا بصنع الله في مستهل كل شهر ومستقبله منتهيا الى اقصى امله مستوفيا اوفى الحظوظ
من حبه آمنا من الدهر وحوادثه سالما من صروفه وعلله وادعا في امره وحاله وانا سالم لولا شوقي اليه
يحرمني لذيذ المطعم والمشرب ونزاع نحوه يصحبني حليف النصب والوصب وتلهف على مفارقته يرددني
بين عبره وزفره وانه مشفوعة بحنه ولله الحمد كفاء احسانه وصلواته على المصطفى واهل بيته ولقد
جفاني سيدي ادام الله عزه جفوه تتظلم لظلمتها الكواكب وتميل عنها المرتا الصايب ويتحدث بها
الراجل والراكب ويعجز عن وصفها الشاعر الحاسب والكاتب اذ انقطع عنى كتابه الذي كان يحل منى محل
الوصال بعد البعاد ويبدل من عينى مكان الرقاد من السهاد ويحيى منى سرب الارواح من الاجساد بعدما
تحقق انى بولائه ابها كنت قريبا وبعيدا واعتدي كيف ما تصرفت عمادا وعميدا واعتصم بحبله حيثما كان
ركابي واضرب فيه مضاربي وادفره لي اصفى المناهل والموارد والصق احشائي ببرد زلاله وان
غلوطا بسم الاساود ولم يوهلني لرقعة تام مقام خلعه ولم يوانسنى بكتاب اعاد الى سالف شباب
هذا وقد بلغه ما هجمت بى مفارقته على محن صعبه تركتني سليما مريبا واحوال وعره تحمل المفارق شيبا
والقاني الزمان بعده الى بلاد تشق الانواء على كل صبيحه جيوبا وتسوق الرياح في كل عشيه جنوبا وتبدي البرق
السحائب بها دموعها الهوامل ويصيح الرعد في اقطارها نوادب تلك لعمري بلاد طبرستان تلفعها دخلتها
والشتاء اتى ابرده والخريف الي عنه رقيق برده وهم تزيني باذ بيدي شتائه ويقيم على المقوس قيامه

ولم اخرج

وان كان
ولم اخرج عنه الا بعد ما ضاق ذرعي عن المقام بين اهلها وتنقص طبعي عن التردد في عرصاتها سهلها
اولئك السادة الاشراف ادام الله ايامهم انزلوا من عيونهم بعين الاطباق والعيون في من مكارم
اخلاقهم حللا مصونه عن الاخلاق وتفانوا على حضوري في مجالسهم كل يوم سرورا وابراما واحالوا على
منادمتي ومعاشرتي اياهم تداعا حين حصلت بهذه الناحيه بعد ما طويت الشقة البعيده وعانيت الاهوال
الشديد وحسبت اني امتصم صروف الدهر ونوائبه وتسنمت سنام الامن وغاربه وحان ان احصل من الولايه
في مرتبه ومن الجلاله في مرتبه وان ينجلي عنى كل ناحيه وينفض مني كل عاديه وانفتحت على ابواب المحن
او فتن وخطوب دامسه وابا حتى لا ياب ناهسه فمرة امتحنت بمحاصرة الاكراد خذلهم الله
وتارة بقتال العساكر اباده الله وكرة باختلاف العوام في امور المذاهب واخذهم بالايدي القوا
وحيرة اهل السلامه بين ظهرانيهم من سفن فاسده سوها وغاره شعواء شنوها ونار حرب شبوها
وفتنة صماء الهبوها ومع هذا سقوط هيبة السلطان وحشمته وتحصنه من الفزع بقلعته
وعموم سائر الفتن التي ما هدئت شقاشقها ولا افترت صواعقها ولا خمدت نيرانها ولا ركدت
ذوبانها ولا انهدت اركانها ولا احصدت اغصانها وهلم جرا الى ضروب اخر من الاهوال التي لم اخرج
منها سطرا ولم اذكر منها عشرا ولولا اني بعد صنع الله الجميل واحسانه الجزيل لذت من حضرة قاضي
القضاه عبد الله الجبار بن احمد ادام الله تمكينه الى جبل لا مطمع للحوادث الى ذروته واعتصمت
منها بحبل لا قوة للزمان بحل عروته لاحترقت بنارها ولتمزقت بين انيابها واظفارها
ولكن ابى الله سبحانه الا ان يجيرني قربا وبعدا على عادة احسانه ويصونني عونا ونجدا من نقمته
وخذلانه تطولا منه ورحمة واراد ان لا يسلبني في حال من الاحوال سعاده ونعمه فله الحمد
كفاء افضاله وامتنانه وحسب ما يحققني به داعيا من دفاعه واذا اجرى سيدي ادام الله
فضله على المعهود من تحيته والمجهود من طريقته في ايناسى كل وقت باخباره ومهماته
وطاره كان قد عمر ظرف محل وانا من كرم عهده ان شاء الله تعالى وله الى صاحبه ابي الفرج احمد بن محمد
القشيري يهنيه بالوزاره من الي عند توجهه الى مصر كتابي اطال الله تعالى مولاي الشيخ الجليل

تعا
وادام دولته من الرحمة قد اقبل الزمان يفتر عن غر المباسم ويفوح عن مثل نشر اللطايم بسعادة ارجو الله
ادلاها باخراها وجلاله اوثق ان يبلغه منها سروره منتهاها فله الحمد الواهب والشكر الدائم
على ما يجدده كل وقت من منحه وينظمه من مصلحته ويوليه مالا يبعد حال من احسان جميم يعمه
من جمال عميم وصلوته على محمد واله الطاهرين وكل نعمة تتوالى عند مولاي الشيخ الجليل ادام الله ايامه
جمالها وتفيض عليه بجلالها وتنزل بفنائه ركايبها وترتقي على اوليائه كواكبها وتسكن عقوته وذراها
ويتحلى بعلاه فلا يتعداه وان كانت من النعم التي اذا نضحت جراثيم مثلها وجدت بكرا لم يفترعها
ايدي الزمان مصونة لم تدنسها عوارض الامتهان مقرونة بمراتب تكبت طول الاماني عن
ذراها فتنصبي وتنقلب الاوهام دون بلوغ مداها حسيره مشفوعة بعز فوق الثريا محط رحاله
معقودة بجلال لا يقدر الحوادث على نقضه وحله فهي حسب ما استحقه مولانا ادام الله
دولته محتقرة وبالاضافة الى ما يستوجبه يسيره مستصغره لان الذي اشتهر كرما وعزما عقله
من لطيف آرائه وجميل سعيه وجميل عهده وعقده ويمن نصيحته وجده ووافر فضله وبهجته
وظاهر انصافه وعدله ونصرته في مهماتي وله بداية لم يقرع الشك بابها وكفاية لم
الحجر حجابها ومعرفة تدل استحلى جناها وشهامة لم يخف عقباها ودقة نظره في المشكلات ترتبه
واي غير ضوار واحتماله على المكروه ما يعرض عن كل عايد ماير وتربيته حيثما انقضى بجلالته وجلاله
ومراعاته بالنظر الصافي كلما كان سايسه وحارسه وجمعه الى سياسة الحرب سياسة العجم
ومع صرامة السيف جلالة القلم يقتضي ان لا تشكى وان تتوالى لديه عادته وراحته ولا يستقطع
المنح وان تقاصرت عليه سابغه وبارحه ولا يهتم هو ادام الله جلالته بالاعمال وان كانت جليله
المواقع والولايات وان كانت عظيمة المطالع والمواضع بل تهتم الولايات به اذا اصبح لديها ذوا ابهها
ويجد الايام فيه اذا اعطيت القوس باريها وتغبط الممالك اذا اشرقت بمكان من غدا في ميدان الغنا
والثنا محاسا يقاصيرها واصبح في ديوان البلاغة والموازنة بالاصابة والنجابة مميزا والنطق
باقبال من ان هتن العود اورق وابلج وان لاحظ النجم طلع آفله فالقيت مقاليدها اليه لم يغادر

عليه

عليه قط خطب يمارسه ولم يتوله في الزمان كفو يناقشه ولم ينغلق باب الا فتحه بلطافة النظر
قبل اجالة الفكر ولم يلتبس صعب الا اوضحه بسعادة الاثر قبل مساعدة القدر فانا اعد لحظة
التهاني السابقة الى المحاسن الذي عرضت الصادقة واتضرع الى الله جل اسمه في ان يقرن فاتحة امره بتوفيق
العز والانس ويومنه في واسطته طوارق النحس ويسعده في خاتمته بسلامه ولا يخليه في خلال
هذه الاحوال من اقبال يزينه في عين مولاه ويقربه بما يرضاه ويعينه على ما يتولاه ويبلغه فيه غاية
مناه ويعصمه بنصر على اعداه واقتدار ويؤيده بتمكين فيما يحوزه من ايراد واصدار ويسعده
بدولة ذات اشراق واسفار ويسبغ عليه ملابس الجلال ويصون نعمه عن الزوال ويحرسه من غير الحال
ويمده من التوفيق بما يصلح به كل امر فاسد ويولف كل قلب شارد ويقهر كل عدو ومعاند ويرقيه الى
درجة تخضع لها ملوك الاقاليم لاثار قلمه ويكتحل لعز الدولة النبوية بتراب قدمه يمنه وطوله
ولما اتصلت البشاير بما جدده الله لمولاي الشيخ الجليل من النعم واضاف اليه من السعادة الكبرى وتيقنت
ان الزمان ارضاه فاسمحت له قرونه وذلت في يده صعوبه وحزونه وملكه مفوده حتى يمكن عن نواصيه
واطلق اعنانه ولم يقلص عليه غير عنانه ودني بما ضمنه له ونذره وخرج عن جميع ما خافه
له وادخره وتحققت اخبار سلامته وانتظام امور حضرته واستقرارها على حسب حسناته نفضت
اذيالي ورفضت اشغالي وصممت عزمي وحركت حزمي وهجرت كراي ووصلت سيري بسراي وصاحبت من الدرب
دنافا او براقا ولا دمت اكوار المسومة العراب واقبلت اطوي المنازل طي السجل للكتاب وما لنا
الاثر فضائله التي تاريخ من نشرها الكهام والجود ويستريح الى روايتها المكروب والمجهود ويضيء من حسنها
وجوه الليالي السود وعن قريب بعون الله تعالى ومشيته ان لم تعتقني في طريق حرفة الادب ولم يعترضني ما امله
حرص الطلب احصل بحضرته التي هي قراره تنضب اليها فضلاء الشرق والغرب وادباء العجم والعرب واعود
المحمدة من لا تبخس الجلالة حقها ولا يوكس الرياسة حقها ولا يخذل الفاضل الكافي الكامل في كنف الاعتزال
والاختلال ولا يزن الاديب البارع الا في كفة العدل والانصاف وانا ادعو الله تعالى على ورعي من مقامي
هذه الغرم وصعوبتها ويسعدني بمشارفة تلك الحضرة ومفارقتها فاني متطلع لما يشرفني به من كتابه الذي

اهرم به عن خطوب الدهر والبس بمكانه ملابس الفخر واتقلده حرزاً لي طول الطريق واستمل به من عناية
محاسن التوفيق ان شاء الله وبه الثقه

وله الى ابي القاسم بن الكردي من دمشق يتضمن وصف

وصف كتابه والاعتذار عما يوهمه فيه من خصوص الود كتابي اطال الله بقاء مولاي ورئيسي
ومتقلب من بركاتها في النعم الوافيه الوافره ولله الحمد والمنة على ما آتانيه من عز نعت الدولة الغراء
برغم معاطس الاعداء والبسنيه من نعم صافيه من شوائب الاقذاء والصلوة على محمد سيد ما وعترته
الطاهرين وصل كتاب مولاي ادام الله سعادته جواباً عن كتابي النافذ كان اليه فاهدى الى النفس فرحه
موصوله بفرحة واسكنها صابق ذات بهجه ونقع للصدى غليلا وازدد بالقراة منه ميلا واقبالا
فشاهدت الربيع مسطوراً والمنثور على القرطاس منثوراً وبدايع الوشي منفوشة وغرايب الصور منقوشة
والروض مما سوعي الازهار المدبجه والشجرة تشيب بالحروف المبهجه وتاملت ازاهر امله فحسبتها طرر
الوصايف على السوالف وسود الخيلان في وجنات المردان او طلايع الشعر قد همت ان تدب بالعوارض الصقيله وتسيل
على الخدود الاسيله او اوائل الليل وقد قابلت بالصباح او بوادر الزهر وقد قبلت وجوه الصباح ضاحكه
اشكال متناسبه وحروف متقاربه واجناس متعادله واقسام متماثله وفصول مقدره وسطور محبره فلم تقصر
لناظري حتى سلبت خاطري ولم تزها عيني حتى استغرقت ذهني وتمكنت مني ولم تبرح عن معرضها الاطراف حتى اصبحت
معرضه ولم يقو عن مبسها حتى مارت الاماني لي معرضه ثم تصفحت معانيه فاذا بالادباء كلها منظومه في عقد
بعيده على قرب قريبه على بعد تخاصم العقول من سلاستها وعذوبتها وتذل الافهام بعد صعوبتها وتطرب
متاملها على عجايبها وعجابا ويستفيد سامعها اغراباً منها واتراباً وتتحاسد على بلاغتها الاسماع والابصار وتمرنتها
مع نزالها السهوله والاختصار لم تقصر الاعين فتنابح وذكاء ولم تنزل الا على رقة وصفاء ولم تعرب الا عن قدر
وغزارة ولم تضعف بتصنع وقبح استعادة ولم تحول الا عن اعتبار في الصناعة من غير عجز وابداع في البراعه من غير
ضعف وقد بعدت من التكلف وجلت عن التعسف ما خذها سهل ومتناولها عذب والفاظها معسوله ومقاطعها
مقبولة فلو سبكت لخلصت عقولاً ولو صورت لصارت غرزاً وحجولا ولو حليت بها الشوهاء لعشقها العنين ولو وصف بها
المولى لفضل الحبا على الهجين ولو انتشرت في الارض لما اجدب منها ارض وبلد ولارتجعه بلوح واحوال الزمان

ولا يفكر

ولا يفكر في العقايد عامرة او غامرة ولا يبالي في المعاقل وثيقة دامت ام فانيه ولا يستصلح ان تقرى من اسباب
الموده جانب ولا يستعطف ان اعرض عنه صاحب وما هذه طريقة من عني بلسان الحجى ورغب في اكتساب الحمد
وتثقف بثقاف الادب وتخلى بكرم النسب ومولاي ورئيسي ادام الله تمكينه اولى من يقابلها ورده عليه بواجبه
ويجري على حكم ما هو مخصوص به من فضايله ومناقبه ويعفو عن زللي محاباة ومحاباه ويبقى على ما سلفه عشيري
مصافاة ولا يداجاه ويعلم انني معترف بان منته لي اتم من الاطواق للحمايم ونعمه عندي ابين من الوسوم في
المعاصم ويشرفني بكتبه التي ارغم بها انف الحسود واجتلي منها واره فيها السعود ان شاء الله وبه الثقه

وله رساله وعيد الى حسان بن جراح لما نهب الرملة وخالف الدوله

اما بعد فان نعم امير المؤمنين وان كانت فائضة على اولياء دولته واصلة الى المتصلين بدعوته عامه اقطار
ممالكه تامه عند اجناده ورعيته فانك يا حسان ابن جراح مخصوص من نعمه العميمه بالعظيمه باطناً وظاهراً
غايباً وحاضراً بما لو تاملت امرك لحسن معرفته نعم لمها اسابك وقصرت عن تودي شكرها عنانك وضاق طاق
طاقتك عن القيام بها ولو انك اسهبت واطنبت وعجزت قدرتك عن نشرها وان اعربت فما من نعمه يوليها
صنعاً الا من اوليائه الاخصين ويسديها الى اهل طاعته المخلصين الا وقد اقامتها اسلاف امير المؤمنين على
اسلافك عوداً وبدءاً واضاؤوه اليهم تربا وبعيداً اذ احيوهم وكانوا امواتاً وجمعوهم وكانوا اشتاتاً وعلوا
قدرهم وكانوا ذاوية ذايله وشهروا اثارهم وكانت خامدة خامله ورفعوهم من بطون الفلا اتى الى ظهور
القراقد ومن حضيض الحفاير الى ذرى المنابر ومن ادمان الشقاء الى عنان السماء ومن احقاف النعم الى اكتاف
النعم ومن مجانسه البهايم الى مجالسة الاكارم حتى شبعوا بعد المجاعه وارتضعوا اخلاف الضراعه و
نزط الخافه وسموا الى الخافه وانتعشوا بعد الانخفاض وانبسطوا عقب الانقباض وحصلهم العرب
وكانوا محرومين ورحم لهم الناس وكانوا مظلومين مهضومين وملكوا البلاد وكانوا عنها مبعدين مطرودين
وغنموا الاموال وكانوا منفيين عنها وبين كلم يقابلوا هذه المواهب التي ما خطرت بخواطرهم ولا استقرت
في ضمايرهم بحمد ولا شكر ولم يجروا منهم هذه العوارف مع جلالة اقدارها ونفاسة اخطارها على ذكر
ولم يرعوا للمحسن اليهم والمنعم عليهم حقاً ولا حرمه ولم يراقبوا فيه الا ولا ذمه ولا حفظوا من ودد الايمان

بعضها ولو وفوا بالعقود التي يحفظ الدين نقضها بل لما استغنوا طغوا ولما استولوا بغوا ولما وصدوا
بعد الاملاق مردوا على النفاق ولما امنوا سهام الانتقام غمطوا دوام الانعام فكانت النعمة ما اغتالهم
بل افترقهم وغرتهم وكانت الدولة ما رفعتهم واصطنعتهم بل وضعت منهم وضيعتهم وكانهم ظنوا ان في اهمالهم
تجاوزا عن عظيم كتمهم وفي اعتقالهم ضيا عن مقاومتهم وكانهم لم يسمعوا قول الله تعالى فامليت للكافرين ثم اخذتهم
فكيف كان نكير ولم يتلوا كلامه سبحانه وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة ثم اخذتها والى المصير ولم يعلموا
انه لولا عواطف الرحمة والرأفة وعناصر الكرم التي حبى الله بها طين الامامة والخلافة والحلم الذي تتزعزع
دونه الجبال وهو ثابت والعقل الذي لا يجوز عليه المغالط او مباهت والتأدب بادب الله في العفو عند القدرة
والاسجاح مع الملكة لاستوصلوا في اقرب زمان وتبرشوا من ابعد مكان بل لو تقصدوا الاقصى وا ولو صعدوا ترصدوا
ولو لم يستخف بغلبهم لارتجعت وسلبت ولو حقق في طلبهم لضاقت عليهم الارض بما رحبت لان في مرحلة من عزماتهم
ما يسوق الى مقاطع الآجال ويستنزل العصم من الجبال ويستخدم الزمان ليقتع اغراضهم ويستنزل الاقبال ليصول
على اعراضهم ولكنهم جروا على كرم اعراقهم في الوفاء بعهود الله ان العهد كان مسؤولا واغضوا على قبح نفاقهم لتقضي
الامر كان مفعولا وقد علمت ما كان منك في ايام الحاكم حتى شققت العصا وقابلت بالعصيان وتعديت
طورك في الاعتداء والعدوان ونشرت في الفساد وتماديت واتيت على العناد وتعديت وابديت النفاق ابواع
والمراء منك وكشفت قناع الحشمة والحياء عنك ونقضت الايمان بغدرك وختلك ونبذت الايمان ورا ظهرك
وبغيت على الحال والحال توالى وحرست احزاب الضلال والخبال حولك وما جرى منك من هنات احرزهم كثيرة
لا تمحو الايام عليك عارها وعوارها وايسرها جريرة لا يحط الاسلام عنك اصارها واوزارها حتى سارت الركبان
بذكرها وسارت في البر والبحر وتحدثت النسوان بقبيح مساويك سرا وجهرا ونزعت افعالك الاسف بها والبيم
احوالك الا وكن عنوانك ذما واشتهر عند كل حاضر وباد انك كفرت النعمة واخفرت الذمة وبغيت على انعم عليك
واسأت الى من احسن اليك واغتررت بانبساط يدك واستكثرت حقوق عبيدك وسعيت في احالتك اصل كنت
مستظلا باعطافه وهويت بجيا كنت متحملا ببنيانه وتضعضع كنت طامعا ببنيانه ومكاشفة مالك
كنت تصول بسلطانه ومخالفة امام كنت تعيش في احسانه واحراق من كنت راتعا في سعدانه ويخاص

صورة

صرت انسانا في زمانه ومبادرة قادر لم تك من اقرانه وكنت في اثناء احوالك تظهر صفحة المتجلد وتضمر وحشة
المتمرد وتروغ روغان الثعالب وتتعلق بالاماني الكواذب وتخبط خبط جاهل وتخلط حقا بباطل مقدرا
انك اهملت وانما امهلت ومغترا بما ادعي من ضعفك وانما انظرت لايبا نك فما اعلم من ظاهر افعالك وضاحي
اعمالك ان نظامك يزول وايامك لا تطول وان الشيطان سول لك احاديث غرور وحتى لان انطلق عليك
اساطير زور وان قلة المبالاة بك اطمعتك في الباطل وكثرة الاعراض عنك عرضتك لخزي الآجل والعاجل وان الذين
جمعتهم من خراب البلاد والساعين في الارض بالفساد والطماع الذين تقيتهم من فضل ما انعم به عليك
وداريتهم ببعض ما حصل من اموالهم لديك وقدتهم بزمام الوفهم الى الا واذم حتوفهم وبمطامع آمالهم
الى مصارع آجالهم ونصبت حبالك في اماكنهم لعرضك في هلاكهم واحتناكهم اذ راوا رايات النصر
خافقة وآيات الحتوف ناطقة وصدور الاسنة نحوهم مشرعة ووجوه الاعنة اليهم مسرعة خذلوك
الاستنصار وبذلوك بعد الاستبصار وتبرؤوا منك رغبة في مزيد الاحسان وباعوك باوكس الاثمان
دراهم وانفوا مصاحبتك وتحققوا انفوا من مقارنتك ومقاربتك استعانة بالله الذي لا يخيب آمله
ولا يضيع سائله وقلدت البغي الذي لا ينجح راكبه ولا يفلح صاحبه ورمالك من جنود الله بكتائب كانت
السعادة تخدم اعلامها والميمنة تسير امامها وقدم مثلك تزل عن الثبات قدامها وهتك تفصيك ابو نزي
غبارها ونفث نضعف عن ان تصلى نارها فتقاتل اعضاد الفؤاد قبل اظلال لهم عاليات ونفقتك الادبار
قبل وصولهم اليك وطفقت تطير بعواتق الفزع بين سمع الارض وبصرها غادرا سادرا وتستتر بحجرها وصبرها
حائرا عائرا وتعثر في اذيال الخجل غاديا و [illegible] وصال الوجل ساعيا طايعا حتى اشفيت على المخمصة والسغب
وتوقفت على الجاعة والمرتبة واسحرت با [illegible] اد الاول وتطولت عليهم في العود الا قليلا نظا برحت
بعد ذلك على مكارم واستغرزت بمراحمها واعترفت بجرائر نفسك وعظم جرائمها وتشفعت بوجوه الدولة
واعيانها وتذرعت بانصارها واعوانها واستاذنت في ورود الباب مستعفيا مستغفرا ولذت بكنف
الرحمة متنصلا ومعتذرا فاجبت الى ما اردت وسهل سبيلك الى ما رددت فامثلت امام امكت و انت
تعذر انه يبالغ في تعنيفك وتعريفك او يناخذك بسوء صنيعك او يواخذك على زلاتك او بطايلك

بغلطاتك او يحاسبك على ما نهبته من الاموال او يعاقبك بما جنيته من الاعمال حتى ساهمت من الانعام عليك
والاحسان اليك وتقريب مكانك وتفخيم شانك وما قوى جاشك وازال استيحاشك وسكن قلبك وامن
سربك واصفى شربك وانساك ذنبك فدخلت وكنت مما تلقاه غافلا ودرجت في حلل الامنا ونزلا
ورقيت في الملابس بما لم يشرف به الزمان لصارت ايامه كلها ربيعا ورقيت من المنازل الى ما تقصرت
دونه الناس جميعا ثم لم تلبث الا يسيرا حتى خصصت بسني الاقطاع وجديد الاصطناع ورددت الى ديارك
وقد فردت الاقطاع مع عظم ارتفاعها واتساع بقاعها في يديك رغبة في اصطفائك واستخلاصك
وحرصا على تهذيبك واختصاصك وثقة انك اذا عدت مستقر ضمك اظهرت قدمك و اثلت
على الطاعه قدمك ونضحت عن المواضع التي خربتها بسوء حوادثك واثرت الفتنه فيها بتهيج اثارك
وهدمت مبانيها بايدي اصحابك وقسمت نواحيها على اتباعك واحزابك فتنظم امورها وتسد
ثغورها وتنفق مبانيها ومآثرها وتتلطف في تلافيها وتحيي رسوم العدل فيها وترتبط النعم
التي عمرت احوالك وعمرت آمالك بشكر تصفو مشارعه وعمل تصفو مزارعه وخدمه صادرة عن
خلوص الاعتقاد وطاعة حاملة للرضى والاحماد فما عدت اليها حتى عاد جنونك شرك خارجا
وساغ خطبك بارحا ووجه اثرك كالحا وسعد نجمك ذابحا وانثال عليك كل من يسعى في الفساد
ويقدم في الفتنة بزناد ويخوض في غمرات الباطل طامعا مع امواجه ويعدل عن منهج الحق جمعا
على ادراجه فعرفوك وهابوك وعرفوك وبايعوك وكسبوا من سوء الذكر ما لا يقطع الايام اصوله ولا ينقطع
الزمان فصوله ما ابذل اليك من النعم وعريت مما وجب عليك من الذمم وبريت مما كان في رقبتك من ايمان
العهود السالفه ومحوت مواقع العارفه التالدة والطارفه ودعوت نظراءك الى المخالفه حتى انفقت
الغيبه وانت عن ديارك غايب وفي بلاد اخرى ضارب وبلغك ما نقل على امير المومنين من ارث الخلافه واذال
بطهر دولته من الزيغ والمخالفه وصدقه له من كثافة العزة القعساء وايفه من النصر بالاصباح الامنا
وما تم للخليفة من اشراق مطالع العدل في اقطار مملكته واحداق طالع بكفاه رعيته وما سارع اليه الحاضر
والبادي والموالي والمعادي من التشرف وتشريف دعوته والتبرك بجليل حضرته حتى لا جامع الا تمر ولا جامع

الا استقر

الا استقر ولا خايف الا امن ولا حايف الا لعن ولا مظلوم الا انصف ولا محتاج الا اسعف فكتبت تذكر باتباعك
وتسل في حبل اصطناعك واستحداثك وتعتد بخدمتك ووسائلك وتتقرب بنعمك وودك وسائلك
وتتبع بدخول الحضرة لتجدد بالملازمة عهدك وتجرد فيها جدك وجهدك وتذكر انك خائف من الله
امتداد ايدي الانتقام والاصطلام فزع من ارتجاع عواري النعم من يديك واستغراق الانتقال عنك
ولو استغفرت واعتذرت ولا تقبل توبتك ولو حججت واعتمرت وكانت كتب الثقات تتصل بانك تموت عنادك
وتشبه باساطيرك وترد باخبار قبيحة منك لم يقرع بها سمع ولا يشغل بها ذرع فامرت بورود الباب كما سالت
وبلغت ما املت فوصلت وقد اغضى عن معايبك وعفى على مثالبك واضرب عما ساءه فلك صفحا وغفرت عن كبائر
ذنوبك عفوا وصفحا واعفيت عن مواخذتك بجرائمك ونسي ما تقدم من اثامك واريت ما لم يخل في ضميرك ولم يكن
في تقديرك واوليت من الجميل ما لم يرق اليه مطمع همتك ولم يتسع له مجال فكرتك وشرفت من الخلع بما فاق
ارجاء رجائك عن نيل بعضها واعطيت من نفحات الاكرام ما انقبضت يد الزمان عن قبضها ونقضها واهلت
لاعالي المراتب والمناقب وانزلت منازل الاشراف والاقارب ورفعت من حضرة الامامة الى الطف مكان وارفع
بعد انواع الكرامة من اشرف لبان وزدت من جلالة الترتيب والترحيب ونفاسة التقريب والتلقيب بما لم تكمل
تراعيك ولم ينهض باثقاله جوارحك وظفرت من تضعيف اقطاعك بما تضاعف به قوتك وتكاملت به
منتك وخرجت باملٍ فسيح ومتجر ربيح وسعي نجيح وصدر رحيب وقدر مهيب تتحدث به القبايل والعشاير وتتغاير القبايل
والمحافل وتحسدك ملوك الارض قاطبه وتقصدك وفودهم راغبة راهبة فانتمت بارقة الشام وعدت الى عادتك
القديمه واستمررت على سريرتك الذميمه وامضيت طول فاتل حبالك ورايش نبالك حتى اخلوا بها السبل واضرموا
الشعل وحركوا من الفتنة ساكنها واثاروا كامنها والتجأتهم عريكتك حتى ركبوا مراكب البغي وذهبوا مذاهب
الغي ولو امسكتهم كما ملكت من قيادهم وزممتهم عما ضربوا من فسادهم لسددت اركان سياساتك وعمرت مكان
رياستهم وعطفت السنة الطاعنين فيك عنك وصرفت السنة الشامتين بك منك وكسبت جميل الذكر
وحافظت على موضع الثقة بك وابديت القادح في جاهك انك للدولة موال غير قال والى ارتياد صالحها
سابق غير تال لكنك رضيت باعمالهم فسكت وشاركتهم في ضلالهم فامسكت حتى جسرتهم بعد جبنهم واقدرتهم بعد عجز

ودهن واقمتهم وكانوا من القاعدين ونبهتهم وكانوا من الراقدين وحتى تهم الى بلاد في شرق المملكه لم يحلم عبدة
الصليب بالوصول اليها ولم تهم ملوك الارض بالهجوم عليها وتاركت من فيها تظهر الموادبه وتضمر المحاربه
الموادعه وتحقق المقارعه وتعلن المصالحه وتستر المكافحه وترى المسالمه وتريد المراجمه حتى خلا الجو لك وتدبرت
الحقد في قلبك ورسخ وعشش الغدر في صدرك وفرخ فاستبحت اصقاعها وعطلت بقاعها واحرقت رباعها وخربت
ضياعها واستقفت كراعها ونهبت متاعها وهدمت مساجدها وعفيت مشاهدها وقتلت رجالها واستحللت
اموالها واخليت اسواقها ومنازلها وجعلت عاليها سافلها وسلطت على المستورين فيها كل ذي امر كافر ومارق فاسق
حتى سفك الدماء وهتك النساء ونقلت اقواتها الى سفهائها وابحت نعم دعاتها لوعاتها فنحكم باركم به
ايمانكم ان كنتم مؤمنين فلا بربك خفت ولا لدينك انفت ولا من فعلك استنكفت ولا لملوده عرفت ولا على مظلوم
رؤفت ولا قبيح لاحدوثه عفت ولا من نفسك انصفت ولا دون الغايه في الظلم وقفت ولا عدلت تكرث اليوم
وقوفك بين يدي الله تذكرت ولا استحلال محارمه انكرت ولا النعمه عندك شكرت ارايت لو ان عبدة الاصنام وجحدة
الاسلام هلكوا تلك الديار وجاسوا تلك الامصار هل كانوا يبلغون من هتك محارم الاسلام بعض ما بلغت ام يسوغون
لانصارهم واصحابهم من الفواحش جزءا مما سوغت ام يأتون من الجرايم واحدة مما اتيت ام يستجيزون من الشنيعات شيئا
مما اجترحت ام يبيحون من المسلمين مثل ما ابحت ام هل فعل الزنج باهل البصره ما فعلت باهل الرمله ام هل احل
اعلاج الروم باهل الجبل ما احللته بهم من النكال والمثله ايحل المؤمن يسمع بهذه الخطه الشنعاء التي لا يتحملها
من يؤمن بالله ورسله ولا يستقلها من يخشى في المعاد جزاء عمله ولا يستحقرها من يتحقق انه يوما من افعاله مسؤول
ولا يستصغرها من يتيقن انه غدا الى افعاله موكول ان يقر في مكانه ولا يتعصى للمسلمين من اخوانه ام يتهنا
بطعامه وشرابه ولا يتجرد في طلب الثواب من اهابه ام يتخلق اولئك الاغفال بدماء الاطفال واستنقاذ
بنات الاشراف من ايدي الاجلاف ام هل يسوغ لمسلم يبلغه هذا الخبر الشنيع والنبأ الفضيع ان يعقوبي محتفه جنبه
ولا يرق لهم قلبه كلا فان دون هذه المصيبة الفادحة في الاسلام الفاضحة للاحكام الطارده للاحلام
الجالبه للاثام المزلة للاقدام الباقيه على الايام ما يذهل ويقطع الاحشا وتشيب رؤس الولدان وتميت قلوب
ذوي الايمان لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماواهم جهنم وبئس المهاد من غرك لعمر الله

الاملاء

الاملاء والاهمال وشرك الابعاد الاغفال ودعاك البطر الى مغالبة القدر وحملك الامل على امنا صبابه الاجل
اغضبت انك اخذت بلاد امير المؤمنين بيدك او فتحتها بايدك او ظننت انك لما اخذت سلمت وبعدما كمنت
امنت فان الزمان اعطاك كتاب امان الدهر ذل لك بعد شماس وحران والايام ساعدتك والاحكام اسعدتك
ام قدرت انك غير مظالم العباد التي سودت بها صحايفك ام غير مسؤول عن المحارم التي انكر الله بها من اقترفها
وان عواقب البغي لا تنصرع عنك شرقت ام غربت ومخالب الظلم لا يقطعك طلبت ام طلبت وادعية المظلوم
لا تلحقك صعدت ام صوبت وسيوف الخلق لا تلحقك امنت ام هربت لقد كذبتك نفسك والله عما اقالتك
ما بينك وبين الخذلان الا ان يقنط امير المؤمنين من انابتك وييأس من اجابتك ونزعه
ويبرم بفرط تلونك واستحالتك وبسماع عظيم الغضبان ويستشيع شنيع اخبارك في البلدان
وتنزع عنك ما البسك من ملابس الافتخار ويرجع منك ما اعاذك بيد الانتقام والانتصار
ويحقق من اغويته بحطام وارضيته من اموال الناس بحرام انك مغضوب عليك ومسلوب ما في يديك
وان كان اقرب الناس اليك نسبا واوكدهم لديك سببا ويرى انك مقصود كيف سرت وسرت ومطلوب حيث
طرت وطرت وانه تداعت بك ايدي الصغار ودارت عليك دائرة الاغترار وامتدت اليك اعناق الادبار
وطلبتك خيل المهاجرين والانصار وان العزايم الصادقه الى اقتناصك والاشتداد عليك دون خلاصك
حتى تضم عنك اطرافه ويضم بك اطرافه ويصم فيك خلافك ويصير لك حربا وعليك البا وفد وبك بقيه
وينقم منك خوفا على ذمته فانما المغرور من الله عز وجل قدرته وفقد استخطاه برضاه كل حارب
داع وعصيته في طاعته كل باغ في الفتنه ناعر واي محجه لك عند ربك وقد هتكت الحرم
واخفرت الذمم وكفرت النعم واهلكت الامم وما تقول لمولاك الذي اواك وكنت شريدا وادناك وكنت
بعيدا واغناك وكنت فقيرا وانماك وكنت حقيرا وقواك برجاله حتى لانت اخادع الملوك واعطاك من
امواله ما جاوزت فيه امالك واوطا عقبك فرسان العرب وقدمك على من تقدمك في النسب والحسب
واين المهرب من الليل الذي هو مدركك والسيل الذي هو مهلكك ان حلت بتعدك تبعا المسلمين فقصدت خطاك
وان نزلت نزلت بك قدمك بما قدمته يداك وان اعزت فمغلوب وان انجدت فمنكوب وان عرقت غربت

نعما اختيارك وان شرقت شرقت بغصص ازدرادك وان نمت طرقتك بوارق السيوف وان انتبهت ارهقتك صواعق
الحتوف وان شربت نضوت لك في مشربك اناملك وان اكلت اخذت بخنقك طعامك فلا ملجاء ولا منجاة ولا وزر
ولا معتصم واين بك وقد اخطأت مقاصدك وتخطيت مراشدك ونسيت العاقبة وامنت
المعاقبة واسرفت في ظلمك واحيفت في حملك فلا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما
يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار
جهنم يصلونها وبئس القرار لقد من عليك امير المومنين مرة اخرى وذكرك بهذا الكتاب
ان نفعت الذكرى وبلغ في الابقاء عليك الغاية القصوى وحذرك نكال الاخرة والاولى ودعاه
فرط شفقته الى عبيده وخدمه وحسن تفقده رتبه في تمهيد ملكه وتشييده الى الانذار قبل
الانظار والاعلام قبل الانتقام وقلدك البغي فما انت بسبيله آخذ بالادب الموروث من ابائه
ومستعينا بالله من اضداده واعدائه فان وقفت للتوبة والانابة فلا تقنط من اصلاح حالك
وان حرمتها رايت سوء صباحك والسلام على من اتبع الهدى **وله الى ابى الفضل يحيى بن سلامة
الموصلي من دمشق وكانت تاية القواد الحسين بن جوهر** كتابى اطال الله بقاء مولاى
وسيدى وادام تمهيده وعلوه وتمكنه من دمشق سلخ ذى الحجة عن سلامة اجرى ذيلها فرط نشاط
ومرح وسعادة انال بها من الدهر كل مقترح ونعمة اتقلب من محاسنها في سرور وفرح وهذه كلها
تحت الدولة الغراء الزاهرة وبركة ايامها المشرقة الناظرة والحمد لله على جميع انعامه وافضاله
والصلوة على سيد خلقه محمد والطاهرين من اله وانا ادام الله تاييد سيدى اذا عنت لي الفقر جعلتها
لبس في مضارب واذا لاحت لي الثغر ارسلت بها الى الها صوايب واذا انكبتني الفرص انتهزتها
اجرى من الاسى واذا اتسع المجال لم اقف فيه دون الامد واخوض على اللجج التي يسقط دونها
كل حازم واغيب وعقلي ثابت حاضر وانام وعزمي شاهد ساهر وهذه طريق كنت رايت نفس مولاى
ادام الله سعادته بها مخصوصة فاختلستها منه وشاهدتها مجموعة ففرقتها عنه وما هذه
باول غارة شنت على كريم وبضاعة سلبت من حريم ولست باول من سرق الجمال اذا سرق غيرى المال

دبغير

ونهب الفضل اذ نهب سواى الرجال وما على النهى عيب اذا استمد من البحر الزاخر ولا على السارى عار اذا استضاء
بالبدر الباهر وما هذه خبايات انا بها احق وعليها اصبر واليها اعاد ولا امثالها امر اصدر وسيرى
فمن شاء فليعذرني ومن شاء فليلم فليس على من يسرق الفضل معتب وقد كان مولاى
ادام الله تاييده ايلم مقامى بالحضرة الطاهرة ادام الله جمالها الزمنى ان احدم الموقف
الشريف برسالة غريبة عربية تستبدع معانيها وتقتبس اثار البلاغة فيها لتكون سببا للوصول
الى جميع الاغراض فانا اخطات فالى الا بعاض بعدما تحقق عندى حرص مولاى قائد القواد ادام الله
جلاله على ان يتخلص بخدمته ويمتعني بعالي همته ويرتبطني لديه بلطايف من تدبيره دقيقة
وعزايم في الاصابة عريقة ويوصلني الى كل ما اقترحه عليه ويمكنني بكل ما يحل السبيل اليه ورى مولاى
دام علوه امتناعى من ذلك انقباضى من التظاهر بالصناعة وزهادتى في مكاشفة الجماعة وتوقى
من الاداب لما رايتها كسدت سوقها واتسعت خروقها وقل فيها المحصل والمميز وذل السابق المبرز وكرهت
صدقه مقامى بتلك الحضرة الشريفة جدا واستشعارها في الواجب لوما وتصريحه بالمعاتبة
البارده وانطوائه على الطوية الفاسدة وتعلقه بحبال من الباطل ليقيم به سوقا ولم يدر ان الباطل
كان زهوقا وتلطف مولاى دام الطافه في ازاحتى من تحجيى في حلقة لم ار له مساغا ومن نادى في تقلبى
لم اجد الى اطفائها بلاغا واثقالا كاهلي بصنايع ان خفيت دل عليها ظهور حقايقها وعوارف ان استترت
ابان عنها ذيوع شوارقها الى ان سهل الله جل ذكره بفضله حصولى بهذه الناحية وهجوم الاقبال بى الى
صدر طالت مغارسه وبعدت غايات مناحيه وحرم يستعبد الاحرار باخلاق خير اخلاق وينفي الفقر
باياديه التي على الزمان بواقي ذكر مولاى الشيخ ابى الفرج ادام الله تاييده فانى منذ شاهدت صدره
باسمه جرايد الكرام واستوفيت منه ما كان لي على الايام وصدقت اخبار البرامكه وتحققت
عصمه الملايكة وعرفت ان الزمان غير بخيل اذ سمح بمثله والدنيا غير دنية ما دامت فيها اثار فضله
وهذه شهادة يعدلني فيها الانام ويسجل لي بصدقها الحكام لا ازال الله عنه نعمه تقتضي كثرة
فيها شاهده ومشاركه ولا سلبه الخلال التي علقت عليها تلاوته وتمايمه ولا ابتلاه بعدما

لئيم يستر محاسن ايامه ويكفر غرائب انعامه بحوله وطوله وانا في كل ساعة بل في كل نفس مذ فارقته
ادام الله حراسته اتشرف في بدايعه غمارا واقوم لبره سمارا واتنقل بكرم واتشرف بالطافها
ما اولانيه من بشره واعلل نفسي بالاجتماع معه لتستوفي من السعادة اقساطها وتبلغ من الجلال
مرامها انها ارجو ان الله يقربه وييسره على احوال السادة ويسهله ولما جاء البشير بذكر الفتح الجليل
الذي سفر صباحه وظهرت على وجه الزمان غرره واوضاحه وذلل لمولانا به مصاعبه وحصل في
حلقة الاسار مخالفه ومحاربه وختم بالخذلان خواتم بغيه وعواقبه ورد الكتاب بشرح ما جرى
في امره وانتهت اليه عاقبة كفره وعدم تامل الشيخ ادام الله دولته الفاظه ومعانيه و
وتصفح قواعده ومبانيه وانتقده انتقاد من لا ينتقد على زيف ولا يميل الى جنف وحيف ولا
تاخذه في الحق لومة لايم ولا يخفى عليه صنعة ناثر او ناظم فعثر بمواضع من الغلط
ولا يخفى مثلها على كاتب وان كان غبيا ولا يلتبس بعضها على ناسخ وان كان صبيا هذه
الدقايق التي اضرب صفحا عن تفصيلها واعرض عن عيوبها كثيرها وقليلها ووجه قاصدا دون
المراد الذي اراده والغرض الذي ارتاده وان كان لم يبق في القوس منزعا ولا للاكثار فيما يعنيه
موضعا هذا وقد وافقه على صدق ما كشفه وبرهان ما وصفه بشهد القاضي ابي محمد
عبد الله بن محمد بن ابي الدبس ايده الله من الكتاب كل من يحيل في الكتابة ادنى قدح وسهم و
حملة كل من لم يقرط كتاب فتح فلما كثرت في بابه مناظرة الجماعه وناضلت عن منشئه حسبما يوجبه
حكم الحال بيني وبينه في الصناعه الرضي ان انشئ كتابا اشرح فيه صورة الحال ومثلوا لي ما فاق
عنه الحال لا سيما وانا قد فطمت نفسي من التصرف في الكتابه من دهر واجمعتها عن ان تتعب بنظم
او نثر وبعد عهدها برياضة صعبها ونسيت استعمال حلوها وعذبها وهذه صناعة تقتضي
الادمان عليها وصرف الهمة اليها ولزوم الاشتغال بها وكثرة الاستعمال لينقاد للكاتب صعب
الكلام وآبيه ويتانس عنده نافره ووحشيه ويتالف شوارده وينتظم قلائده وتتبادر
المعاني فيستخرج بدايع دررها وتتزاحم الالفاظ فتنتقي غرايب تعيرها وانا الان بحيث لا اكتب

دوه

دفعه الا في شكاية دهر ولا انظم بيتا الا في مداعبة حر ولا ارفع قلما الا وبناني تعثر وترتعش ولا انشي
حرفا الا وطبعي ينفر ويستوحش وجفوة الاخوان قد اصدات قريحتي بعد صقالها واستحالت من
العهد احالت فطنتي عن حال اعتدالها ومع هذه الاسباب الصعبه فقد اكرهت نفسي على الانتقال
من طبعها وكلفتها ما ليس في وسعها وامليت نسخة ابنة يومها وعقيلة قومها ومنعتني العجلة من تهذيبها
وتثقيفها والقاه سخيفها وضعيفها وسلمتها الى مولاي الشيخ ادام الله نعمته حتى اصدرها الى الحضرة
الجليله درج كتابه ووصفها ببعض ما يوصف به بليغ ترسله وادباته وجملة الامر وتفصيله فعلى
فعلى مولاي وسيدي ادام الله تمكينه الاعتماد بتاملها وتصفح مواضعها وتقليبها تقليب المبتاع
سلعة بايعها وترتيبها ما يشينها من عوار ويشوبها من لفظ ركيك مستعار وتسليمها الى مولاي قايد
الفواد ادام الله قدرته لينعم على عبده بعرضها في الموقف الشريف ادام الله شرفه ويشفعها
من عنايته الصادقة بما اجتني ثمرتها عاجلا واحلي بها اجيادا عاطلا ويحقق ظني فيما وعدني
به من اصطناع يسير في الناس امثاله وامثالا ويكسبني من نعيم غنا واجلالا ويشفي بكنيته التي
بها اصول على حوادث الدهر نافلها وعكانها انشط من عقال الآمال واجلها انشاء الله تعالى

وله ايضا الى بعض اولاد الرؤسا في عتاب عملها اليه في [illegible] بمصر

يا سيدي ادام الله عزك المحنة في هذه البلدة لازمتني ملازمة الغريم والهمة قادتني الى الحيلة
الهموم والصبر على مثل هذه الحالة التي انا عليها صعب وخطاب من لا يفهم خطب وهي حضرتي
اليوم صبي يتوطالب بيني وبينه ايام الممالحة والممازحة واوقات المطايبة والملاعبة واكرهني على مصاحبته
والرضى بالمسير معه الى دعوته وله في الحرية بيت له عيون بخل وحوب قل وارجل مقيدة واعناق
مشدودة اعمى بصير مستخرج مشيد وطويل عريض ذليل سريع كيه شديد حسه يلجم
الدار فيهرب من فزعه ويرجع باكيا لامن جزعه يشرب فلا يروى ويشار فلا يغني حلده كتان
وجسمه اجفان واسفله ميدان واعلاه ميزان وقتاله يجب وكلامه صخب وحواشيه دقيقه
ونواحيه وثيقة ترى ما في بطنه من ظاهره وتدرى بمنظره جميع ما في ضمايره فهو وادي دي

وهيبته ومني وشريك معيتي وخاتمي واميني فان اهتززت للتنزه ونشطت للتفرج لقيت منه
خيرا كثيرا وان تكاسلت لم تنل من ثمرته الا يسيرا عرفتك لتقف حاله والسلام
وله رحمه الله تعالى وقد خاطب بها بعض الرؤساء في غلام ابق له كتابي اطال الله بقاء سيدي
من مدينة السلام وخاطري بها متقسم وقلبي من خطوب الدهر متظلم وحتى اذا هم بالانقياد ابركه
وسما وامري اذا شارف الاستقامة تعاودتني محن ولله الحمد فيما يسوء ويسر وينفع ويضر والصلوة
على محمد وعترته الطاهرين الاوثان ادام الله عزك اذا ترك الحزم في الامور ثم يكتب فهو عني
معذور واذا عرف اخلاق اهل الزمان وغدرهم ولومهم ومكرهم ثم وثق بهم فقد عرض عرضه
للتلف العاجل وباع الحق بالباطل واشترى بناء على الماء وتعلق بالهباء بل بالهواء وانا الا اخشى
على الفتى وقد تركت الحذر ولا اشكو سوء القضاء وقد تصديت للبلاء ومن حماقة المرء ان يقدم
على شيء بالسم وهو يعرف عاقبته ويرعى في جواد الاسى وهو يعلم عاديته ويحاول مس الكوكب
وهو مقعد ويطلب ارض الغنى وهو مجدي ويطلب المحال فالالم يجده وجل عليه ويدوم المتعنتي
ثم يغتاظ اذا لم يصل اليه ولعمري لقد رايت في ابتياع ذلك العبد المخذول رايا لم يقرن به سداد
وفكرا لم يقرن به رشاد وقد اردت فيه تقديرا اصمت معه سعادة التوفيق وظننت فيه ظنا
عدلت به عن سواء الطريق لاني رايته بالجبل وهو في ثوبي ادبار واهار وبين بادي خذلان وحرمان
وصاحبه يهينه ويذله ويستخدمه في كل دنيه ويستعمله في كل بيت له فرحمته ومن فقت له
فاستعرضته اذ ارادني بنفسه حسن خدمة وشفقة واظهر من التهالك في الطاعة ما وثقت به
اتم ثقة وقلت في نفسي اكتسب في ابتياع هذا الغلام اجرا وثوابا واجتلب في اصطناعه ذخرا و
ولم ادر ان الزمان يرمي بني التراب منه تراب ويتيح علي بسببه منه اسبابا والدواعي تمايعي و
شاربه والرجاء يتمايعي صاحبه والقدر يغطي البصر والحين يغشي العيني

فلا تعذل الدهر في غدره ... باخوانه فعليه طبع
ترى في ذراه غنى المجتدي ... وعز الذليل وامن الفزع

ثم لما عرف اعتمادي عليه واستنادي في اكثر الاشياء اليه ترصد لغيبتي عن الدار واستعد للاستتار والفرار وصار عينا علي عيبي وسعى بين الاقبال

وبني

ويبني بظهره حنوا وعطفا ويضمر في هلاكه حتفا ويبدي وفور صيانة وامانة وينطوي على غل وخيانة
ولما تمكن من وارد في اثواب سحره ركب حصانا لي كان قيدا للاوابد وكنت اعده عدة عن عدا ليوم
الشر واتيه لو حاربه مع الريح لتركها معقولة بعقال ولو حملته الجبال لما احس بثقل وكلا لا يجسغا
عندي ركضه ويهد الارض بارضه وجمع جميع ما جمعته على الايام الماضية والاحوال الخالية من عين
وورق وثياب وطرف وغاص بها غوصة لم اسمع فيها خبره الا بعد كثير من الدهور والقاضي طرحها
في غالب الحنة وانا بها متلدد بين رؤساء العراق وكتابها مختل الحال ذاهب المال ورجع هو
لا سلمه الله تعالى سفاهي وترتب على حقيق الاوتار وتركني في بلاد الغربة على احر من النار
وقد كاتبت مولاي الاستاذ الرئيس ادام الله تمكينه في هذا الباب بشرح وعرفت اماكن ذات الابق
المختال وتشفعت بكرمه يجريني على ما عودنيه سالفا وانفاسي اذكار نعمه ويامر بطلبه والقبض
عليه ولو تعلق من رؤساء تلك البلاد باوثق عصم وتحرم باقوى ذمم وصعد الى السماء بسلم
وتحث يا سيدي ادام الله عزك بعد ايصال كتابي اليه في اقتفاء اثر الغلام حيث ما سمعت له خبر
ووجدت له اثر وتبالغ في الاستيثاق منه والتنكيل به واسترجاع مالي عنه والاحتياط في هذا الامر
لئلا يحس بالشيء به فيهرب ويتحرز او يقف على القصة فيغلب ويستتر وتطالعني بما عنه يكون
في هذا الامر فاني اعيي واعد الانفاس عليه انشاء الله تعالى **وله رحمه الله تعالى من الجزيرة الى وزير قرواش
وهو بالموصل واليه تدبيرها يتضمن شكوى الزمان والصبر على حوادثه** كتابي اطال الله بقاء مولاي
الاستاد من الجزيرة صبيحة يوم الخميس والدهر يريني كل يوم عجبا ويسقيني من صفوف صروفه عجبا ونوبا
فكلما اطلقت له عنانا فازداد حرمانا وكلما اظهرت من نفسي له استسلاما وانقيادا اظهر في عتوا وعنادا
وانا معتد له على جميع جنة من الصبر لا ينفذ فيها صوايب سهامه ونباله وحامد الله سبحانه على ما
افاضه علي حالا بعد حال من بدايع انعامه وافضاله ومصل على محمد والاخيار من آله ومعتز
على ان انيد في اشغال مولاي الاستاد ادام الله تمكينه وان كنت عالما بانه يعتمد الساعي فيما
يؤدي الى المصالح ويفتح ابواب المناجح لاسيما انه اذ عرف انه بقليل سعيه نكتسب كثير الشكر

وبادرتني عنايته نحو اقصى المطالب والمحال والله يبقيه سنداً لكل منكوب ومكروب وسبباً لنيل كل
مامول ومطلوب ولا يخلي الاحرار من جميل محضره وطاهر اصله وعنصره بلطفه ورحمته ولست ارتاب
بوقوف مولاي الاستاذ ادام الله تأييده على حقيقة ما انتهت اليه حالي الى هذه المدة من الاختلال والاخلال
والانكسار والانتشار وتصوني عن معارضة ابي طاهر الحسن صاحب القلعة ومكاشفته وايثاري
التخفيف في مكاتبته وملاطفته لما علمت ان له من نفسه رقيباً ومانعاً ومن كرمه باعثاً وشافعاً وانه
من همته العاليه يرى كثير قارون بالاضافة اليها يسيراً ويعد تاج كسرى في جنبها حقيراً فكيف يجوز ان يرغب
في رجل يكسب به ذماً وذاماً ويحيق بالطمع فيه والاثام وتحققت انه من بما يتغنى عليه في مثل هذا الوقت
منافرة بني عمه الذين جلبوا شنيع الاحدوثه والذكر واشتروا له عظيم الاثم والوزر وصرفوا قلوب الناس
عن مسايقته ومتابعته والزموهم بسوء افعالهم الزهادة في سوء طاعته واعرضت عن ابرامه واملاله
والالحاح في سؤاله وتبلت في كلما عمل عندي وعدوت عن صحيفة الشكاية ذكره وقد ورد علي في هذه
كتابه مشتملاً على فضل له وسيع وكرم بديع ودل على ما جدده من العناية في ما كان من عنايته وقيامه
وجدده من سعيه واهتمامه حتى جمع بعض رحلي عنده وبذل الاحسان شيئاً لا يبلغ غايته وحاز
نهايته لا جرم انه اصطنع من شكرهم شرقاً وغرباً وحمل بعداً وقرباً وينشر فضايله في كل محفل ويخطب
بمحامده في كل منبر فاما الدنانير التي عند الكردي نقل علم ما جرى فيها وبلغني ان ذلك الرئيس
ايده الله ترفع عن التخطي اليها واعرض بجانبه عنها لما عرف ان وراءها سهاماً بالاسحار صواباً
واما منها افاعي وعقارب ولولا كفالة مولاي الاستاذ ادام الله تمكينه بولديه الذين كانا
عندي واخراجهما بشفاعته وكفالته من الكاتبة الدنانير الى هذه الغاية التي واصلة لكفي
وكفى حاصله والله المستعان وانا انتظر ما يرد علي منه لاعمل عليه وانتهي اليه ان شاء الله

وله رحمه الله الى بعض اصدقائه من طرابلس وهو علي بن احمد الصنف كتابي اطال الله بقاء مولاي
القائد وادام سعادته من طرابلس وقد وصلت اليها فخلفت خلفي كل آفة وامنت كل فزع ومخافة
وانا في سلامة لولا بعدي من حضرته وعافية لولا شوقي الى طلعته والحمد كفاء نعمته

والصلوة

والصلوة على محمد وعترته وقبل ان القيت عصا السفر ونفضت عني غبارها ونزعت اخلاق الطريق
واطماره وقضيت وطري من الحمام واخذت حظي من الراحه وللجمام طالعت مولاي ادام الله نعمته
بذكر ما قاسيته في السفرة المسافة الطويلة من الاهوال ولاقيته من العراق الى هذه الناحيه
من المصاعب والاوجال ونعوذ ما الفت بالرقة اياماً كادت نفسي حباً او الدهر لا يبقي لي شعاراً
ولا دثاراً وحتى فارقتها وقد اشفيت على الغرق وافلتت من تلك الداهيه بادنى الرمق
وتخلصت من مجاورة الاعراب بل الكلاب ومباشرة اولئك الاعادي بل العوادي وكرهت
المقام بها لما عرفت ان الاسباب بتلك الديار قد انتقضت قواها وانفصمت عراها
وتساقطت بنيانها فتداعت اركانها وانهدمت تلاشت وقلت في نفسي ان اقمت بها لم آمن
حدوث شر يصعب تداركه ولا ينفرج طول الدهر متضايقه والرئيس ادام الله عز مولاي اذا اعجب
بتدبيره ولم يفكر في صغير الامر وكبيره فترك ابواب تيقظه وحزمه ولم يبال بعدوه وخصمه ولم يشاور
فيما يعمله من حنكته الدهور وجربته وادبته الايام وهذبته واستبد برايه وهو باقل واستند
الى عقله وهو جاهل وعول على ماله وهو عارض زائل ووثق بنفسه وهو عن العيار نازل
اشرف على وخيم العواقب ولاقى ما لاقى يسار الكواعب واعوذ بالله من كود ريح الاقبال ومن ركوب مطية
النكبى في الاعمال والاغترار بمساعدة الوقت ومعاضدة البخت والاقدام على ما تذم عواقبه والتقلب فيما
يستخشن جانبه وطلب الارتفاع في المراتب الكبيرة بالباع القصير والنفس الحقير واحمد الله جل
ذكره على ما كشفه من الغياهب والمعاطب ويسره من المطالب واوضحه من المذاهب وسهله من الشقه
الصعبه حتى وطيت ارض العافيه ووصلت الى امن هذه الناحيه وتنسمت روايح الاقبال والسعادة
بقربي من حضرته وتصاقب الجوار بيني وبين خدمته كما كنت دائماً اقترحه على الزمان واتمناه واتوهم
واهواه ودنوت ممن كان يشملني بركة عنايته اولاً واخراً ويعمني بحسن رعايته باطناً وظاهراً
ومن كان يتجرد لمصالحي في القرب والبعد ويتعصب تعصب من يرغب في جمال الشكر والحمد ولولا
تعذر ريح بوبياس لخاطرت بروحي في ركوب البحر حرصاً على التشرف بطلعته طالما كنت مشتاقاً

لمشاهدتها متلهفا على مباعدتها وانا اعد الاوقات بل الانفاس على هبوبها الى ان انتهز الفرصة في
للمبادرة اليه والتطفل عليه حسب ما [illegible] حكم اعتضادي بمكانه وافتخاري بزمانه واعتدادي
بكرم شمائله واعتمادي على بديع فضائله وقدمت هذه الاحرف معرفا اياه بما استقر عزمي عليه
ليكن اليه ويؤنسني باخباره اطابها الله واستقامة اموره تممها لاستريح اليها واشكر الله تعالى

وله الى ابي الفرج احمد بن محمد القشوري من الحضرة في سنة ٤٠٩ كتابي اطال الله بقاء مولاي
الشيخ وادام دولته وعلوه ورفعته والزمان قد جنح الى سلمي واستسلم لي بعدما كان خصمي وصار
اسباب الاقبال علي مقبلة وطوارق المحن عني معرضة وابواب العز دوني منسدة واثواب
النعمة علي سابغة متجددة ولله الحمد حسب ما يسعدني به من عاقبة حميدة ويقربه لي من مطالب
بعيدة وصلوات تترى على محمد والابرار من ذريته وكنت كاتبت مولاي الشيخ ادام الله تمكينه قبل هذا مع الوالي [illegible]
الوارد الى حضرته بذكر ما كنت مهتما به ومتحيرا فيه من مداراة معشر انذال ومعاملة قوم عن الفضل اغفال
وصرحت باسمائهم في كتابي النافذ اليه لقلة اكتراثي بهم وصبالاتي وملاحظتي اياهم بعين الاستزراء
في جميع حالاتي واظهاري دهري ورفاقي من اركان الدولة ورؤساء البلد واستشعارهم خلافي لما
جبلوا عليه من الشوم والنكد واسرارهم عني كوامن الغيظ والحسد واضمارهم في من الشر ما يخفى
عن اعين الرصد واغرائهم بالوقوع في والتحير على عجايب كلامهم في اكثر صفاته بل اجمعها لا يعرف
فطانته من لطانته ونظائرهم على ان يحمد والامر ديننا واذكره ويرفعونه وهو من عقله
في عرض ممتهن ويقربونه بي والكلب يا نفسان يبقا ومعه في قرن ولم ازل اتوسل بلطايف من الله
اليهم واحمي الطرق التي مهدتها عليهم واغالطهم لاسكن من نوارهم واخالطهم لاستنبط ما في ضمائرهم واتغابى
حتى كاني نائم غافل واتعايا حتى حسبوا اني باقل الى ان ضعفوا وفروا وعلوا وضجروا ورقدوا وقد
نبهت عليهم البلاد وتعدوا وادوا عثرت لهم الضوابه وشبعوا وتدعوهم التحيه ورعوا وشر الرعاء حطمه
وانا لا اصبح الا واخبارهم في الموقف الشريف مصورة ولا امسي الا وحكاياتهم على امير المومنين مقررة
فلم يعلم الا والامر العالي خرج باستدعائي الى البساط السامي وادناني فيه الى مراتب لا يحسن الوهم

توفيقا

فوقها جلالا وزينني من الخلع بما لو البست الزمان لصارت نحوسها سعودا واقبالا فلحقتهم حيرة
المحل واكبتهم قلة الحيل وعضوا من الغيظ اناملهم واستقصروا عن الضغائن عواطلهم وبسلوا
ومن يتصدى لجنود الاقبال وافواجه وخذلوا ومن يرد السيل على ادراجه وعلموا اني اصبر على السيف قرارا
من الحيف واحي بالمنية فرغا من الدنية واني اذا امتحنت لست من رجالهم واذا وزنت كبرت عن مقالهم
واذا اوعدت فانا الذي اولي السلسل واذا احوشت فالعذاب المنزل واذا انتضيت فصارم لا تكتنو مضاربه
واذا انتهمت فجبل لا ترام مناكبه ومراقبه واذا جربت فالعود الذي تحسبه الجلب واذا استشرت
فالجذيل المحكك والعذيق المرجب ثم اخذ داي ما لاطفني مرة وهو اصلني اخرى وكل واحد منهم يطلعهم
على ما سبق مني ما ساء وثبت على التقدم في مخالصتي قدما وكتابي هذا وقد قضيت من الحضرة
الطاهرة اوطاري وانجزت اموري بها على حسب اختياري وظهر على حالي برغم الاعداء اثر
استظهاري وانتزيت في كما دجوته وجرت فيه الى اخر مضماري واقصيت عن قلبي دواعي الفكر وصلحت
ما احتجت اليه من اهبة السفر والى اسبوع ان اخر الله في الاجل يرد على طرق العوائق والعلل
اخرج الى تنيس ومنها الى قرب ما ثم نجد التوكل على الله تعالى دليلي وخفيري واجد في سيري واجتهد
في طي المراحل حتى ارد على من هو للسعد مطلع وللفضل مجمع وللرائد منتجع وللوارد مشرع وللكرم
موضع وللمجد مربع واصل الى من اكشف عن قلبي بالنظر اليه لواعج الحزن والقي من كان اهلي بالاجتماع
معه نوايب المؤن واطفي عني قلبه اطفا الدهر عني فواضله واعتصني عن عقل من جل عقال مناعلى عوامله ومناصله
وانطلع الى ان يتفق الالتقاء لما يبشرني به ادام الله بشراه من اضداده التي هي للنفس راحة وللقلب سكون
والامور التي اغتنم التصرف فيها والتعرف بها فضلا ان شاء الله تعالى **وله الى بعض اصدقائه مجيبا**
وقد شكى اليه من غلام استعصى غلبه في بغداد وفارقه عنادا وكبارا ورد كتاب مولاي وسيدي
اطال الله بقاه وادام سعادته فضممته الى صدري واعددته امانا من خطوب دهري وعلقته بين جيدي
ونحري وجعلته قلادة اتجمل بها طول عمري واذا اردت ان اتعطر مسسته بيدي واذا اشتهيت ان
اتسكر خطرته ببالي واذا تمنيت ان اطرب تاملت سطوره واذا شئت ان تنتظم احوالي قرات المنظوم ومنثوره

وكلما فكرت في سالف احسانه كفرت لموضع عنوانه وكلما تذكرت بدايع فواضله قبلت مواضع انامله
وكلما اعتقدت تراخيه تواجدت على لفظة منه تواجد الصوفيه على حكايات مشايخهم المتقدمين
وتطربت للكلام فيه تطرب الشيعة لذكر فضايل الائمة فانا ابدا منه في روضة
وغدير وليلة وكمين وبستان يجمع غرايب الالوان والازهار وجنان يشتمل على نزهة الاسماع والابصار
وعقود ازين بها لبات الخرايد وسعود اطالع بها دقايق الفراقد واشاهد بينها جميع الاعراض والمقاصد
وكيف لا يكون داعيا الى كل انس ومجانبا بيني وبين كل نحس ومثيرا مواد الجذل من مكامنه وجامعا
بيني ما عدى الدهر ومباينه ومولفا بين السرور والفرح ومبشرا لاعين الايام بالفرح بالمنح وكيف تضمن
من نبا سلامته وعافيته وانضمام اسباب صحته ما تنفسح لسماعه مسامع الكرم وتنشرح له صدور
الامم ويهتز لمعرفته كل من يعشق الفضل واهله ويفتخر بجلالته كل من يحظى بربع المجد من حله لازال
السلامة في اتم لباس واصفاه ومن العافية في اوفر حظ واوفاه ومن الاقبال في احسن خلعه ومن الجلال
في اعذب شرعه ولا فارقت الاستقامة اعلى حضرته ولا باين الجمال شريف سرته فاما ما اجراه
مولاي ادام الله تعالى تمكينه من ذكر غلامه وتغيره عن الجملة التي كنت شاهدته عليها سلامة واستقامة
وسدادا وارشادا وسكونا وسكوتا وتحفظا وتيقظا وتعرضه بمنافسه واغواه واشارته الى من اضله
من رشده واعماه حتى ضيع نعمته وفارق خدمته وانحط عن درجة الاولاد الى طبقة الانكاد الاضداد
ومن مرتبة الاقارب الى منزلة الاجانب ومن دعاه ادباره الى ان جلا عن مسكنه واخل باهله ووطنه
واختار ذل الغربة على عز المقام في داره واثر مشقة السفر على راحة الانس بجواره وما ابلغ القول فيه
واشيع الخطاء في معانيه وفل علمه وتحققت شغل قلبه ملاه الله سرورا بما شرحه وتوزع
خاطره لما وصفه واوضحه ولو وفق ذلك الغر الاحمق للصواب لم تغرم غرم الشباب وميز بين من
يجب ان يصطنعه وبين من يريد ان يضيعه وفرق بين من يسبل عليه ستره وبين من يطلب هتكه
ونقوم لكان الزم لحضرته من شعر مفرقه والصق بخدمته من حبل عاتقه ولما اختار الجناية على
مفارقه داره ولا تدنس بعد عفته وطهارة ازارها ولكن الهوى مما يغشي البصاير والتما

كثير

كثيرا ما يغير الخواطر والضماير والقراين والجوع يكسبان المرء الشغل والفقر والبطر والاشر يورثان الجوع والحيف
وجملة الامر وتفصيله في وجدنا الاكثرهم من عهدك فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولعن الله من كفر النعم
واحتقر الذمم ونسي محاسن الصنايع وباع مولاه بالبخس من المطامع ومولاي وسيدي ادام الله تاييده
يعلم اني انفقت في تربية امثالهم العمر وبذلت الوفر وضيعت اموال الاجحاف وركبت اهوالا صعبة
وعرفت من اخلاقهم ما لو صنفت فيه اكثر مما صنفه الجاحظ مع طول عمره وذكرت منه ما تعجز السنة
والشعراء عن وصفه وذكره واجفيت الاقلام وجعلت كلما اضرب في العرب من الامثال السوائر وكلما
حكي في العجم من الظرف والنوادر قلادة انظم فيها مساويهم ومقابحهم وغوائلهم وفضائحهم لكنت
في بلوغ بعض ما يستحقونه مقصرا قاصرا ودون ما يستوجبونه حسيرا حاسرا فالاولى بالعاقل
ان لا يشغل لواحظهم ستره ولا يكدر بهم عيشه وعمره ويسلمهم الى الدهر فهو اقدر على الانتقام
منهم ويستعدي الزمان عليهم فهو اقوى على الانتصار عنهم وانا ان ظفرت به تمكنت من خطابه
وملامه ما يتجرع الموت عند استماعه وابلغت في الاستشفاء ما اقدم عليه واستفظاعه واطالع
واطالع حضرته حرسها الله بما يكون منه انشاء الله تعالى **وله الى بعض اصدقائه يتضمن**
التشوق اليه ويشكو الدهر بسبب فراقه انا ممنوع عن الاجتماع مع مولاي اطال الله بقاءه
وادام سلامته في ايام الفتح وعن التقائه في ساعة العرس وان كان قلبي ابدا لا يفارق حضرته
وهمتي لا تزايل خدمته ونفسي تشتاق الى مشاهدة طلعته اشتياق الكريم الى بذل نواله وتفرح بالوصول
اليها فرح المهجور بوصاله وكانا لا افتراقنا لم يجمعنا قط دار ولم يجر باجتماعنا اقدار بل كان الدهر
اثر ان يكون ببعده مفرقا واراد ان يكون هو مغربا اذا كنت مشرقا والدهر عني جانيا كبيرا وهذه
الجناية اكبرها وانكرها وللزمان الي اساءات كثيرة وهذه الاساءة شرها وامرها ولولا سوء
اتفاق المقدار وعموم محنة الاحرار لما كنت ارضى ان القاه مرة في كل شهر ولما كان التقاني به فلتة
ولما قنعت نفسي باجتماعها معه مثل نقرة طاير ولمحة ناظر وزماني هذا زمان يبرم فيه
بولده النجيب ويسام فيه المحب دوام زيارة الحبيب فكيف يكون حالي وانا بعد بين الاخوان

عزيز الوصف واليد واللسان فليس على الله بعزيز ان يسهل لى وقتاً اتمكن فيه من النظر الى لقائه
واتمتع بما اقترحه على الزمان من دوام بقائه ان الفضل بيده والخير من عنده

وله الى صاحب ديوان الخلاص وهو الحسين بن بشر فى العتاب والاقتضاء بعد الصدر

سيدى الشيخ ادام الله عزه
لا يخوض من المقاصد الا آمنها واحمدها ولا يزجر من السوانح الا ايمنها واسعدها ولا يسلك من المناهج
الا اوضحها صراطا ولا يركب من المعارج الا افسحها بساطا لا جرم انه ايما توجه لم يضل عن الجاده
واى شئ دبره لم يحتج الى الاعاده حيث ما امل لم يخل من السعاده وكيف ما انصرف نال من مقصده اقصى
الامداده لا فارق الخصب شعابه ولا جانب الغيث جنابه ولا سلبه الاقبال جلبابه ولا اغلق دونه
ابوابه نعم هذا الجارى الذى اجرى على المصدق نجم على المساكين والضعفاء والزمنى والفقراء ليس
جرى على حرمة مرعيه سالفه ولا نوابه لخدمة مرضيه آنفه بل غرض المنعم به عليه اسبغ الله
النعم ديدنه وادام عزه وجلاله الا من صيانة وجهى عن السؤال والابتذال ورعاية جاهى عن
الاخلال والقائى فى زاويه ربما اجرد منها يوما من الدهر تجريد السيف الصقيل من الغمد
واستنهض المهم فى القرب والبعد فانوب كالاسد الورد فى اثناء هذه الاحوال لعل الزمان يغنى
بجارى ويغنيه من رقاده ويمن على بتكليفى فيفكنى من اغلاله واصفاده واذا كانت هذه
صورة الحال فمن المحال ان ادع طفيليا ومقترحا ما اصبحت فى الامر منقبضا واكون برد الحاج
متشبعا ما احدى فى السكوت مننة جاه الا ان هيهنا فصلا لا يجوز ان انساه واهمله ومعنى لا يحسن
ان اطويه واغفله كيف يكون الجاه مصونا ونحن فى حضرة مولاى الوزير ادام الله عزه لا نخلو كل شهر
من رقاع تزيد فى اشغالها وتكاليف تقتضى شروط الادب ان لا نبرم بامثالها وسيدى الشيخ ادام الله عزه
والحالة هذه قد ضجر من كثرة الاقتضاء فهو يدعو على هذه المعامله بالانقضاء ويتبرم بالكاتب الملازم
لديوانه فهو يبتهل الى الله سبحانه بفقدانه ويقول رحم الله عبدا قال آمينا انا ذلك العبد واقول
فلعل الله يسمع الدعاء ويجيب النداء انه ولى الاجابة نعم انا اعلم علما يقينا انه يقدم مالى على ماله
من المال ويؤثرنى على نفسه صابرا على الانثقال واعتقد انه لو تيسر له ان يحمل هذا الجارى كله فى

رسوم

يوم واحد لما اخره عنى رغبة فى اجتلاب جميل الشكر واكتساب حميد الذكر وحرصا على ان تكون معاهد
الموده بيننا معموره ومحاسنها منشوره والنيات صافيه والمشارع متوافيه ومراعاة الحقوق فى ايام
الصحبه حتى لا يقوى مباينها ولا تقوى معاينها وانا اعلم الله وانه الحسن نيته واعتقاده وان نفاذ
من الفضل الى ذروة اطواده وعلمى انه لولا الاحوال الضيقه والضرورات المتفقه لما احوجنى ابدا الى
كاتب ولا تركنى اعول فى ديوانه على نائب واذا قد انا بعذره وعرفت مكنون صدره سقط العتاب
وانكشف الحجاب ومع هذه الصورة المذكوره فغرضى الذى اقصده تطوله بتولى تدبير امرى بنفسه اذ لم
يبق من السنه الا اليسير ومن عمره اطال الله بقاءه الكثير واختيار جهات غير متسعه لباقى الجارى
فى هذه الشهور المستقبله وعلى ان يقدم فى استقبال السنة الجديده ان اخرتنى المنيه وادركتنى من
عند الله جل ذكره رحمته الواسعه المرضيه وانا اشتكى من هذه الاحوال التى قاسيتها اسراره الخفيه
وادكهى فى ذيل من السعى وذائل وما ذلك على الله بعزيز

وله الى بعض الملقبين بالامام والمتحلين بالكتابه والوزاره يتضمن معاتبته واستقالا به وهو شمس الملوك مسعود بن طاهر

عتاب الا تمنى
كل يوم يزيد فى الصدر ضيقا وخطابا [illegible] سن على الصدر طريقا واستيحاشه منى وهو سبب
الايحاش عجيب وغضبه من فحشى وهو الجانى [illegible] عجيب واخشى منه ان يبكى بكاء مرحى ثم يناوه
ويتألم من موجب جوابى له والبادى اظلم ومن اثر ان يكون معظما مقدما وجب ان يكون مهذبا ومقوما
ومن احب ان يكون مبجلا مصدرا لزم ان يرى على الافعال الدنيه مطهرا ومن رشح نفسه للامور الجليله
صبر على الاعباء الثقيله ومن طمع فى الاسباب العظيمه طالب نفسه بالاخلاق الكريمه ودون المكارم مكاره
لا يتلقاها الا العود البازل وقلل المعالى عوالى لا يغشاها الا البطل الباسل ومع المغانم مغارم لا يحتملها
الا الاكابر والافاضل وامام العز الشامخ مذاهب لا تسلك الا على جسر من التعب ممدود وقدام الشرف
الباذخ مراتب لا تنال الا بما دون اساود واسود وبانى المجد يهون عليه ان يتجرع كؤوس الردى
على اوقيها لا وجانى الشهد لا يبالى بان يلقى دون اشتياره نحلا فاما الذى يشتهى الرياسه
وهو خال من ابرازها ويتمنى الجلاله وهو سكيت فى مضمارها ويحب السياده وهو عاد عن استارها

ويحمي الورادة وهو غير صابر على حر نارها فيبعد عن طريق مراميها ومنالها ومن يصعب له حتى لا رتقاء
في ذرى جبالها الآن تغلط الفلك في التقدم مرة فيحمي فيجري في دورانه ويميل اليه تارة كيادة لاهل
زمانه او تحدث من اتفاق الايام عجايب لا يخطر نظيرها بالخواطر ولا يعد مثلها الا في الغرايب
والنوادر فتغيره محاسنها زمانا ثم تسترد ما اعارته ويلزم امره حينا من الدهر ثم تنقض ما
ابرمته واغارته ولعيت هذه قضية من نال الحظوظ بالاستحقاق ويتحقق كل رتبه رفيعه
دونه مهى ولو طمح نظر الشيخ الى الكباق لانه يرى الدنيا وان سلبته متاعها فكفايته مصونه غير
مسلوبه ورواتبه عالية غير مغلوبه وانه ان حيي في ان يبيع جزء من قضايآله بانفس الاعلاق
او يبدل مثقالا من ادبه

لابن العميد كتب بها الى ابى العلاء السّروى

كتابي جعلني الله فداك وانا في جد ولعب منذ فارقت شعبان وفي جهد ونصب من شهر رمضان وفي العذاب الادنى دون العذاب الاكبر من الم الجوع ووقوع الصوم وعدم المجموع ومرتهن بتضاعف حر لو ان اللحم يصلى ببعضه مريضا الى اصحابه وهو منضج وممتحن بهواجر يكاد اوارها يذيب دماغ الضب ويصرف وجه الحربا عن التحقيق ويرده عن التبصير ويقبض يده عن امساك وارسال ساق ويترك الجاد في شغل عن الحقب ويقيح النار بين الجلد والعصب ويغادر الوحش قد مالت هواديها سجود الى الارض كأن برؤسها صداعا او فواقا يصورها وكما قال الفرزدق عفى عنه

ليوم اتى دون الظلال سمومه حمى وظل المهارى اجاجمها تغلي

وكما قال مسكين الدار

وهاجرة ظلت كأن ظباءها اذا ما اتقتها بالقرون سجود

تلوذ بشؤبوب من الشمس فوقها كما لاذ من حر السنان طريد

وممنو بايام تحاكي ظل الرمح طولا وليال كابهام القطا قصرا ونوم كلا ولا قلة وكحسو الطائر ماء الثماد دقة وكتخفيف الطائر المستخفه كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتولت وكنقر العصافير وهي خائفة من النواطير يانع الرطب واحمد الله على كل حال واساله ان يعرفني بركته ويلقيني الخير في باقي ايامه وخاتمته وارغب اليه ان يقرب على القمر دوره ويقصر سيره ويخفف حركته ويعجل نهضته وينقص مسافة فلكه ودائرته ويزيل بركته الطول عن ساعاته ويرد على غرة شوال فهي اسنى الغرر عندي واقرها لعيني ويسمعني النقرة في قفا شهر رمضان ويعرض على هلاله اخفى من السحر واظلم من الكفر وانحف من مجنون بني عامر واضنى من قيس بن ذريح وابلى من اسير الهجر ويسلط عليه الحور بعد الكور ويرسل على دقائقه التي يغشى العيون ضوؤها ويعطي من الاحلام نورها كلفا يغمرها وكسوفا يسترها ويريه معقود النور معقود الضوء قد جمعه والشمس برج واحد ودرجة مشتركه

وينقص من اطرافه كما ينقص النار من اطراف الزند ويبعث عليه الارضة ويهدى اليه السوس ويغرى به الذود ويبليه بالفار ويخترمه بالجراد ويبيله بالنمل ويجحفه بالقدر ويجعله من نجوم الرجم ويرمى به مسترق السمع ويخلصنا من معاودته ويريحنا من دوره ويعذبه كما عذب عباده وخلقه ويفعل به فعله بالكتان ويصنع به صنعه بالالوان ويقابله بما نقتضيه دعوه السارق اذا افتضح بخوله وتهتك بطلوعه ورحم الله عبداً قال امينا واستغفر الله جل وجهه مما قلت اذكره واستعفيه مما لا يرضيه واساله صفحاً بفيضه وعفواً بسبقه وحالا بعد ما شكوت صالحه وعلى ما يجب ويهوى جاريه تقدست اسماؤه والشكر

بسم الله تعالى

البحترى فى مدح المتوكل

ايها العاتب الذى ليس يرضى   نم هنيئاً فلست اطعم غمضا
ان لى من هواك وجداً قد استهلك نومى ومضجعاً قد اقضا
فجفونى فى عبرة ليس ترقى   وفؤادى فى لوعة ما تقضا
يا قليل الانصاف كم اقتضى عندك وعداً انجازه ليس يقضى
فاجزنى بالوصل ان كان ديناً   واثبنى فى الحب ان كان قرضا
بابى شادناً تعلق قلبى   بجفون فواتر اللحظ مرضى
لست انساه اذ بدا عن قريب   يتثنى تثنى الغصن غضا
واعتذادى اليه حتى تجافى   لى عن بعض ما اتيت واغضا
واعتلاقى تفاح خديه تقبيلاً ولثماً طوراً وشماً وعضا
ايها الراغب الذى طلب الجود   فابلى كوم المطايا وانضا
رد حياض الامام تلق نوالاً   يسع الراغبين طولاً وعرضا
فهناك العطاء جزلاً لمن را   م جزيل العطاء والجود محضا
هو اندى من الغمام واوفى   وقعات من الحسام وامضى
دبر الملك بالصلاح فابرا   ما صلاح الاسلام فيه ونقضا
يتوخى الاحسان قولاً وفعلاً   ويطيع الاله بسطاً وقبضا
واذا ما تشنعت حومة الحر   ب وكان المقام بالقوم دحضا
ورايت الجياد تحت مثار النقع   ينهضن بالفوارس نهضا
غشى الدارعين ضرباً هذاذيك   وطعناً تورع الخيل وحضا
فضل الله جعفراً بخلال   جعلت حبه على الناس فرضا
يا ابن عم النبى حقاً ويا ازكى   قريش نفساً وديناً وعرضا
بنت بالفضل والعلو فاصبحت   سماء واصبح الناس ارضا
وارى المجد بين عارفة منك   ترجى وعزمة منك تمضى

وقال فى عبد الله بن المعتز

ابا العباس ابر زت على قومك   ادابا واخلاقا وتبديرا
فلو صورت من شئ سوى النا   س اذ كنت من العقيان ابريزا
ولم يعلك الاكرم النفس   بلى فازددت المعتز تعزيزا
فانت الغيث اذ يهمى والليث   اذا يقدم والصارم مهزوزا
فاما حلبة الشعر فتستولى   على السبق بها فرضا وتمييزا
باحكام مبانيه وابداع معانيه   ولا يوجد مغمو زا
فان حبتت لم تستكره القو   ل وان طابقته طرزت تطريزا
مدى ترى من رامه غيرك انشا   ه وابدى منه تقصيرا وتعجيزا
فاما دافعوا فضلك بالظلم   فحوزنا عليهم لك تحويزا

وقال

ايقل معاديه من ياتيك معتذرا   ان بر عندك فيما قال او فجرا
فقد اطاعك من ارضاك ظاهره   وقد اجلك من يعصيك مستترا
خير الخليلين من اغضى لصاحبه   ولو اراد انتصارا منه لانتصرا

وقال يمدح المعتز

ان سير الخليط لما استقلا   كان عونا للدمع حتى استهلا
والنوى خطة من الهجر ماينفك يشجى بها المحب ويبلى
فاقلا فى علوة اللوم انى   زايد فى الغرام ان لم تقلا
تلك ايامها الذواهب من احسن عيش مضى ودهر تولى
وخيال الم منها على سا   عة هجر فقلت اهلا وسهلا
ما اضيع الهوى ولانسى الخـل ضيع الهوى وتخلا   الذى
حاطه الله حيث امسى واضحى   وتولاه حيث سار وحلا
سكن مغرم بحجرى يزداد صدودا اذا انا ازددت وصالا
وبودى لو استطعت لخففت   بصبرى عن سيدى حين ملا

ومعاذ

ومعاذ الاله ان اتعزى   عنه طول الحيوة او اتسلى
قد لبست الهوى وان كان ضرا   وتحملته وان كان ثقلا
وتذللت جاهدا لمليكى   وقليل من عاشق ان يذلا
اصبحت رتبة الخلافة للمعتز   بالله منزلا ومحلا
جمع الله شملها فى يديه   ورآه لها مكانا واهلا
وليت نصره الموالى فاعطته علو السماك اوهو اعلى
ملك مابدا لعينيك الا   قلت بحر طمى وبدر تجلى
لابس حلة الوقار ومن ابهة السيف ان يكون محلا
ياجمال الدنيا سماء وجدا   وثمال الدنيا عطاء وبذلا
كلما حل حصلت مساعى قريش   طبت فرعا فى منتماها واصلا
لك محض النجار منه المصفى   مرسلا والقديم منها المعلا
يابن عم النبى والحبر والسجا   د والكامل الذى بان فضلا
لكم زمزم وافنية الكعبة   والحجر والصفا والمصلى
من ابى حبكم فليس من الله   ولو صام الف عام وصلى
لم يزل حقك المقدم يمحو   باطل المستعار حتى اضمحلا
قد طلبنا فلم نجد لك فى السودد والمجد والمكارم مثلا
انت اندى كفا واشرف اخلا   قا وازكى قولا واكرم فعلا
طالعتك السعود وانسكب الغيث رذاذا فى ساحتيك وهطلا
واتى العيد فى دجون تدفق   غليل البطحاء حتى استبلا
عارضتك الانواء فيها سماحا   وحكتك السماء سحا ووبلا

ذاك بفضل او نية كنت من بين البرايا به احق واولى
وعطاء من الاله فلازلت مهني ذاك العطاء مخلا

البحتري يمدح محمد ابن يوسف الطائي الثغري الصامتي من جملة قصيدة اولها

ءافاق صب من هوى فافيقا
ام خان عهدا ام اطاع رفيقا

ومنها

كنا نكفر في امية عصبة
طلبوا الخلافة فجرة وفسوقا
ونلوم طلحة والزبير كليهما
ونعنف الصديق والفاروقا
ونقول تيم قربت وعديها
امرا بعيدا كان قبل سحيقا
وهم قريش الابطحون اذا انتموا
طابوا اصولا في العلى وعروقا
حتى غدت جشم بن بكر تبتغي
ارث النبي وتدعيه حقوقا
جاؤا براعيهم ليتخذوا به
عمدا الى قطع الطريق طريقا
عقدوا عمامته براس قناته
ورأوه برا فاستحال عقوقا

واقام ينفذ في الجزيرة حكمه ونطن وعد الكاذبين حقوقا حتى اذا ما الحية الذكر انتقى من اذربن حربا بجمع مريقا غضبان يلق الشمس منه بهامة
تغشى العيون بريقا او فاعليه فظل من دهش يظن البر والفضاء مضيقا غدرت امانيه به وتمزقت عنه غياهب كيده تمزيقا

طلعت جيادك من ربى [illegible]
حملن في دفع [illegible] شوقا
فدعا فنى نقابى يسوق فلت فقطم
وتردت في عقد الحديد بدن ازرقا
ومضى ابن عمرو قد اساء بعمره
فثانعو نجمره تعريقا
فاختار دجلة خائضا ولجها
فعلى على باب الكحيل ارتقا
لو خاضها عملق او عوج اذا
ما جوزت عوجا ولا عملاقا
لولا اضطراب الخوف في احشائه
رسب العباب به فغات غريقا
لو نفسه ثقل القناة لساعة
ملا البلاد زلازلا وفتوقا
لثنى صدور الخيل تكشف كربة
ولوى رماح الخط تفرج ضيقا

بكرت به بكر وراحت تغلب في نصر دعوته الطروقا حتى يعود الذئب ليثا ضيغما والغصن ساقا والقرارة نيقا هيهات مارت فلقا الا متفقا

تلقاه اذ اسكن البليد رشيقا
متسلفا جعل الغبوق صبوحه
وترى صبوحا عند ذكان غبوقا

في مجمع البحرين عن كميل بن زياد قال سالت مولانا امير المومنين عليا فقلت يا امير المومنين اريد ان تعرفني نفسي فقال ياكميل واى نفس تريد ان اعرفك فقلت وهل الا نفس واحده فقال ٢ ياكميل انما هي اربعة النامية النباتية والحسية الحيوانية والناطقة القدسية والكلية الالهية ولكل واحده من هذه قوى وخاصيتان فالنامية النباتية لها خمس قوى ماسكه وجاذبه وهاضمه ودافعه ومربيه ولها خاصيتان الزيادة والنقصان والنقيصة وانبعاثها من الكبد والحيوانية الحسية لها خمس قوى سمع وبصر وشم وذوق ولمس ولها خاصيتان الرضا والغضب وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية لها خمس قوى فكر وذكر وعلم وحلم ونباهه ولها خاصيتان النزاهة والحكمه وليس لها انبعاث وهي اشبه الاشياء بالنفس الملكية والكلية الالهية لها خمس قوى بقاء في فناء وعز في ذله وفقر في غنا وصبر في بلا ونعيم في شقاء ولها خاصيتان الحلم والكرم وهذه هي التي مبدؤها من الله واليه تعود لقوله عز وجل ونفخنا فيه من روحنا واما عودها لقوله جل من قائل يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية والعقل وسط الكل لكيلا يقول احدكم شيئا من الخير والشر الا لقياس معقول

بينما انا في البادية اذ مررت بامرأة وبين يديها ولدها وهو مشرف
على الموت وهي تلقنه وتقول يا ولدي لا فرق عندي بين نومك وموتك وقد سبقك ابوك
فملت وستلحق بك امك يا بني ان كنت من اهل الجنة فلن يضرك الموت وان كنت من اهل النار
فلن تنفعك الحيوة يا بني لو لم يكن الموت خيرا لما مات حبيبه ولو لم يكن البقاء شرا لما
عدوه ابليس يا ارباب القوة والطاقة انظروا بعين الافاقة الى اهل
الفاقة ويا ركبان الناقة رفقا بضعفاء الساقة ويا حملة الاوزار وحفظة المال
المستعار لا تجروا ذيل الافتخار على ارباب الافتقار فقلوبهم خير من قلوبكم ومطلوبهم
خير من مطلوبكم اعلم انه كان تلامذة افلاطون على ثلث فرق اولهم الاشراقيون
ثم الرواقيون ثم المشاؤن فالاشراقيون هم الذين جردوا الواح عقولهم عن النقوش الكونية
فاشرقت عليهم لمعات انوار الحكمة من لوح النفس الافلاطونية من غير توسط العبارات وتخلل
الاشارات والرواقيون هم الذين كانوا يجلسون في رواق بيته ويقتبسون الحكمة
من عباراته واشاراته والمشاؤن هم الذين كانوا يمشون في ركابه ويتلقون منه
فوايد الحكمة في تلك الحالة وكان ارسطو من هؤلاء وربما يقال ان المشائين الذين كانوا
في ركاب ارسطو في ركاب افلاطون قوة زحل قوة توجد الارض وقوة المشترى
قوة توجد الماء وقوة المريخ توجد الهواء وقوة الشمس توجد النار وليست توجد اجسامها
وانما توجد افعالها التي هي لها دائما بقوة القوة الكلية الالهية التي هي فوقها النجوم
والافلاك كلما لا نوار له من النبات فهو من قسم زحل وكلما كان له نوار فهو من قسم
المشترى وكلما له نوار ولا يحمل فهو من المريخ وكلما يحمل فهو قسم الشمس والزهرة تشارك
المشترى في السعادة وفي الطبيعة وعطارد يشارك زحل في الطبيعة وفي القوة
والقمر يشارك سائر الكواكب ويشارك الزهرة والشمس جميع اجناس النبات تنقسم على سبعة
اقسام وكل قسم من هذه الاجناس فيه انواع كثيرة وفي كل نوع من عدد الاشخاص النباتية
ما لا يحصيه الا الله عز وجل

ما رافعا يده بالدعا ويا داعي الرب بالنداء انه لا يسمع بالصياح فاقصر من
من الصياح اتنادي باعدا ام توقظ راقدا تعالى الله عن ان ياخذه السنة ولا
تغلطه الالسنة يعلم رموز البكم والخرس كما يعلم لغة الترك والفرس يسمع دبيب
النملة الخرساء على الصخرة الصماء الملساء في لج الماء ما هذه الشهقة والنداء
وما هذه الصيحة الشنعاء ايها الضرب تتألم ام من الرب تتظلم امع اكفائك
تتكلم اغضب قائما نسي قسمك ام رازقا جهل اسمك انام من خلق الانام
ام رقد من انشأ الذئب والنعام معاشر الضعفة اتظنون ان لا تاكلوا قوتكم
دون ان ترفعوا اصواتكم لا تدعوا اليوم ثبورا لقد ظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا

طهر قلبك بالترح ولا تملأ ذنوب ذنوبك بالفرح فالجد جادة الانبياء واللعب
عادة الصبيان وما ضحك عاقل الا بكى حزنا ولا قهقه برق الا ابكى مزنا والضحك
نفعان من الهامه ومن العامه وانما المؤمن لا يضحك ملا فيه وان ضحك يخفيه
ورى التي دكمته البواعث والتوسن المحاتبث يا هذا فارق كل همزة طعان وهاجر
كل لمزة لعان لئيم الجلساء يقهقه ويمزق الاعراض ويزهره والعقل يقول حاشا
تصاحب هذا القتام فاعرض عمن ينقض المروءة خرقا خرقا واذا علم شيئا من اياتنا
اتخذها هزوا الصمت سلم الخلاص والنطق يجلب الهزاز في الاقتناص
لا تغتر بدقايق الكلم وشقاشقها ولا تفتخر بفضول الالسن وشواشقها فلسان
الشمع بضحكه وعن قليل يهلكه لن تعرف سر الملكوتة الا بادمان السكوت والحكيم
المصقع حكم ابى والفصيح المكثار اعتر يتغنى ويتغنى النطق وليس التلف والخرس
وافية الصدق الافتلاشى المحافل والخرس آفة القول فلخير القوس المكتوم وضرب الترب
المختوم ويزين القسي بطرد الظباء ودوى الحلى يوقظ الرقباء فلا تعترض فصحاء
فيطير سهم الموت هيهات ثم هيهات تلك النزهة لا تسعها اللهاة

هذا ما كتبه ذو الوزارتين ابو الوليد احمد ابن عبد الله ابن احمد المخزومي المعروف
بابن زيدون واستعطف به الامير ابن جهور لما نقم عليه لامر اوجب ذلك وهي
من غرر الرسايل وهي هذه

يا مولاي وسيدي الذي ودادي له واعتمادي عليه واعتدادي به وامتدادي منه
ومن ابقاه الله تعالى ماضي حد العزم واري زند الامل ثابت عهد النعمة ان سلبتني
اعزك الله ثوب نعماك وعطلتني من حلي ايناسك واظماتني من برد اسعافك
ونفضت مني كف حياطتك وغضضت عني طرف حمايتك بعد ان نظر الاعمى
الى تاميلي فيك وسمع الاصم ثنائي عليك واحس الجماد باستحمادي لك فلا غرو قد
قد يغص بالماء شاربه ويقتل الدواء المستشفي به ويوتى الحذر من مامنه وتكون
منية المتمني بامنيته والحين قد يسبق جهد الحريص شعر كل المصايب قد تمر على الفتى
وتهون غير شماتة الحساد واني لاتجلد وارى الحاسدين اني لريب الدهر لا اتضعضع
فاقول هل انا الا يد ادماها سوارها وجبين عض به اكليله ومشرفي الصقه في الارض
وسمهري عرضه على النار مثقفه وعبد ذهب به سيده مذهب الذي يقول فقسا
ليزدجروا ومن يك حازما فليقس احيانا على من يرحم هذا العتب محمود عواقبه
وهذه النبوة غمرة ثم تنجلي وهذه النكبة سحابة صيف عن قليل تنقشع ولن
يريبني من سيدي ان ابطا سيبه وتاخر غير ضنين غناؤه فابطا الدلاء فيضا املؤها
واثقل السحاب مشيا احفلها وانفع الحيا ما صادف جدبا والذ الشراب ما
صادف غليلا ومع اليوم غدا ولكل اجل كتاب له الحمد على اهتباله ولا عتب
عليه في اغتفاله فان يكن الفعل الذي ساء واحدا فافعاله اللاتي سررن الوف
واعود فاقول ما هذا الذنب الذي لم يسعه حلمك والجهل الذي لم يات من ورايه
عفوك والتطاول الذي لم يستغرقه تطولك والتحامل الذي لم يف به احتمالك لا

اخلو

اخلو من ان اكون بريا فاين العدل او مسيئا فاين الفضل ان لم يكن ذنب فعفوك
واسع او كان لي ذنب ففضلك اوسع حنانيك قد بلغ السيل الزبى ونالني
ما حسبي به وكفى وما اراني الا امرت بالسجود لادم فابيت واستكبرت وقال لي
نوح اركب معنا فقلت ساوي الى جبل يعصمني من الماء وامرت ببناء الصرح لعلي
اطلع الى اله موسى وعكفت على العجل واعتديت في السبت وتعاطيت فعقرت الناقة
وشربت من النهر الذي ابتلي به جنود طالوت وقدمت الفيل لابرهة وعاهدت
قريشا على ما في الصحيفة وتاولت في بيعة العقبة ونفرت الى العير ببدر وانخزلت
بثلث الناس يوم احد وتخلفت عن صلاة العصر في بني قريظة وجئت بالافك في
عايشة الصديقة وانفت من امارة اسامة وزعمت ان بيعة ابي بكر فلتة ورويت
رمحي من كتيبة خالد ومزقت الاديم التي باركت يد الله عليه وضحيت بالاشمط الذي
عنوان السجود به وبذلت لقطام ثلثة الاف وعبدا وقينة وضرب علي بالحسام
وكتبت الى ابن سعد ان جعجع بالحسين وتمثلت عندما بلغني من وقعة اهل الحرة
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل ورجمت الكعبة وصلبت العايذ
بها على الثنية لكان فيما جرى علي ما يحتمل ان يسمى نكالا ويدعى ولو على المجاز عقابا
شعر وحسبك من حادث بامرئ يرى حاسديه له راحمينا فكيف ولا ذنب له الا
نميمة اهداها كاشح ونبا جاء به فاسق وهم الهمازون المشاوون بنميم والوشاؤون
الذين لا يلبثون ان يصدعوا العصا والغواة الذين لا يتركون اديما صحيحا والسعاة
الذين ذكرهم الاحنف بن قيس ما ظنك بقوم الصدق محمود الا منهم حلفت
ولم اترك لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب لمبلغك الواشي اغش واكذب
ووالله ما غششتك بعد النصيحة لك ولا انحرفت عنك بعد الميل اليك
ولا نصبت لك بعد التشيع فيك ولا ازمعت ياسا منك مع ضمان [illegible]

كتابخانه مجلس شوراى ملى
١٣٠٢

به الثقة عنك وعهد اخذه حسن الظن عليك فنعم عبث الجفاء باذيتي
وعاث العقوق في مودتي وتمكن الضياع من وسايلي ولم ضاقت مذاهبي وكدرت
مطالبي وعلم رضيت من المركب بالتعليق بل من الغنيمة بالاياب واني غلبني
المقلب وفخر على العاجز الضعيف ولطمتني غير ذات السوار ومالك لا تمنع
قبل ان افترس وتدركني ولما امزق وكيف لا تنظرم جوارح الاكفاء حسدا على
المخصوص بك وتتقطع انفاس النظراء عن المنافسة في الكرامة عليك وقد
زانني رسم خدمتك ورهى بي اسم نعمتك وابليت البلاء الجميل في سماط
ودمت المقام المحمود على بساطك الست المولى فيك غر قصائد هي الانجم
مع الليل انجما ثناء يظن الروض منه منمنما منورا ضحى ويخال الوشي فيه
منمنما وهو ليس الصباح الابرد طرزته بفضائلك وتقلدت الجوزاء الا
عقدا فصلته بماثرك واستملى الربيع الاثناء اعليته من محاسنك وبث
المسك الاحاديثا ادعته في محامدك ما حليه بر وان كنت ما كسوتك
سليبا ولا حليتك عطلا ولا وسمتك غفلا بل وجدت آجرا وجصا فبنيت ومكان
القول ذا سعة فقلت حاشاك ان اعد من العاملة الناصبة او اكون كالذبالة
المنصوبة تضيء للناس وهي تحترق ولعمري ما جهلت ان صريح الراي ان اتحول
اذا بلغني الشمس ونبا بي واصغر عن المطامع التي تقطع اعناق الرجال فلا استوطن
العجز ولا اطمح الى الغرور ومن الامثال المضروبة خامري ام عامر والحزم
العرفة بان الجلاء سباء والنقلة مثلة شعرا ومن ~~يغترب يعلم مكان صديقه~~
ومن يغترب عن قومه لم يزل يرى يكن ملما اسا والناب في راس كبكبا عارف بانا الاريب.
الفطن لا يتمنى فراقه والخليط لا يتوقع زياله والشيب لا يخفى والجمال لا يخفى ثم انما
قارنة السعد الكواكب [illegible] ولا اسى خطرا من اقترن عن القمر وانقضامها

وقرا

انا فتحنا لك فتحا
مبينا وينصرك الله نصرا
عزيزا نصر من الله
وكان حقا علينا نصر المؤمنين
ربنا انصرنا على القوم الكافرين
وعنت الوجوه للحي القيوم
الله يكفيكهم ان حزب الله
هم الغالبون ان الله هو القوي العزيز
ان الله هو حسبنا الله ونعم الوكيل
الوكيل نعم المولى ونعم النصير
ان كل نفس لما عليها حافظ

[illegible]

خطی